القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

E mail alquds@alquds.co.uk

Internet www.alquds.co.uk

السنة الحادية عشرة ـ العدد 3387 السبت/الاحد 2/1 نيسان (ابريل) 2000 ـ 27/26 ذو الحجة 1420 هـ

يومية ـ سياسية ـ مستقلة

Al-Quds Al-Arabi Volume11- Issue 3387 Saturday/Sunday 1-2 April 2000

حوار

7 الامير حسن مرشح لرئاسة مفوضية اللاجئين

تشكيل

11 البحر بين الشكلانية والانسنة

منوعات

فايزة كمال: صداقاتي محدودة واسرتي متدينة 12

رأي

نزعة التوريث في الجمهوريات العربية 19

الحص في دمشق الاثنين .. وحزب الله يناقش مستقبل المقاومة.. والشرع يتحدث رسميا عن خلافة بشار

اسرائيل تقلص عدد جنودها في جنوب لبنان وتستعد للانسحاب الشهر المقبل

بيروت ـ القدس ـ «القدس العربي»:

اكدت مصادر أمنية مطلعة ما سبق لـ «القدس العربي» ان كشفته من ان اسرائيل باشرت فعلا اجراءات ميدانية تمهيدا للانسحاب من جنوب لبنان.

وكشفت المصادر لـ «القدس العربي» ان عدد الجنود الاسرائيليين تقلص في جنوب لبنان في غضون الاسابيع الماضية من ألف وخمسمئة جندي الى سبعمئة جندي فقط يتمركزن في عشرة مواقع اساسية ذات التحصينات الكثيفة وابرزها مواقع قلعة الشقيف الريحان ومرجعيون والعباد الحدودي والطيبة الحدودي ايضا وبلاط والرادار ورامية وبركة ريشا والبياضة.

في غضون ذلك أمر رئيس الوزراء الاسرائيلي ايهود باراك الجيش الاسرائيلي بأن يكون مستعدا لامكانية الانسحاب من لبنان حتى نهاية ايار (مايو) المقبل. وقال مصدر سياسي كبير ان باراك اصدر تعليماته في حديث أجراه مع رئيس هيئة الاركان شاؤول موفاز في الايام الاخيرة.

وكررت المصادر الأمنية القول ان انسحابا اسرائيا جديا بات وشيكا ولا سيما من المواقع المشرفة على منطقة اقليم التفاح والنبطية باتجاه شريط حدودي جديد يمهد لانسحاب الى ما وراء الحدود او الى الشريط الشائك الذي اقامته اسرائيل مؤخرا وعدلت من خلاله بعض النقاط الحدودية السابقة.

وكشفت المصادر الامنية ان اسرائيل اقامت منطقة عازلة عند الحدود حيث اقامت شريطين متقابلين زرعت بينهما الغاماً ولاسيما في النقاط التي يمكن ان تكون بعيدة عن رادارات الرصد الاسرائيلية او تلك التي تعترض مراقبتها امور جغرافية.

وقالت المصادر ان كل ذلك يؤكد ان اسرائيل اتخذت فعلا كل الاجراءات لانسحاب احادي الجانب. ومقابل المعطيات التي تشير الى ان الانسحاب من جانب واحد اصبح امرا واقعا لوحظ ان الخطاب السياسي لبعض الاوساط في لبنان ولا سيما لمسؤولي حزب الله عاد الى التذكير بقضية القرى السبع، وهي القرى التي جرى ضمها الى فلسطين خلال ترسيم الحدود الذي اجرته بريطانيا وفرنسا في العشرينات.

كما عاد مسؤولو حزب الله الى الحديث عن مزارع شبعا وهي مناطق زراعية واسعة ضمتها اسرائيل الى داخل الشريط الشائك الجديد. وقد اعتبرت هذه التأكيدات المتجددة بمثابة اعلان ان تنفيذ القرار 425 لا يحل قضية الاحتلال الاسرائيلي للاراضي اللبنانية بالكامل. واشار مسؤولو حزب الله في محصلة مواقفهم التي اعلنت في الساعات الماضية ان الدولة اللبنانية ستكون هي المعنية بالمناطق التي ستنسحب منها اسرائيل، لكن الجيش اللبناني لن يكون شرطيا لحماية الحدود مع اسرائيل طالما ان هنالك مشاكل ناتجة عن الاحتلال الاسرائيلي لم تسوها اسرائيل ومنها قضية اللاجئين الفلسطينيين واحتلال الجولان.

الا ان ايا من مسؤولي حزب الله لم يجزم بأن المقاومة سوف تستمر بعد انسحاب اسرائيل على الرغم من ان تأكيدهم على القضايا العالقة وغير المرتبطة بالقرار 425 يصب في اتجاه التمهيد لمثل هذا الاحتمال.

وفي بيروت اعلن ان رئيس الحكومة اللبنانية سليم الحص سوف يجري الاثنين المقبل محادثات في العاصمة السورية دمشق مع وزير الخارجية السوري فاروق الشرع. ويلتقى الحص في دمشق ايضا رئيس الحكومة السورية الجديد مصطفى ميرو وهو اللقاء الاول الذي يجمع الرئيسين منذ تشكيل الحكومة الجديدة في سورية.

وسوف تكون لقاءات الحص بمثابة الاتصال السوري ـ اللبناني الاول بعد قمة جنيف، كما اعلن في بيروت ان رئيس الجمهورية اللبنانية سوف يجري منتصف الشهر الجاري جولة عربية ستقوده الى ايران والامارات العربية المتحدة والكويت وقطر والسعودية، بالاضافة الى مصر، ولم يعلن ما اذا كان لحود سيزرو دمشق ايضا قريبا، مع الاشارة الى ان لحود قام بزيارة واحدة لسورية منذ انتخابه رئيسا للجمهورية.

الى ذلك قالت مصادر دبلوماسية مقربة من المسيرة السلمية بين سورية واسرائيل بأنها تتوقع اراقة دماء في لبنان قريبا في أعقاب فشل المفاوضات السلمية، مشيرة الى ان قطاعا من 100 متر على طول شاطىء طبريا هو الذي يقف بين نسف المباحثات والتوقيع على اتفاق بين اسرائيل وسورية.

وحسب تقرير المصادر الدبلوماسية كانت اسرائيل مستعدة لاعادة كل هضبة الجولان حتى خط وقف اطلاق النار قبل حرب 1967 باستثناء قطاع ضيق عرضه حوالي 100 متر تقريبا في القسم الشمالي الشرقي لطبرية. غير ان الرئيس السوري حافظ الأسد رفض هذا الاقتراح. غير ان الوزير الشرع أكد الجمعة ان العقيد الركن بشار الاسد، نجل الرئيس السوري حافظ الاسد، ابلغه «ان الرئيس الاسد لا يقبل ان يورثه سلما غير مشرف».

وقال الشرع في حديث الى صحيفة «المستقبل» اللبنانية «للمعلومات فان العقيد الركن بشار الاسد ابلغني اكثر من مرة ان الرئيس الاسد لا يقبل ان يورثه سلما غير مشرف ولا هو يقبل ذلك ايضا، فهذه المسألة اذا خارج الموضوع». يشار الى ان بشار الاسد لا يتولى حتى الآن منصبا رسميا، لكنه غالبا ما يقدم على انه الخليفة المحتمل لوالده.

واكد الشرع «ان سورية مستعدة وجاهزة لتوقيع سلام، ولكن ليس اي سلام، الكرامة لها أولوية بالنسبة الى الرئيس الاسد وسورية». ولم يستبعد الوزير السوري وجود «قراءة اسرائيلية ـ وامريكية ربما ـ مغرضة للوضع السوري، اذ كثيرا ما يحكى عن صحة الرئيس الاسد وعن موضوع ما يسمى الخلافة في سورية ..ان صحة الرئيس الاسد ممتازة وقد لمس كلينتون ذلك بنفسه في جنيف».

علقوا لافتات على منزله اتهمته بالكذب

لندن: اعتقال متظاهرين طالبوا كوك برفع الحظر عن العراق او الاستقالة

لندن ـ «القدس العربي»:

اعتقلت الشرطة البريطانية امس ستة من اعضاء منظمة «اصوات في البرية» تظاهروا امام منزل وزير الخارجية روبن كوك مطالبين برفع الحظر الاقتصادي عن العراق.

ووجهت الشرطة للمعتقلين تهمة «الاضرار الجنائي بمنزل الوزير» بسبب لافتات كانوا علقوها على منزله طالبوه فيها بالاستقالة اسوة بالمنسق الدولي فون سبونيك الذي غادر العراق امس الاول بعد ان قدم استقالته احتجاجا على استمرار العقوبات.

ورفع المتظاهرون صورا لكوك وسبونيك وكذلك فريد هاليدي المنسق الذي كان قدم استقالته قبل سبونيك للسبب نفسه، وقالت اللافتة من الكذاب في هؤلاء؟

وكتب على اللافتة التصريح الذي ادلى به المنسق المستقيل قبل مغادرته بغداد وقال فيه: لا يمكن ان يتوقع احد مني ان اظل صامتا. الى متى سيظل المدنيون العراقيون يتعرضون للعقاب؟

وظهر على اللافتة تصريح اخر لهاليداي يقول: ان العقوبات تدمر المجتمع العراقي بأكمله. هذه هي الحقيقة ببساطة. العقوبات غير قانونية وغير اخلاقية.

وكان المتظاهرون تعرضوا للملاحقة القضائية العام الماضي اثر قيامهم بنقل ادوية واغذية الى العراق بدون الحصول على اذن تصدير من الحكومة البريطانية.

وقال غابرييل ـ احد المعتقلين لـ «القدس العربي» في حينها انهم تعمدوا عدم الحصول على اذن التصدير حتى لا يعطوا شرعية للحصار على العراق.

وقال انهم يتحدون الحكومة ان تنجح في الدفاع عن محاصرة الشعب العراقي امام هيئة محلفين.

وتراجعت الحكومة في اللحظة الاخيرة عن تقديمهم للمحاكمة خشية ان تخسر القضية مما كان سيلحق ضررا كبيرا بموقفها.

ميزانية مضاعفة لتحديث بنية العراق النفطية والسعودية ستعوض اي نقص في صادراته

سكرتير عام الامم المتحدة كوفي انان بعد تصويت مجلس الامن على مضاعفة ميزانية النفط للعراق (رويترز)

■ نيويورك ـ أف ب: صوت مجلس الامن الدولي الجمعة على قرار يضاعف المبالغ المخصصة سنويا الى العراق لاعادة تأهيل البنى التحتية النفطية الى 1,2 مليار دولار.

وكانت واشنطن عارضت طيلة اشهر الاجراء الذي اعتبرته الامم المتحدة والخبراء النفطيون اساسيا من اجل منع تدهور كبير في الصناعة النفطية العراقية.

ولوقف حملة الانتقادات، اعلنت الولايات المتحدة الاسبوع الماضي موافقتها على 70 عقدا بقيمة مئة مليون دولار كانت تعرقلها في لجنة مراقبة العقوبات المفروضة على العراق.

واعلن وزير النفط العراقي عامر رشيد في اعقاب ذلك ان العراق سيزيد انتاجه من النفط الخام.

وقد اضطر العراق خلال الاسابيع الماضية الى خفض انتاجه بنسبة 300 الف برميل يوميا. وكانت الامم المتحدة اشارت الى ان انتاج النفط العراقي ارتفع منذ كانون الاول (ديسمبر) الماضي الى 2,4 مليون برميل يوميا مما يترك 1,8 مليون برميل للتصدير تقريبا.

ويقوم قرار الامم المتحدة على زيادة المبالغ المخصصة للعراق كل 6 اشهر لشراء قطع غيار ومعدات نفطية من 300 الى 600 مليون دولار.

وتغطي هذه الزيادة الفترة الممتدة من حزيران (يونيو) 1999 وحزيران (يونيو) 2000 وتشمل بالتالي ما مجمله 1,2 مليار دولار.

واعرب مجلس الامن في قراره عن «عزمه» تطبيق الاجراء على المرحلة التالية من برنامج النفط مقابل الغذاء. ويسمح هذا البرنامج للعراق منذ نهاية 1996 بتصدير كميات من النفط لشراء مواد اساسية، يكفي بالكاد لتغطية الاحتياجات الغذائية والطبية للشعب العراقي.

وتوقع وزير الطاقة الامريكي بيل ريتشاردسون الجمعة ان تقوم منظمة الدول المصدرة للنفط (اوبك) مجددا برفع سقف انتاجها في حزيران (يونيو) المقبل.

وقال امام مجلس العلاقات الخارجية وهو مؤسسة مستقلة مقرها نيويورك «يبدو انهم قد يرفعون سقف انتاجهم النفطي».

واردف مصححا بعد قليل «امل في ان يكون الامر على هذا النحو» في اشارة الى عدم رغبته في استباق قرارات المنظمة.

وسيعقد اعضاء اوبك البالغ عددهم 11 دولة اجتماعا في 21 حزيران (يونيو) المقبل.

واعتبر ريتشاردسون من جهة اخرى ان العراق لن يكون قادرا على زيادة انتاجه بمعدل 700 الف برميل يوميا كما سبق ان اعلن، وان الفرق يمكن ان تؤمنه دول اخرى من اوبك كالسعودية.

وقال لقد «اعلن العراق عن زيادة قدرها 700 الف برميل في اليوم. لا اعرف اذا كان قادرا على ذلك، اعتقد بان الامر سيكون بحدود 300 الف برميل».

واضاف «قالت السعودية انها ستعوض الفارق في حال كان هناك توقف من جانب العراق».

وزير الصحة الفلسطيني يتفقد مخيمات اللاجئين في لبنان

■ صيدا (لبنان) ـ اف ب: تعهد وزير الصحة الفلسطيني رياض الزعنون الجمعة خلال تفقده مخيمات اللاجئين الفلسطينيين في جنوب لبنان بمطالبة الامم المتحدة بتقديم المزيد من المساعدات الى اللاجئين.

وصرح الزعنون خلال مؤتمر صحافي «سنواصل ممارسة الضغوط كي لا تقلل وكالات الامم المتحدة مساعداتها الى المخيمات». وكرر الزعنون الذي يشارك في لبنان في مؤتمر لوزراء الصحة العرب التشديد على «الحق الشرعي للاجئين بالعودة الى بلادهم». وزار الزعنون مخيمي عين الحلوة والرشيدية في جنوب لبنان.

وتشير ارقام الامم المتحدة الى ان نصف اللاجئين الفلسطينيين المقيمين في لبنان (367 الفا) يعيشون في ظروف بائسة في المخيمات البالغ عددها 12 مخيما. وكان وزير الاتصالات الفلسطيني عماد الفالوجي زار مخيم عين الحلوة الاربعاء.

وصول ماري روبنسون الى موسكو للتحقق من انتهاكات حقوق الانسان

■ موسكو ـ اف ب: اعلنت وكالة «ايتار تاس» ان المفوضة العليا للامم المتحدة لحقوق الانسان ماري روبنسون وصلت الجمعة الى موسكو على ان تنتقل منها الاحد الى الشيشان.

وصرحت ماري روبنسون لدى وصولها الى المطار «انتظر بفارغ الصبر الاجتماع» الى الرئيس المنتخب فلاديمير بوتين. واضافت «لقد صدرت تصريحات كثيرة في الاونة الاخيرة حول انتهاك حقوق الانسان في الشيشان، ومن اهداف زيارتي التحقق من هذه الخروقات».

واعربت روبنسون من جهة اخرى عن ارتياحها للضوء الاخضر الذي اعطاه الكرملين الخميس باستئناف نشاطات اللجنة الدولية للصليب الاحمر في الشيشان.

وتعتزم روبنسون التي انتقدت بشدة موسكو قبل ان تسمح لها السلطات الروسية بالتوجه الى القوقاز الشمالي، التحقق من انتهاكات حقوق الانسان في الجمهورية الانفصالية.

اوغندا تعلق نبش جثث ضحايا جدد لطائفة «احياء الوصايا العشر»

■ كامبالا ـ اف ب: اعلنت الشرطة الاوغندية الجمعة انها ستوقف عمليات نبش جثث ضحايا جدد لطائفة «احياء الوصايا العشر» في جنوب غرب البلاد بعد نبشها 800 جثة، بانتظار الحصول على المعدات اللازمة.

وصرح المتحدث باسم الشرطة ايريك نايغامبي لمراسل فرانس برس في اتصال هاتفي من مبارارا (جنوب غرب) «اننا سنحمي المواقع من الان فصاعدا».

واضاف «سنستأنف عمليات نبش الجثث بعد حصولنا على المعدات اللازمة للتنقيب عن الجثث ومعاينتها واعادة دفنها». لكنه اشار الى استمرار البحث عن المواقع المشتبه فيها.

ISSN 1358-3379

01

9 771358 337049

مصور هاو يسجل وحشية معاملة الشرطة الفرنسية لدى اعتقالها سيدة مغربية

■ ايفري (فرنسا) ـ ا ف ب: بثت المحطة التلفزيونية الفرنسية العامة «فرانس 2» الجمعة شريطا مصورا حول عملية اعتقال امرأة حامل من اصل مغربي ليل 25 الى 26 آذار (مارس) التقطتها كاميرا احد هواة التصوير.

ويظهر الشريط المصور، الذي شاهده مراسل وكالة «فرانس برس»، احد افراد الشرطة ينهر بقسوة ويضرب حياة البالغة من العمر 28 عاما والحامل في شهرها الرابع.

واقتيدت المرأة، بتهمة عدم حيازة وثائق ملكية السيارة، مقيدة اليدين يرافقها صراخ والدتها وثلاث شابات، على يد احد عناصر الشرطة الثلاثة، بعد ان قامت بشتمهم، وبقيت في التوقيف الاحتياطي حتى مساء الاحد.

واعلن مدعي ايفري في ضواحي باريس لوران دافونا لمراسل وكالة «فرانس برس» انه رفع القضية الى ادارة التفتيش العامة في الشرطة «شرطة الشرطة» بعد ان تبلغ شكوى المرأة واطلع على الشريط المصور بعد ظهر الخميس.

وافادت الشابة للصحافيين انها كانت عائدة من حفل زفاف على متن سيارتها برفقة والدتها ورفيقات ثلاث عندما اعترضتها سيارة عناصر الشرطة. وقام هؤلاء بايقاف السيارة تحت نافذة مصور هاو يبلغ من العمر 17 عاما.

وقال هذا الاخير «عندما شاهدتهم يوقفون خمس نساء وبعد تزايد حدة النقاش، قررت تصوير ما يجري».

وصرح الناطق باسم رئيس الوزراء الاشتراكي ليونيل جوسبان مانويل فالس، الذي اطلع ايضا على الشريط المصور، لصحيفة «لو موند» ان «تدخل عناصر الشرطة لم يكن متوازنا».

انسان آلي يجتاز اختبارا لقيادة السيارات

■ فرانكفورت ـ رويترز: اجتاز كلاوس الجمعة اختبارا لقيادة السيارات بما في ذلك الاشارات الضوئية. وكلاوس لديه ثلاث اذرع وثلاث اقدام وهو مصنوع من مادة الالومنيوم.

لكن الانسان الالي كلاوس لا يوقف السيارة من تلقاء نفسه اذا كانت الاشارة الضوئية حمراء.

وذكرت شركة فولكسفاغن الالمانية لصناعة السيارات التي ابتكرت كلاوس انه قاد سيارة لاول مرة في حلبة مضمار اختبارات الماني باستخدام ثلاثة اجهزة مسح آلية تعمل بأشعة الليزر وعدسة للتصوير المجسم وفيديو وانظمة توجيه بالقمر الصناعي ورادار متصل بجهاز كمبيوتر.

وبامكان الانسان الالي الذي طورته اكبر شركة لصناعة السيارات في اوروبا بالتعاون مع ولاية ساكسونيا السفلى وكلية هندسة ميكانيكة محلية ومجموعة روبرت بوش للالكترونيات ان يقود سيارة بمساعدة كمبيوتر في السيارة لقياس المسافات وتفادي العقبات.

سباق الريادة الاعلامية: دبي تبني «عاصمة للانترنت» ومصر تنشط «مدينتها» ولكن ليس بدون اخطاء

لندن ـ «القدس العربي» ـ

من خالد الشامي:

بينما تتسع المنافسة بين العواصم العربية لتحقيق ما اصبح «الشعار الاكثر اثارة للجدل» في قاموس الاعلام العربي، وهو «الريادة الاعلامية»، تبقى تساؤلات اساسية لدى المراقبين حول ما اذا كان الاعلام العربي قد استطاع اولا ان يلتحق بعصر المعلومات وثورتها.

واعتبر تقرير لشبكة CNN مساء الخميس ان القاهرة ودبي ربما تتصدران «السباق العربي» في عالم تكنولوجيا الاتصالات والانترنت.

واشار الى ان امارة دبي تجري «محادثات غير معلنة» مع شركات امريكية مثل IBM وميكروسوفت لتجهيز مدينتها الاعلامية باحدث تقنيات الانترنت ووسائل الاعلام.

واشارت الى ان حجم الاستثمارات في المدينة التي يتم بناؤها حاليا بالقرب من دبي (واسماها التقرير مدينة الانترنت) تزيد على المليار دولار.

وتوقع التقرير ان تصبح تلك المدينة «عاصمة للتجارة الالكترونية» في المنطقة، نظرا للاعفاءات والميزات الكبيرة التي تستهدف جذب الاستثمارات ومؤسسات كبرى في مجال الاعلام والانترنت.

ومن المعروف ان دبي بدأت تستأثر باهتمام قنوات فضائية عربية وعالمية لتكون مقرها الاقليمي، املا في الاستفادة من موقعها والسوق الضخمة في منطقة الخليج وجنوب آسيا.

وفي القاهرة اعلن اتحاد الاذاعة والتلفزيون ان ثماني قنوات فضائية جديدة طلبت اقامة مكاتب لها في المدينة الاعلامية الحرة التي اصبحت تتصدر افضل الشركات اداء في سوق الاسهم، مع الاقبال على شراء اسهمها.

ويتعاون اتحاد الاذاعة والتلفزيون المصري مع هيئة الاستثمارات في ادارة المدينة التي ستخضع لقوانين الاستثمار، وهذه تمنح تسهيلات واسعة واعفاءات ضريبية لجذب المستثمرين.

واعتبر تقرير CNN ان القاهرة تملك الثقل والامكانيات الفنية والبشرية اللازمة لانجاح مدينتها الاعلامية. ولكن خبراء اعلاميين ابدوا تحفظاتهم تجاه قدرة المدن الاعلامية العربية على «احتمال» مفهوم استقلال الاعلام وحريته.

وتقول مراسلة لاحدى القنوات الفضائية العربية في لندن ان الرقابة السياسية ما زالت تتعامل مع الاخبار العالمية والمحلية على السواء بمفاهيم «الحكم الشمولي». وضربت مثالا على ذلك بتقرير مصور كانت بعثت به الى مقر القناة في احدى العواصم العربية المشتركة «في سباق الريادة» ثم فوجئت بحذفه من النشرة الاخبارية.

وكان التقرير يصور تعرض وزير الزراعة البريطاني لهجوم بكعكة شيكولاته من زوجة مزارع غاضبة تجاه سياسته.

وعندما سألت المراسلة عن سبب حذف تقريرها قال المسؤول عن النشرة «اذا رأى المشاهدون (العرب) وزيرا اوروبيا يضرب بالشيكولاته، فانهم قد يضربون الوزراء هنا بالاحذية!».

اما عن مدى «متابعة» بعض المسؤولين في ذلك التلفزيون للاخبار العالمية فتقول المراسلة نفسها ان «مخرج النشرة الاخبارية سألها ذات مرة بمنتهى الجدية: هو «شين فين» رجل ام امرأة؟ وبالطبع فان شين فين هو الجناح السياسي للجيش الجمهوري الايرلندي الذي يسعى للحصول على الاستقلال.

ورغم تزايد القنوات الاخبارية في الفضاء العربي بقيت القنوات غير العربية وخاصة الـ CNN وBBC وغيرهما هي المصدر الاول الذي يلجأ اليه المشاهد العربي بحثا عن الخبر في بلده.

وحتى القنوات التي بدت وكأنها تحررت من مقص الرقيب مثل «الجزيرة» وقعت في فخ الغوغائية والتكرار والافتقار الى ابسط قواعد المهنية والموضوعية.

وظهرت في بعض البرامج «رقابة انتقائية» تعتمد على جنسية المذيع او ميوله السياسية.

وفي احد البرامج «فاجأ» احد الضيوف مناظره ومذيع البرامج وكلاهما سوريان بالحديث عن «ابادة 30 الف شخص» في مدينة حماة السورية على ايدي الجيش السوري. وكان تغيير الموضوع بعد «الصمت الرهيب» الذي ساد لبرهة عقب المداخلة كافيا لتجسيد «الرعب» الذي ما زال يتحكم في الاعلام العربي وان كان مهاجرا. وفي التلفزيون المصري جاءت التغطية الاعلامية لزيارة الرئيس حسني مبارك للولايات المتحدة مخيبة لآمال الكثيرين.

ففي عرض لاهتمام الصحف الامريكية بزيارة الرئيس، قال تقرير للقناة الفضائية المصرية ان اهتمام جريدة «واشنطن بوست» وصل بها الى تخصيص اربع صفحات للحديث عن الانجازات الاقتصادية للحكومة المصرية وفرص السياحة والاستثمار.

والحقيقة ان تلك الصفحات «موضوع تسجيلي مدفوع» بلغة الصحافة او مجرد اعلان عادي مولته السفارة المصرية في واشنطن.

وليس عيبا، بل انه واجب، على الحكومة المصرية ان تعرف العالم بانجازاتها وفرص السياحة والاستثمار في مصر، فهي تستحق الاعلان وبعضها يستحق الاشادة فعلا. ولكن العيب ان يخدع المشاهدون، الذين قرأوا او سمعوا بالضرورة في مكان آخر عن ان تلك الصفحات كانت مجرد اعلان.

وفي العرض نفسه، قال التقرير بالحرف ان «ساحل الجليل هو العقبة في سبيل تقدم المسار السوري ـ الاسرائيلي» ويفترض ان تلك العبارة ترجمة لعنوان احدى الصحف الامريكية.

ولم يكن بين اعضاء البعثة الاعلامية المصاحبة للرئيس صحافي يعرف ان الترجمة الصحيحة لـ "Galilee Sea" هي بحيرة طبرية.

اما الخطأ الاكبر الذي وقعت فيه التغطية فكان اسلوب نقلها لتصريح جو لوكهارت المتحدث باسم البيت الابيض الذي قال فيه «اننا نأمل ان تؤثر مصر على الموقف السوري لاستئناف المفاوضات مع اسرائيل». ووضع التقرير الاعلامي التصريح في سياق اعتراف امريكا بأهمية الدور المصري، رغم ان المعنى الواضح له هو ان امريكا تأمل في ان تضغط مصر على سورية لاقناعها بالتنازل عن حقها في العودة لضفاف بحيرة طبرية.

وهو ما يتعارض بشدة مع تصريحات الرئيس حسني مبارك التي اكد فيها مرارا دعمه لسورية وموقفها وتأييده لحصولها على حقوقها كاملة غير منقوصة.. ولكن «تقول لمين» حسب المثل المصري.

سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات درهمان ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 500 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عمان 200 بيزة 20 ليرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا

PRICE LIST Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 55B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 9F. Germany 3.5DM Greece 240Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.50FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12 . Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK £1. USA $2.00 (New York $1.50). Can $2.50

مقتل 1756 عسكريا روسيا منذ بدء المعارك

الثوار الشيشان يعيدون تجميع انفسهم مكبدين موسكو خسائر جديدة

■ موسكو ـ جنيف ـ رويترز ـ ا ف ب: قالت القوات المسلحة الروسية الجمعة ان الهجوم الذي شن على قافلة لقوات الشرطة الخاصة في الشيشان مما اسفر عن مقتل اربعة روس وفقد 39 آخرين يثبت ان الثوار اعادوا تجميع انفسهم منذ ان فقدوا آخر معاقلهم.

وقالت وكالة انباء انترفاكس ان «المتطرفين نجحوا في اعادة القيادة والتحكم لوحداتهم واعادوا تجميع القوات»، ونقلت الوكالة عن ضباط روس في العاصمة الشيشانية غروزني قولهم ان الف مقاتل على الاقل تجمعوا في منطقتي فيدينو ونزهاي يورت الجبليتين في جنوب الشيشان الخاضع رسميا لسيطرة روسيا.

ونصب الثوار يوم الثلاثاء كمينا لقافلة لقوات الشرطة الخاصة التابعة لوزارة الداخلية قرب بلدة جاني فيدينو في منطقة فيدينو جنوب شرقي غروزني مما ادى الى مقتل اربعة من افراد الكوماندوس على الاقل.

ولم يعرف بعد عدد القتلي على وجه الدقة. وقال المتحدث باسم فلاديمير بوتين الرئيس المنتخب لروسيا في الشيشان لانترفاكس ان 39 رجلا من القافلة مازالوا مفقودين. واضاف «سنفتش المنطقة بحثا عن الكوماندوس الى ان نعثر عليهم قتلى او احياء»، على الرغم من وجود تقارير بان الثوار مازالوا يسيطرون على المنطقة.

ولوزارة الداخلية الروسية وحدات كثيرة في الشيشان من بينهم الشرطة الخاصة «اومون»، بالاضافة الى قوات برية. ومع وجود قوات وزارة الدفاع يوجد لروسيا نحو 90 الف عسكري في الشيشان.

وفي الشهر الماضي قتل 20 فرد من قوات الشرطة الخاصة عندما نصف الثوار كمينا لقافلة روسية آخرى في غروزني. وانحى باللائمة في قتلهم على اهمال قادتهم وانعدام التنسيق. وتعهد الجنرالات بعدم حدوث ذلك مرة اخرى. ونقلت انترفاكس عن القوات المسلحة الروسية قولها ان موسكو ارسلت قوات اضافية الى مكان احدث كمين من مناطق اخرى من الشيشان ومن وسط روسيا. وامطرت القوات مواقع الثوار هناك بالقذائف والصواريخ.

ونقلت وكالة انترفاكس عن نائب رئيس هيئة الاركان الروسية الجنرال فاليري مانيلوف قوله الجمعة ان 1756 جنديا وضابطا روسيا قتلوا واصيب 5089 آخرون بجروح في الشيشان منذ بدء الحملة العسكرية في الاول من تشرين الاول (اكتوبر) الماضي.

واضاف ان 145 جنديا قتلوا واصيب 151 آخرون خلال الاسبوع الحالي. واوضح الجنرال مانيلوف ان الحصيلة تبلغ، بالاضافة الى الذين قتلوا في داغستان الصيف الماضي، 2036 قتيلا و 6076 جريحا.

وتشكك منظمات الدفاع عن حقوق الانسان في الارقام الرسمية التي تصدرها موسكو وخصوصا لجنة امهات الجنود التي افادت قبل اسبوع ان حصيلة قتلى الجنود الروس في الشيشان تبلغ اكثر من اربعة آلاف.

الى ذلك ذكرت شبكة «ان تي في» التلفزيونية مساء الخميس ان اجراءات امنية مكثفة تم اتخاذها على الحدود بين الشيشان وداغستان تخوفا من اجتياح جديد للمجموعات الشيشانية المسلحة لجمهورية داغستان.

فقد تسلل حوالي الفي متمرد قادمين من الشيشان الى جمهورية داغستان الروسية في آب (اغسطس) وايلول (سبتمبر) الماضيين واحتلوا عددا من القرى قبل ان تصدهم القوات الاتحادية. وقد تابع الجيش الروسي في تلك الاثناء عمليته في الشيشان عن طريق القصف ثم عمد في الاول من تشرين الاول (اكتوبر) الى شن عملية برية ما تزال جارية حتى الآن.

واعلن الجنرال فلاديمير شامانوف قائد الجيش الثامن والخمسين للشبكة التلفزيونية من داغستان «لن نفسح المجال امام حصول هجوم جديد للقوات المسلحة القادمة من الخارج».

وبحسب الجنرال فان كمين الاربعاء «يظهر ان هناك خطرا» و«انه من الضروري مضاعفة عمليات الاستطلاع في مناطق فيدينو ونوجاي ـ يورت (الشيشان) والبدء في الوقت نفسه باعادة تجميع القوى وتعزيز الحدود بين داغستان والشيشان».

وتقع منطقة نوجاي ـ يورت على الحدود مع نوفولاكسكوي الداغستانية حيث تتعرض مواقع الشرطة لاطلاق نار كل ليلة تقريبا بحسب شبكة «ان تي في» التلفزيونية.

وذكر التلفزيون ان وحدات تابعة لوزارة الداخلية كانت متمركزة في السابق في الشيشان تتوجه حاليا الى داغستان لتعزيز العديد الموجود على الحدود.

وردا على سؤال لشبكة التلفزيون اشار احد رجال الشرطة الداغستانيين الى وجود تجمعات لمقاتلين شيشان بالقرب من منطقة زانداك الشيشانية القريبة من الحدود.

واضاف المصدر نفسه ان حدة التوتر على الحدود تضاعفت الاحد اثناء اجراء الانتخابات الرئاسية الروسية ولم تخف منذ ذلك الوقت.

من جهة أخرى قال ممثل موسكو في الشيشان نيكولاي كوشمان الجمعة ان قرار وضع الشيشان تحت ادارة موسكو المباشرة سيتخذ في ايار (مايو) بعد اداء بوتين اليمين الدستورية.

وقال كوشمان في مؤتمر صحافي ان «المسألة ستسوى في ايار (مايو) بعد تنصيب الرئيس».

وكان بوتين قد اعلن قبيل انتخابه تأييده مثل هذا الخيار لفترة سنتين تقريبا.

واوضح كوشمان ان «موسكو ستتولى وفق هذا النظام تعيين هيئات السلطة»، مضيفا انه سيحظر ايضا «تنظيم تظاهرات قد تزعزع الاوضاع».

في غضون ذلك اعلن كريس يانوفسكي المتحدث باسم مفوضية الامم المتحدة العليا للاجئين الجمعة في جنيف ان الشيشانيين بدأوا في العودة الى الشيشان باعداد كبيرة.

وقال يانوفسكي «ان تدفق الاشخاص الذين يغادرون الشيشان في الايام الاخيرة توقف بينما زاد عدد الذين يعودون الى الشيشان».

وقد عاد الاربعاء الى الشيشان حوالي 700 شخص، وهو الرقم اليومي الاكبر منذ كانون الاول (ديسمبر) الماضي. واوضح المتحدث ان حوالي 260 شخصا فعلوا الشيء نفسه الثلاثاء.

وفي الاسبوع الماضي كانت المفوضية العليا للاجئين لا تزال تشير الى نزوح حوالي مئة شخص يوميا باتجاه انغوشيا المجاورة.

واعلن يانوفسكي ان المفوضية قررت مع ذلك اقامة مخيم جديد من 150 خيمة لاستقبال اللاجئين الشيشان الجدد البالغ عددهم سبعة آلاف شخص والذين وصلوا الى انغوشيا منذ مطلع آذار (مارس).

يذكر ان حوالي 220 الف شيشاني لاجئون حاليا في انغوشيا.

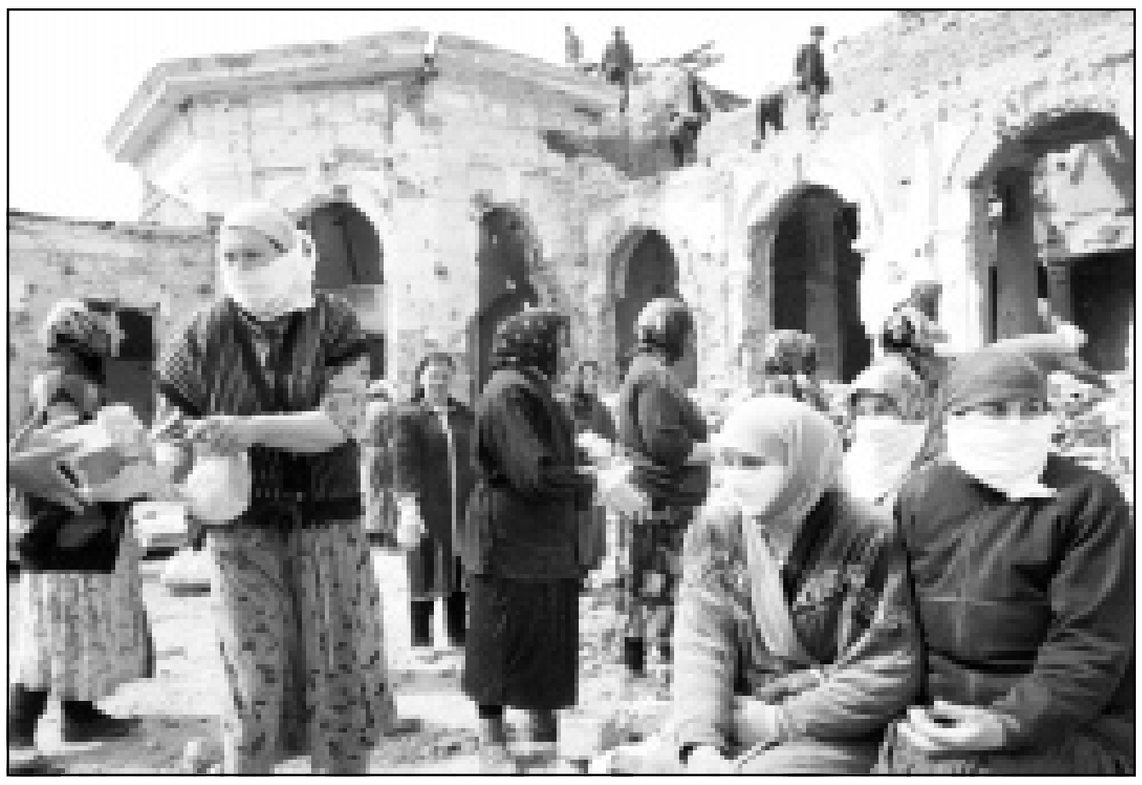

سيدات شيشانيات يشاركن في عملية اعادة بناء محطة قطار دمرها الروس في غروزني (رويترز)

بوتين: روسيا ستعزز نظامها الدفاعي النووي

■ موسكو ـ اف ب: افادت وكالات الانباء الروسية ان الرئيس الروسي المنتخب فلاديمير بوتين اعلن الجمعة اثناء اجتماع مخصص لبحث شؤون الطاقة الذرية في روسيا عقد في سنيجينسك في منطقة الاورال، ان روسيا «ستحافظ» على نظامها الدفاعي النووي «وتعززه». واشار بوتين مع ذلك الى ان الامر لا يتعلق بالزيادة الكمية للمخزون النووي وانما بـ «رفع فاعلية القوة الرادعة»، وفق ما ذكرت وكالة ايتار ـ تاس.

وفي الوقت نفسه، دعا بوتين النواب الروس الى التصديق على معاهدة «ستارت ـ 2» الروسية الأمريكية حول نزع الاسلحة الموقعة في 1993 والتي تنص على خفض عدد الرؤوس النووية وجعلها بحدود ثلاثة آلاف لروسيا و3500 للولايات المتحدة. واضافت ايتار ـ تاس ان الرئيس الروسي المنتخب اكد، من جهة اخرى، ان روسيا «ستعزز امن وفعالية» قطاعها النووي.

وقد اعرب بوتين الذي تم انتخابه الاحد الماضي على رأس الدولة عن تأييده لاجراء «تحويل معقول» لشركات القطاع النووي التي تعمل لاغراض عسكرية.

ونقلت وكالة انترفاكس عنه قوله «علينا اليوم ان نطبق نظام تحويل مدروس جدا وفطن، يأخذ في الاعتبار كل العواقب الاقتصادية والاجتماعية».

وقال بوتين «ينبغي ان لا يشك احد » في ان مصلحة روسيا في القطاع النووي «تزداد كثيرا»، مشيرا الى ان «التكنولوجيا العالية والمشاريع الاكثر جرأة مرتبطة» بهذا القطاع.

رد هندي فاتر على عرض باكستاني بالتحاور

■ نيودلهي ـ رويترز: قالت الهند الجمعة ان باكستان قدمت عرضا رسميا لاستئناف الحوار معها، لكنها قالت مجددا ان اسلام اباد يجب ان تكف عن «الارهاب عبر الحدود» والدعاية المعادية قبل ان تستأنف المحادثات. وقال متحدث باسم وزارة الشؤون الخارجية الهندية ان العرض الذي جاء بعد اقل من اسبوع من زيارة الرئيس الامريكي بيل كلينتون لجنوب آسيا قدمه وزير الخارجية الباكستاني الى المبعوث الهندي في اسلام اباد.

وقال المتحدث «ما يقال في وسائل الاعلام يقال في المقابلات الشخصية. لا توجد فروق جوهرية. موقف الهند جوهرا ومضمونا مازال كما هو دون لم يتغير».

وقال الجنرال برويز مشرف الحاكم العسكري لباكستان هذا الاسبوع ان بلاده تسعى الى محادثات مع الهند بشأن النزاع الخاص بكشمير. وطلب كلينتون من مشرف خلال توقفه لفترة قصيرة في اسلام اباد في مطلع الاسبوع الماضي ان يفي بتعهداته بكبح الارهاب وتهدئة التوترات مع الهند.

وتقول الهند ان محادثات السلام مع باكستان التي توقفت منذ عشرة اسابيع لا يمكن ان تستأنف الى ان تهيء باكستان المناخ المناسب.

اندونيسيا: ثوار اتشاي يطلقون النار على طائرة لـ «موبيل اويل»

■ جاكرتا ـ رويترز: قالت الشرطة الاندونيسية وقائد القوات المسلحة المحلية في اقليم اتشاي ان ثوارا انفصاليين اطلقوا النار على طائرة تستأجرها شركة «موبيل اويل» الجمعة فألحقوا بها اضرارا واصابوا اثنين من الركاب. وقال الكابتن احمد كمال من الشرطة المحلية ان «الطائرة كانت تهبط ولدى توقفها اطلقوا النار عليها من عند طرف المدرج. وبعد ذلك توجه جنود الجيش والشرطة الى المنطقة المجاورة للتحقيق واجراء مسح».

ولكن متحدثا باسم ثوار «اتشاي الحرة» قالوا انهم لم يطلقوا النار الا على قوات الامن المتمركزة عند المطار، وانحوا باللائمة على الشركة في تجاهل طلب للثوار بعدم السماح بوجود افراد من قوات الامن الحكومية في المنشأة.

وصرح متحدث باسم الثوار لـ «رويترز» بالتليفون «نعتذر اذا كان احد من الموظفين او منشآت موبيل لحقت بهم اضرار. ليس لدينا نية مهاجمتهم ولكننا لا نهاجم سوي القوات المتمركزة هناك. ننصح الموظفين بعدم العمل هناك مادامت توجد قوات هناك. لسنا مسؤولين اذا اصيبوا برصاصات طائشة».

ووقع الحادث عند مطار لهوك سوكون خارج مدينة لوكسيوماو الصناعية وهي بؤرة للمقاومة لحكم جاكرتا لاقليم اتشاي الواقع في اقليم سومطرة.

وتملك المطار شركة موبيل اويل اندونيسيا وهي فرع لشركة اكسون موبيل. وقال قائد القوات المسلحة المحلية ان الشخصين المصابين اصيبا بالرصاص في كتفيهما اثناء وجودهما داخل الطائرة. واضاف ان مسلحين يحملان بنادق من طراز اي كي/ 47 فرا على متن دراجتين ناريتين.

اعتقال مسؤول في حزب العمال الكردستاني في المانيا

تركيا تجيز لنائب اوروبي زيارة برلمانية كردية في السجن

■ انقرة ـ كارلسروه ـ اف ب: اجازت السلطات التركية للنائب الاوروبي دانيال كوهين ـ بنديت ان يزور الاثنين المقبل البرلمانية الكردية السابقة ليلى زانا في السجن، حسبما اعلن محاميها لوكالة «فرانس برس».

وصرح يوسف العطاس الجمعة ان «السلطات سمحت لكوهين ـ بنديت بزيارة زانا في سجنها صباح الاثنين» بعد ان رفضت أن تاذن له بذلك قبل شهر.

وفي شباط (فبراير) الماضي، ارجأ نواب اوروبيون من اللجنة البرلمانية التركية الاوروبية المشتركة لقاء ثنائيا مقررا في اقرة بعد خلاف حول زانا العضو في حزب ديمقراطية الشعب المحظور.

وقد طلب ثلاثة من اعضاء الوفد السماح لهم بزيارة زانا في سجنها، الا ان السلطات التركية رفضت ذلك.

وكان حكم على زانا التي نالت في العام 1995 جائزة ساخاروف لحقوق الانسان التي يمنحها البرلمان الاوروبي، بالسجن لمدة 15 عاما لقيامها بـ «نشاطات انفصالية».

وحظر حزب الديمقراطية المؤيد للاكراد في 1995 للاسباب نفسها.

من جهة أخرى اعلنت النيابة العامة الفيدرالية الالمانية في كارلسروه في غرب المانيا الجمعة اعتقال منسق حزب العمال الكردستاني المحظور في المانيا هاسو اس.

وافاد بيان النيابة العامة ان هاسو، وهو تركي من اصل كردي يبلغ من العمر 35 عاما، اوقف الخميس في نقطة التفتيش الحدودية في التن في مقاطعة رينانيا الشمالية ويستفاليا (غرب) بينما كان عائدا من هولندا.

وهو متهم بالانتماء الى منظمة اجرامية. وكانت المحكمة الفدرالية الالمانية اصدرت مذكرة توقيف في حقه في الثاني من آذار (مارس).

وافادت النيابة العامة ان هاسو «مسؤول كبير منذ اعوام» في الحزب ويشتبه في توليه القيادة في المنطقة «الوسطى» للحزب في المانيا (وتضم كولونيا وبون وايسن ودويسبورغ ودوسلدورف ودورتموند) من حزيران (يونيو) الى كانون الاول (ديسمبر) 1999 وهي «المنطقة الاهم في المانيا».

واضاف البيان ان هاسو، بوصفه منسق لنشاطات الحزب في المانيا، هو بالضرورة عضو في القيادة الاوروبية لحزب العمال الكردستاني التي يطلق عليها اسم الجبهة المركزية الاوروبية كما هو مكلف بتزويد ناشطي الحزب وثائق هوية مزورة. وسيمثل الجمعة امام قاض فدرالى مكلف البت في مسألة توقيفه احتياطيا كما كلفت الشرطة الفيدرالية الجنائية اجراء التحقيق.

وكانت النيابة العامة الفدرالية اعلنت الاربعاء احالة مسؤولين محتملين في حزب العمال الكردستاني امام المحكمة هما حسن بي. وزينب اتش. بتهمة «الانتماء الى منظمة اجرامية» و«تزوير وثائق في اطار عصابة منظمة» و«انتهاك قانون حيازة الاسلحة».

وافادت مصادر كردية ان حسن البالغ من العمر 43 عاما هو «عضو بارز» في القيادة الاوروبية لحزب العمال الكردستاني اما زينب البالغة من العمر 28 عاما فهي الرئيسة المحتملة للمنظمة النسائية التابعة للحزب في اوروبا منذ كانون الاول (ديسمبر) 1995. وسيحاكم المتهمان في برلين.

يشار الى ان حزب العمال الكردستاني محظور في المانيا منذ تشرين الثاني (نوفمبر) 1992 واتخذ قرار الحظر بعد سلسلة من الاعتداءات الارهابية ضد مصالح تركية والمانية في المانيا.

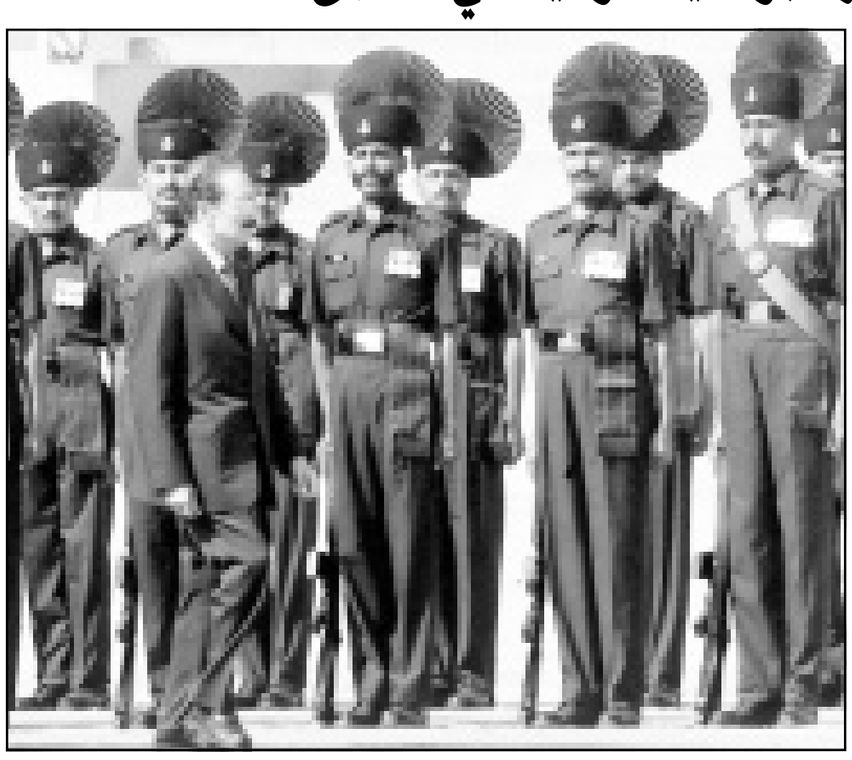

حرس الشرف الهندي مرحبا ببولند اجاويد الذي يقوم بزيارة لنيودلهي (رويترز)

واشنطن تهدد ميليشيات ألبانية باستخدام القوة ضدها

■ روما ـ واشنطن ـ ا ف ب ـ رويترز: وجه القائد الاعلى لحلف شمال الاطلسي الجنرال الأمريكي ويسلي كلارك الجمعة تحذيرا الى المتطرفين الالبان في كوسوفو وفي جنوب صربيا، مؤكدا ان الحلف «لن يسمح بأي شكل من الاشكال باستئناف العمليات العسكرية».

واكد الجنرال كلارك الذي يقوم بزيارة لمقر القيادة الجنوبي للحلف الاطلسي في نابولي (جنوب ايطاليا) ان على الانفصاليين الالبان «الذين يسعون الى اتباع اشكال الماضي في جنوب صربيا داخل منطقة بريسيفو»، اي اعادة الوضع الذي كان سائدا في كوسوفو، ان يعرفوا ان «الحلف الاطلسي لن يسمح باي شكل من الاشكال بعودة العمليات العسكرية».

وقد شوهد متمردون ألبان مسلحون جنوبي صربيا عند حدود كوسوفو حيث يعيش 70 الف الباني في مدن بريسيفو ومدفيديا وبويانوفاتش.

واضاف الجنرال كلارك الذي يقوم بجولة وداعية قبل تخليه عن منصبه على رأس الحلف في نهاية نيسان (ابريل) القادم «لقد عملنا كثيرا لاعادة النظام والاستقرار وحماية جميع المواطنين، ليس فقط سكان كوسوفو من اصل الباني وانما ايضا جميع مواطني كوسوفو». كما حذرت الولايات المتحدة عناصر في ميليشيات البانية تملك قواعد في كوسوفو وتنشط على الحدود مع صربيا من ان قوة كفور المتعددة الجنسيات التابعة للحلف الاطلسي قد تستخدم القوة ضدها في حال لم توافق على القاء سلاحها.

واوضح نائب المتحدث باسم وزارة الخارجية جيمس فولي ان قوة كفور سبق وتدخلت في منتصف آذار (مارس) وداهمت مخابىء اسلحة لالبانيين «متطرفين» شرق كوسوفو وهي مستعدة «للتحرك بالطريقة نفسها في المستقبل» اذا لزم الامر.

وذكر فولي ان هذه الميليشيات تعهدت في الثالث والعشرين من آذار (مارس) بوقف نشاطاتها.

واوضحت وزارة الخارجية الامريكية ان اجتماعا عقد في غنييلان شرق كوسوفو تعهد خلاله عناصر الميليشيات الالبانية بتسليم سلاحهم وعدم اللجوء الى العنف والعمل على الانخراط في الحياة السياسية. وقال فولي «لم نلاحظ اي تنفيذ لهذه التعهدات وهذا ما خيب آمالنا».

وكان اجتماع غنييلان عقد في الثالث والعشرين من آذار (مارس) وشارك فيه ممثلون عن البان وادي بريسيفو الواقع داخل صربيا قبالة اراضي كوسوفو، وهم عناصر في مجموعة مسلحة تطلق على نفسها اسم «جيش تحرير بريسيفو مدفيديا وبويانوفاتش». ويعيش في هذه المناطق الثلاث نحو سبعين الف الباني.

وشارك في اجتماع غنييلان الممثل الاميركي في كوسوفو كريستوفر دل والمسؤول السياسي في جيش تحرير كوسوفو المنحل هاشم تاجي. واعلن في نهاية الاجتماع انشاء «المجلس السياسي لبريسيفو ومدفيديا وبويانوفاتش» ويضم عناصر من جيش تحرير بريسيفو ومدفيديا وبويانوفاتش.

واعلن هذا المجلس السياسي معارضته لاي نشاط عسكري ودعا الى حل سياسي لخفض حدة التوتر في وادي بريسيفو.

واعتبر المشاركون في الاجتماع ان انشاء هذا المجلس هو خطوة اولى نحو نزع سلاح جيش تحرير بريسيفو. الا ان ايا من المشاركين في الاجتماع، ولا حتى الممثل الامريكي، لم يشر الى «تعهد رسمي» من جيش تحرير بريسيفو ومدفيديا وبويانوفيتش بتسليم السلاح.

واضاف فولي «نحن جاهزون للرد على اي استفزاز او اي اعمال عنف تصدر من هذه المنطقة»، مضيفا ان دول الحلف الاطلسي الاخرى المشاركة في قوة كفور «تشارك الولايات المتحدة قلقها في هذا الموضوع».

واوضح المتحدث الامريكي ان هذا التحذير «موجه ايضا الى بلغراد» التي تتهمها واشنطن عادة بافتعال الاضطرابات في مناطق كوسوفو المجاورة لصربيا.

الى ذلك أحبط مجلس النواب باغلبية ضئيلة يوم الخميس محاولة لفرض سحب القوات الامريكية من كوسوفو اذا لم يضطلع الحلفاء الاوروبيون بنصيب اكبر من جهود حفظ السلام في الاقليم غير ان احد اعضاء مجلس الشيوخ قال انه سيستمر في السعي من اجل هذه الغاية. ورفض مجلس النواب باغلبية 219 صوتا مقابل 200 صوت مشروع قانون لحجب نصف المبلغ الذي طلبه الرئيس بيل كلينتون لتغطية نفقات حفظ السلام في كوسوفو وهو 2,1 مليار دولار حتى يتحمل الاعضاء الاوروبيون من حلف شمال الاطلسي المزيد من التكاليف والجهود لاخماد العنف الطائفي في كوسوفو واعادة بناء المجتمع الذي مزقته الحرب.

ودعا الى استخدام تلك الاموال لسحب القوات الامريكية المؤلفة من 600 جندي والمنشورة هناك ابتداء من حزيران (يونيو) اذا لم يذعن الحلفاء. وجاء التعديل في مشروع قانون أقره مجلس النواب لتخصيص 13 مليار دولار لزيادة الانفاق العسكري ومساعدة كولومبيا على مكافحة تجارة المخدرات.

بسم الله الرحمن الرحيم

يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي

صدق الله العظيم

عائلة المغفور له الدكتور جمال الاتاسي

الاخوة في التجمع الوطني الديمقراطي

الاخوة في الاتحاد الاشتراكي العربي

هزنا من الاعماق النبأ الصاعق بالرحيل المفاجىء

للدكتور جمال الاتاسي

الذي عرفناه رمزا وطنيا وقوميا بارزا، وصرحا للفكر والثقافة والاستقامة، ومعلما مؤسسا لاجيال في مدارس قومية وتقدمية وديمقراطية عرفتها سورية والأمة العربية. وسيفتقد عارفو الدكتور جمال واخوانه في سورية وكل الساحة العربية في غيابه جرأة موصوفة، وشجاعة أدبية مميزة، وروحا وطنية عالية، جعلته ينتزع احترام الجميع دون استثناء.

ان علما من اعلام سورية الحديثة، والعروبة الحضارية التقدمية، سيطوى مع رحيل جمال الاتاسي، لكن تعاليم الدكتور جمال، ومسلكه سيبقيان خالدين في كل وجدان وضمير.

رحم الله الفقيد الكبير وألهم ذويه ورفاقه الصبر والسلوان

معن بشور
رئيس اللجنة التنفيذية
للمنتدى القومي العربي/لبنان

إنا لله وإنا إليه راجعون

«انتخاب» عدي يستكمل سيطرة عائلة صدام على المؤسسة السياسية بعد القوات المسلحة

عمان ـ من نديم لاذقي:

قال دبلوماسيون ومحللون ان انتخاب عدي الابن الاكبر لصدام حسين في البرلمان العراقي هذا الاسبوع يعد محاولة لاعادة تشكيل النظام في العراق واحكام قبضة اسرة صدام عليه. وأضافوا الخميس ان نجاح عدي (35عاما) الساحق في انتخابات يوم الاثنين الماضي اذ قال مسؤولون انه فاز بنسبة 99 في المئة من الاصوات في دائرة بغداد الانتخابية استهدف تحضيره ليصبح السياسي البارز في البلاد.

وقال محلل في عمان «انتخاب عدي يكمل سيطرة اسرة صدام على فرعي السلطة في العراق وهما القوات المسلحة والمؤسسة السياسية».

ويسيطر قصي الابن الاصغر لصدام على القوات الخاصة العراقية وجهاز المخابرات وقوات الامن الخاصة للرئيس.

وأضاف المحلل «خطوة الانتخابات تعد حلا متوازنا بين الشقيقين فقصي يسيطر على الامن والجيش وعدي يسيطر على المؤسسة السياسية».

واوضح المحللون ان عدي الذي ظل بشكل اساسي على الهامش منذ اصابته الخطيرة في محاولة اغتيال في كانون الاول (ديسمبر) عام 1996 اصبح قلقا في الفترة الاخيرة وسعى جاهدا للعودة الى دائرة الضوء.

فقد شن هجوما لم يسبق له مثيل في مقال نشرته صحيفة (بابل) التي يملكها على جهاز المخابرات اتهمه فيه بالتركيز على الجرائم الصغيرة بدلا من المصلحة الوطنية.

كما تعرضت منافذه الاعلامية كذلك على مدى اشهر لفساد الحكومة وسوء الادارة.

وصور عدي محاولته دخول البرلمان باعتبارها ادخالا لدماء جديدة الى الساحة السياسية العراقية وخطوة لاعداد جيل جديد من الساسة غير موصوم بالفساد والفشل الذي شهدته البلاد في الماضي.

ونسب اليه قوله في اجتماع لنقابة الصحافيين الاسبوع الماضي ان المستقبل السياسي للعراق سيكون للدماء الجديدة. وقال انه اذا انتخب سيطرح وجهة نظر سياسية اكثر جرأة على المجلس. وقال محلل اخر «اعطاء فرصة للجيل الجديد ومكافحة الفساد هما السمة التي تميز العالم العربي هذا الشهر». وأضاف «عدة دول عربية بدأت في اعداد زعماء صغار هدفهم الاول هو القضاء على الفساد وكسر تجارب الماضي المتعلقة بسوء الادارة».

وتابع «صدام يشعر ان الوقت حان لاعادة تشكيل نظامه وطرح وجوه جديدة كما هو الحال في الاردن وسورية والمغرب».

الرئيس صدام حسين مع نجليه عدي وقصي (رويترز)

وقال عدي في حديث تلفزيوني عرض يوم الانتخابات ان السلطات تتبنى اتجاها لفتح النظام السياسي في البلاد رغم الضغوط الخارجية المكثفة المتمثلة في العقوبات التي تفرضها الامم المتحدة على البلاد والغارات الجوية الامريكية البريطانية المستمرة.

وابلغ محطة تلفزيون «الجزيرة» القطرية في الحديث انه نتيجة للوضع الاستثنائي الذي تشهده البلاد فالأمر يتطلب حسابات دقيقة للغاية. ولا يرى الدبلوماسيون والمحللون ان انتخاب عدي يعني انه يعد لخلافة والده.

وقال دبلوماسي «من المستبعد بدرجة كبيرة ان يعني انتخاب عدي ان صدام يعده لخلافته ... صدام لا يفكر الا في البقاء في الحكم وكل هذه الخطوات تستهدف ضمان بقائه فيه».

وكتبت صحيفة (بابل) الخميس تقول ان عدي اعلن رضاه بالمقعد الذي فاز به في المجلس الوطني وانه لن يرشح نفسه لمواقع قيادية في البرلمان. وأضافت الصحيفة ان عدي يريد ترك الطريق مفتوحا امام اعضاء البرلمان الذين سبقوه في الانضمام لحزب البعث الحاكم.

ولكن المحللين يقولون انه حتى اذا لم يتم اختياره رئيسا للمجلس او نائبا للرئيس فانه سيظل اكثر الاعضاء تأثيرا.

ويرأس عدي الحاصل على درجات علمية في الهندسة والدراسات العسكرية اللجنة الاولمبية العراقية كما يرأس اتحاد كرة القدم العراقي ويقود مجموعة «فدائيو صدام».

ويملك عدي محطة تلفزيون «الشباب» بالاضافة الى صحيفة (بابل). وتمكن عدي من السير دون مساعدة بعد ان اجريت له عدة جراحات اثر اصابته الخطيرة في محاولة اغتيال عام 1996.

(رويترز)

البحرين تعيد فتح سفارتها في بغداد

■ دبي ـ رويترز: قال دبلوماسيون عرب الجمعة ان البحرين ستعيد قريبا فتح سفارتها في بغداد التي اغلقتها منذ عشر سنوات بسبب ازمة الخليج.

وأضافوا ان البحرين عينت الدبلوماسي حسان مال الله الانصاري الذي عمل بالسفارة قبل اغلاقها في عام 1990 في منصب القائم بالاعمال. وقال دبلوماسي بارز «توجه الانصاري الى بغداد الخميس بعد ان عين رسميا قائما بالاعمال. وسيعيد فتح سفارة البحرين الشهر المقبل».

ورفض القائم بالاعمال العراقي في البحرين عوض فخري التعليق. وستصبح البحرين ثالث دولة خليجية بعد قطر وعمان التي تعيد فتح سفارتها في بغداد. وتوقع الدبلوماسيون ان تتخذ الامارات العربية المتحدة هذه الخطوة قريبا.

وقال احدهم «يبدو ان الخطوة جاءت بتنسيق بين دول الخليج». وتوترت علاقات العراق مع دول الخليج بعد ان غزت قواته الكويت في عام 1990 . واغلقت دول مجلس التعاون الخليجي الست سفاراتها في بغداد في عام 1990 لكن العراق ابقى على سفارته في الامارات وقطر وعمان والبحرين.

واعيد في كانون الاول (ديسمبر) الماضي فتح طريق تجاري بحري بين البحرين والعراق كان قد اغلق منذ ما يقرب من عشر سنوات بسبب العقوبات المفروضة على العراق. وتقوم منذ ذلك الحين سفينة تجارية تديرها شركة مقرها دبي برحلات اسبوعية من دبي للعراق عبر البحرين.

وقال الدبلوماسيون ان البحرين ترغب في رعاية مصالح مواطنيها الذين يزورون العراق للتجارة او لزيارة الاماكن المقدسة.

ويضم العراق بعض اهم المزارات الشيعية. ويمثل الشيعة غالبية سكان البحرين.

العراق يتصدى لطائرات امريكية وبريطانية

■ بغداد ـ اف ب: أعلن ناطق عسكري عراقي ان المقاومات الارضية العراقية تصدت الجمعة لطائرات امريكية وبريطانية كانت تحلق فوق شمال العراق واجبرتها على الفرار.

واوضح الناطق الذي اوردت تصريحه وكالة الانباء العراقية الرسمية ان «10 تشكيلات معادية قادمة من الاجواء التركية تساندها طائرة اواكس من داخل الاجواء التركية قامت بـ20 طلعة جوية مسلحة فوق مناطق بمحافظات دهوك واربيل ونينوى «شمال العراق.

واضاف ان «المقاومات الارضية العراقية تصدت لها واجبرتها على الفرار الى قواعدها في تركيا».

واكد الناطق ان «مجموع الطلعات الجوية للطائرات الامريكية والبريطانية فوق شمال العراق وجنوبه بات 20020 طلعة جوية مسلحة منذ عملية «ثعلب الصحراء» الامريكية البريطانية ضد العراق في كانون الاول (ديسمبر) 1998».

ومنذ ذلك التاريخ، تدور مواجهات شبه يومية بين العراق والطيران الامريكي والبريطاني الذي يتولى مراقبة منطقتي الحظر الجوي في شمال العراق وجنوبه.

ولا تعترف بغداد بمنطقتي الحظر الجوي اللتين لم يصدر بشأنهما اي قرار دولي.

بغداد تؤكد انها استأنفت تعاونها التجاري مع الرياض

■ بغداد ـ اف ب: اكد وزير الخارجية العراقي محمد سعيد الصحاف الخميس ان العراق والسعودية استأنفا علاقاتهما الاقتصادية.

وقال الصحاف في ندوة للطلبة العرب ان «علاقات العراق مع الاقطار العربية المجاورة في تحسن مستمر وان هناك علاقات تجارية مع السعودية بدأت منذ اكثر من عام».

واضاف الصحاف ان «علاقاتنا تتحسن ايضا مع سورية والاردن (...) وآمل في ان تشهد مزيدا من التطور».

وقد قطعت العلاقات بين الرياض وبغداد منذ شباط (فبراير) 1991 بمبادرة من العراق احتجاجا على المشاركة السعودية في التحالف العسكري الذي تزعمته الولايات المتحدة خلال ازمة الخليج.

وتصدر شركات خاصة سعودية مختلف انواع المنتجات الى العراق في اطار البرنامج الانساني «النفط مقابل الغذاء» الذي وضعته الامم المتحدة في كانون الاول (ديسمبر) 1996.

ويتيح هذا البرنامج للعراق تصدير كميات من النفط الخام لاستيراد مواد غذائية وادوية تحت اشراف الامم المتحدة.

وتتهم بغداد الرياض بانتظام بأنها المسؤولة عن معاناة الشعب العراقي من خلال دعمها استمرار الحصار المفروض منذ آب (اغسطس) 1990 غداة الاجتياح العراقي للكويت.

وتتهم الرياض بغداد من جهتها بعدم الامتثال لجميع قرارات مجلس الأمن الامر الذي يؤدي الى اطالة امد الحصار.

مسؤول في الامم المتحدة يعتبر ان التحسن في مجال حقوق الانسان في ايران «لا رجعة فيه»

■ جنيف ـ اف ب: اعلن المقرر الخاص التابع للامم المتحدة دانيي كوبيتورن الخميس في جنيف ان الاصلاحات في مجال حقوق الانسان في ايران اخذت منحى «لا رجعة فيه» مرشحا للتسارع.

لكن مقاومة التغيير واضحة ايضا كما تؤكد المعلومات الصحافية المنشورة في ايران التي تعتبر هي ايضا «انعكاسا لحرية التعبير الكبيرة التأثير في ايران» كما قال كوبيتورن في تصريح صحافي.

وقدم المقرر الخاص للجنة حقوق الانسان التابعة للامم المتحدة المجتمعة حاليا في جنيف تقريرا مؤرخا في كانون الثاني (يناير) الماضي ويغطي النصف الثاني من العام 1999.

وقال «اعتقد ان الاتجاه الى التغيير والى الاصلاحات لا رجعة فيه. والمسألة هي معرفة السرعة الذي سيتم فيها هذا التغيير»، مراهنا على تسارع التغيير في الاشهر الاثني عشر المقبلة.

وتابع «اعتقد ان حسا للمسؤولية ينمو اليوم بسبب حرية التعبير الجديدة ولهذا الامر مدلولاته الكبيرة داخل المجتمع المدني».

واضاف «لا شك في ان انتهاكات حقوق الانسان متواصلة في ايران. لكنها تستمر في بيئة مختلفة قليلا خوفا من لفت انتباه الرأي العام عبر الصحافة. وما نراه في الصحافة حول انتهاكات حقوق الانسان ما كان لينشر قبل ثلاث سنوات» كما قال.

وكشف عن تغيير حصل في الفترة الاخيرة. فالازواج الذين يريدون تسجيل زواجهم لم يعودوا ملزمين بذكر دينهم كما هي الحال عندما يتعلق الامر بطلب جواز سفر او التسجل في الجامعة.

وكشف تقرير كوبيتورن ان عمليات الاختفاء والوفيات المشبوهة والتعذيب والسجون المكتظة ما زالت قائمة، وان ثلثي الموقوفين سجنوا لاسباب تتعلق بالمخدرات.

واوضح ان المعاملة الوحشية حصلت ايضا في العام الماضي: كقطع عدد من الاصابع والجلد، وسجل حصول حادثة رجم واحدة على الاقل بسبب الزنا.

ودعا كوبيتورن الحكومة الايرانية الى اصلاح الجهاز القضائي والقضاء على التمييز الذي تعاني منه النساء واقالة القضاة غير العادلين.

رفسنجاني يدعو واشنطن الى تقديم «اعتذار» قبل اي تطبيع

■ طهران ـ اف ب: اكد الرئيس الايراني السابق علي اكبر هاشمي رفسنجاني الجمعة ان على الولايات المتحدة تقديم «اعتذار» الى ايران «دليلا على حسن نواياها» قبل اي تطبيع للعلاقات بين البلدين.

وفي تعليق على تصريح لوزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت التي اعلنت في 17 اذار (مارس) تخفيف العقوبات الاقتصادية على ايران انه «يجب قطعا ان يقدموا اعتذارا لاظهار حسن نواياهم».

وانتقد رفسنجاني في خطبة الجمعة في جامعة طهران «بعض المقاطع» في تصريح اولبرايت، معتبرا «انها جعلتنا نتراجع» في عملية التطبيع.

واضاف الرئيس السابق الذي يتولى حاليا رئاسة مجلس صيانة الدستور ان «هذه التصريحات التي تتدخل في شؤوننا جعلتنا نتراجع بدلا من ان نتقدم».

لكن الرئيس السابق شدد على ان «اعترافات» المسؤولة الامريكية بشأن سياسة بلادها في ايران، «ايجابية» بيد ان لاولبرايت « تصريحات اخرى سلبية جدا وتشكل تدخلا فاضحا في شؤون ايران الداخلية».

وكانت اولبرايت تطرقت الى دور الولايات المتحدة خلال الانقلاب الذي شهدته ايران في 1953 ضد حكومة رئيس الوزراء محمد مصدق والدعم الامريكي «القصير النظر» لبغداد خلال الحرب العراقية ـ الايرانية (1980 ـ 1988) فضلا عن دعم واشنطن لنظام الشاه.

هاشمي رفسنجاني

وانتقد رفسنجاني اولبرايت لانها اعتبرت ان «بعض مؤسسات النظام غير ديمقراطية» وكانت تشير بذلك الى تلك التي يشرف عليها مرشد الجمهورية الاسلامية اية الله علي خامنئي. وندد بدعم اولبرايت ايضا للاصلاحيين في ايران.

واضاف رفسنجاني الذي كان يترأس لائحة المحافظين في طهران خلال الانتخابات التشريعية الاخيرة التي فاز فيها بفارق قليل «كان ذلك اكبر ضربة قد تكون مسيئة للذين تلقوا هذا الدعم».

ورحبت ايران برفع الحظر عن بعض المنتجات الايرانية لكن سفير ايران لدى الامم المتحدة هادي نجاد حسينيان اعتبر ان بادرة واشنطن «ليست كافية لتغيير الوضع الحالي للعلاقات سريعا وبشكل كبير».

وقطعت ايران والولايات المتحدة علاقاتهما الدبلوماسية في نيسان (ابريل) 1980 اثر عملية احتجاز رهائن في السفارة الامريكية في طهران.

الرئيس مبارك يعود الى القاهرة في ختام زيارة لواشنطن

■ القاهرة ـ اف ب: عاد الرئيس المصري حسني مبارك الى القاهرة الجمعة في ختام زيارة الى واشنطن استغرقت اسبوعا.

واجرى مبارك اثناء الزيارة مباحثات مع نظيره الامريكي بيل كلينتون حول العلاقات الثنائية والتعاون الاقتصادي بين البلدين.

وتعهد المسؤولان بالعمل معا على دفع المسارين الفلسطيني والسوري في مفاوضات عملية السلام.

وزار الرئيس المصري ايضا الكونغرس حيث اجرى مباحثات مع المسؤولين في مجلسي الشيوخ والنواب. ثم توجه الى البنتاغون حيث درس سبل التعاون العسكري المصري الامريكي.

ورافق مبارك في هذه الزيارة وفد رفيع المستوى يضم غالبية وزرائه وخصوصا وزراء الخارجية عمرو موسى والاقتصاد يوسف بطرس غالي والاعلام صفوت الشريف.

يذكر ان مصر تحتل المرتبة الثانية بين الدول الاكثر استفادة من المساعدات الامريكية في العالم، بعد اسرائيل، بحصولها على 735 مليون دولار كمساعدة اقتصادية و1,3 مليار دولار كمساعدة عسكرية سنويا. وستتم زيادة 25 مليون دولار على قيمة هذه المساعدة.

تطالب باصلاح قوانين الوصاية على الاطفال وتعديل قانون الطلاق

رئيسة تحرير صحيفة ايرانية تحض المرأة على لعب دور فاعل لتغيير قانون العائلة برلمانيات جدد يثرن غضب المحافظين برفضهن ارتداء الشادور في المجلس البرلماني

روما ـ من أحمد رأفت:

منذ أن اعتلى الرئيس محمد خاتمي السلطة في ايران بدأت الامور تتغير بالنسبة الى المرأة المضطهدة في الثورة الاسلامية، وبعد الانتصار الساحق للاصلاحيين في الانتخابات البرلمانية الاخيرة اصبح دور المرأة أكثر اهمية من قبل في مساعدة ايران وهي تسير على طريق التسامح والديمقراطية.

وبالرغم من انه لم ينتخب الا قلة من النساء في الانتخابات التي جرت في 18 شباط (فبراير) فقد دخلت مجموعة جديدة من الايرانيات الى البرلمان واصبحن يشاركن في الحياة البرلمانية ويعبرن عن اصواتهن.

بل ان بعض البرلمانيات الجدد اثرن غضب المحافظين باعلانهن انهن لن يرتدين الشادور في المجلس البرلماني الذي سيفتتح في حزيران (يونيو). وترى طاهرة رضا زاده التي انتخبت عضوا في البرلمان عن منطقة تبريز الصناعية ان فرض الحجاب «لا معنى له على الاطلاق». وتؤكد ان «الاسلام يتحدث عن الاحتشام في الملابس بشكل عام ولم يحدد نوعا معينا من الزي للنساء». وقالت «سآتي الى الجلسة الاولى للمجلس مرتدية نفس الملابس التي كنت ارتديها خلال الحملة الانتخابية وكما ظهرت في الملصقات الانتخابية التي ادعو من خلالها الى انتخابي واعتقد ان تغيير ملابسي يعد خيانة لثقتهم بي».

الا ان رد فعل المحافظين كان عنيفا ورد احدهم «اذا جاءت هذه المرأة الى المجلس من دون شادور فسوف نطردها منه». غير ان المشكلة الحقيقية للمرأة الايرانية ليست ملابسها حسب شهلة شركات رئيسة تحرير مجلة «زنان» اكثر المجلات النسائية نفوذا في طهران. شهلة التي كانت اخيرا ضيفة في ايطاليا على لجنة الفرص المتساوية الحكومية تحدثت عن توقعات وآمال النساء الايرانيات اللواتي خرجن بالالآف للتصويت للاصلاحيين، وقالت «يمر مجتمعنا في مرحلة غير عادية من النشاط فقد ادى الحماس السياسي والرغبة في المساهمة في الحياة السياسية الى مشاركة المجتمع كله، وحتى الاطفال في مدارس الحضانة اقاموا انتخابات خاصة بهم فصنعوا صناديق الاقتراع وأدلوا بأصواتهم فيها لانتخاب مرشحيهم المفضلين».

نساء ايرانيات في ندوة انتخابية (رويترز)

شهلة متزوجة من استاذ جامعي وهي ام لابنتين ونموذج للأم العاملة التي تمارس مهنة وتقوم بواجباتها العائلية.

وتقول هذه الصحافية ذات النفوذ القوي ان التحدي الرئيسي لايران هو محاولة التوافق بين التقاليد الدينية بالاحتياجات الديمقراطية. وتوضح «الطريق الوحيد يكمن في التغير البطيء والمرن. في البداية كنت شديدة الانتقاد للرئيس خاتمي لأن خطواته كانت بطيئة جدا بالنسبة الي ولكن عندما بدأت أرى النتائج ادركت انها الطريق المناسب لاصلاح مجتمعنا بنجاح. اوروبا على سبيل المثال احتاجت لعدة قرون لهزيمة التعنت الديني. وكل ما نطلبه هو بضع سنوات اضافية».

ولكن شهلة تعتقد ان التعجل في حالة ايران يعني سرعة اقل. وأوضحت قائلة «انني اطلب من الغرب ألا يحرض شبابنا على الاندفاع للقيام بأشياء متسرعة، وذلك من خلال وسائل اتصالاته. الناس امثالي الذين شاركوا بشكل فعال في الثورة الاسلامية عام 1979 هم في طليعة الاصلاحيين. وأخاف من ان اندفاع الشباب سيحرض على قيام ثورة جديدة قد تقوض كل ما بنيناه في السنوات القليلة الماضية».

ولدى شهلة افكار واضحة حول البرلمان المقبل حيث سيحتل الاصلاحيون اكثر من 75 في المئة من المقاعد. وقالت «الحرية والديمقراطية هما الاهداف الرئيسية للاصلاحات. وعلى اعضاء البرلمان الجدد ان يبذلوا قصارى ما في وسعهم لاصدار تشريعات جديدة تضمن حرية الصحافة انها حرية اساسية وضرورية لنقل بلادنا نحو الديمقراطية».

وزادت شهلة «علينا أيضا أن نقلل من سلطة رجال الدين في المجتمع ولم يعد ممكنا ان يقرروا من يستطيع او لا يستطيع ان يشارك في الانتخابات. ويجب ان يكون هذا الخيار مطلبا اساسيا للشعب».

وقالت شهلة «أمامنا نحن النساء مسؤولية أكبر وبصفتنا مواطنات علينا ان نناضل من اجل الحرية والديمقراطية. وكنساء علينا ان نشارك مشاركة فعالة في المطالبة بحقوقنا وعلينا ان نناضل في آن من اجل الجميع ولا نستطيع ان ننتظر مكتوفي الايدي لكي تصبح بلادنا ديمقراطية ومن ثم نطالب بما هو حق لنا».

ومن بين هذه الحقوق التي تتحدث عنها شهلة حرية النساء بان يرتدين ما يحلو لهن، وأكدت «انني ضد كل النظم المفروضة على ارتداء الملابس واعتقد ان من الخطأ فرض ارتداء الشادور بقدر ما كان خطأ ارغام النساء على عدم ارتدائه في بداية القرن الماضي. ويجب ان يكون الايمان هو الخيار كما ان فرض الدين لا قيمة له. وأعتقد ان مشكلة الشادور مرتبطة باقلية من النساء وكان 70 في المئة منهن يرتدينه حتى قبل الثورة الاسلامية».

وتعتبر شهلة وكثير من النساء الايرانيات اللواتي يناضلن من اجل حرية المرأة ان التشريع الحالي هو المشكلة الحقيقية، وأوضحت «علينا ان نغير كليا قانون العائلة الذي يعطي الكثير من الحقوق للأزواج ولا يعطي الزوجات اي حقوق. علينا اصلاح قوانين الوصاية على الاطفال وعند الطلاق وقانون الطلاق نفسه. ومن المؤكد انه ليس لهذه القوانين اي جذور في الثقافة الايرانية».

(و ن ل)

احتفت بالجمعية الحسنية المغربية لدورها في خدمة المجتمع العربي وزكي بدوي عن انجازاته في حوار الاديان

جوائز «مسلم نيوز» لـ «الاتقان» تكرم شخصيات ومراكز قدمت خدمات للجالية المسلمة في بريطانيا

فايزة هاشمي

بروين مصري

بارونيس اودين

د. زكي بدوي

لندن ـ «القدس العربي»

ـ من ابراهيم درويش:

احتفلت صحيفة «مسلم نيوز» الصادرة عن الجالية المسلمة في بريطانيا بالذكرى العاشرة لانشائها بتوزيع جوائز «الاتقان» او الامتياز على 12 شخصية رشحتها الجالية المسلمة للتكريم في عدد من المجالات الثقافية والاجتماعية العامة.

وصحيفة «مسلم نيوز» التي تصدر شهريا تعتبر واحدة من المطبوعات الاسلامية التي نشأت في بريطانيا لخدمة اغراض الجالية المسلمة ونقل صوتهم للمؤسسة البريطانية، وشكلت صحف مثل «كيو نيوز» و«ايمباكت» اعلاما بديلا للاقلية المسلمة وللجيل الثاني من ابناء المهاجرين.

وقد بدأت صحيفة «مسلم نيوز» بداية متواضعة تحت ادارة رئيس تحريرها احمد فيرسي، وعانت في البداية من مشاكل التوزيع والاشتراكات، ولهذا فالجريدة رغم حجمها الصغير واصلت الصدور بين الفينة والاخرى، وانتظمت في الفترة الاخيرة كشهرية اسلامية.

وقال فيرسي في حفل توزيع الجوائز الذي عقد مساء الخميس في فندق «حياة كارلتون» في لندن ورعته وزيرة التنمية الدولية كلير شورت، ان الجريدة تحولت من جريدة لنقل اخبار الاقلية المسلمة لجريدة تقوم بتمثيلهم. وقررت ادارة الصحيفة الاحتفال بعقدها الاول من خلال الاحتفال بانجازات الاقلية المسلمة، ولهذا قامت بتوزيع استبيان على قرائها في العام الماضي، طلبت فيه منهم ترشيح شخصيات من الاقلية ساهمت في الحياة الثقافية والاجتماعية والسياسية، وتم ترشيح العديد من الاسماء، حيث قامت لجنة التحكيم التي ترأستها البارونة اودين من «بيثنال غرين» بتصفية الاسماء الى اربعين اسما واختير منها اثنا عشر فائزا وزعوا على المجالات التي اختارتها الجريدة، حيث اشفعت كل جائزة باسم عالم او مؤسسة اسلامية تاريخية، حيث تم في هذا الاطار استعادة الاسماء الاسلامية التاريخية ذات الدلالات الرمزية، او كما قال احمد فرسي لانها تقدم نموذجا للجيل الحاضر من ابناء المسلمين في المهجر.

ومن هنا فقد تم تخصيص جائزة السيدة خديجة بنت خويلد زوجة الرسول صلى الله عليه وسلم للاحتفاء بانجازات المرأة المسلمة في مجال الاعمال، كما تم تخصيص جائزة الرحالة المغربي ابن بطوطة للانجاز الاعلامي، اما جائزة الحمراء فقد خصصت للانجاز الفني، وجائزة فضل الرحمن الباكستاني للانجاز المعماري، وجائزة ابن سينا للانجاز الطبي، والبيروني للتسامح بين الثقافات، كما تم تخصيص جائزة باسم آن ماري شيمل المستشرقة الالمانية المعروفة، وقد كرمت الجريدة الباحثة التي تعتبر مرجعية هامة في مجال الدراسات الصوفية والآداب الاسلامية لدفاعها الحار عن الاسلام، خاصة حينما اتهمت الروائي البريطاني من اصل هندي سلمان رشدي باهانة مليار مسلم بكتابته «الآيات الشيطانية».

وحرصت الجريدة على ان تمثل الاسماء الطيف الاسلامي العام والثقافي، فقد خصصت جائزة المصلح الاسلامي النيجيري عثمان دان فوديو لتطوير المجتمع، خاصة ان المصلح المسلم دافع بحرارة عن تعليم المرأة في وجه المؤسسة الدينية التي قالت ان الفصل بين الجنسين امر ديني، وقام بانشاء المدارس الخاصة للبنات التي عرفت في اللغات المحلية باسم «ياناتارو».

واحتفلت الجريدة بانجازات النائبة الايرانية فائزة رافسنجاني، حيث جائزتها للانجاز الرياضي، وقالت الصحيفة ان فائزة رفسنجاني تعتبر من اهم السيدات التي عملت علي تطوير الرياضة النسوية في العالم الاسلامي، وقامت باقناع المؤسسة الاولمبية بقبول مشاركة اللاعبات المسلمات بشكل يتواءم مع ثقافتهن.

المفكر الاسلامي محمد اقبال حضر في جوائز جريدة (مسلم نيوز) حيث خصصت جائزة الانجاز في الفكر الاسلامي لذكراه، كما خصصت الجريدة جائزة سبطي الرسول الاعظم الحسن والحسين لانجاز الاطفال.

وتعترف الجريدة ان احتفالها بالانجاز البريطاني ينبع اساسا من حرصها لايجاد صوت للمسلمين في المؤسسة البريطانية وهو ما شهد به رئيس الوزراء البريطاني توني بلير الذي ارسل للمحتفلين رسالة صوتية مسجلة بالفيديو عبر فيه عن دعمه لجائزة «مسلم نيوز» ، واعتبرها جزءا من جهود ايجاد مجتمع متعدد الثقافات والاعراق في بريطانيا، فيما اعتبر زعيم المعارضة في البرلمان البريطاني ويليام هيغ الجائزة فرصة هامة للثناء على انجازات الجالية المسلمة والحديث عن خدماتها للمجتمع البريطاني.

وعكست قائمة المرشحين للجائزة التنوعات الثقافية والمذهبية التي تشكل الطيف الاسلامي البريطاني حيث ضمت القائمة اسماء من الطيف السني والشيعي، كما احتفلت الجائزة بانجازات البريطانيين المهتمين بالاسلام، فقد تم ترشيح الصحافي البريطاني ومراسل صحيفة «الاندبندنت» روبرت فيسك لجائزة الانجاز الاعلامي، كما تم ترشيح عدد من الشخصيات العربية البريطانية التي قدمت انجازات في مجال العمارة والشعر، مثل الشاعر العراقي احمد مطر، ومحمد صالح مكية مؤسس غاليري الكوفة الذي صار عصب الحياة الثقافية والاجتماعية للأقلية العربية في بريطانيا. كذلك تم ترشيح الناشط المسلم الراحل كليم صديقي من ضمن المرشحين.

كما شملت القائمة الاولية أسماء شخصيات عربية وإسلامية متعددة التخصصات والمواهب وعاملين في مجال العلاقة بين الإسلام والغرب مثل عبد الواحد حامد وإبراهيم كازيروني والرياضي محمد أمان الله خان ذي الأصل التنزاني والناشطة نسيمة أبو بكر وشخصيات أخرى. كما تضم القائمة أسماء منظمات إسلامية عديدة للشباب والنساء وهيئات خيرية واجتماعية مختلفة.

وكان نصيب العرب في الجوائز جيدا حيث حصلت الجمعية «الحسنية: مركز النساء المغربيات» على جائزة خدمة المجتمع والعناية الصحية، ذلك ان الجمعية لعبت دورا في تعليم وتدريب العائلات العربية في لندن. كما حصل الدكتور زكي بدوي مدير الكلية الاسلامية في لندن على جائزة الانجاز في مجال العلاقات الدينية والثقافية لدوره في الحوار بين الاديان، ودور كليته في مجال تعليم الاجيال المسلمة. وحصل مسرح «الخيال» الاسلامي الذي انشئ في عام 1998 وقدم مسرحية مأخوذة من كتاب الصوفي الايراني العطار «منطق الطير» جائزة الحمراء للفن.

وضمت قائمة الفائزين مؤسسة تنظيم المواطنين العاملة في مجال خدمة القضايا الاسلامية في بريطانيا، وجاويد باشا في مجال الاعلام، حيث اسهم في انشاء الفضائية الآسيوية وعدد اخر من الاذاعات والمجلات. كذلك كرمت الجريدة «جمعية العون النسائية الاسلامية» التي لعبت دورا هاما في تقديم الخدمات للنساء اللواتي يعانين من العنف في البيوت.

في مجال العمل كرمت الجريدة بيروين وارسي التي قامت بانشاء شركة تقدر قيمتها الآن بالملايين في مجال الطعام وتغليفه. وتم تقديم جائزة الدفاع عن الاسلام وقضاياه الى نويل مالكوم عن كتابيه اللذين خصصهما لكوسوفو والبوسنة. ويأمل العاملون في الصحيفة ان يستمر هذا التقليد بشكل سنوي، خاصة ان الحفل حظي بدعم وزارة الداخلية البريطانية وعدد من الشركات ورجال الاعمال المسلمين.

ميليس زيناوي: المجاعة تهدد ثمانية ملايين اثيوبي

■ لندن ـ اف ب: أعلن رئيس الوزراء الاثيوبي ميليس زيناوي الجمعة ان المجاعة تهدد ثمانية ملايين اثيوبي، داعيا المجتمع الدولي الى مساعدة بلاده قبل فوات الاوان.

وقال ميليس لهيئة الاذاعة البريطانية (بي بي سي) ان «المجاعة تهدد حوالي ثمانية ملايين اثيوبي وفي بعض المناطق، وخصوصا في الجنوب الشرقي، ثمة معلومات عن حصول وفيات».

ودعا الدول المانحة الى زيادة حجم مساعداتها الى اثيوبيا بغية الحؤول دون وقوع مجاعة قاتلة. وكانت المجاعة التي ضربت البلاد عامي 1984 و1985 قد اوقعت حوالي 800 الف قتيل.

وقال «على المانحين الاخرين، وخصوصا الاتحاد الاوروبي، ان يكونوا اكثر فاعلية مما كانوا عليه حتى الوقت الراهن».

وردا على سؤال حول الموارد التي خصصتها اثيوبيا للحرب التي تشنها منذ ايار (مايو) 1998 ضد اريتريا، اعتبر ميليس انه يفترض فصل النزاع في القرن الافريقي عن المساعدات الواجب تقديمها الى السكان ضحايا المجاعة.

وقال «صحيح اننا نقاتل اريتريا ولكن يجب عدم الاستنتاج من ذلك ان الفقراء لا يحق لهم الدفاع عن انفسهم في مواجهة الاعتداءات الخارجية».

واضاف «لا تستطيع اثيوبيا ان تدير وجهها عندما يجتاحها بلد مجاور».

وكانت الامم المتحدة قد حذرت الخميس من خطورة الوضع في القرن الافريقي الذي يعاني من الجفاف، معتبرة ان 12,4 مليون شخص في معدل اجمالي يحتاجون الى مساعدة غذائية في هذه المنطقة.

وينوي البرنامج العالمي للغذاء توزيع 371 الف طن من المساعدات هذا العام على اكثر من 6,1 ملايين شخص في القرن الافريقي.

يشار الى ان اثيوبيا هي البلد الاكثر تضررا من موجة الجفاف في المنطقة.

المجاعة الكبرى في اثيوبيا عامي 1984

■ اديس ابابا ـ ا ف ب: جاء في حصيلة رسمية اعلنها برنامج الامم المتحدة للتنمية في اديس ابابا ان اثيوبيا التي يواجه ثمانية ملايين شخص تقريبا خطر المجاعة، عاشت بين 1984 و1985 مجاعة رهيبة ادت الى وفاة مليون شخص تقريبا.

وصرح رئيس الوزراء الاثيوبي ميليس زيناوي الجمعة ان خطر المجاعة يهدد ثمانية ملايين نسمة تقريبا ودعا الاسرة الدولية الى تقديم المساعدات الى بلاده.

وكانت الامم المتحدة اطلقت الجمعة تحذيرا حول الوضع في القرن الافريقي الذي يعاني من الجفاف، وقدرت ان 12,4 مليون شخص تقريبا بحاجة الى مساعدة غذائية في المنطقة.

وبين عامي 1984 و1985 اجتاحت البلاد مجاعة رهيبة نجمت عن الجفاف والنزاع بين نظام منغيستو هايلي مريم وميليشيات من اريتريا والتيغري. وبدأ شمال البلاد يتخبط يوميا في المآسي والعذاب لا سيما في منطقة وللو حيث تحولت المجاعة الى كارثة حقيقية.

وادت صور الموتى والقابعين على فراش الموت المؤلمة الى تحرك دولي شامل لم يقتصر على الحكومات فقط بل شمل حتى الرأي العام والمغنين. واكتظت البلاد طيلة اشهر بطائرات تقديم المساعدات ارسلتها حكومات او استأجرتها منظمات انسانية.

وقد اتهمت منظمات انسانية مثل «اطباء بلا حدود» الحكومة الاثيوبية بتهجير 600 الف شخص تقريبا. فقد اتهمت اديس ابابا التي بررت الامر بتصحر شمال البلاد بانها تعمدت ذلك لاسباب سياسية اكثر مما هي انسانية.

وكانت اثيوبيا التي تعاني باستمرار من نقص في المواد الغذائية شهدت مجاعة كبيرة في وللو بين 1973 و1974 ادت الى وفاة مئتي الف شخص تقريبا. وقد أدت تلك المأساة الى سقوط نظام الامبراطور هيلاسيلاسي الذي أخفى حجم الكارثة عن شعبه والاسرة الدولية.

طفل اثيوبي يعاني سوء تغذية (رويترز)

الف اسلامي تظاهروا في الكويت احتجاجا على «جرائم روسيا»

■ الكويت ـ أف ب: تظاهر اكثر من الف اسلامي في الكويت الجمعة للتنديد بـ «جرائم روسيا» في الشيشان، في حين اعلن عن الغاء زيارة وفد برلماني روسي الى الكويت.

وقال الامين العام لمجموعة من المتظاهرين حامد العلي «ان هذا التجمع هو رسالة الى القادة الروس الذين يقتلون اخوتنا في الشيشان حبا بصناديق الاقتراع».

ودان الذين توالوا على الكلام الرئيس الروسي المنتخب فلاديمير بوتين. وشارك عدد من النواب الاسلاميين في التجمع.

الى ذلك، افاد مصدر في مجلس الامة الكويتي ان الزيارة المتوقعة لوفد برلماني روسي الغيت بسبب «ادخال رئيس الوفد الى المستشفى». لكن لم يعلن اي مصدر رسمي في الكويت عن الغاء الزيارة.

اسلاميون كويتيون يتظاهرون تضامنا مع الشيشان (رويترز)

رفض مطالب الدفاع باسقاط بعض التهم عن المتهمين بارتكاب اعتداءي نيروبي ودار السلام

■ نيويورك ـ ا ف ب: رفض قاض فدرالي امريكي سلسلة طلبات قدمها محامو المتهمين بارتكاب الاعتداءين اللذين استهدفا مقر السفارتين الامريكيتين في كينيا وتنزانيا في اب (اغسطس) 1998.

ورفض القاضي ليونارد ساند، في مذكرة من 45 صفحة، طلب محامي الدفاع الرجوع عن بعض التهم بحق موكليهم البالغ عددهم 15 وبينهم الثري الاسلامي السعودي الاصل اسامة بن لادن.

واسفر اعتداءا نيروبي ودار السلام، اللذان نفذا في الوقت نفسه تقريبا، عن وقوع 224 قتيلا بينهم 12 مدنيا امريكيا.

ويعتقل ستة من المتهمين المفترضين في نيويورك ولا يزال ثلاثة اخرون، يطالب القضاء الامريكي باستردادهم، معتقلين في بلدان اخرى.

ورفض القاضي ساند طلبا تقدم به احد المتهمين يقضي باعتبار هيئة المحلفين التي تضم مدنيين امريكيين غير مؤهلة لمحاكمة المتهمين باعتبارها غير منصفة.

ومن المفترض ان يصدر الحكم على المتهمين، بما في ذلك الحكم الغيابي على بن لادن الذي يعتبر الرأس المدبر للاعتداءات، خلال هذا العام. ويواجه العديد من المتهمين عقوبة الاعدام.

محكمة كيبيك ترفض الافراج عن كندي من اصل مصري مشتبه بتهديد اسرائيل

■ مونتريال ـ اف ب: رفضت محكمة كيبيك الخميس الافراج عن كندي من اصل مصري يشتبه في انه وراء الابلاغ عن وجود قنبلة في الاول من آذار (مارس) في قنصلية اسرائيل في مونتريال.

وكان محامي ايمن بندق طلب الافراج بكفالة عن موكله المعتقل منذ العاشر من آذار (مارس) بانتظار عقد الجلسة الاولية لمحاكمته بتهمة حيازة متفجرات ومحاولة ابتزاز. وبحسب وزارة العدل، فان المتهم (23 عاما) الذي يقطن في منطقة اوتاوا طالب بالافراج عن لبنانيين معتقلين في اسرائيل اثناء الاتصال الذي تم تلقيه من مجهول للابلاغ عن وجود قنبلة في القنصلية الاسرائيلية. وقد رفض القاضي هنري روزير ديبيان طلب محامي الدفاع جيوسيبي باتيستا. ولم تعرف الاسباب الكامنة وراء هذا القرار ولا عناصر الادلة المقدمة الى المحكمة لان جهة الدفاع لم تحصل على اذن المحكمة بنشر هذه المعلومات.

كما لم يتم تحديد اي تاريخ لعقد جلسة الاستماع الاولية.

وقد تم اطلاق سراح عشيقة بندق كيم سانت ـ لويز المتهمة هي الاخرى بحيازة متفجرات، بكفالة قبل ان تعود الى المحكمة يوم الاثنين المقبل كما هو متوقع. وتم الافراج بشروط قاسية جدا عن الشخص الذي وجدت المتفجرات في منزله وهو طارق العادلي خفجي، اللاجىء السياسي المصري في كندا منذ 18 شهرا.

والتهمة الموجهة الى خفجي هي حيازة متفجرات واوراق نقدية مزورة من فئة خمسة دولارات. وتستند عناصر الادلة ضده بصورة رئيسية الى شهادة بندق الذي اعتبرت الشرطة مصداقيته «مريبة». وقد تم تحديد موعد عقد الجلسة الاولية لمحاكمته في 25 نيسان (ابريل).

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
تطبع في لندن ونيويورك وتوزع في جميع انحاء العالم
ويمكنكم مطالعة «القدس العربي» عبر شاشة الانترنت صباح كل يوم
www.alquds.co.uk
طالعوها صباح كل يوم في
لندن، باريس، نيويورك، جنيف، فرانكفورت، بون، امستردام،
اثينا، استوكهولم، كوبنهاغن، لوس انجلوس، مدريد، روما، ميلان، زيوريخ، برشلونة،
دوسلدروف، فيينا، واشنطن، نيقوسيا، لارنكا، اوتاوا، مونتريال، تورنتو.
كما توزع في معظم العواصم والمدن العربية في المشرق والمغرب العربي
علاوة على السودان واليمن وسورية ومصر ودول خليجية
صحيفة الخبر الموضوعي، والرأي المستقل، والثقافة الجادة

قلل من أهمية تحميل كلينتون مسؤولية فشل القمة للرئيس السوري

الشرع: اولبرايت رفضت اصدار بيان من جنيف بعد اتصال باسرائيل

■ بيروت ـ دمشق ـ اف ب: اكد وزير الخارجية السوري فاروق الشرع في مقابلة صحافية نشرت الجمعة في بيروت ان خيار دمشق هو «السلام العادل والشامل والمتكافئ والمشرف.. لكن الاستهانة بسورية مرفوضة. سورية مستعدة وجاهزة لتوقيع سلام، ولكن ليس اي سلام، الكرامة لها اولوية بالنسبة الى الرئيس الاسد وسورية».

واكد الشرع مجددا لصحيفة (المستقبل) اللبنانية ان قمة جنيف بين الرئيس الامريكي بيل كلينتون و الرئيس السوري حافظ الاسد الاحد الماضي اصطدمت بالخلاف حول مدى الانسحاب الاسرائيلي من الجولان والسيطرة على بحيرة طبرية.

وقال ان «الكرة ليست في ملعب الرئيس الاسد بل هي في الملعب الاسرائيلي ولو اردنا التصعيد لقلنا انها في الملعب الامريكي ايضا».

وتابع يقول «ليس هناك ما اجهضته سورية (في القمة) بل هناك تراجع اسرائيلي عن شبردزتاون» موضحا ان اسرائيل طرحت في محادثات شبردزتاون التي عقدت في 11 كانون الثاني (يناير) الماضي «السيادة على الضفة الشمالية الشرقية من بحيرة طبرية، واذا بها تطمح عبر ما حمله الرئيس كلينتون الى السيطرة على نهر الاردن والبحيرة معا».

وكشف الوزير السوري الذي شارك في قمة جنيف ان سورية اقترحت حتى بعد تبلغها الافكار الاسرائيلية ان تنتهي القمة باصدار بيان سوري ـ امريكي مشترك «كي لا يفسح في المجال للتأويلات»، وهو ما وافقت عليه اولا وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت، على ان يكون بيانا «يتضمن التزاما بالقرارات الدولية ومرجعية مدريد والمبادئ العامة»، لكنها غيرت رأيها لاحقا «ربما بسبب اتصالات مع الجانب الاسرائيلي الذي رفض مبدأ البيان المشترك».

وردا على سؤال عن سبب عقد القمة اذن، تحدث الشرع عن احتمالات عدة منها «هل ان اسرائيل ورطت الولايات المتحدة؟ هل تريد اسرائيل توتير العلاقات السورية ـ الامريكية؟ هل تريد اسرائيل عبر افشالها للقمة الايحاء بأن سورية هي من افشلها لتجد تغطية امريكية ودولية لنهجها؟».

واكد ان سورية لن تنجر الى ما تريده اسرائيل «التي تتوخى احداث شوشرة في العلاقات السورية ـ الامريكية وتريد ان نشتبك مع الولايات المتحدة لتستفيد هي».

ولم ير الشرع مبررا للمبالغة في تفسير تصريح الرئيس الامريكي بيل كلينتون بعد قمة جنيف مع الرئيس السوري حافظ الاسد «ان الكرة باتت في ملعب الاسد» معتبرا «ان هذا التصريح في سياقه العام يشير الى انتظار اجوبة سورية عن افكار مقترحة».

وردا على سؤال عما اذا كانت سورية ستقدم اجوبة على الافكار المقترحة اكتفى الشرع بالقول «سنكون ايجابيين في التعاطي مع كل ما يخدم تحقيق سلام حقيقي عادل وشامل مع سورية ولبنان وفقا لثوابتنا المعروفة. وسنرى ما اذا كان الامريكيون في توجه واحد مع اسرائيل، في اي حال نحن لم نقطع الاتصال بالولايات المتحدة وسنرى».

واعتبر «ان كلينتون لم يتصرف حيال سورية بأسلوب خاطئ» مشيرا الى ود شخصي يربطه بالرئيس الاسد «عبر عنه في قمة جنيف عندما قال له اننا لو امضينا عشرين ساعة معا فانا متأكد من انك ستكون في نهايتها اكثر حيوية ونشاطا».

واشار الشرع الى ان سورية «تقدر الجهد الذي يبذله الرئيس كلينتون.. الذي اكد لنا شخصيا رغبته في متابعة عملية السلام حتى اخر يوم من ولايته اي حتى كانون الثاني (يناير) المقبل».

وكان الشرع اعلن ان الاسد رفض رفضا قاطعا عرضا اسرائيليا نقله كلينتون خلال لقائه في جنيف يطالب بالسيادة الكاملة على مياه نهر الاردن وبحيرة طبرية.

وابلغ الشرع سفراء الاتحاد الاوروبي خلال لقاء معهم الخميس ان كلينتون هو الذي طلب لقاء الاسد خلال مكالمة هاتفية معه في السابع من شهر اذار (مارس) الحالي حيث ابلغه انه يريد اطلاعه على نتائج الجهود التي بذلها مع رئيس الوزراء الاسرائيلي ايهود باراك لدفع عملية السلام على المسار السوري الاسرائيلي.

واشارت مصادر وزارة الخارجية الى ان الشرع اعرب خلال لقائه مع السفراء عن خيبة امل سورية من بعض وسائل الاعلام التي زعمت ان سورية تضع العراقيل امام عملية السلام مستغلة عبارات وردت على لسان كلينتون عقب قمة جنيف. واشارت المصادر الى ان سفراء الاتحاد الاوروبي اكدوا دعم بلدانهم لتحقيق السلام العادل والشامل على اساس قرارات الامم المتحدة وانهم يتفهمون مطالب سورية بحقها المشروع بالانسحاب الاسرائيلي الشامل الى خط الرابع من حزيران (يونيو) لعام 1967 واستعادة لبنان لاراضيه كاملة. وقال الوزير شارحا للسفراء ما حدث «ان الرئيس الاسد ذهب للقاء بالرئيس كلينتون استجابة لدعوة وجهها كلينتون للرئيس الاسد عبر مكالمة هاتفية اجراها معه في 2000/3/3 اكد له خلالها ان لديه شيئا هاما يود نقله اليه وانه يريد ان يلتقي مباشرة بالرئيس الاسد لاطلاعه على نتائج الجهود التي بذلها مع باراك وحكومته من اجل دفع عملية السلام على المسار السوري».

واضاف «لقد بدأ اللقاء بين الرئيسين بشكل ودي ولكن عندما نقل الرئيس كلينتون للرئيس الاسد ان اسرائيل تريد السيادة الكاملة على كامل مياه نهر الاردن وبحيرة طبرية الامر الذي يمثل تراجعا حقيقيا عن وديعة رابين وقراري مجلس الامن 242 و338 رفض السيد الرئيس ذلك رفضا قاطعا واكد انه لن يتخلى عن أي حق من حقوق الشعب والوطن مهما طال الزمن».

فاروق الشرع

واشار الشرع الذي حضر اللقاء الى ان الرئيس كلينتون علق على ذلك بقوله «انه يحترم وطنية الرئيس الاسد وضميره في حماية مصالح شعبه وانه لا يطلب منه اتخاذ قرار ضد مصلحة شعبه».

مبارك: من المستحيل ان يتنازل الاسد عن اي جزء من الاراضي السورية

■ القاهرة ـ اف ب: ذكرت صحيفة (الاخبار) الحكومية الجمعة ان الرئيس المصري حسني مبارك اعتبر «من المستحيل» ان يوافق الرئيس السوري حافظ الاسد على تنازلات عن الارض للتوصل الى سلام مع اسرائيل.

وقال مبارك لرؤساء تحرير الصحف المصرية قبل مغادرته واشنطن انه اكد لنظيره الامريكي بيل كلينتون ان «من المستحيل على الرئيس السوري حافظ الاسد التنازل عن اي جزء من الاراضي السورية مهما كانت الظروف».

واكد لكلينتون «عدم استعداد الرئيس الاسد للتنازل عن الارض».

وشدد مبارك على انه «نقل وجهة النظر السورية نفسها من قبل، الى رئيس وزراء اسرائيل ايهود باراك، والتي هي وجهة نظر مصر في الوقت نفسه».

واعتبر مبارك ان «عزم باراك على فرض سيطرته على بحيرة طبرية يتعارض» والوضع الذي كان قائما قبل الخامس من حزيران (يونيو) 1967 تاريخ بدء الحرب العربية ـ الاسرائيلية.

وقال ان «القوات السورية كانت منتشرة مباشرة على ضفة البحيرة».

وقال وزير الخارجية السوري فاروق الشرع الخميس ان الاسد رفض طلبا لرئيس الوزراء الاسرائيلي ايهود باراك قدمه الرئيس الامريكي بيل كلينتون خلال قمة جنيف التي عقدت بينهما الاحد الماضي، بأن تبقي اسرائيل سيطرتها التامة على نهر الاردن وبحيرة طبرية.

والمفاوضات السورية الاسرائيلية متوقفة من كانون الثاني (يناير) الماضي بسبب تعثرها حول مسألة الانسحاب الاسرائيلي من هضبة الجولان التي احتلتها الدولة العبرية في 1967.

وتشترط دمشق لمعاودة المفاوضات ان تتعهد الدولة العبرية بالانسحاب من كامل هضبة الجولان التي تشرف على الجليل وبحيرة طبرية مصدر المياه الرئيسي لاسرائيل والطريق المؤدية الى دمشق.

واسرائيل مستعدة للانسحاب الى حدود قريبة من خط الرابع من حزيران (يونيو) 1967 لكنها تصر على الاحتفاظ بالسيطرة على الضفة الشمالية الشرقية للبحيرة التي لا منفذ للسوريين اليها.

حكومة لبنان تعيش بقوة حالة انتظار للانتخابات النيابية

بيروت ـ من سلطان سليمان:

يجمع معارضو حكومة الرئيس سليم الحص ومؤيدوها على القول انها اخفقت في ادائها على مدى الخمسة عشر شهرا الماضية منذ تولت مقاليد السلطة في البلاد وانها باتت تعيش مرحلة تصريف اعمال بانتظار الانتخابات البرلمانية التي يستحق موعدها الدستوري في الصيف المقبل.

وكان رجل الاقتصاد سليم الحص قد تولى رئاسة الحكومة الاولى في عهد قائد الجيش السابق العماد اميل لحود الذي انتخب في نهاية عام 1998 رئيسا للبلاد رافعا شعار الاصلاح الاقتصادي والاداري بعد ست سنوات متواصلة من وجود الخصم اللدود للحص الملياردير رفيق الحريري على رأس السلطة التنفيذية في البلاد.

وبدت حكومة الحص مربكة جدا في مواجهتها سيلا من الاستجوابات التي قدمها نواب معارضون في شأن سياستها الاقتصادية والاجتماعية في جلسة نقلت على الهواء على شاشات التلفزيون خلال اليومين المنصرمين.

واذا لم يكن مفاجئا الهجوم العنيف الذي قادته الكتلة النيابية المؤيدة للحريري ضد اداء حكومة الحص فان المفاجئ كان الضربة القاضية التي تلقتها من حليفها الرئيسي نبيه بري رئيس البرلمان نفسه الذي يرأس اكبر كتلة يبلغ عدد اعضائها 22 نائبا في برلمان يبلغ عدد النواب فيه 128 يتوزعون مناصفة بين المسلمين والمسيحيين.

فبري الذي دأب على وصف نفسه بأنه «رافعة الحكومة» منذ توليها السلطة هاجمها بعنف عندما تقدم الوزير سليمان طرابلسي بمطالعة دستورية نيابة عن وزير العدل جوزيف شاوول تشير الى الدور الذي ينيطه الدستور بالحكومة فصرخ بري بحدة قائلا ان هذه الحكومة تنفذ انقلابا على الطائف في اشارة الى الاتفاق الذي توصل اليه النواب اللبنانيون عام 1989 لانهاء الحرب الاهلية التي استمرت 15 عاما وانتهت عام 1990 على اساس الاتفاق المذكور.

وقد انتزع هذا الاتفاق الذي اصبح في وقت لاحق بمثابة الدستور الجديد للبلاد الكثير من الصلاحيات الواسعة التي كانت لرئيس البلاد المسيحي الماروني لينيطها برئيس مجلس النواب المسلم الشيعي وبالحكومة التي يرأسها مسلم سني.

وفي اطار تعليقه على وضع الحكومة التي كان من اقرب حلفائها حتى مساء يوم الخميس قال رئيس مجلس النواب السابق النائب حسين الحسيني لرويترز «لم يعد يعول على عمل هذه الحكومة فهي باتت باقية بسبب الوضع الدستوري. فنحن على اعتاب الانتخابات واذا ما تشكلت حكومة جديدة اليوم فانه يلزمها نحو ثلاثة اشهر لتعد خطتها وبرنامجها وعندها لا يبق امامها وقت لتنفيذه لان الحكومة تصبح بحكم المستقيلة بعد انتخاب مجلس نواب جديد».

واضاف الحسيني الذي يوصف بأنه «عراب الطائف» بسبب دوره في التوصل الى هذا الاتفاق «ليس هناك من مفاجأة في كل ما طرح في الجلسة النيابية فهناك تقصير واضح في اداء الحكومة ومن جهتي فانا لا استطيع المجاملة عندما يتعلق الامر بالميثاق. لقد مدوا ايديهم الى الميثاق والمجاملة في هذا الموضوع هي بمثابة الخيانة الوطنية. بالنسبة لي حدود الديمقراطية تنتهي عند حدود بقاء الوطن وبقاء الوطن قائم على ميثاقه الوطني».

واذا كان موقف الحسيني قد تميز بهذه الحدة حيال الحكومة فان قراءة سريعة للقوى التي يمثلها النواب المنتقدون تكفي لتعطي صورة عن العزلة السياسية التي وجدت حكومة الحص نفسها فيها بعد ان تخلى عنها حلفاؤها النواب وحلفاؤها في الشارع.

وقال لرويترز النائب محمد عبد الحميد بيضون الشخصية الابرز في كتلة بري «كان واضحا في جلسة اليومين السابقين ان هناك الكثير من التقصير في اداء الحكومة في العديد من الميادين ولكن الناحية الاخطر هي المحاولة المقصودة للانقلاب على الطائف».

وقال بيضون عن اسباب عدم طرح الثقة بالحكومة على التصويت «لا احد من النواب يرغب بذلك الان ونحن على اعتاب الاستحقاق الدستوري المتمثل بالانتخابات النيابية المقبلة».

وقال وزير الاعلام السابق باسم السبع الذي يعتبر من ابرز النواب الحلفاء للحريري الذين يبلغ عددهم نحو 15 نائبا «ان هذه الحكومة قد سقطت اقتصاديا وسياسيا واجتماعيا واخيرا سقطت يوم الخميس دستوريا».

وعن سبب عدم طرح كتلة الحريري النيابية الثقة بالحكومة على التصويت قال السبع «الضرب في الميت حرام. فالحكومة تعيش على الفرص الضائعة فيما البلد يعيش حاليا في مرحلة الوقت الضائع».

ويشارك هذا الموقف لكتلة الحريري كتلة نواب جبهة النضال التي يتزعمها الوزير السابق وليد جنبلاط التي يبلغ عدد اعضائها 11 نائبا فيما تقف كتلة نواب حزب الله البالغ عددهم تسعة في موقف يحاول ان يكون محايدا بين المعارضة والموالاة لكنه بالطبيعي ناقدا لاداء الحكومة في الجوانب الاقتصادية والاجتماعية بصورة قاسية باستمرار.

وليس للحص كتلة برلمانية خاصة به اذ انه كان قد فاز ومرشح اخر من لائحته الانتخابية فقط في الانتخابات التي جرت عام 1996 هو محمد يوسف بيضون الذي يتولى حاليا كل الحقائب الوزارية التي لها علاقة بالتعليم بمختلف مستوياته.

وقد شكل بيضون على مدى عمر الحكومة هدفا سهلا لانتقادات الحركة المطلبية في البلاد لا سيما منها تحرك نحو 60 الف مدرس في التعليم الخاص والرسمي مطالبين بتحسين اوضاعهم المعيشية اضافة الى مطالب اخرى وكان اخر التحركات الاعتصام الذي جرى امام حرم المجلس النيابي في الاسبوع الماضي.

وتناوب على القاء كلمات التأييد للمعلمين وانتقاد الحكومة ليس فقط ممثلو النقابات العمالية بل ايضا العديد من النواب ومن ضمنهم نواب دأبوا على الحفاظ على مسافة لا بأس بها من المعارضة المؤيدة للحريري مثل نواب الحزب السوري القومي الاجتماعي البالغ عددهم خمسة.

ولم يكن اعتصام المعلمين سوى واحد من مجموعة تحركات حصلت فيها مواجهات في الشارع بين قوى اليسار والحكومة. وكان اخر هذه التحركات التظاهرات التي قادها انصار النائب اليساري نجاح واكيم الذي كان يعد الى زمن قريب من مؤيدي الحص وقد حصلت فيها مواجهات عنيفة بين المتظاهرين ورجال الشرطة اضطر بعدها الحص لان يطلب فتح تحقيق باعمال العنف التي حصلت.

في مواجهة كل هذه الانتقادات يرى محلل سياسي طلب عدم الكشف عن اسمه ان ما يطرحه المعارضون للحص ما هو الا للتغطية على عجز البرلمان عن الاطاحة به لاسباب اقليمية.

وقال هذا المحلل «صحيح ان للمجلس النيابي سلطة اعطاء الثقة للحكومة ونزعها منها لكن كلنا يعلم ان للوضع الاقليمي الحساس دوره في بقاء الحكومة او رحيلها. فالمجلس النيابي ينظر بكثير من الانتباه الى الاشارات التي تأتيه من دمشق حيال هذا الموضوع».

ولسورية نفوذ سياسي قوي في لبنان مع وجود 35 الف جندي على اراضيه كانوا دخلوها للمساعدة على وقف الحرب الاهلية.

اما في موضوع الاداء الحكومي فقد قال المحلل السياسي «الحص يحمل وزر هيمنة نائبه (وزير الداخلية ميشيل المر) على معظم المهام حتى تلك التي هي من صلاحية رئيس الحكومة نفسه مثل توقيعه على مراسيم الاعدامات التي يفترض ان يوقعها رئيس الحكومة لا نائبه».

وكان المر وقع في وقت سابق من الشهر الجاري مرسومين باعدام مجرمين بعد ان امتنع الحص عن توقيعهما قائلا ان الاعدام يخالف قناعاته. وقد تدخل الرئيس لحود واوقف التنفيذ بعد ان اثيرت زوبعة سياسية في البلاد بشأن صلاحيات رئيس الحكومة ونائبه. (رويترز)

امريكا: الفجوة بين سورية واسرائيل «غير واسعة»

باراك يرفض اغلاق الباب امام اتفاق سلام مع دمشق

■ القدس ـ واشنطن ـ اف ب ـ رويترز: ابقت اسرائيل الجمعة الباب مفتوحا بشكل جزئي امام اتفاق سلام مع سورية معتبرة ذلك في الوقت نفسه امرا غير مؤكد في ضوء الاوضاع الحالية وخصوصا بعد فشل قمة جنيف السورية ـ الامريكية.

وقال مسؤول في رئاسة مجلس الوزراء لوكالة فرانس برس ان «الباب لم يقفل ولهذا السبب وبطلب من الولايات المتحدة تمتنع الحكومة عن الاعلان رسميا عن فشل المفاوضات مع سورية».

واضاف ان «واشنطن طلبت منا الانتظار بضعة اسابيع قبل الاقدام على خطوات احادية الجانب مثل انسحاب قواتنا من جنوب لبنان وقد اعطينا موافقتنا على ذلك».

ولم يخف المسؤول تشكك اسرائيل في احتمال التوصل الى اتفاق سلام مع سورية.

من جهته، قال وزير العدل الاسرائيلي يوسي بيلين «لا اعتقد بامكان التوصل الى اتفاق مع دمشق قبل نهاية ولاية الرئيس بيل كلينتون ولكن اذا ارادت الولايات المتحدة بذل جهود جديدة فليس باستطاعتنا رفض ذلك».

واضاف «بالرغم من اننا كنا نفضل ان يكون الانسحاب من لبنان باتفاق مع بيروت ودمشق لكن لا خيار امامنا سوى تنفيذه من جانب واحد تطبيقا لقراري مجلس الامن الدولي رقم 425 و 426».

ومن جهته اعلن رئيس الحكومة الاسرائيلية ايهود باراك مساء الخميس للتلفزيون الاسرائيلي ان اسرائيل لا تقفل «الباب امام استئناف المفاوضات مع سورية» رغم فشل قمة جنيف.

وقال باراك «ان سورية مسؤولة عن فشل جنيف، الا ان مما لا شك فيه ان هناك امكانية للتوصل الى اتفاق» مضيفا «نحن لا نقفل الباب امام استئناف المفاوضات الا اننا لا نستطيع فرض ارادتنا في الحوار».

كما كرر باراك القول ان الانسحاب الاسرائيلي من جنوب لبنان سيحصل في تموز (يوليو) في اطار اتفاق مع لبنان وسورية او من دونه.

وتابع باراك «سنقطع الجسور مع لبنان في تموز (يوليو) حيث قتل اكثر من الف من جنودنا».

واعتبر ان «اسرائيل لن تبقى في لبنان بحجة ان سورية او حزب الله يرغبان بالمضي في اهراق دماء جنودنا».

وقال المبعوث الامريكي الخاص للشرق الاوسط دنيس روس الخميس ان الفجوات بين مواقف سورية واسرائيل من السلام «غير واسعة على الاطلاق» لكن غياب الثقة يجعل من الصعب تضييقها.

وكان روس يتحدث اثناء مأدبة غداء في واشنطن تكريما لرئيس الوزراء الاسرائيلي السابق شمعون بيريس. وقال ان المحادثات حققت تقدما كبيرا وان هناك اسبابا وجيهة تدعو الولايات المتحدة لمواصلة مساعيها للتوسط من اجل التوصل الى اتفاق.

وقال روس «اذا نظرت الى المسار الاسرائيلي السوري فانه تحقق في الواقع تقدم. وطبيعة الفجوات التي توجد على هذا المسار غير واسعة على الاطلاق».

واضاف قوله «من المنظور العملي فانها غير كبيرة ولكن من المنظور النفسي فانها ما زالت كبيرة».

وكان روس شارك في اجتماع القمة غير الناجحة الذي عقده الرئيس بيل كلينتون مع الرئيس السوري حافظ الاسد في جنيف يوم الاحد الماضي ثم ذهب الى اسرائيل لاحاطة رئيس الوزراء ايهود باراك علما بنتيجة القمة.

وقارن روس بين المفاوضات الاسرائيلية السورية والمباحثات الاسرائيلية الفلسطينية التي انتهت جولة منها في واشنطن هذا الاسبوع بوساطة الولايات المتحدة.

وقال روس «هناك علاقة.. بين الاسرائيليين والفلسطينيين. ومهما كانت صعوبة القضايا.. فان وجود درجة من الثقة يجعل حتى من اكثر القضايا تعقيدا قضايا قابلة للحل».

واضاف روس قوله «على المسار الاسرائيلي السوري فان القضايا نفسها واضحة لكن لا توجد علاقة بين الجانبين وهذا يجعل حتى الصعوبات الصغيرة من الصعب تذليلها».

واستدرك روس بقوله «ولكننا (الولايات المتحدة) لن نيأس لان هناك اسبابا وجيهة تدعو الى عدم اليأس».

وقال بيريس وزير التعاون الاقليمي في حكومة باراك مشيرا الى فشل اجتماع قمة جنيف «يجب الا نستبعد سوريا من على الخريطة».

واضاف قوله ان السلام مهم للشعب السوري وليس للرئيس الاسد فحسب وذلك بسبب المشكلات الاقتصادية لهذه الدولة وفقدانها الاتحاد السوفييتي كمصدر اسلحة.

وهون من شأن تحذير سورية من ان انسحابا اسرائيليا من جانب واحد من جنوب لبنان سيكون «انتحارا» لاسرائيل.

وكان باراك وعد بالانسحاب من جنوب لبنان بحلول تموز (يوليو) سواء توصل الى اتفاق مع سورية قبل ذلك ام لا.

وقال بيريس «ميلنا الى الانتحار ليس كبيرا للغاية لكننا بلد سيحترم تماما استقلال لبنان وسلامة اراضيه».

قبرص مستعدة لاستضافة مفاوضات سلام بين اسرائيل ولبنان

■ القدس ـ اف ب: قال مصدر اسرائيلي رسمي الجمعة ان الرئيس القبرصي غلافكوس كليريديس صرح بأن بلاده مستعدة لاستضافة مفاوضات سلام اسرائيلية لبنانية قد تتم مستقبلا.

وقدم كليريديس هذا الاقتراح خلال لقاء الخميس مع وزير الخارجية الاسرائيلي ديفيد ليفي.

واوضح مسؤول اسرائيلي لوكالة فرانس برس ان «ليفي شكره على عرضه، مشيرا الى ان اسرائيل مستعدة لاستئناف المفاوضات مع لبنان في اي مكان وفي اي وقت وعلى اي مستوى».

وقد رفض لبنان اجراء اي مفاوضات سلام مع اسرائيل قبل معاودة المفاوضات السورية الاسرائيلية المجمدة منذ منتصف كانون الثاني (يناير) الماضي.

واستقبل الرئيس الاسرائيلي عيزر وايزمن الجمعة كليريديس الذي وصل الثلاثاء الى اسرائيل، قبل ان يلتقيه رئيس الوزراء الاسرائيلي ايهود باراك. وكان وايزمن قد زار قبرص في تشرين الثاني (نوفمبر) 1998.

واعرب كليريديس لباراك عن «امله في ايجاد حل للمشكلات في المنطقة بالوسائل السلمية وبالتفاهم المتبادل».

كما اطلع باراك من جهته الرئيس القبرصي على التطورات الاخيرة على المسار السوري من عملية السلام وكرر نيته في سحب جيشه من لبنان تطبيقا لقرار الامم المتحدة رقم 425.

الحص يطلب من الصليب الاحمر التحقيق في قضية السجناء اللبنانيين بسجن الخيام

■ بيروت ـ اف ب: طلب رئيس الوزراء اللبناني سليم الحص الخميس من اللجنة الدولية للصليب الاحمر اجراء تحقيق حول طريقة معاملة اللبنانيين الذين تعتقلهم اسرائيل في جنوب لبنان، وفق ما ذكرت الوكالة الوطنية للاعلام.

وقد وجه الرئيس الحص رسالة الى مندوب اللجنة الدولية للصليب الاحمر في لبنان هنري فورنييه طلب منه فيها «ارسال بعثة الى سجن الخيام للتحقيق في الممارسات الاسرائيلية الشنيعة التي يتعرض لها المعتقلون اللبنانيون في سجون الاحتلال، واتخاذ الاجراءات الكفيلة بمنع تكرارها وبذل المساعي للافراج عنهم».

ولفت الرئيس الحص خصوصا نظر اللجنة الدولية للصليب الاحمر الى «ما يتعرض له اللبناني الاسير محمد السيد علي منذ سنتين في سجن الخيام من تعذيب وضغط نفسي على ايدي سلطات العدو».

وردا على اسئلة الصحافيين لم يشأ مسؤولو اللجنة الدولية للصليب الاحمر الادلاء بأي تعليق.

وكان لبنان طالب في 14 آذار (مارس) بالتدخل السريع للامم المتحدة واللجنة الدولية للصليب الاحمر لانقاذ اللبناني مصطفى الديراني الذي يلقى التعذيب ويتعرض للاغتصاب في أحد سجون اسرائيل، بحسب افادة محاميه.

اكثر من ثلثي الاسرائيليين يؤيدون انسحابا احادي الجانب من لبنان

■ القدس ـ اف ب: أظهر استطلاع للرأي نشرت نتائجه صحيفة (معاريف) الجمعة ان اكثر من ثلثي الاسرائيليين باتوا يؤيدون انسحابا عسكريا احادي الجانب من لبنان.

فقد اعرب 68% من الاشخاص الذين شملهم الاستطلاع عن تأييدهم انسحابا من هذا النوع في حين كانت نسبتهم 61% مطلع اذار (مارس) و56% قبل شهرين.

وتراجعت نسبة المعارضين لانسحاب من هذا النوع من 31% مطلع اذار (مارس) الى 24% وفق نتيجة الاستطلاع الحالي. ولم يعبر 8% عن ارائهم.

وللمفارقة، يرى الاسرائيليون رغم ازدياد المؤيدين لانسحاب احادي الجانب في صفوفهم، ان هذا الانسحاب لن يعيد الهدوء الى الحدود الشمالية في غياب اتفاقية سلام مع بيروت ودمشق التي تمارس نفوذا حاسما في لبنان.

ويرى 71% ممن شملهم الاستطلاع ان «العنف سيتواصل» في حين كان لـ 20% الرأي المعاكس ولم تدل النسبة المتبقية برأيها.

واعلن رئيس الوزراء الاسرائيلي ايهود باراك انه سيسحب جيشه من جنوب لبنان بحلول تموز (يوليو) حتى في اطار عدم التوصل الى اتفاق مع بيروت ودمشق. وتعزز احتمال حصول انسحاب احادي الجانب مع فشل القمة الامريكية ـ السورية في 26 اذار (مارس) الماضي في سويسرا التي ابعدت فرص ابرام السلام بين سورية واسرائيل. وشمل الاستطلاع الذي اعده معهد «غالوب»، عينة تمثيلية من 600 اسرائيلي. وبلغ هامش الخطأ 4,5%.

«الجنوبي» يعيد تنظيم صفوفه لمواجهة الانسحاب الاسرائيلي

مرجعيون (لبنان) ـ من سليم ياسين:

تعيد ميليشيا جيش لبنان الجنوبي التابعة لاسرائيل تنظيم صفوفها لمواجهة الانسحاب الاسرائيلي من جنوب لبنان المتوقع بحلول تموز (يوليو) المقبل بدون ان تتوصل الى طمأنة المدنيين المرتبطين بها الى مصيرهم بعد هذا الانسحاب.

ولا شيء يوحي بأن هذه الميليشيا، التي تضم نحو 2600 عنصر وتساعد الجيش الاسرائيلي في السيطرة على المنطقة «الامنية» التي يحتلها، تتهيأ لحل نفسها، كونها تواصل تعيين قادة جدد للقطاعات وتواصل حملات التجنيد وتحصين مواقعها وشق الطرق العسكرية. وتساهم هذه العمليات ـ وفق خطة تكتيكية بديهية ربما ـ في رفع معنويات عناصر الميليشيا الذين يواجهون مصيرا غير مؤكد.

وقال ضابط لوكالة فرانس برس طالبا عدم ذكر اسمه «صحيح اننا بعد عدة اشهر من انسحابنا من منطقة جزين في ايار (مايو) الماضي اخلينا بعض مواقعنا، لكننا اقمنا مواقع اخرى، كما اننا سنقيم مواقع جديدة في الصيف المقبل. وسنقوم بكل ما هو ضروري لننجح في مهمتنا».

واضاف «سنبني مواقع جديدة وسنشق طرقات جديدة. سنتصرف وكأن جيشنا سيبقى موجودا حتى تحقيق السلام». وعلى الارض، اصبحت بعض مواقع ميليشيا الجنوبي مثل عرمتى والريحان (القطاع الاوسط) التي تقع في امتداد منطقة جزين تتمتع بالاجراءات الامنية نفسها التي تحيط منذ فترة قليلة بالمواقع الاسرائيلية: شبكات للحماية ومكعبات من الاسمنت لدرء الصواريخ الموجهة عن بعد التي يمتلكها حزب الله اللبناني الشيعي، رأس حربة المقاومة اللبنانية للاحتلال الاسرائيلي.

واضافة الى ذلك تم تحويل الطريق التي تربط بين هذين الموقعين الاماميين في القطاع الاوسط بحيث باتت تمر مباشرة تحتهما ليصبح عمل مجموعات المقاومة التي تضع عبوات ناسفة اكثر صعوبة. لكن رغم التصريحات الشفوية للقادة الاسرائيليين الذين يؤكدون «انهم لن يتخلوا عن حلفائهم اللبنانيين» يسود الخوف من المستقبل بين سكان المنطقة المدنيين الذين «تعامل» عدد كبير منهم بطريقة او باخرى مع الدولة العبرية خلال 22 عاما من الاحتلال الاسرائيلي.

ويقول جورج الذي حكمت عليه احد محاكم بيروت غيابيا بالسجن لمدة سبع سنوات لانه كما يقول خدم ثلاث سنوات في صفوف ميليشيا الجنوبي «نحن منبوذو التسوية، اسرائيل لا تريدنا والحكومة اللبنانية تعتبرنا خونة». يذكر ان المحكمة الاسرائيلية العليا رفضت في 6 اذار (مارس)، غداة تأكيد الحكومة الاسرائيلية عزمها على الانسحاب من جنوب لبنان بحلول تموز (يوليو)، طلب لجوء سياسي تقدم به ثلاثة من عناصر ميليشيا الجنوبي.

وتقول نجوى مدرسة اللغة الفرنسية في مدرسة راهبات القلبين الاقدسين في مرجعيون التي تستوعب نحو الف تلميذ يأتون من مختلف قرى المنطقة المحتلة «يشعر عدد كبير من العائلات بالخوف وتسعى للهجرة، ويعكس الاولاد خوف اهاليهم».

(اف ب)

حزب الله يستبعد نشر قوة دولية دون موافقة لبنان

نعيم القاسم

بيروت ـ من كندة الجيوش:

استبعد مقاومو حزب الله اللبنانيون الخميس نشر قوات للامم المتحدة لتغطية انسحاب اسرائيل من الجنوب ما لم يقر لبنان الخطة.

واعرب الشيخ نعيم قاسم نائب الامين العام لحزب الله في مقابلة مع رويترز عن اعتقاده ان اسرائيل على وشك القيام بانسحاب جزئي من المنطقة التي تحتلها في جنوب لبنان وتمتد بعمق 15 كيلومترا على طول الحدود اللبنانية. واضاف «عندما يقترح زيادة القوات الدولية في حال انسحاب اسرائيل او احضار قوات متعددة الجنسيات على قاعدة حماية الانسحاب الاسرائيلي الاحادي ولتوفير الضمانات الامنية لاسرائيل فهذا مرفوض لان لبنان موحد واي اجراء من هذا النوع يجب ان يوافق عليه لبنان. وبالتالي فنحن نطالب بالانسحاب الاسرائيلي دون قيد او شرط و(دون) كل الضمانات التي تعزز من المكاسب الاسرائيلية».

وكان رئيس الوزراء الاسرائيلي ايهود باراك قد قال ان الانسحاب سيكتمل بحلول تموز (يوليو) باتفاق او دون اتفاق مع سورية.

وذكرت صحيفة (هآرتس) الاسرائيلية الخميس ان المبعوث الامريكي للشرق الاوسط دنيس روس سيلتقي بالامين العام للامم المتحدة كوفي انان الاسبوع المقبل لبحث انشاء قوة متعددة الجنسيات لملء الفراغ الذي سيعقب انسحاب القوات الاسرائيلية من جنوب لبنان.

وفي باريس طرح وزير الدفاع الفرنسي الان ريشار احتمال مشاركة فرنسا في مثل تلك القوة. وتتولى قوات للامم المتحدة حاليا حراسة منطقة عازلة في جنوب لبنان.

وقال قاسم ان كل المؤشرات في المنطقة تشير الى ان الانسحاب الاولي سيبدأ قريبا جدا مضيفا ان اسرائيل ملتزمة بالوفاء بموعدها المستهدف في تموز (يوليو). ويتوقع حزب الله انسحابا واسع النطاق ولكن ليس كاملا.

ووصف قاسم القمة الامريكية السورية التي عقدت في جنيف يوم الاحد بأنها فاشلة وحذر الولايات المتحدة من محاولة فرض شروط اسرائيل للسلام على سورية ولبنان.

واضاف «اذا كان الاسرائيليون والامريكيون يعتقدون انه بالتهويل والضغوط السياسية يستطيعون تحقيق اهداف اسرائيل فهم مخطئون تماما فكما يملكون عوامل ضغط وقوة نحن نملك قوة للرد ومواجهة هذه الاخطار ولن نسكت حيال فرض الحلول والشروط على منطقتنا».

وبعد محادثاته الفاشلة مع الرئيس السوري حافظ الاسد يوم الاحد قال الرئيس الامريكي بيل كلينتون انه يتعين على سورية ان تقدم افكارا جديدة تلبي احتياجات اسرائيل في عملية السلام. واضاف انه يجب على الاسد الا يجلس وينتظر استجابة اسرائيل لمطالبه بالانسحاب الكامل من مرتفعات الجولان السورية المحتلة.

وقال قاسم «القمة نعتبرها فاشلة بالكامل لانها لم تقدم جديدا وانها تستهدف الضغط على الاسد» بابلاغه ان امريكا بجانب اسرائيل في المطالبة بتنازلات تلبي كل مطالب اسرائيل الامنية والسياسية بدلا من تلبية مطالب سورية ولبنان. (رويترز)

تضرر خمسة منازل في القصف الاسرائيلي على جنوب لبنان

■ صور (لبنان) ـ اف ب: أفادت الشرطة اللبنانية ان خمسة منازل اصيبت الجمعة باضرار في القصف الاسرائيلي على قرى تقع شمال المنطقة التي تحتلها الدولة العبرية في جنوب لبنان.

واوضحت الشرطة ان المدفعية الاسرائيلية اطلقت نحو خمسين قذيفة من العيار الثقيل على محيط بعض القرى وعلى قريتي المنصوري ومجدل زون المحاذيتين للقطاع الغربي من المنطقة المحتلة ما اسفر عن تضرر ثلاثة منازل في مجدل زون ومنزلين في المنصوري.

وجاء القصف الاسرائيلي اثر تعرض موقعين للجيش الاسرائيلي ولميليشيا جيش لبنان الجنوبي التابعة له في موقعي الرادار والحردون على طرف القطاع الغربي المحتل لقصف تبناه حزب الله اللبناني الشيعي.

واوضح الحزب الاصولي في بيان ان العمليتين اسفرتا عن «اصابات مؤكدة» فيما افادت ميليشيا الجنوبي ان القصف لم يسفر عن اصابات.

يذكر بأن قصف اسرائيل المناطق المدنية يشكل خرقا لتفاهم نيسان (ابريل) 1996 الذي ترعاه الولايات المتحدة وفرنسا والذي تقاطع اسرائيل منذ 11 شباط (فبراير) اجتماعات اللجنة المشرفة على تطبيق بنوده. واعلنت مصادر أمنية في المنطقة التي تحتلها اسرائيل في جنوب لبنان ان عنصرين من ميليشيا جيش لبنان الجنوبي التابعة لاسرائيل جرحا الخميس بقصف شنه حزب الله. وقال المصدر ان العنصرين اصيبا في موقع عرمتا الواقع في القطاع الاوسط من المنطقة المحتلة. وردا على هذا الهجوم شن الطيران الاسرائيلي غارة على اقليم التفاح الواقع على بعد نحو خمسين كلم جنوب بيروت والذي يعتبر معقلا لحزب الله.

واوضح مصدر في الشرطة اللبنانية ان مقاتلة اسرائيلية اطلقت اربعة صواريخ على دفعتين باتجاه محيط بلدة اللويزة من دون تسجيل وقوع ضحايا.

«بتسيلم»: اعتداءات اسرائيل على الفلسطينيين آخذة في الازدياد

استشهاد فلسطيني اصيب برصاص الشرطة الاسرائيلية

■ القدس ـ اف ب ـ ق ب: أفادت مصادر الشرطة الاسرائيلية ان فلسطينيا توفي متأثرا بالجروح التي اصيب بها اثر اطلاق الشرطة النار على السيارة التي كانت تقله مساء الخميس عند مدخل بلدة عناتا شمال القدس.

وحسب التحقيقات الاولية فان الفلسطيني استشهد برصاص اطلقه عناصر من وحدة خاصة لحرس الحدود تعمل عادة باللباس المدني.

وكان رجال الشرطة كمنوا في القرية اثر ورود معلومات خاطئة عن وجود اربعة مسلحين في احد المنازل.

وكان بعض عناصر حرس الحدود باللباس المدني بينما انتظرهم آخرون باللباس العسكري في سيارة جيب.

وتقول الشرطة ان سيارة تقل فلسطينيين حاولت اقتحام حاجز اقامه حرس الحدود قرب عناتا ما ادى الى اطلاق النار على ركابها، مضيفة ايضا ان كيسا يحتوي على مخدرات القي من السيارة الامر الذي يفسر ارتباك السائق الذي اراد تجنب تفتيش سيارته.

واصيب احد ركاب السيارة بالرصاص ونقل الى المستشفى حيث توفي لاحقا متأثرا بجروحه. وفتحت الشرطة تحقيقا حول ظروف الحادث لمعرفة ما اذا كان اطلاق النار مبررا.

ومن جهة اخرى نشرت منظمة حقوقية اسرائيلية تقريرا اشارت فيه الى ازدياد حوادث الاعتداء من قبل شرطة الحدود الاسرائيلية على المواطنين الفلسطينيين في الضفة الغربية.

وجاء في التقرير الذي نشره مركز المعلومات الاسرائيلي لحقوق الانسان في الاراضي المحتلة (بتسيلم) انه خلال الشهرين الاخيرين سجلت زيادة ملحوظة في عدد الشكاوى التي تقدم بها الفلسطينيون ضد الشرطة الاسرائيلية وضد شرطة حرس الحدود بصفة خاصة.

وجاء في الشكاوى ان الشرطة الاسرائيلية تعتدي بالضرب على الفلسطينيين في الحواجز العسكرية وخاصة في احد الحواجز بالقرب من مدينة جنين.

وقال الناطق باسم مركز المعلومات الاسرائيلي لحقوق الانسان (بتسيلم) ان الفلسطينيين لا يتقدمون بالشكاوى لمجرد تعرضهم للضرب في حادث عادي ولكن تصل الشكاوى بعد التعرض للضرب المبرح الذي يضطر الاشخاص للتوجه الى المشافي والمبيت فيها وقد توجه المركز الى وزير الامن الداخلي الاسرائيلي شلومو بن عامي وطلب الاجتماع معه بصورة عاجلة.

واوردت صحيفة (هآرتس) التي نشرت مقتطفات من تقرير بتسيلم قصة احد العمال الفلسطينيين واسمه ناصر ملحم الذي يبلغ من العمر (33 عاما) وقالت ان هذا الشخص يعيل اسرته من العمل في البلاط في القرى العربية الواقعة داخل اسرائيل وروى انه طوال حياته لم يعتقل لاسباب أمنية ولم يكن اسمه في قائمة المطلوبين لقوات الامن الاسرائيلية وكل ما حدث في الماضي انه اعتقل لمدة يوم او يومين من قبل الاسرائيليين بصفة غير قانونية.

وفي الخامس والعشرين من شباط حوالي الساعة التاسعة مساء عندما كان عائدا بسيارته الى قريته عانين في محافظة جنين وكان يرافقه شقيق زوجته ايمن ملحم اوقفها حاجز عسكري بالقرب من القرية.

ووفقا للافادة التي ادلى بها الاثنان الى محقق «بتسيلم» رسلان محاجنة فقد قالا ان جنديين من قوات حرس الحدود اعتديا عليهما بالضرب بحجة انه لا يوجد في حوزتهما تصريح دخول الى الأراضي المحتلة عام ثمانية وأربعين على الرغم من انهما كانا في منطقة تابعة للسلطة الفلسطينية.

وحسب افادتهما بدأ احد الجنود في توجيه الشتائم الى ايمن ملحم بعد ما قدم له بطاقة ممغنطة وبطاقة الهوية ثم قام الجندي باخراجه من السيارة واخذ يوجه ضربات الى رأسه بكعب المسدس ثم انهال عليه باللكمات حتى بدأ الدم ينزف من وجهه وانفه ثم اسقطه على الارض.

وتقدم جندي آخر من ناصر ملحم وانهال عليه ضربا بالركلات بالقرب من منطقة الخصيتين وبعدما سقط ناصر على الارض فأوقفه الجندي وربط يديه بالقيود واستمر في الاعتداء عليه. وبعد حوالي ساعتين نقل ناصر ملحم في سيارة جيب الى مركز الشرطة في عيرون وبعد تدخل مندوب الارتباط الفلسطيني افرج عنه ونقل الى مشفى جنين حيث تلقى العلاج واجريت له عملية جراحية في احدى الخصيتين ولا يزال حتى الان يعاني من الام ويخضع للعلاج الطبي.

اما ايمن ملحم فقد تقدم هو الاخر بشكوى للارتباط الفلسطيني وبعد ذلك نقل الى مشفى جنين وتبين من فحص الاشعة الطبقي الذي اجرى له انه يعاني من اصابة في الجمجمة وكسر في اللثة واصابة في الاذن اليسرى أدت الى فقدان القدرة على السمع.

الرئيس الفلسطيني لدى استقباله الرئيس القبرصي في رام الله امس (رويترز)

الشرطة الفلسطينية تعتقل 8 من ناشطي حركة حماس

■ غزة ـ اف ب: اعتقلت الشرطة الفلسطينية ليلا ثمانية ناشطين مفترضين في حركة المقاومة الاسلامية (حماس) بينهم مسؤول كبير، وصادرت اسلحة آلية عثرت عليها في مخبأ في جنين بشمال الضفة الغربية، حسبما افادت الشرطة وناطق باسم الحركة الجمعة.

واعلنت الشرطة في جنين لوكالة فرانس برس انها صادرت «كمية كبيرة من الاسلحة الالية والذخائر» في منزل ناشط مفترض في الحركة يدعى عمر استيتي وهو احد المعتقلين الثمانية.

وقال الناطق باسم حركة حماس اسماعيل ابو شنب لوكالة فرانس برس ان قوات الامن الوقائي التابعة للسلطة الفلسطينية اوقفت ايضا خالد الحاج الذي وصفه بأنه «مسؤول سياسي مهم» في الحركة الاسلامية.

واعتبر ان هذه الاعتقالات غير مبررة وستؤدي الى شرذمة الفلسطينيين.

وقال لوكالة فرانس برس «ندين هذه الاعتقالات فهي جاءت في وقت غير مناسب اذ من المفترض تعزيز وحدة الفلسطينيين».

وتابع ابو شنب «من الجائز ان تكون هذه الاسلحة ملكا لاحد الاشخاص، وفي حال عثرت عليها الشرطة يجب مصادرتها وليس اعتقال مسؤولين سياسيين».

وكانت أجهزة الامن الفلسطينية اعتقلت اخيرا ثمانية ناشطين مفترضين في حماس بعد العثور على ثلاثين كيلوغراما من المتفجرات مخبأة في حضانة في مخيم الشاطىء للاجئين في قطاع غزة كانت مخصصة، في رأيها، لشن هجمات على الجنود الاسرائيليين.

واعلنت حركة حماس، التي تعارض اتفاقات اوسلو الاسرائيلية الفلسطينية المبرمة عام 1993، مسؤوليتها عن غالبية العمليات المناهضة للاسرائيليين التي نفذت منذ ذلك الوقت.

رئيس وزراء هولندا يزور اسرائيل الاحد

■ القدس ـ اف ب: أعلن بيان لوزارة الخارجية الاسرائيلية الجمعة في القدس ان رئيس الوزراء الهولندي فيم كوك سيقوم الاحد بزيارة عمل تستمر 24 ساعة الى اسرائيل.

ومن المقرر ان يلتقي كوك خلال زيارته نظيره الاسرائيلي ايهود باراك ووزير الخارجية ديفيد ليفي.

واشار البيان الى ان المحادثات ستتناول بشكل خاص عملية السلام وتعزيز العلاقات الثنائية وعلاقات اسرائيل مع الاتحاد الاوروبي.

افتتح معرض القدس في يوم الأرض

بشور: الانسحاب نتيجة خيارات وطنية انتهجها لبنان واسرائيل تصوره كانتصار لها

بيروت ـ «القدس العربي»:

بمناسبة يوم الأرض وبدعوة من لجنة الأنشطة الشبابية في المنتدى القومي العربي والرابطة الأهلية في الطريق الجديدة، افتتح السيد معن بشور رئيس اللجنة التنفيذية للمنتدى القومي العربي معرض «القدس عاصمة ابدية لفلسطين» في مقر الرابطة الأهلية وذلك بحضور حشد من الشخصيات وممثلي الهيئات والقوى والفصائل الفلسطينية والشباب.

بداية رحب باسم الرابطة الأهلية رئيسها السيد راجي حكيم الذي اشار الى ان منطقة الطريق الجديدة هي شاهد على أمرين معا، على جذوة المقاومة التي لم تنطفئ في ابنائها، وعلى وحشية العدوان الاسرائيلي الذي دمر فيها الأبنية وقتل فيها الابرياء.

ثم تحدث أحمد الأغر جديد باسم لجنة الانشطة الشبابية في المنتدى فعرض لفكرة المعرض التي انطلقت اثر اصرار العدو على ان يسمي جناحه في معرض والت ديزني باسم «القدس عاصمة ابدية لاسرائيل»، وكيف تنقل المعرض بين الجامعة العربية، والجامعة اللبنانية ـ الامريكية، والجامعة اللبنانية في اطار خطة تعرف الشباب العربي بالقدس وتاريخها.

ثم القى بشور كلمة قال فيها: «نداء الأرض اليوم هو الاقوى، فهديره انطلق بالأمس من فلسطين، كل فلسطين، مخترقا الخط الأخضر، والخط الأصفر، والخط الأحمر، ومتجاوزا المنطقة أ، ب، ج، كما ينطلق هديره كل يوم من عبوات المجاهدين والمقاومين في جنوب لبنان وبقاعه الغربي، وكما انطلق قبل أيام من جنيف حين لم يتزحزح الرئيس حافظ الأسد قيد انملة عن تمسك سورية بكل شبر من أرضها ومياهها وسيادتها».

وقال «نداء الأرض اليوم هو الاقوى، وهو الأبقى، امام الافخاخ الاسرائيلية، والمناورات الامريكية، والتحركات الاستعمارية، لان نداء الوطن هو نداء الحق، ونداء العدل، ونداء العزة والكرامة». وقال «ان اختيارنا ليوم الأرض كمناسبة لاقامة المعرض اليوم هو للتأكيد على الترابط بين القدس والأرض، كما بين فلسطين ولبنان وسورية وكل ارض عربية».

واضاف «ولعلها من سخرية القدر ان يصور العدو الصهيوني مسألة انسحابه الاحادي من أرضنا المحتلة في جنوب لبنان وكأنه انتصار له ومأزق لنا، فيما يعرف هذا العدو ان انهيار قواته وعملائه امام ضربات المقاومة سيتحول الى نموذج يحتذى في كل ارض عربية محتلة، بل لدى كل شعب مقهور في العالم».

وقال ان استراتيجية الرد على التعنت الصهيوني والانحياز الامريكي ترتكز على تضامن قومي على مستوى الأمة لا تفرد فيه ولا انفراد ولا استفراد، لا تطبيع سياسيا، ولا تطبيع اقتصاديا، ولا تطبيع ثقافيا، وبالطبع لا تطبيع سياحيا كما رأينا مؤخرا في اليمن.

وهي ترتكز كذلك على تفاهم بين مصر وسورية والسعودية يضع استراتيجية الحد الادنى للعمل العربي المشترك. كما ترتكز على احياء جبهة شرقية تمتد من بيروت الى طهران وتكون ركيزتها لقاء دمشق وبغداد بالدرجة الاولى بعد انجاز مصالحة عربية واسلامية شاملة.

وهي ترتكز على تماسك وطني داخل كل قطر، يقوم على توسيع المشاركة الشعبية، والترفع عن الصغائر والاحقاد الموروثة، وانجاز مواثيق وطنية تحترم حقوق كل الافراد كما الجماعات.

وهي ترتكز في لبنان خصوصا، على استعادة مناخ الوفاق الوطني الشامل المرتكز على صون الحريات واحترام الدستور والتزام القانون، وعلى التمسك بالخيارات الوطنية والقومية الواضحة التي حققت للبنان انتصاره على المحتل الاسرائيلي، كما ترتكز على اسقاط كل المراهنات الخائبة التي دفع لبنان الكثير ثمنا لها.

مخطط اسرائيلي لاقامة بؤرة استيطانية جديدة في قلب القدس القديمة

برقية تهنئة من باراك الى مستوطني الخليل في ذكرى بدء اقامتهم فيها

■ القدس ـ «القدس العربي» ـ اف ب: وجه رئيس الوزراء الاسرائيلي ايهود باراك الجمعة برقية تهنئة الى المستوطنين اليهود في الخليل بمناسبة الذكرى الثانية والثلاثين لاقامتهم في هذه المدينة الواقعة في جنوب الضفة الغربية على ما افادت مصادر المستوطنين.

وشدد باراك في الرسالة التي ارسلت لجنة مستوطني الخليل نسخة عنها لوكالة فرانس برس على «حق اليهود في العيش بامان في مدينة» الخليل.

واضاف رئيس الوزراء العمالي «لكن الاختبار بالنسبة للمجموعة اليهودية المجددة وللغالبية العربية يكمن في قدرتهما على اقامة علاقات حسن جوار واحترام متبادل».

وختم باراك رسالته بقوله «نتمنى ان تشكل اقامة علاقات سلمية مع جيرانكم الفلسطينيين في كافة المناطق اساسا لعلاقات مماثلة بين اليهود وجيرانهم العرب» في الخليل.

ورحب الناطق باسم المستوطنين نوام ارنون بهذه الرسالة واعتبر انها «تعكس الدعم الذي توفره كل الحكومات الاسرائيلية للاستيطان اليهودي في الخليل».

واوضح في تصريح لوكالة فرانس برس «عبر تشديده على حق اليهود في العيش بامان في الخليل يتعهد باراك ضمنا بأن اسرائيل ستحتفظ بالسيطرة على قسم في الخليل» يقيم فيه المستوطنون. في المقابل ادانت حركة «السلام الان» المناهضة لضم الاراضي العربية هذه الرسالة.

ورأت الحركة في بيان ان باراك «حصل على تفويض من الناخبين لتحقيق السلام وليس لتعزيز الاطراف الذين يعوقون ذلك»، واعتبرت ان في مدينة الخليل «مجموعة من المستوطنين اليهود اثبتت مرارا انها ترفض التعايش». ورفضت رئاسة مجلس الوزراء التعليق مشددة على انها لم تأخذ المبادرة بنشر برقية التهنئة.

وبدأ مستوطنون يهود بالاقامة في الخليل منذ ربيع العام 1968 بحجة الاحتفال بعيد الفصح اليهودي في المدينة التي كانت خاضعة للاحتلال الاسرائيلي والتي هجرها سكانها اليهود في مطلع الثلاثينات اثر مجزرة.

ومنذ ذلك الحين تشكل الخليل مسرحا لاعمال عنف متقطعة بين نحو 400 مستوطن يعيشون وسط 120 الف فلسطيني. وشهدت المدينة في شباط (فبراير) 1994 مجزرة نفذها متطرف يهودي في الحرم الابراهيمي ذهب ضحيتها 29 مصليا فلسطينيا.

وفي كانون الثاني (يناير) 1997 سحبت اسرائيل بموجب اتفاق مع السلطة الوطنية الفلسطينية قواتها من 80 % من المدينة في حين ابقت سيطرتها على وسط الخليل.

وعلى صعيد اخر كشفت مصادر مطلعة النقاب عن ان محافل استيطانية يمينية اسرائيلية تخطط وتسعى في هذه الايام الى اقامة بؤرة استيطانية جديدة في قلب القدس القديمة المحتلة.

وذكرت اسبوعية (كول هعير) الاسرائيلية التي اوردت ذلك في عددها الصادر الجمعة ان جمعيات المستوطنين المتطرفين الناشطة في استيطان وتهويد العقارات العربية في مدينة القدس المحتلة ومحيطها تجري في هذه الاونة مفاوضات متقدمة لشراء فندق بملكية فلسطينيين يقع على مسافة تبعد عشرات الامتار فقط عن «كنيسة القيامة» في بلدة القدس القديمة.

ونقلت الصحيفة عن مصدر وصفته انه قريب من هذه المفاوضات ان صفقة شراء الفندق كان من المفترض ان تتم في فترة زيارة البابا يوحنا بولص الثاني للمدينة المقدسة الاسبوع الماضي لكن تفاصيل فنية اخيرة لم يتفق عليها حالت دون اتمام صفقة تسريب بناية الفندق لايدي الجمعيات الاستيطانية اليمينية.

واوضحت الصحيفة ان اعضاء جمعية «عطيرات كوهانيم» اليمينية المتطرفة التي يمولها عراب الاستيطان في القدس الشرقية المليونير اليهودي ـ الامريكي ارفينغ موسكوفيتش يقومون خلال الشهور الاخيرة بالتعاون مع جمعيات استيطانية اخرى بحملة مشتركة لشراء الفندق المكون من ثلاثة طوابق والكائن في حي «حارة النصارى» بالقدس القديمة وذلك ضمن مخطط يهدف الى تحويل المبنى الى بؤرة استيطانية جديدة للمتطرفين اليهود في قلب المدينة المقدسة.

واضافت ان جزءا من بناية الفندق المأهولة حاليا بعدد من العائلات الفلسطينية يخضع لادارة ما يسمى بـ«حارس املاك الغائبين» الاسرائيلي فيما تعود حقوق السكن على القسم الآخر من مبنى الفندق الى احدى العائلات الفلسطينية. وتقول مصادر جمعية «عطيرات كوهانيم» الاستيطانية ان التفاصيل النهائية في صفقة تسريب المبنى لايديها سوف تنجز في القريب مشيرة الى ان المستوطنين يخططون لاخلاء السكان الفلسطينيين الحاليين من المبنى بصورة تدريجية تمهيدا لدخول المستوطنين اليه في غضون بضعة اسابيع مقبلة.

وتقول الصحيفة العبرية ان المستوطنين ونظرا لكبر مساحة المبنى يخططون لجعله بعد ما يتمكنوا من الاستيلاء عليه بصفة نهائية واحدا من أكبر واهم معاقلهم الاستيطانية المنتشرة في العديد من احياء وازقة بلدة القدس القديمة.

وكانت جمعيات الاستيطان اليمينية قد استولت واقامت خلال السنوات الاخيرة عددا من البؤر والمواقع الاستيطانية في منطقة الحي المسيحي بالقدس القديمة اضافة الى العديد من البؤر والمعاقل الاستيطانية التي تقيمها وتستولي عليها هذه الجمعيات اليمينية المتطرفة في احياء فلسطينية مختلفة داخل بلدة القدس القديمة.

التحقيق مع نتنياهو يعزز مكانته في الاستطلاعات

القدس ـ من هوارد غولر:

أظهر استطلاع للرأي نشرت نتائجه الجمعة ان توصية الشرطة بمحاكمة رئيس الوزراء الاسرائيلي السابق بنيامين نتنياهو عززت شعبيته.

وأظهر الاستطلاع الذي أجراه معهد غالوب لحساب صحيفة (معاريف) ان نتنياهو يتمتع بنسبة تأييد مساوية فعليا لرئيس الوزراء ايهود باراك للمرة الاولى منذ ان هزمه باراك في انتخابات ايار (مايو) الماضي.

وأظهر الاستطلاع ان باراك سيحصل على 42,5 في المئة من الاصوات لو جرت انتخابات اليوم مقابل 42,4 في المئة سيحصل عليها نتنياهو. ولم يبد 15,1 في المئة رأيا.

وفي استطلاع الرأي السابق تفوق باراك على نتنياهو بأغلبية 50 في المئة مقابل 34 في المئة، وهزم باراك نتنياهو في الانتخابات بنسبة 56 في المئة مقابل 44 في المئة. ويوم الثلاثاء الماضي أوصت الشرطة بتوجيه اتهام بالاحتيال الى رئيس الوزراء السابق وزوجته سارة فيما يتصل بحصولهما على خدمات مجانية من مقاول عندما كان نتنياهو في السلطة واحتفاظهما بهدايا رسمية. واتهم نتنياهو بقبول رشوة وخيانة الثقة وعرقلة سير العدالة.

ويجب ان يقرر الادعاء ان كان سيمضي قدما في توجيه الاتهامات. وأكد نتنياهو زعيم حزب الليكود اليميني السابق في حديث تلفزيوني انه وزوجته لم يرتكبا أي أخطاء واتهم الشرطة بمحاولة منعه من العودة الى الساحة السياسية. واحتلت الفضيحة العناوين الرئيسية للصحف جنبا الى جنب مع انباء تعثر عملية السلام مع سورية والاضطرابات التي يعاني منها الائتلاف الحاكم. وقال كيمي شاليف المحلل السياسي في صحيفة (معاريف) في تعليق على نتيجة الاستطلاع الذي شمل 600 اسرائيلي هذا الاسبوع «للمرة الاولى منذ انتخابات عام 1999 يحقق باراك تعادلا مع نتنياهو». واضاف «الامر مرتبط بالتعاطف الذي نجح نتنياهو في الفوز به في الساعات التي اعقبت تقديم تقرير الشرطة... لكن هناك ايضا مشاعر الاستياء من اداء باراك». وانتخب باراك اثر حملة تعهد فيها بالاسراع بتحركات السلام وتوفير فرص عمل. لكن القمة الامريكية السورية التي عقدت في جنيف يوم الاحد الماضي فشلت في كسر جمود المحادثات في حين وصل معدل البطالة في الربع الاخير من عام 1999 الى 8,9 في المئة مقارنة مع 8,2 في المئة قبل عام. وخلال السنوات الثلاث التي امضاها نتنياهو في السلطة قاوم مقايضة الارض بالسلام مع العرب. وحشد تأييدا من خلال هجومه على الصحافيين وعلى السلطة القضائية وقطاعات اخرى في المجتمع صورها على انها خرجت للانقضاض عليه.

ووفقا لاستطلاع الرأي يعتقد 44 في المئة من الاسرائيليين ان الاضطهاد السياسي كان وراء توصية الشرطة بينما يرى 46 في المئة ان التوصية تستند الى ادلة قوية. ولم يبد عشرة في المئة رأيا. وفي أول مقابلة منذ توصية الشرطة قالت سارة نتنياهو لصحيفة (معاريف) «لم نسرق أي هدايا». وقالت «يجب ان يضع المرء في اعتباره ان من حق زوجي بصفته رئيسا سابقا للوزراء ان يقرر الهدايا التي يريد ان ينقلها الى مكتبه الجديد». وعندما سئلت ان كانت تريد ان تصبح السيدة الاولى مرة اخرى ردت بقولها «هذا ليس من طموحاتي الشخصية».

واضافت «يجب ان يقرر زوجي اولا ان كان يريد العودة الى السياسة». وقد اوصت الشرطة بتوجيه اتهامات لنتنياهو فيما يتعلق بنقل 700 هدية قيمتها 100 الف دولار ومزاعم بقبوله خدمات تكلفتها 50 الف دولار من مقاول اثر وعد بأن يعوضه عن ذلك من خلال منصبه. (رويترز)

أزمة بنك فلسطين: «السلطة» لم تسلم قطر تقرير «ووترهاوس»

■ الدوحة ـ «القدس العربي»: علمت «القدس العربي» من مصادر مطلعة على مجريات ازمة بنك فلسطين الدولي، ان شركة التدقيق الأمريكية «ووترهاوس» التي حللت حسابات البنك، استكملت عملها وغادر خبراؤها مدينة غزة في اواخر شهر شباط (فبراير) الماضي، لكن السلطة الفلسطينية لم تنشر التقرير الذي وضعته الشركة. وقالت المصادر ان السلطة تسلمت مسودة من التقرير المالي للشركة يوم 11 آذار (مارس) ثم تسلمت النسخة الرسمية منه في 23 من الشهر ذاته، غير انها لم ترسل للحكومة القطرية اي معلومات حوله حتى هذا اليوم.

وكان ممثلون عن الحكومة القطرية والسلطة الفلسطينية قد توصلوا الى حل ودي لقضية البنك الذي كان يديره عصام ابوعيسى وهو قطري ذو اصول فلسطينية، اتهمته السلطة بالاختلاس.

وتساءلت المصادر عن السبب في عدم اطلاع المسؤولين الفلسطينيين نظراءهم القطريين على تقرير الشركة الامريكية، مضيفة ان السبب ربما يكون عدم رضى السلطة عن نتائج التقرير الذي يتردد انه وجد ابو عيسى مدينا للبنك بنصف مليون دولار وليس عشرين مليونا، كما ذكر سابقا.

عريقات يبلغ عمان بنتائج المفاوضات مع اسرائيل

■ عمان ـ اف ب: ابلغ كبير المفاوضين الفلسطينيين الى مفاوضات المرحلة الانتقالية صائب عريقات وزير الخارجية الاردني عبد الاله الخطيب الجمعة بعدم تحقيق المفاوضات الاخيرة بين الفلسطينيين والاسرائيليين في واشنطن اي نتائج.

وقال الخطيب لوكالة الانباء الاردنية بعد استقباله عريقات الذي سلمه رسالة من رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات الى الملك عبد الله الثاني ان «الاردن يدعم المفاوضين الفلسطينيين».

وقد انهى الفلسطينيون والاسرائيليون الثلاثاء الماضي جولة اولى من المفاوضات استمرت اسبوعا برعاية الولايات المتحدة تهدف الى وضع اتفاق ـ اطار بحلول ايار (مايو) المقبل.

وستستأنف المفاوضات في السادس من نيسان (ابريل).

واضاف الخطيب «بالرغم من ان هذه الجلسة لم تسفر عن نتائج معينة، فقد اراد الرئيس عرفات اطلاع الملك عبد الله على الامر (...) وهذا ضروري من اجل تقديم الدعم المناسب الى اشقائنا الفلسطينيين».

وكان عريقات وصف المفاوضات في 29 الشهر الحالي بأنها «صعبة للغاية» مشيرا الى «خلافات عميقة» في وجهات النظر بين الطرفين.

الاسرائيليون يحترمون البابا اكثر من احترامهم الحاخام عوفاديا يوسف

■ القدس ـ اف ب: أفاد استطلاع نشرته صحيفة (معاريف) الجمعة ان الاسرائيليين يكنون الاحترام للبابا يوحنا بولص الثاني اكثر مما يكنونه للحاخام عوفاديا يوسف، الزعيم الروحي لحزب شاس الديني.

وجاء في الاستطلاع ان 41 بالمئة من الاشخاص الذين شملهم الاستطلاع «يقدرون البابا كزعيم روحي اكثر مما يقدرون الحاخام يوسف» الذي طلبت الشرطة محاكمته بعد ان لعن وزيرا من حزب ميريتس.

وقال 33 بالمئة انهم يقدرون يوسف اكثر من البابا، بينما قال 12 بالمئة ان لا افضلية لديهم، ولم يدل 12 بالمئة برأيهم.

من جهة ثانية، رأى 44 بالمئة ان لديهم «نظرة ايجابية ازاء العالم المسيحي» اثر زيارة البابا الى اسرائيل والاراضي الفلسطينية، بينما قال 13 بالمئة ان نظرتهم سلبية، ولم يدل الباقون برأي.

واعرب 42 بالمئة من الذين شملهم الاستطلاع عن استعدادهم لاعطاء «نظام خاص للكنائس في الاماكن المقدسة في القدس»، بينما عارض الامر 36 بالمئة ولم يدل 22 بالمئة برأي.

وكان البابا انهى في السادس والعشرين من آذار (مارس) زيارة حج تاريخية الى الاراضي المقدسة استمرت اسبوعا.

وشمل الاستطلاع عينة تمثيلية من 600 شخص بهامش خطأ يبلغ خمسة بالمئة.

رئيس الوزراء الياباني يجدد دعمه السلطة الفلسطينية

■ غزة ـ اف ب: جدد رئيس الوزراء الياباني الخميس دعم اليابان للسلطة الوطنية الفلسطينية ولعملية السلام، وذلك في رسالة بعث بها الى الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات.

وذكرت وكالة الانباء الفلسطينية الخميس ان عرفات استقبل وزير الدولة الياباني شوزو أوزاما الذي سلمه رسالة من رئيس الوزراء الياباني أكد فيها موقف اليابان الداعم للشعب الفلسطيني وعملية السلام وأهمية دفعها إلى الأمام.

واضافت الوكالة انه جرى خلال اللقاء الذي عقد في مقر الرئاسة في رام الله، بحضور ممثل اليابان لدى السلطة الوطنية، استعراض آخر تطورات عملية السلام والجهود الدولية المبذولة، والعلاقات الثنائية الفلسطينية ـ اليابانية ودور اليابان في دعم السلطة الوطنية في العديد من المجالات الاقتصادية والتنموية.

القضاء يسمح بتسليم اسرائيلي الى الولايات المتحدة

■ القدس ـ اف ب: أفاد مصدر قضائي ان محكمة اسرائيلية سمحت الخميس بتسليم الولايات المتحدة اسرائيليا يلاحقه القضاء الامريكي بتهمة الاحتيال على متقاعدين.

واعتبرت محكمة منطقة القدس ان لا مانع من تسليم المشتبه فيه شارون هاروش وهو اسرائيلي مقيم في الولايات المتحدة حيث صدر بيان اتهامي في حقه.

ووجهت اليه خصوصا تهمة تأسيس شركة استثمار وهمية «بلاكويل كومباني» لابتزاز الاموال من متقاعدين. كما انه متهم بالضلوع في عمليات احتيال اخرى عبر شركة «غولدمان لندر كومباني هولدينغز».

وفر المشتبه به من الشرطة الفدرالية الامريكية ولجأ الى اسرائيل حيث اوقف قبل اشهر قليلة واوضع في السجن الاحترازي.

وامام شاورن هاروش مهلة 30 يوما لاستئناف قرار المحكمة امام المحكمة العليا الاسرائيلية.

وبات تسليمه ممكنا بعد ادخال تعديل على القانون الاسرائيلي يسمح بتسليم اسرائيليين الى الولايات المتحدة في حال كانوا يقيمون في هذا البلد عندما وقعت الاحداث المتهمين في اطارها.

واقر هذا التعديل اثر قضية صاموئيل شاينباين (18 عاما) الذي اقدم على قتل امريكي من اصل اسباني عثر على جثته مقطعة اربا ومحترقة في ايلول (سبتمبر) 1997 في ولاية ميريلاند.

وتعذر تسليم شاينباين الذي يحمل الجنسية الاسرائيلية من والده، الى الولايات المتحدة بسبب القانون السابق.

القذافي يصل الى مصر برا لحضور قمة افريقية اوروبية ورئيس وزراء موريتانيا يزور المغرب في طريقه الى القاهرة

■ مرسي مطروح (مصر) ـ الرباط ـ رويترز: وصل الزعيم الليبي معمر القذافي الى مصر بالطريق البري في ساعة مبكرة من صباح يوم الجمعة في طريقه الى القاهرة للاجتماع مع الرئيس حسني مبارك وحضور القمة الافريقية الاوروبية الاسبوع القادم.

وقال شهود عيان ان موكب القذافي سار في الصحراء الى مدينة مرسي مطروح الساحلية التي تبعد 200 متر عن الحدود. وتقرر ان يؤدي القذافي صلاة الجمعة في خيمة بدوية في وادي مجد القريبة من مرسي مطروح وان يمضي الليل في مزرعة يمتلكها على مسافة 75 كيلومترا شمال القاهرة.

ويجري القذافي محادثات مع مبارك في القاهرة هذا السبت. ومن المقرر ان يعود مبارك من رحلة استغرقت اسبوعا في الولايات المتحدة يوم الجمعة. وسيحضر الزعيم الليبي القمة الافريقية الاوروبية التي تستمر يومين وتفتتح في القاهرة الاثنين القادم ويتوقع ان يحضرها 65 رئيس دولة وحكومة لبحث قضايا اقتصادية وسياسية واخرة تتعلق بالتنمية.

وتم تعليق العقوبات على ليبيا ومن بينها الحظر الجوي منذ عام تقريبا بعد ان سلمت ليبيين يشتبه في تورطهما في تفجير طائرة ركاب امريكية فوق لوكربي باسكتلندا في عام 1988، وهو الحادث الذي قتل فيه 270 شخصا.

ورغم انه لا يوجد ما يمنع القذافي من استخدام الطائرة الا انه اختار فيما يبدو السفر بالطريق البري الى القاهرة مما يفرض تحديا اضافيا على المسؤولين المصريين الذين يتحملون حاليا مسؤولية تأمين اجتماع القمة.

ويوفر اجتماع القاهرة للقذافي الذي لم توجه له بعد دعوة لزيارة اي دولة اوروبية فرصة نادرة للاجتماع مع زعماء الاتحاد الاوروبي.

الى ذلك، ذكرت وكالة الانباء المغربية ان رئيس الوزراء الموريتاني شيخ العافية محمد خونا وصل يوم الجمعة الى الدار البيضاء في زيارة قصيرة الى المغرب قبل توجهه السبت الى القاهرة حيث سيشارك في قمة اوروبا ـ افريقيا.

وكان في استقبال خونا في المطار كل من عبد السلام زنيند الوزير المنتدب المكلف بالشؤون المغاربية والعالم العربي والاسلامي، وسفير موريتانيا في الرباط محمد ولد مبيرك.

مواجهات بين مغاربة في برشلونة

■ مدريد ـ «القدس العربي» ـ من حسين مجدوبي: وقعت يوم الخميس الماضي مواجهات بين مواطنين مغاربة وبعض الاسبان الموالين للبوليزاريو امام القنصلية المغربية ببرشلونة اسفرت عن جريحين وفق تصريحات الشرطة بهذه المدينة التي تدخلت لوضع حد لهذه المواجهات دون ان تلقي القبض على اي شخص.

واستنادا الى شهود عيان والصحافة الاسبانية، فقد تجمهر امام قنصلية المغرب ببرشلونة قرابة 30 شخصا اغلبهم من الاسبان، وكانوا مصحوبين باربعة او خمسة صحراويين موالين للبوليزاريو، ثم شرعوا في ترديد شعارات معادية للمغرب والمغاربة. الامر الذي اعتبره بعض المهاجرين المغاربة الذين كانوا بالقنصلية لتسوية بعض مسائل الادارية بمثابة استفزازا لهم. وتطور الامر الى مواجهات وسط الشارع نتج عنها توقف حركة السير مما دفع الشرطة الى التدخل لوضع حد للمواجهات.

وهذه هي المرة الثانية التي تقع فيها مواجهات بين المغاربة وانصار البوليزاريو في مدينة برشلونة، حيث تعود المواجهة الاولى الى اربع سنوات وكانت قد حدثت في الشارع العام كذلك.

اطفال مغاربة واباؤهم خرجوا جميعاً يوم الجمعة الى شوارع العاصمة الرباط، ومدن اخرى، لاداء صلاة الاستسقاء، بعد فترة طويلة من الجفاف تعيشها البلاد وتهدد الموسم الزراعي. يذكر ان دول منطقة المغرب العربي تعيش حالة من الجفاف تتكرر لعدة سنوات متتالية. ويستورد المغرب سنوياً ما مقداره 25 مليوناً من الحبوب الغذائية لسد العجز بين الطلب والاستهلاك، رغم ما عُرف به هذا البلد من انتاج زراعي وفير مقارنة ببلد مثل الجزائر.

حديث عن قبول ليبيا شروط الانضمام لمنتدى اوروبي ـ متوسطي

■ بروكسل ـ رويترز: قال مصدر بالاتحاد الاوروبي يوم الخميس ان ليبيا تبدو متجهة لقبول شروط اساسية للانضمام الى تجمع لدول الاتحاد الاوروبي والبحر المتوسط يضم اسرائيل.

واضاف «هناك علامات مشجعة الان على ان ليبيا من المحتمل انها تبحث التحرك في الاتجاه الصحيح». وقد يكون التحرك الجديد احدث الخطوات الليبية للعودة الى الساحة الدولية.

وزار وفد من مسؤولي الاتحاد الاوروبي ليبيا في وقت سابق هذا الاسبوع لتقييم ما اذا كانت طرابلس وفت بشروط الانضمام كعضو كامل في المجموعة الاوروبية المتوسطية التي تسعى للنهوض بالعلاقات التجارية والاقتصادية والتنمية. وتضم المجموعة دول الاتحاد الاوروبي و12 دولة متوسطية.

وافاد المصدر ان طرابلس تبدو مستعدة لقبول وجود اسرائيل والسلطة الفلسطينية في المجموعة الاوروبية المتوسطية والتعهد بعدم تعطيل عملية السلام في الشرق الاوسط.

واضاف «لم يتضح بعد ان كان سيتم تبني هذا الخط على اعلى مستوى سياسي في ليبيا لكن البشائر حتى الان طيبة».

وقال المصدر ان الاتحاد الاوروبي سيحتاج مذكرة رسمية تؤكد ما ابلغه المسؤولون الليبيون للوفد الاوروبي الذي ضم ممثلين للبرتغال رئيس الاتحاد حاليا واللجنة التنفيذية للاتحاد. واعرب المصدر عن اعتقاده أنه اذا قدمت ليبيا المذكرة ووافقت على كل اللوائح الاخرى للانضمام للمجموعة الاوروبية المتوسطية فسيقبل الاتحاد الاوروبي ليبيا كعضو كامل بالمجموعة وتبقى موافقة الاعضاء الاخرين.

واتخذت ليبيا خطوات اولية لتعود الى الساحة الدولية بعد ان سلمت العام الماضي اثنين من مواطنيها لمحاكمتهما في هولندا للاشتباه في ضلوعهما في قضية لوكربي. وسمحت هذه الخطوة بتجميد عقوبات الامم المتحدة.

وقام مسؤولون امريكيون بزيارة نادرة الى ليبيا في مطلع الاسبوع وهي الاولى من نوعها منذ قطعت واشنطن العلاقات عام 1981. وسيقدم هؤلاء المسؤولون تقريرا خلال الاسابيع المقبلة بشأن امكان اعتبار ليبيا امنة للزوار الامريكيين.

وتتمتع ليبيا بالفعل بوضع المراقب في بعض اجتماعات المجموعة الاوروبية المتوسطية، لكنها لم تف حتى الان بشروط الاتحاد الاوروبي للعضوية الكاملة. وفي وقت سابق من العام الجاري قالت ليبيا انها قبلت شروطا مثل الالتزام بحقوق الانسان والديمقراطية والاستقرار الاقليمي والتجارة الحرة.

لكنها قالت ان مشاركة اسرائيل والسلطة الفلسطينية سيكون لها تاثير سلبي وانه يجب استبعادهما حتى يتحقق سلام عادل في المنطقة.

وقال مسؤولون بالاتحاد الاوروبي ان الطلب غير مقبول. ودفعت تحفظات ليبيا ايضا رئيس اللجنة الاوروبية رومانو برودي الى تجميد دعوة مثيرة للجدل كان وجهها للزعيم الليبي معمر القذافي اواخر العام الماضي لزيارة بروكسل.

وقال مصدر الاتحاد الاوروبي انه «لا يستبعد» ان تتقدم ليبيا بطلب لعضوية المجموعة الاوروبية المتوسطية بعد قمة الاتحاد الاوروبي وافريقيا في القاهرة يومي الاثنين والثلاثاء المقبلين والتي افاد المصدر ان القذافي سيحضرها.

الا انه اضاف ان البعض في القيادة الليبية يبدو مترددا ويشك فيما اذا كان تحسن العلاقات الليبية الاوروبية يتوافق مع هدف ليبيا بتطوير علاقاتها مع باقي افريقيا.

وقال المصدر «لا نرى تناقضا بين الامرين».

لا تغيير في السياسة الامريكية حيال ليبيا

■ واشنطن ـ اف ب: اعلنت الولايات المتحدة ان لا تغيير في سياستها حيال ليبيا، بعد تصريحات الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي الذي رحب الخميس بامكانية تطبيع العلاقات بين البلدين.

وفي تصريح لوكالة فرانس برس قال فيليب بيكر المتحدث باسم وزارة الخارجية الاميركية «لا تغيير في السياسة الامريكية».

واضاف ان واشنطن ما زالت تنتظر من ليبيا الامتثال لقرارات الامم المتحدة التي صدرت بعد الاعتداء على طائرة لشركة بانام الاميركية في 1988 فوق لوكربي واسفر عن مصرع 270 شخصا.

واكد ان الولايات المتحدة تريد ان «تبدي طرابلس تعاونا لمحاكمة المشتبه فيهم وتكف عن دعم الارهاب وتعترف بمسؤولية المسؤولين الليبيين وتدفع تعويضات». وقد اعرب القذافي يوم الخميس عن تأييده لتطبيع العلاقات مع الولايات المتحدة. وقال في مقابلة تلفزيونية فضائية «نحن نرحب بعودة العلاقات مع امريكا والمعاملة بالمثل».

واضاف ان «امريكا هي التي قطعت العلاقات من طرف واحد ومارست ابشع انواع الديكتاتورية والتعسف ضد مواطنيها بمنعهم من السفر الى ليبيا».

افارقة يطمحون الى مساعدات اقتصادية واوروبيون يفضلون السياسة

قمة بين قارتين خرجت من رحم الالام

■ بروكسل ـ اف ب: ولدت فكرة عقد قمة بين الاتحاد الاوروبي وافريقيا قبيل اربعة اعوام، لكن تحول ذلك واقعا كان عملا شاقا وخصوصا بسبب آليات مشاركة المغرب الذي دخل في نزاع مع منظمة الوحدة الافريقية حول الصحراء الغربية.

واقترحت البرتغال عام 1996 بان تسفر العلاقات التاريخية والمميزة بين اوروبا وافريقيا عن قمة يحضرها رؤساء حكومات وقادة دول الاتحاد ال 15 والدول الافريقية ال 53.

وسرعان ما لقيت الفكرة ترحيبا على ضفتي البحر الابيض المتوسط وبدات المحادثات غير الرسمية على الفور.

وبينما اقترح الافارقة ان يتم التحضير والاستعداد للقمة ضمن اطار لجنة الامم المتحدة الاقتصادية الخاصة بافريقيا، رغب الجانب الاوروبي في ان تتولى منظمة الوحدة الافريقية ذلك.

الا ان هذا الخيار كان مصدر خلافات لانه يطرح مسألة مشاركة المغرب والمستعمرة الاسبانية السابقة، الصحراء الغربية.

ويطالب المغرب بهذ الاراضي حيث تقاتل جبهة تحرير وادي الذهب والساقية الحمراء «بوليزاريو» من اجل الاستقلال.

واعلنت البوليزاريو عام 1976 قيام الجمهورية العربية الصحراوية الديمقراطية التي قبلت عضويتها في منظمة الوحدة الافريقية الامر الذي دفع بالمغرب الى الانسحاب من المنظمة المذكورة.

ولما كانت منظمة الوحدة الافريقية مسؤولة عن القمة في جانبها الافريقي، فان ذلك يعني مشاركة البوليزاريو في القمة وليس المغرب. لكن الاتحاد الاوروبي اكد استحالة عقد قمة اوروبية افريقية بغياب المغرب الذي يقيم معه علاقات واسعة.

وسيلعب الرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة دورا محوريا نظرا للدعم الذي تقدمه بلاده الى البوليزاريو وبصفته الرئيس الدوري للمنظمة الافريقية. وسيستخدم الرئيس الجزائري نفوذه من اجل اقناع الصحراويين بعدم المشاركة في القمة من اجل افساح المجال امام المغرب.

ويبدو ان الطريق بات ممهدا امام انعقاد القمة وسط اجواء جيدة. لكن صعوبات اخرى ظهرت خلال اللقاءات التحضيرية التي عقدت العام الماضي وخصوصا حول جدول الاعمال والمواضيع التي ستناقش في القاهرة.

وفي اول الامر، اراد الطرف الاوروبي ان تكون القمة مخصصة بشكل اساسي للمسائل السياسية مثل منع النزاعات وحقوق الانسان والديمقراطية وحسن ادارة الشؤون العامة. في حين اعتبر الجانب الافريقي ان وحدها المسائل الاقتصادية والاجتماعية والتنموية يجب ان تطغى على اعمال القمة.

واثناء الاجتماعات التحضيرية، اتفق الاوروبيون والافارقة ان بالامكان التطرق الى جميع هذه القضايا، لكن المحادثات ما زالت مستمرة عشية القمة لمعرفة المكان اللائق لكل من هذه المسائل في البيان الختامي وخطة العمل التي سيقرها القادة المشاركون.

ويرغب الافارقة في ان تحتل همومهم الاقتصادية وخصوصا تلك المتعلقة بتخفيف الديون او الغائها بالنسبة للدول الاكثر فقرا مكانا بارزا.

لكن الاوروبيين، ومن دون التقليل من شأن اهمية المسائل الاقتصادية، يتمسكون بانه لن يكون هناك تنمية مستديمة في افريقيا من دون الديمقراطية والادارة الجيدة في القطاع العام.

الحبيب بن يحيى وزير خارجية تونس (يمين) وعبدالعزيز زياري وزير التعاون الدولي في الحكومة الجزائرية (رويترز)

محمد بن عيسى: تعبنا من التدخل الاوروبي

■ فونشال (البرتغال) ـ رويترز: انتقد المغرب يوم الجمعة اوروبا لتدخلها في اسلوب حكم زعماء شمال افريقيا وحذر من ان هذا التدخل يمكن ان يشعل صراعات في حوض البحر المتوسط.

وابلغ وزير الخارجية محمد بن عيسى الصحافيين اثناء اجتماع للمنتدى المتوسطي في هذا المنتجع بجزيرة ماديرا ان الافارقة الشماليين تعبوا من ابلاغهم من جانب جيرانهم الشماليين «اي نوع من الديمقراطية يجب ان يكون لدينا».

واضاف «نتفق بشأن مبادىء الحكومة الجيدة لكننا لا نتلقى مجرد شكاوى (من اوروبا) وانما ارشادا».

وتابع «هذه السمات تزعجنا. وما لم نعالج هذه المسائل بصورة مباشرة فيمكن ان تصبح مصادر للصراع».

واعرب نشطون غربيون عن القلق بشأن سجلات حقوق الانسان في والجزائر. وتولى حاكمان جديدان مقاليد الامور في البلدين العام الماضي ويعملان على ابرام اتفاقات شراكة مع الاتحاد الاوروبي.

وقال بن عيسى ان الدول الاوروبية لا يمكن ان تفهم ان مثل هذه الاتفاقات الدولية لا تعني ان دول شمال افريقيا ستتخلى عن ثقافتها.

واضاف «اتفاقات الشراكة لا تعني اننا سنصبح فرنسيين. لدينا تقاليدنا الخاصة ولن نتخلى عن ذلك فجأة».

وقال وزير الخارجية الفرنسي اوبير فدرين ان نبرة بعض الدول الاوروبية تجاه الاقطار المطلة على الساحل الجنوبي للبحر المتوسط قد تكون قاسية، لكنه اضاف ان «واجب الاصدقاء ان يقدموا النصيحة».

ويضم المنتدى المتوسطي 11 دولة وتأسس عام 1994 لدعم التعاون السياسي والاقتصادي بين دول المتوسط. وفي ايلول (سبتمبر) حذر الرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة دول العالم الغنية من التدخل في الشؤون الداخلية للدول الافقر باسم حقوق الانسان.

وقال مندوبون بالمنتدى ان من المتوقع ان تكرر الجزائر التي ترأس منظمة الوحدة الافريقية حاليا هذه الدعوة اثناء قمة اوروبية افريقية في القاهرة يومي الاثنين والثلاثاء.

وطالب نشطون غربيون في مجال حقوق الانسان طويلا بتحقيق دولي في اختفاءات وعمليات اعدام خارج نطاق القضاء في الجزائر حيث قتل نحو 100 الف.

المؤتمر القومي العربي العاشر يبدأ الاثنين بالجزائر

■ لندن ـ «القدس العربي»: تبدأ صباح الاثنين الموافق 3 نيسان (ابريل) في فندق «الأوراسي» بالجزائر العاصمة اعمال المؤتمر القومي العربي العاشر، وتدوم خمسة ايام.

وسيحضر المؤتمر حوالي 250 شخصية سياسية واجتماعية ونقابية وثقافية من كافة الاقطار العربية.

وسيعرض المؤتمر في يومه الأول، تقرير «حال الأمة 1999»، كمدخل لمناقشة الأوضاع العربية العامة. ثم يتوزع المؤتمر في اليومين التاليين الى أربع لجان متخصصة، أولاها لجنة العلاقات العربية ـ العربية، وثانيتها لجنة الأمن القومي العربي بما في ذلك تطورات الصراع العربي ـ الصهيوني، وثالثتها لجنة التنمية المستقلة، ورابعتها لجنة الدولة والمجتمع بما في ذلك قضايا الديمقراطية وحقوق الانسان. ثم يعود المؤتمر بكامل هيئته لمناقشة تقارير تلك اللجان. ويختتم المؤتمر أعماله بمناقشة واصدار بيانه الختامي الى الأمة صباح يوم الجمعة 2000/4/7. والجدير بالذكر ان المؤتمر في دورته العاشرة سينتخب أمينا عاماً جديداً خلفاً للأمين العام الحالي الاستاذ عبد الحميد مهري، الشخصية الجزائرية البارزة. كما سينتخب امانة عامة تضم خمسة وعشرين عضوا.

مسؤول اسباني يقر بمعاناة قاصرين مغاربة

مدريد ـ «القدس العربي»: صرح مندوب الحكومة الاسبانية في قادش ان اغلب المهاجرين المغاربة القاصرين المتواجدين بالجزيرة الخضراء يتعرضون لاستغلال بشع جنسيا وعمليا. واكد مندوب الحكومة، ميغيل اوسونا، ان 60 % من هؤلاء القاصرين المغاربة يسقطون في براثن المافيا التي تستغلهم في القيام ببعض الاعمال المشبوهة كالسرقة وبيع المخدرات، فضلا عن استغلالهم جنسيا من خلال شبكات معينة تلبي رغبات الشواذ جنسيا.

يذكر انه من اصل خمس قاصرين يتم ايواؤهم بالمركز يهرب ثلاثة للعيش في الشارع. وصرحت مصادر تابعة للحكومة الاندلسية لجريدة «القدس العربي» انه يوجد في منطقة الاندلس وحدها قرابة الفي قاصر مغربي، وان هناك محادثات بين الحكومة الاندلسية والحكومة المركزية بمدريد لايجاد حل لظاهرة القاصرين التي ما فتأت تتصاعد يوما بعد يوم.

مفوض وكالة غوث اللاجئين الفلسطينيين لـ «القدس العربي»:

الامير حسن مرشح لمنصب المفوض السامي للاجئين

الدوحة ـ «القدس العربي» ـ من مازن حماد:

كشف بيتر هانسن المفوض العام لوكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين «الاونروا» ان الامير حسن بن طلال ولي عهد الاردن السابق، مرشح لتولي منصب المفوض السامي للاجئين خلفا للسيدة اوغاتا التي تتقاعد نهاية العام.

وقال في حديث لـ «القدس العربي» خلال زيارة لقطر استهدفت جمع التبرعات لـ «الاونروا» ان الوكالة تعاني من عجز مزمن في موازنتها وانه وصل هذا العام الى 40 مليون دولار، مضيفا ان مجموع مساهمات الدول العربية في موازنة الوكالة لا تزيد في العادة عن واحد في المئة.

واعرب هانسن وهو بريطاني الجنسية عن امله في ان يتمكن اللاجئون الفلسطينيون الذين تخدم الوكالة اكثر من 3,5 مليون منهم، من العودة الى ديارهم. وفي ما يلي مقتطفات من الحوار:

■ اولا هل لنا ان نعلم الهدف من وراء زيارتك للدوحة وهل التقيت بأي مسؤولين قطريين؟

■ احاول زيارة بلدان المنطقة كلما سنحت لي الفرصة لذلك ولا اخفيك سرا اذا قلت لك ان الحصول على الدعم المالي هو احد اهداف هذه الجولة.

لقد التقيت خلال زيارتي الحالية لدولة قطر بأحمد بن عبد الله آل محمود وزير الدولة للشؤون الخارجية وقد جرى بيننا حوار مثمر للغاية شرحت فيه الصعوبات التي تواجهنا كما اعربت له عن تمنياتنا في الحصول على الدعم القطري.

وبالمناسبة فقد وصلت الى الدوحة قادما من الامارات العربية المتحدة كما انني اعتزم زيارة المملكة العربية السعودية والكويت وعمان والبحرين خلال الشهر المقبل.

■ ما هي فرص فوز ولي عهد الاردن السابق، الأمير حسن بمنصب المفوض السامي للاجئين؟

■ سيصبح هذا المنصب شاغرا في نهاية هذا العام عندما تتقاعد السيدة اوغاتا. ولقد سمعت ان الأمير حسن قد رشح لمنصب المفوض السامي للاجئين. والأمير كما يعلم الجميع شخص متفهم وذكي وصاحب حس انساني عال مما يؤهله لشغل هذا المنصب بشكل ممتاز. ولكنني في الوقت نفسه لا أملك أدنى فكرة عن المرشحين الاخرين. كما انني لا اعرف ما هي الاعتبارات التي ستؤثر على القرار النهائي. ولكن كما قلت فلا يوجد لدي ادنى شك بقدرة الأمير حسن على اداء عمل رائع من خلال هذا المنصب.

■ يشاع ان منظمة الاونروا تواجه معضلة مالية خطيرة، فما هي حقيقة هذا الامر؟

■ بالفعل نحن نواجه مشكلة مالية كبيرة اذ اننا مطالبون خلال هذا الام بتأمين مبلغ 40 مليون دولار اذا ما كنا نرغب في الاستمرار بعملنا في حدوده الدنيا.

■ وما هو سبب هذا العجز المفاجىء؟

■ السبب هو اننا نتعامل مع زيادة سريعة في معدلات النمو بين اللاجئين. وفي نفس الوقت فاننا بحاجة لابقاء ابواب المدارس مفتوحة امام جميع الطلاب، وتقديم الرعاية الطبية المناسبة للمرضى. اضافة الى توفير الدورات التدريبية في جميع المجالات لاعطاء اللاجىء الفلسطيني فرصة الحصول على عمل في المستقبل.

ومن جهة اخرى فان قاعدة مواردنا لم تنم بشكل يوازي نمو اللاجئين الفلسطينيين. وهذا لا يعود الى ان مواردنا تتناقص، فهي مستقرة وتجنح الى الزيادة في كثير من الاحيان. ولكن كما اسلفت سابقا، فان المشكلة تكمن في زيادة اعداد اللاجئين الفلسطينيين بشكل كبير خلال السنوات الاخيرة.

■ هل حاولت الحصول على المزيد من الدعم من قبل الدول والمنظمات الغربية؟

■ في الحقيقة تساهم الدول والمنظمات الغربية، اضافة الى اليابان بما يصل الى 99 % من موازنة المنظمة، في حين لا يصل اجمالي المساهمات المالية العربية الى اكثر من 1 %.

■ والى ماذا تعزو ذلك؟

■ اعتقد ان هذا الامر له علاقة بالتاريخ بشكل او باخر. فكثير من الدول العربية تشعر بان الغرب هو من تسبب في هذه المشكلة، ولذلك فانه مطالب بتحمل تبعاتها.

انا استطيع تفهم هذا الشعور في فترة الخمسينيات بعد حدوث النكبة. اما اليوم فالامر يتعلق بوقوف المجتمع الدولي صفا واحداً لمساعدة الفلسطينيين. وهذا الامر ينطبق على العرب.

لقد تبنت جامعة الدول العربية مؤخرا قرارا ينص على ضرورة قيام الدول العربية بزيادة مساهماتها المالية لصالح منظمة الاونروا، بحيث تصل نسبة المساهمة العربية الى حوالي 7,8 % من اجمالي ميزانية المنظمة. وهذا يعني ان التزام الدول العربية بقرار جامعة الدول العربية سيرفع دعمها للاونروا بحدود 20 مليون دولار، وهو المبلغ الذي سيغطي نصف عجز ميزانية المنظمة لهذا العام.

واذا ما دفعت الدول العربية مثل هذا المبلغ سيكون من السهل علينا الحصول على باقي المبلغ من الدول الغربية.

■ هل لك ان تعطينا فكرة واضحة عن اعداد اللاجئين الفلسطينيين الذين تتعامل معهم وتوزيعهم الجغرافي وأوضاعهم المعيشية؟

يصل عدد اللاجئين الفلسطينيين الذين نتعامل معهم الى 3,677,882 لاجئا، منهم 1,541,405 لاجئين يعيشون في الاردن، و373,440 لاجئا في لبنان، و378,382 في سورية، و576,160 في الضفة الغربية، وحوالي 808,495 في قطاع غزة. والجزء الجيد من القصة هو انهم جميعا يذهبون الى المدارس ويحظون بالرعاية الصحية.

وبالاضافة الى ذلك، فان 99 % من موظفي وكالة الانروا الذين يصل عددهم الى 22 الف شخص هم من الفلسطينيين. وقد تستغرب اذا قلت لك ان الرعاية الصحية التي يحصل عليها اللاجئون تعتبر الأفضل في المنطقة اذا ما استثنينا دول الخليج طبعا. كما ان مقاييسنا التعليمية تعتبر الأكثر تميزا على مستوى المنطقة. اما الجانب السيئ من القصة فهو ان جميع هذه الانجازات قد تنهار بين ليلة وضحاها بسبب مشاكلنا المالية. فالمدارس باتت تتعامل بنظام الفترتين الدراسيتين. كما ان اعداد الطلاب في الفصول الدراسة قد تصل الى 50 طالبا في بعض الأحيان.

وعلاوة على ذلك، فاننا لم نعد في وضع يؤهلنا لادخال التعديلات على المناهج الدراسية، بحيث نتمكن من تدريس مادة الكومبيوتر او غيرها من المناهج العلمية الحديثة التي يحتاجها كل طالب علم في الوقت الراهن.

■ ما هو موقف الوكالة من مسألة توطين اللاجئين الفلسطينيين في البلدان التي يعيشون فيها حاليا؟

■ لا يجد لمنظمة الاونروا أدنى علاقة بخطط توطين اللاجئين الفلسطينيين. فهذا الأمر يخضع في الدرجة الأولى لما تتوصل اليه الاطراف المعنية من خلال المفاوضات. واذا ما ضُمن حق اللاجئين في العودة الى ديارهم، وهو ما نتمناه، فان الأمر سيترك للاجئين ليقرروا ما اذا كانوا يريدون البقاء في البلدان التي تستضيفهم أو العودة الى ديارهم.

■ وكيف تتوقع ان يكون دور المنظمة بعد التوصل الى اتفاق سلام نهائي؟

■ سيُبحث هذا الأمر في وقته. فمنظمة الأونروا لم تدّخر جهدا لمساعدة اللاجئين الفلسطينيين نيابة عن المجتمع الدولي خلال السنوات الخمسين الماضية. وهي ستستمر في تقديم المساعدة ما دامت تلك هي رغبة المجتمع الدولي.

ومن واقع تحليلي للمناقشة التي تجري حاليا، اعتقد ان المجتمع الدولي يرغب في استمرار عمل الاونروا حتى بعد ان يتم التوصل الى حل سلمي. ذلك ان المنظمة ستكون الطرف الأقدر على تطبيق أي حل بشكل عملي، خاصة انها عملت مع اللاجئين لمدة نصف قرن.

ولكن اذا ما توصل المجتمع الدولي لحل افضل، فسنباركه لاننا نريد الأفضل للاجئين.

■ من المعروف ان اوضاع اللاجئين الفلسطينيين في لبنان هي الأسوأ على مستوى الدول التي تدخل تحت نطاق عمل الاونروا، فهل انتم بصدد فعل اي شيء من شأنه تحسين اوضاعهم المعيشية؟

■ هذا صحيح. فاللاجئون الفلسطينيون في لبنان يعيشون اوضاعا بالغة الصعوبة. وليس سرا ان اللبنانيين لا يريدونهم على ترابهم، كما انهم يصرون على انه لا يمكن للاجئين ان يبقوا في لبنان تحت أي ظرف من الظروف.

ورغم ان جميع الدول تتحمل اعباء كبيرة نتيجة استضافتها هذه الاعداد الكبيرة من اللاجئين الا ان الوضع يختلف بالنسبة للبنان الذي يتحمل اعباء اضافية نتيجة تهديد توازنه السياسي، ناهيك عن الشكوك الكبيرة التي تركتها احداث السنوات الماضية على العلاقات بين الفلسطينيين واللبنانيين. وعندما اقول ان الدول المستضيفة تتحمل عبئا كبيرا، يجب ان اشير ايضا الى انها تملك ميزة خاصة، وهي ان اللاجئين الفلسطينيين مؤهلون علميا ومهنيا بشكل متميز، كما انهم قدموا مساهمات لا يمكن اغفالها في تطور وتقدم البلدان المضيفة ودول المنطقة وحتى اوروبا.

كاتب يغازل الكويت جاعلا صباح الاحمد عميدا للدبلوماسية العربية.. وآخر يتحدث عن «جهوية» المصري وكتاب يطالبونه بتأسيس حزب «الطريق الثالث»

الصحف الأردنية تشكك بفشل قمة جنيف .. ومطالب بتقاسم الثروة مع الشرق اردنيين مقابل تقاسم الوظائف

عمان ـ «القدس العربي»

من بسام بدارين:

إنشغلت الاسبوعيات الصحافية الاردنية بأحداث احدى القرى الجنوبية التي قتل فيها ثلاثة مواطنين اثناء اشتباكات مع رجال الأمن، ونشرت عشرات التقارير حول هذا الموضوع كان اهمها تقرير بالصورة والكلمة لاسبوعية «السبيل» الاسلامية اتهمت فيه الحكومة بالتسلط على الجمهور والعودة لاستخدام لغة القوة ضد الشعب.

لكن متابعة اليوميات التي تدين بالولاء للحكومة كانت رسمية الى حد بعيد، حيث ركزت الصحف الصادرة صباح الجمعة على تمكن رئيس الوزراء عبد الرؤوف الروابدة من احتواء مشكلة قرية ام صيحون في مدينة البتراء اقصى الجنوب، عبر اعلانه بان الحكومة ستحقق في الاحداث وتعاقب المتسببين بمقتل المواطنين ايا كانوا.

وعلى مدار الاسبوع كانت المتابعات الاخبارية اليومية تتناول اساسا قمة جنيف بين الرئيسين الامريكي والسوري وتوقعات التغيير الوزاري، فيما اثارت محاضرة طاهر المصري الشهيرة سجالا خاليا من الهدوء بين الكتاب والمعلقين نتج عنه دعوة جريئة لاقتسام اموال الفلسطينيين وثرواتهم مقابل تقاسم الوظائف في القطاع العام معهم.

وبطبيعة الحال استمر التلاسن والتجادل حول تيار الحقوق المنقوصة، فيما عادت الكويت بقوة الى واجهة الاعلام الرسمي واحتلت مكانا بارزا، لكن بعض الكتاب شنوا هجوما قاسيا على عدالة البيت الابيض، كما رحبوا بفحولة الشعب الاردني وسخروا من المواقف السورية المتصلبة.

في صحيفة العرب اعرب الساخر يوسف غيشان عن سعادته باختراق عذرية منظمة التجارة الدولية قائلا: يا للفحولة !!! فقد افترعنا عذرية منظمة التجارة العالمية، وولجنا فيها بكل فحولة وجدارة واستحقاق ..فياغرا اردنية توزع عالميا قريبا جدا تنافس الحبة الامريكية الزرقاء وربما تقضي عليها لانها بدون مضاعفات ولا ما يضاعفون.

ويل لأمة تأكل مما لا تزرع وتلبس مما لا تصنع، هذا ما قاله غاندي، وازيد عليه «وتبلع مما لا تنزع»، بعد ان نزعنا نباتات الارض وحولناها الى «حبوب فياغرا» بعقول وسواعد اردنية.

للعلم انا مبسوط على هكذا اختراع اذ ربما تأزف قريبا حاجتي الماسة الى هذا الاختراع، والافضل طبعا ان أبلع من عشب بلادي بدلا من كيماويات الامريكان، لكني فقط الاحظ ان اختراعنا الاول كان دواء للباسور، واختراعنا الثاني ها هو.. «الفياغرا» التي «تقف» شاهدا على فحولة هذا الشعب العملاق الذي يسعى الى سلامة البنية «التحتية» او بالاحرى احد مواقعها، اما الاقتصاد كبنية تحتية ايضا فقد صار من المشكوك فيه امكانية «ايقافه» بكل جرأة وسؤدد واغتلام !!».

صباح الاحمد شيخ العرب

بشكل واضح قفزت الكويت الاسبوع الماضي الي واجهة الاهتمام الاعلامي الرسمي الاردني بسبب زيارة قام بها وفد يمثل الصحافة الاردنية للامارة الخليجية فقد عاد اسم الكويت بقوة الى الصحافة المحلية ونشرت عدة تقارير تستعرض تطوير العلاقات الثنائية فيما مارست الصحف احتفالا باطنيا باحتمالات زيارة امير الكويت الى المملكة.

وتجاوبا مع متطلبات الزيارة نشر عريب الرنتاوي في «الدستور» عدة مقالات قال فيها: لم يمض على وجودنا، نحن الوفد الاعلامي الاردني الزائر للكويت الشقيقة سوى 15 ساعة، حتى كنا قد التقينا بثلاثة من رجالات الخارجية الكويتية، شغلوا مساحة رحبة في فضاء الدبلوماسية الخليجية والعربية على امتداد سنوات وملفات وبؤر ملتهبة.

عميد هؤلاء، بل وعميد وزراء الخارجية العرب، وأقدم وزير خارجية في العالم كما يقال، سمو الشيخ صباح الاحمد، الذي لم تتح لي من قبل فرصة اللقاء به مباشرة، ولكنه على امتداد سنوات وعقود كان محط اهتمام خاص لكل باحث وكاتب صحافي اشتغل بالسياسات العربية.

الوزير سليمان ماجد الشاهين، كنت قد قابلته ذات مرة على هامش اجتماع للامم المتحدة في جنيف، حيث كانت القضية الفلسطينية موضوع البحث والجدل، واذكر حينها ان الدبلوماسي الشاب المتحمس، كان من ابرز الداعمين للموقف الفلسطيني الذي اغلقت في وجهه ابواب نيويورك فانتقلت الجمعية العامة للامم المتحدة الى جنيف للاستماع الى خطاب الرئيس عرفات.

السفير المتميز، عبد الحميد البعيجان، سفير دولة الكويت في لبنان اثناء سنوات الحرب الاهلية، كانت لنا فرصة اللقاء به في منزل سفيرنا النشط والدمث والمضياف محمد القرعان، فور وصولنا الى العاصمة الكويتية، وتذكرت صوره وتصريحاته تتصدر صحف لبنان في تلك الازمنة، ودوره النشط في تجسير الفجوات بين الفلسطينيين وبعبدا والفلسطينيين والسوريين واللبنانيين بعضهم مع بعض الى غير ذلك من تداخلات واصطفافات يذكرها جيدا من عاش اجواء بيروت في تلك الازمنة.

بالنسبة لي، كانت هذه اللقاءات فرصة لاثارة السؤال: أي مصير انتهت اليه الدبلوماسية الكويتية النشطة عربيا واقليميا على الدوام، الى متى تستمر حالة الانكفاء، متى تعود الدبلوماسية الكويتية لممارسة دورها على ساحة الأمة كجسر للتوافق والوفاق؟! جواب الاخوة الكويتيين كان متقاربا ان لم نقل موحدا: قبل الغزو ، لم تكن لنا غير الاجندة العربية، فالكويت دولة «مدللة » ان جاز التعبير، لا مشاكل لها مع احد، الامر الذي وفر لها فرصة الحركة النشطة والمستقلة. بعد الغزو انتبهنا الى «الاجندة الكويتية» التي ما زالت مثقلة بتداعيات الاجتياح الذي لم يتخل أصحابه بعد عن خطابه ولغته، لقد تعلمنا لغة الاولويات، وصارت لنا اولوياتنا الوطنية والقومية، ولكننا قبل الغزو وبعده، عرب في نهاية المطاف وبدايته، لم نتخل ولم نبتعد ولن نكون الا في موقع الداعم للاشقاء، الساند للتضامن وفق خطاب جديد ومنطق جديد، اقل ما يجب ان يتسم به: الصراحة والواقعية».

محاكمة الاخوان وانتقاد للكباريتي

اما الصحافي الاسلامي سميح المعايطة، فاختار أن يعلن فشل الحوار بين الحكومة وجماعة الاخوان المسلمين التي ينتمي اليها، ونشر تقريرا يقول: أمضت قيادة الاخوان المسلمين ساعات طويلة في تقييم اللقاء الذي جمعها مع أركان الحكم والحكومة وترى بعض الاوساط المطلعة ان لقاء الاحد يعني وضع ملف التعامل مع الحركة الاسلامية بيد الحكومة والاجهزة الامنية وافقاد الجماعة الميزة النسبية التي كانت تتمتع بها من سهولة التواصل مع القصر وتجاوز الحكومات والاجهزة الامنية. وترى هذه الاوساط ـ يتابع المعايطة ـ ان تسليم ملف العلاقة مع الاخوان للسلطة التنفيذية مؤشر على دخول هذه العلاقة مرحلة جديدة ذات طبيعة مختلفة واستمرار للرسالة القاسية التي تضمنها اللقاء الذي تم بين جلالة الملك عبد الله وقيادة الحركة الاسلامية قبل عدة اسابيع والذي كان اشبه بالمحاكمة للاخوان على ما تعتبره الحكومة تجاوزات ومخالفات من الجماعة للحدود القانونية والسياسية وترد اوساط حكومية ان احدى سمات المرحلة القادمة في التعامل مع الاخوان تقوم على الاحتكام الى القانون والحزم في تطبيقه.

قمة جنيف

قمة جنيف الاخيرة كانت بدورها حاضرة بقوة لدى الصحافة المحلية. فمن باب السخرية كتب عبد الهادي المجالي يقول: لقد فشلت قمة الاسد ـ كلينتون يقال ان سورية بقيت مصرة على موقفها الثابت والمبدئي، ويقال ان الرغبة الامريكية تحطمت عند حدود الموقف الثابت والمبدئي ؟! ليكن نحن مع سورية آخر حصون الامة، وآخر القلاع الثابتة في البر العربي. نحن مع سورية قلبا وقالبا، والتي تقدم نموذجا هائلا في الصمود وتحطيم الاطماع الاسرائيلية. نحن مع لبنان ايضا ؟! نسيت ان اقول نحن من بلاد الشام بحكم الجغرافيا والنشأة ولدينا شيء اكبر من الدول والسياسة؟!! هل سيشعر وزير الخارجية الاردني بخيبة الامل من الفشل الذي حدث في المباحثات ومن جمود المسار السوري ؟! نحن ايضا لدينا موقف ثابت ومبدئي تجاه الاشقاء في سورية. دولتنا صرحت بذلك مرارا وتكرارا ؟! نسيت ان أقول شيئا مهما. هل حقيقة فشلت القمة التي عقدت في جنيف».

وفي صحيفة «الرأي» الحكومية نشر خالد محادين مقالا بحث فيه العدالة الامريكية وقال: من دون ان يرف له جفن أصدر القاضي الامريكي توماس جاكسون حكما ينص على ان تدفع حكومه ايران مبلغ 341 مليون دولار فقط لعائلة المواطن الامريكي تيري اندرسون وللحكومة الامريكية.

القاضي الذي أصدر الحكم له عينان ولكنه لا يبصر بهما سوى الولايات المتحدة، وله اذنان ولكنه لا يسمع بهما سوى الولايات المتحدة، وله قلب ولكنه لا يتسع الا لمن هو امريكي، او ما هو امريكي وله مشاعره الانسانية التي لا ترى، انسانا على هذه الارض الا ما يتعلق بالبلد الامريكي والشعب الامريكي ولم لم يكن كذلك لتردد عن اصدار حكمه، وهو يرى ويسمع ويحس ويلمس كيف ان ملايين العراقيين محتجزون داخل بيوتهم بلا خبز او دواء او دفاتر او اقلام، وان هذه الملايين تتعرض لمعاملة تبدو معها كلمة وحشية كلمة ناعمة درجة الحرير ودافئة كالعشق.

اعداء واشنطن قد يسمون هذا السلوك الحضاري الامريكي «بلطجة» مع انه ليس كذلك، لكن هذا كله لا قيمة له عندما تكون المقارنة غير واردة بين احتجاز حرية مواطن امريكي واحتجاز حرية وحياة شعب عربي بكل ملايينه، ولان المواطن العربي ليس كالمواطن الامريكي، من حيث الجودة، فان من الصعب تصور حجم ما تحتاجه الولايات المتحدة لدفع تعويضات للشعب العراقي او الشعب الفلسطيني، او للشعب اللبناني والشعب الصومالي او الشعب الفيتنامي، اي لكل البشرية التي عانت وما تزال بصورة مباشرة او غير مباشرة من جرائم ومذابح وحروب ابادة تعرضت لها وتتعرض لها في عصر الدفاع عن حقوق الانسان».

وختم المحادين يقول: سيقبض تيري اندرسون وأسرته واحدا واربعين مليون ومئتي الف دولار، انها ثروة جيدة لا يستحقها سوى مواطن امريكي اما الامة العربية والشعوب الاسلامية فانها لا تستحق سوى الحصار والاذلال ، وليس من حق او واجب أحد ان يعترض لان القضاء الامريكي والقضاة الامريكيين على درجة من النزاهة، بحيث تغفر لك قتل شعب ولكنها لا تتسامح امام احتجاز حرية فرد واحد شريطة ان يكون هذا الفرد امريكيا».

المصري و عبدون

المحور الاخير من الاهتمام الصحافي تناول بصورة أساسية دعاة الحقوق المنقوصة من السياسيين الفلسطينيين الذين انضم اليهم مؤخرا رئيس الوزراء الاسبق طاهر المصري الذي تعرض لنقد لاذع من فهد الفانك في صحيفة «الرأي» استغرب فيه من تصاعد التذمر والشكاوى من المظلومين من فلل عبدون والصويفية والشميساني بسبب حصتهم المنقوصة في مقاعد النواب والوزراء كما استغرب الكاتب ان تتذمر ألسنة واقلام اشخاص تمتعوا بأكثر من نصيبهم العادل في المناصب العليا.

المصري كان قد ألقى في عمان محاضرة مثيرة تحدث فيها عن سياسة التوظيف غير العادلة ازاء الفلسطينيين من المواطنين، لكن الفانك اقترح عليه تقاسم الثروة والوظائف في القطاع الخاص اذا اصر على اقتسام وظائف القطاع العام، مشيرا الى ان الذين اجهدوا انفسهم في تصنيف المسؤولين حسب اصولهم الجهوية لم يحاولوا تصنيف رؤساء مجالس ادارات البنوك ومدرائها العامين.

واعتبر الفانك ان تصنيفات دعاة الحقوق المنقوصة بحد ذاتها جهوية وينحصر خطرها في التعامل مع الاردن كدولة كونفدرالية لشعبين، ورأى ان الفقر والبطالة تركزا في جنوب وشمالي عمان بينما الثروة وفرص العمل في العاصمة، وقال ان كلمة جهوية تركزت في حديث المحاضر ـ يقصد المصري ـ باعتبارها كلمة السر او مربط الفرس في تفكير المحاضر الذي يطرح نفسه كمدافع عن شريحة اجتماعية يطالب بحقوقها في المراكز العليا.

وفي صحيفة «العرب» وعن الجانب الشكلي لمحاضرة المصري كتب احمد ابو خليل يقول: قرأ الاستاذ طاهر المصري نص محاضرته بهدوء وانتهى بهدوء ايضا، لكن نوعين من الاصرار، الاول من قبل المحاضر والثاني من قبل مقدمه الدكتور عبد الله عويدات اصطدما بسيكولوجيا جمهور المحاضرات الاردني مما زعزع هدوء المحاضرة.

عبد الكريم الكباريتي

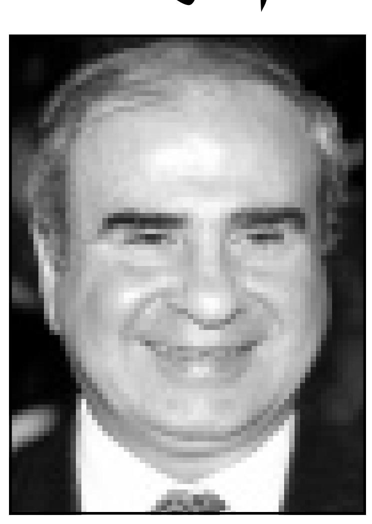

طاهر المصري

الاستاذ المصري اصر على ان تكون الاسئلة حول النقاط التي تحدث بها فقط ورفض الاجابة علي الاسئلة خارج السياق، اما الدكتور عويدات فقد اصر «الى حد ما» على ان تكون الاسئلة مكتوبة.

السؤال المكتوب يكشف ضحالة الفكرة او قوتها، اما رفض الاجابة عن اسئلة خارج السياق فذلك يصطدم مع من اسميهم عادة «السؤلاتية» و «المداخلاتية» اي المتخصصين بالسؤال والمداخلة على التوالي، وهؤلاء يرون بانفسهم السؤال حول الموضوع الذي تحدده الجهة منظمة المحاضرة ويقبل به المحاضر.

كنت اظن ان السؤلاتية والمداخلاتية فئة متطفلة على الجمهور، لكن المحاضرة الاخيرة بينت ان الجمهور يتوزع بين متابعة المحاضر وبين متابعة هذه الفئة بدليل انه عندما لم يحقق السؤلاتية والمداخلاتية مآربهم طالب جزء من الجمهور ايقاف المحاضرة، ولاول مرة تتوقف محاضرة من هذا النوع قبل موعدها وسط رضى الجمهور وحتى بدون كلمة ختامية.

الغريب ان ما ان انتهت المحاضرة حتى انطلق الجمهور في محاضرات فرعية سريعة، فالكل يتحدث ويدلي برأيه ويحتج ويحلل وبدا الصوت الاجمالي أشبه «بالطنين السياسي» بالمحصلة تصدى الجمهور لمحاولة الارتفاع بمستوى النقاش شكلا ومضمونا».

وعن نفس المسألة كتب بارتر وردم يقول: عندما يتكلم دولة طاهر المصري فاننا نسمع باهتمام، والمهم في المحاضرة الاخيرة هو الدعوة الصريحة التي أطلقها ابو نشأت لانتظام التيار الديمقراطي الليبرالي في الاردن في «تيار وطني ديمقراطي عريض» والدعوة الى تأسيس حزب او تجمع مؤسسي جديد يقوم على مبادئ الديمقراطية والمساواة اي مبادئ الميثاق الوطني التي نسيناها، ومع ان السيد طاهر المصري والعديد من الشخصيات الديمقراطية الاردنية حاولت خلال السنوات الماضية التجمع في تأسيس حزب يمثل «الطريق الثالث» في الاردن مع الاسلاميين والمحافظين فان هذه الجهود لم تتحقق لعدة اسباب ، لكننا متفائلون الان لان البيئة السياسية الاردنية مهيأة تماما لانشاء مثل هذا الحزب خاصة مع الدعم الكبير الذي يلقاه برنامج التحديث السياسي والاقتصادي من جلالة الملك. وهذا الحزب ـ يرى وردم ـ سيساهم جديا في تنمية القاعدة الاجتماعية والفكرية المطلوبة للتحديث، وبرنامج الانتقال الحقيقي الى دولة المؤسسات والقانون والمحاضرة بشكل عام يمثل بيانا سياسيا غير معلن للتيار الديمقراطي في الاردن واضاءات على اولويات واجندة هذا التيار في المرحلة المقبلة، والمهم كما اسلفنا هو ان تتطور هذه الملاحظات الى برنامج عمل مؤسسي حزبي حقيقي يرتقي بالحياة السياسية الاردنية ويحقق للتيار الديمقراطي الليبرالي موقعه المستحق في المعادلة السياسية الاردنية خاصة مع جهود التحديث التي يقودها القصر والتي بحاجة الى قادة سياسيين ذوي مصداقية وايمان حقيقي بالديمقراطية حتى تحول هذه الجهود من تنظير نخبوي في اتصالات وعلى صفحات الصحف الى برنامج عمل فعلي وهذا يحتاج الى الالتزام بالعمل على انشاء هذا التيار المنظم.

دعوة النائب العام للتدخل ضد القنوات الفضائية .. واستعداد التلفزيون للاعلان عن الفياغرا.. ومطالب بحبس الساخرين من مرتدي العمائم

مبارك طالب كلينتون تخفيف الحصار على العراق.. ومصر تؤكد رفضها انفصال جنوب السودان.. وهجمات في «الوفد» ضد ثورة يوليو

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ

من حسنين كروم:

كانت الأخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة ـ الجمعة ـ عن محادثات وأحاديث ولقاءات الرئيس مبارك في امريكا وعودته لمصر يوم الجمعة، والحريق الذي أندلع في الدور الرابع بمبنى التلفزيون في لوحة اسلاك الكهرباء المتصلة بحجرة الكابلات، واشتراك مطافئ القوات المسلحة مع مطافئ وزارة الداخلية في اخماده، واستمرار الموجة الحارة، وحوادث الطرق وكثرة الضحايا، واضراب سائقي الميكروباص في بعض المناطق بالاسكندرية احتجاجا على التشدد في تطبيق قانون المرور الجديد، والبدء في تسديد فواتير التليفونات التي تبدأ بارقام زوجية، ومد فترة تقديم الاقرارات الضريبية حتى يوم السبت، ورفض مجلس الآباء محاولات بعض المجالس المحلية في عدد من المحافظات تعديل الموعد الذي حدده وزير التربية والتعليم لبدء الامتحانات في جميع المدارس في السابع والعشرين من شهر ايار (مايو)، والاستعدادات في الاسكندرية والمصايف للصيف، والموافقة على اعداد مشروعات قوانين جديدة، وتعديلات في قوانين أخرى، وتصريحات لوزراء ومسؤولين، ومؤتمرات وندوات، وبالنسبة للحوادث فكان أبرزها قيام ضابط شرطة مفصول بالتعاون مع ثلاثة من أمناء الشرطة وموظف أمن بمهاجمة عدد من الشقق في شارع الحسين بحي الدقي لسرقتها وسرقة سكانها، وألقى الأهالي القبض على أحد الأمناء وبدأت الشرطة عملية البحث عن الفارين.

وعلى العموم فان الموضوعين اللذين استحوذا على مساحات أكبر في الصحف القومية هما زيارة الرئيس لأمريكا والرياضة. بينما استمرت «الشعب» في تخصيص معظم صفحاتها لقضية عدد من محرريها مع الدكتور يوسف والي وزير الزراعة.. اما المقالات والتعليقات فكانت عن زيارة الرئيس والعلاقات المصرية ـ الأمريكية وبعض الردود والمعارك، ولم تكن هناك قضايا استحوذت على اهتمامات عدد كبير من الكتاب والصحافيين بالاضافة لبعض المشاكل.

مصر وامريكا

ونبدأ بالرئيس مبارك وتحديده سياسات مصر نحو عدد من القضايا اثناء زيارته أمريكا وهو ما ورد في مقابلته مع شارلي روز في شبكة تلفزيون ـ بي بي أس ـ ونشرته الصحف القومية وجاء فيه عن سورية ورئيسها حافظ الأسد: «ونفى الرئيس ما يتردد حول صحة الرئيس السوري وأكد أنه يتمتع بصحة جيدة وقال ان الأسد يريد السلام ولا يمكن ان يقبل أي نوع من السلام لأنه سوف يتحمل المسؤولية أمام شعبه كما لا يستطيع التنازل عن أي سنتيمتر واحد من الأرض لأن الأرض السورية ليست ملكه، وقال ان مصر قد أسترجعت كل أراضيها المحتلة، وهو يريد أيضا كل الأراضي السورية المحتلة، وإلا لماذا انتظر أكثر من ثلاثين سنة وهو إذا قدم تنازلا عن أرض ملك لبلده فسوف يعتبر خائنا لشعبه».

وجاء عن العراق «وفيما يتعلق بمحنة الشعب العراقي من جراء العقوبات المفروضة على العراق قال الرئيس أنه آثار هذا الموضوع مع الرئيس كلينتون وحثه على ايجاد طريقة لتخفيف معاناة العراقيين من عدم توافر الدواء والطعام وأكد الرئيس أنه أبلغ كلينتون كما أبلغ اعضاء الكونغرس انه ينبغي عمل شيء من أجل تخفيف معاناة الشعب العراقي، وحذر من أن قادة العراق في المستقبل سوف يأتون من بين هؤلاء الناس الذين يعانون ولن تتمكن الولايات المتحدة التعامل معهم».

وجدد الرئيس مبارك مطالبة بإزالة أسلحة الدمار الشامل التي تمتلكها اسرائيل محذرا من خطورة امتلاكها لها على استقرار وأمن المنطقة. وهي قضية يحرص المسؤولون على توضيح ان مصر لن تتخلى عن هذا المطلب وتعتبر أن انفراد اسرائيل بامتلاك هذه الأسلحة يمثل تهديدا مباشرا لأمنها مما قد يدفعها لامتلاك اسلحة موازية.

وقام ابراهيم نافع رئيس تحرير «الأهرام» والقريب من الرئاسة بالاشارة الى موقف الرئيس من القضية السودانية، وذلك في مقالة بعنوان «العلاقات المصرية ـ الامريكية تعاون من أجل الاستقرار والسلام»، قال فيه «مصر لن تتخلى عن مبادرتها المشتركة مع ليبيا من أجل تحقيق مصالحة شاملة تشترك فيها كل الأطراف السودانية دون استثناء استنادا الى مبدأ وحدة السودان وعدم السماح بفصل الجنوب عن الشمال تحت أي حجة كانت واذا كانت هناك بعض الاصوات الامريكية التي تنادي بفصل الجنوب عن الشمال أو تعترض على المبادرة المصرية ـ الليبية المشتركة بحجة انها تمثل رؤية عربية او ان ليبيا طرف فيها، او انها لا تعطي ميزة لطرف سوداني بذاته، فان قدر مصر هو ان تواصل حملتها الاقناعية لكل المؤسسات الامريكية، ولكل الذين يمارسون تأثيرا على القرار الامريكي بشأن السودان، بان فصل الجنوب لن يحقق مصلحة لاحد، بما في ذلك المصالح الامريكية نفسها، وان خطوة كهذه ستؤدي الى عواقب وخيمة على كل الدول المحيطة بالسودان، وستفتح ابوابا مشروعة امام حروب اهلية لن تبقي على اخضر او يابس، حتى بين ابناء الجنوب نفسه».

وعلى كل حال، فرغم العلاقات الوثيقة جدا جدا بين البلدين فانه لا يوجد ارتياح او اطمئنان مصري ـ رسمي ـ نحو نوايا امريكا الحقيقية، وما يمكن ان تقدم عليه مستقبلا، خاصة بعد الانتهاء من التوصل لاتفاق بين اسرائيل وسورية، واسرائيل والفلسطينيين والمخاوف تتركز في قضيتين الاولى استخدام امريكا ورقة الديمقراطية وحقوق الانسان لممارسة ضغوط علنية وعنيفة لادخال تعديلات سياسية ـ وقد يساندها الاوروبيون في ذلك ـ بحجة ان الاتفاقيات الاقتصادية والشراكة والمساعدات وغيرها، الموقعة بين هذه الدول ومصر تنص على حقوق الانسان، بالاضافة للمواثيق الدولية الاخرى وهو ما يعتبره النظام بداية تدخل حقيقي في الشؤون الداخلية.

والقضية الثاني هي ظهور تكتلات في العالم العربي تلعب فيها اسرائيل دورا بارزا، تضعف مكانة وتأثير مصر، وتعزلها عن منطقة الشرق بالذات، سواء في ظهور تكتل اسرائيلي ـ اردني ـ فلسطيني او تكتل سوري ـ اردني ـ لبناني قد يرتبط به العراق في مرحلة لاحقة، ولا تكون اسرائيل بعيدة عنه.. او تكتل ايراني عراقي خليجي تباركه امريكا.. المهم، ان السيناريوهات المطروح بعضها، مثل الهلال الخصيب، او التي يمكن ان تظهر بعد الانتهاء من التسويات السياسية، تثير قلقا عميقا، وشكوكا حقيقية في نوايا الامريكيين.

ولعة وبرادة

والى قضية لاعب الاسكواش احمد برادة، ومحمد عبد الرازق الشهير بولعة.. فقد كتب عنها محمد زايد في بابه بـ «الاهرام» (اهتمامات الناس) بطريقة توحي بانه يتخذ موقفا ضد النائب العام المستشار ماهر عبد الواحد، بسبب قراره الاخير بالافراج عن ولعة ومطالبة الشرطة البحث عن الجاني الحقيقي، وان كان زايد فعل ذلك بطريقة غير مباشرة، فاورد ما جاء في محضر التحريات المقدم للنيابة، واطمئناننا لما جاء فيه، ثم اشار الى قرار الافراج عنه، وقال معلقا:

«اعتقد الان، ان القلم ادى الامانة بما أوفاه من سرد مجرد للابسات ما جرى، تاركا للرأي العام بما اتخذه من موقف حيادي، حقه المطلق في ان يقول كلمته فيما شاع بين البعض من ارتياب في محاولة اجهزة الامن تلبيس التهمة لبريئ، واذا كان القلم قد سجل اطمئنان النيابة الى جدية التحريات من اول الامر فلم يكن القصد سوى الالتزام بايراد حقيقة تتعلق باداء جهاز مسؤول عن امن المجتمع وامانه، واذا كانت النيابة قد افرجت في النهاية عن المتهم، فهذا شأن جهاز ينوب عن المجتمع في اقامة الحق والعدل، ولان مثل هذا الوضع قابل للتكرار لعدم كفاية الادلة او لغيرها، يكون مفيدا فهمه في حجمه».

ويبدو ـ والله اعلم ـ ان زميلنا زايد يريد أن يرد الجميل للنائب العام عن حادثة سابقة، عندما نشر زايد حديثا له قبل انتخابات مجلس نقابة الصحافيين جاء فيه تأييد لدعوة ابراهيم نافع المرشح وقتها لمنصب النقيب الغاء الحبس في قضايا النشر، وهو ما احدث ضجة وقتها، تبعها فورا صدور نفي من النائب العام عن هذا التصريح، وشنت ضده «اخبار اليوم» وضد «الاهرام» بتوجيه من رئيس تحريرها ابراهيم سعدة حملة عنيفة، لاعتقاد سعدة ان «الاهرام» تساند عددا من صحافيي «الاخبار» كانت بينهم وبينه قضايا وهي التي انتهت بالصلح من ايام.

ويبدو ان البعض يكتب عن هذه القضية عند بداياتها دون ان يتابع ما حدث بعدها من تطورات، وهو ما وقع فيه طلعت جاد الله في مقاله بـ «العربي» اذ هاجم الصحف التي اشاعت عن برادة قصصا وحكايات اغتالت سمعته وظهرت براءته منها بعد القبض على «السباك المجنون».

واذا كان طلعت لم يدر بما حدث بعد ذلك من تطورات فان الدكتور الشيخ عبد الله النجار في عموده اليومي بملحق «الجمهورية» (قرآن وسنة) اضفى على برادة صفات ايمانية وطالب الشباب ان يقتدوا به لتمسكه بالشرع، والسبب ان برادة طبق الشرع فيما يتعلق بالبر بالوالدين، والدليل انه عندما تلقى الطعنات في ظهره تصرف ـ كالاتي ـ كما كتب النجار:

«تصرف اللاعب المذكور ابان تعرضه للشروع في قتله بما يدل على أدبه الرفيع مع والده ووفائه بواجب البر له حتى لكأنه قد آثر ان يفتدي حياة ابيه بحياته هو، ولم يشأ ان يستنجد به عندما تلقى الطعنات القاتلة في ظهره ممن تربص له في جنح الليل بمدخل منزله رغم قربه منه حيث كان موجودا بالطابق الثاني ومن اليسير عليه اذا استنجد به ان يسمعه، لكنه لم يفعل ذلك خوفا على ابيه من هول ما قد تحدثه به قسوة المفاجأة، وهو يعلم انه مريض بالقلب وحالته لا تحتمل الانفعال الحاد، ان هذا المسلك من قبل اللاعب يعكس جانبا من الجوانب المشرقة في اخلاقه وهو جانب البر بالوالدين، ولهذا فانني احيي هذا اللاعب النبيل على حسن خلقه مع ابيه وبره له وادعو الشباب الى الاقتداء به في هذا الخلق الاسلامي الرفيع».

معارك وردود

واذا كنا انتهينا بالمشايخ في قضية ولعة وبرادة، فاننا نبدأ المعارك والردود بالمشايخ أيضا، حيث كتب الشيخ سعد الفقي مدير المساجد الاهلية بمحافظة الدقهلية مقالا في «العربي» بعنوان «رد الاعتبار للجبة والعمامة» بدأه بتوجيه الشكر لعضو مجلس الشعب أمين حماد لتقدمه بمشروع قانون يقصر ارتداء الزي الازهري على طلاب الازهر واساتذته والعاملين في حقل الدعوة بعد ان ظهر احد المشايخ بصورة غير كريمة في مباريات كأس الامم الافريقية لكرة القدم وطالب الشيخ زملاءه الازهريين ان يرتدوا الجبة والعمامة قائلا لهم: «يبقى ان يدرك اخواني الازهريون ان الجبة والعمامة ليست فريضة على شيخ الازهر وسنة عند غيره فالامر في رأينا سلوك مظهري على درجة كبيرة من الاهمية وسمت تقليدي راسخ ارتبط بالعاملين في حقل الدعوة. وكذا طلاب الازهر واساتذته. واذا كان الجميع قد استشعر الاضرار الادبية والمعنوية التي لحقت بالازهريين فاننا في حاجة الى الوقوف على الاسباب والدواعي التي ادت الى عزوفهم عن مظهرهم المألوف منذ اكثر من الف عام. ونستطيع ان نجملها في عدة امور اولا: انصراف غالبية قيادات وزارة الاوقاف والازهر وانسلاخهم عن لباسهم لاسباب من بديهياتها السخرية المتعمدة في وسائل الاعلام المقروءة والمسموعة التي تحقر من العمامة ومن رجال الدين ثانيا: الحالة المعيشية الصعبة التي يحياها طلاب الازهر واساتذته. ثالثا: عدم وجود حماية قانونية تحميهم من ازدراء ذوي النفوس الضعيفة، فليس اقل من تشريع قانون يعاقب كل من يزدري ازهريا يرتدي هذا الزي الرسمي. رابعا: ان يقتصر هذا الزي على الازهريين فعلا في حقل الدعوة الاسلامية والذي نعرفه ان العمامة والجبة يرتديها المأذون وشيخ البلد والعمدة والمتسولون في المقابر مما دفع الكثيرين من الناس الى تحقيرهم والتقليل من شأنهم».

ومن الازهريين الى العلمانيين ومنكري السنة، حيث اتضح انهم ليسوا الا تلاميذ للجاحظ وان ما يروجه جمال البنا شقيق مؤسس الاخوان المسلمين حسن البنا واحمد صبحي منصور ومحمد شبل ليس الا ترديدا لما قاله الجاحظ في البحث عن تبريرات تبيح المجون والفسق والزنا وغيره، كما كان عليه الحال ايام الجاهلية وهو ما اخبرنا به صاحبنا الملتحي المتشدد محمد شعبان الموجي في «الاحرار» بعد ان اشار الى منع الاسلام ما كان موجودا في الجاهلية من فجور. واضاف: «ولم تهدأ ثورة المجان والخلعاء والزنادقة لاستباحة حرمات الله وهدم الدين والشريعة وهتك عرض المجتمع المسلم فكان من أبرز تلك المحاولات محاولات الجاحظ شيخ العقلانيين والمعتزلة في البحث في الادلة الشرعية لاباحة الاختلاط الفاحش بين الرجال والنساء والدعوة الى نبذ الحجاب وكشف العورات بين الرجال والنساء وشرب النبيذ ومدحه والثناء على السكارى وذم الذين يحرمونه، وهذه اطلالة سريعة على عناوين رسالة الجاحظ في النبيذ تكفي للتدليل على ذلك.. وصف النبيذ لا يفيه حقه.. النبيذ غنى لمالكه وفقر لفاقده.

النبيذ يبعث على الظرف والضحك في كل وقت.. والجاحظ بالمناسبة ينظر اليه العلمانيون والعقلانيون في زمننا هذا نظرة اكبار واجلال وتقديس لانه يجتهد ويستعمل عقله في فهم الشريعة واستباحة محارم الله وهتك الاعراض. وفي زماننا هذا نجح العلمانيون والاباحيون واصحاب المذاهب الفاسدة في فرض كثير من التصورات والقيم والمذاهب الفاسدة التي تنتهى الى حيث انتهى اليه عرب الجاهلية والعقلانيون من امثال الجاحظ وابن الراوندي والنظام وغيرهم من الزنادقة.

وكان لمنكري السنة دور كبير في اشاعة كل هذه الافتراءات والاكاذيب ونسبة الفحشاء والمنكر الى الشريعة. فقد ردد اللواء شبل نفس التفسيرات الاباحية الفاسدة التي ذهب اليها من قبل جمال البنا وصبحي منصور من اباحة كل مقدمات الزنا، واخذين بالكم من القبلة واللمسة والاحضان الدافئة والتعري وممارسة الجنس بالفم والانف والعين واليد والرجل وكل ما يمكن ان يقع بين الرجل والمرأة بشرط عدم دخول المرود في المكحلة ودليلهم على ذلك قول الله تعالى: «ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه. نكفر عنكم سيئاتكم وندخلكم مدخلا كريما».. النساء ـ 21. وقوله تعالى «الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش الا اللمم ان ربك واسع المغفرة» النجم ـ 31».

ولا نعرف ماذا سيكون رد فعل الموجي عندما يذيع التلفزيون عما قريب الاعلانات عن حبوب الفياغرا كما جاء في خبر بباب ـ كاميرا خاصة جدا ـ بمجلة «شاشتي» وهو «تلقت ادارة الاعلانات بالتلفزيون طلبات كثيرة من المعلنين للموافقة على اذاعة اعلاناتهم عن عقار الفياغرا وما زال الجميع ينتظر موافقة الرقابة بالتلفزيون واجازتها لهذه الاعلانات والتي تقوم حاليا بمراجعة هذه الاعلانات وحذف اي الفاظ او ايحاءات تتعارض مع قيم واخلاق المجتمع».

وكان التلفزيون قد تعرض من قبل الى حملات عنيفة بسبب اعلانات تنظيم الاسرة. هذا ومن المعروف ان الفياغرا سيسمح بانتاجها واستيرادها في شهر حزيران (يونيو) القادم، وهناك حوالي ستة ملايين من المساكين المناكيد المصابين بالعجز والضعف الجنسي.

وبمناسبة التلفزيون، فقد قال عنه الكاتب الساخر الكبير احمد رجب في بابه نص كلمة في «الاخبار» «ظاهرة غريبة تحدث لمشاهدي التلفزيون المصري، اذ يشعر المشاهد بأن الأوكسجين يتم شفطه من الغرفة عند عرض برنامج سر التفوق».

وهذا البرنامج يقدمه شخص اسمه ممدوح موسى، وكان يقدمه طوال أيام شهر رمضان قبل الماضي، وأدى الى موجة هجوم عاتية ضده وضد التليفزيون والمسؤولين عنه، وحدث اجماع على ثقل ظله وسخافة طريقة تقديمه، واتهموا المسؤولين بالتليفزيون بوجود مصالح بينهم وبين موسى، وفي رمضان الماضي أمر وزير الاعلام بوقف البرنامج استجابة لمشاعر الغالبية، إلا انه بعد الشهر الكريم، بدأ في اذاعته كل أسبوع!!

ونظل في «الاخبار» متنقلين من الصفحة الثانية الى الأخيرة وباب ـ حكايات عربية ـ الذي يكتبه زميلنا وجيه أبو ذكرى كل يوم جمعة، وفيه واصل تقديم البلاغات للنائب العام المستشار ماهر عبد الواحد، ضد كل من حسين الشافعي والدكتورة حكمت أبو زيد، وكان قد تقدم بالبلاغ الأول ضد حكمت يوم الجمعة الماضي، وقد تخيل وجيه ان النائب العام اهتم به وبدأ النظر فيه، لذلك تشجع وأراد توسيع دائرة الاتهام لتشمل هذه القنوات ايضا. «اعتقد ان المستشار ماهر عبد الواحد ـ النائب العام ـ كرجل وطني قد اهتم بمقال الأسبوع الماضي الذي اعتبرته بلاغا اليه ضد امرأة مصرية هي حكمت أبوزيد، والتي ارتكبت جرائم في حق مصر في الخارج، واتهمت رموزا شريفة بالخيانة العظمى، وفي تصوري ان النائب العام سيضع حدا لتلك الفوضى التي نشاهدها في المحطات الفضائية العربية، ويوقف قلة مصرية بوجوههم القبيحة، وهم يطلون علينا من التليفزيونات العربية يغتالون فخرنا ويوزعون الاتهامات على أعظم الرجال في تاريخنا يدفعهم الى ذلك الأحقاد والدولارات».

وهكذا الديمقراطية وحرية الرأي وحقوق الانسان وإلا فلا!! فاذا كان أحد كبار الصحافيين يكتب كلاما كهذا، فعلى أي أساس اذن يهاجم عهد خالد الذكر ويتهمه بالدكتاتورية وكبت الآراء؟! وكيف لصحافي يقدم بلاغات علنية للنائب العام هكذا دون خشية او خوف من لوم؟!

ولكن هذه هي الديمقراطية، ان يقول كل انسان ما يريد، ويكتب ما يشاء، ويطالب السلطات باتخاذ اجراءات ضد الخونة في المحطات الفضائية، او يكتب عن وزير شاذ في الوزارة، وينبه الى وجوده الحاكم مثلما فعل الدكتور محمد عباسي في مقاله بـ «الشعب» بعنوان «بروتوكولات حكماء العرب.. فتنة الوزير الشاذ»، قال فيه وهو يقوم بعملية اسقاط مفهومة تماما: «سوف أضرب لكم مثلا بسيطا يا جلالة الفخامات، ويا فخامة الجلالات، على الميزات الهائلة التي تظفرون بها عندما تضعون وزيرا شاذا جنسيا في مجلس وزرائكم، وكيف ان ذلك سيثير بين أمتكم فتنة تدع الحليم منها ـ ان وجد ـ حيرانا، ففي الخارج ستحققون ميزة حاسمة على جميع المستويات، فعلى المستوى العام سيطمئن الغرب كله انكم لا تخفون خلف عباءاتكم الفضفاضة سيفا من سيوف جهاد أجدادكم، وانكم قد قطعتم روابطكم بالماضي فعلا بعد ان برئتم من أخطر تحد واجه الاسلام به الغرب، ألا وهو الجهاد.. ان تعيين وزير شاذ واحد في مجلس وزرائكم سيكون كفيلا بتبديل كل هذه الهواجس بضربة واحدة، سوف يرى الغرب المدى الذي وصلتم اليه في الامتثال لحضارته وفكره، وسوف يدرك مدى الاستنارة والتحضر والتقدم الذي وصلتم اليه، وسوف يرى ايضا انكم تجاوزتم مرحلة الرعب من شعوبكم السفيهة، وسوف يطمئنه هذا الى اقصى حد ممكن الى اخلاصكم وولائكم له، هذا على المستوى العام، وعلى مستوى آخر فانتم تعلمون مدى انتشار جمعيات الشذوذ في الغرب الآن، وان هذه الجمعيات باتت تملك ضغطا سياسيا لا ينكره الا أعمى، ووجود وزير شاذ في حكومة أي واحد منكم سيجعل من هذه الجمعيات نصيرا قويا لحكمكم، هل ادركتم الان، كم ان تعيين وزير شاذ يمثل استثمارا من أعظم استثمارات الحكم..»».

وفي ملحق «الاهرام»، رد الدكتور وحيد عبد المجيد على الحملة التي تعرض لها التقرير الاستراتيجي العربي الذي يشرف عليه. ويصدر عن مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بـ «الاهرام» وهاجم «الأهالي» ووصفها بالصحيفة الشيوعية، إلا انه أشاد بالندوة التي نظمها مركز البحوث والدراسات السياسية بجامعة القاهرة لمناقشة التقرير، كما اشاد بتغطية صحيفتي «الأحرار» و«آفاق عربية» للندوة، ونفى الاتهامات التي وجهت للتقرير.

وفي «الاحرار» استأنف سليم عزوز حملته ضد النائب العام السابق، وعضو مجلس الشورى الآن ـ معين ـ المستشار رجاء العربي، وطالب بالتحقيق فيما حدث لشركات توظيف الأموال التي اشرف عليها، خاصة شركات الشريف، والذي نقل عنه سليم قوله في مجلة «الاهرام الاقتصادي» ان رجاء العربي تصرف معه كما لو كان من سلالة حمزة البسيوني.

وحمزة لمن لا يعلم كان قائد السجن الحربي في الستينات، وألصقت به عدة اتهامات بممارسة التعذيب ضد الاخوان المسلمين.

واذا كان النائب العام أصبح يتمتع بالحصانة الآن بسبب عضويته في مجلس الشورى، وبالتالي، فلا فائدة من مطالبات سليم المستمرة بالتحقيق معه، فان مجدي مهنا طالب اعضاء مجلس الشعب، الذين انتقدوا مشروع وزير الثقافة فاروق حسني، لانشاء متحف جديد يتكلف الفي مليون جنيه يتم فيه تجميع كل الاثار المصرية لصيانتها، طالبهم ان يتوقفوا عن معارضتهم الوزير. لان ما يريده سيتم تنفيذه قائلا: «اقول للمعارضين لوزير الثقافة حاولوا الاستفادة من تجارب الماضي، فقد عارضتم الاحتفالية بالالفية الثالثة وعارضتم الكثير من المشروعات والافكار التي يطرحها وزير الثقافة. فماذا كانت النتيجة؟ نجح الوزير في تمرير الكثير من افكاره وحصل على تفويض على بياض من الدولة لتنفيذ بعضها. ليس لان منطقه هو الاصح وحجته هي الاقوى، وانما لانه يملك الدولة الى جانبه ولانه يحمل تفويضا معه».

ثورة يوليو

وتعرضت ثورة يوليو سنة 1952 وخالد الذكر الى عدة هجمات في «الوفد» من ثلاثة وهم يهاجمون نظام الحكم الحالي واتهامه بالديكتاتورية والفساد وتزوير الانتخابات. فأولهم كان الدكتور مدحت خفاجي عضو الهيئة العليا لحزب الوفد الذي قال بضيق وضجر «سئم الشعب المصري نظام الحكم الذي جثم على صدره منذ الانقلاب 1952 والذي دبرته المخابرات الامريكية وذلك كبداية للاستعمار الامريكي المستمر لمنطقة الشرق الاوسط. هل يعقل ان يدفع الشعب المصري الضرائب الباهظة من قوته ليدفع تكاليف ابقاء نظام حكم فردي والتي تربو على 40 % من الميزانية، اي اربعين الف مليون جنيه سنويا ولا يكون له ممثلون حقيقيون في المجلس النيابي لمحاسبة الحكومة على كل مليم. وهل يعقل ان تستمر الحكومة في زيادة الضرائب على الشعب في وجود ركود اقتصادي».

واما الثاني فكان علي سلامة عضو الهيئة العليا والسكرتير العام المساعد وعضو مجلس الشعب الاسبق، الذي توقف لاسباب صحية عن الكتابة عدة اسابيع. وبعد ان من عليه ربك بالشفاء عاد ليخطب قائلا عن تزوير الانتخابات «منطق غريب ولعبة مكشوفة وظاهرة مؤسفة في تاريخ الانتخابات المصرية منذ انقلاب يوليو 1952 الاسود الذي حل بالبلاد. فتبلد المناخ السياسي عندنا بالغيوم وأضحى مناخا غير صحي».

ثم قال في نهاية مقاله «بهذا يا سادة تستطيع مصر ان تخلع الرداء الاسود الذي ارتدته يوم 23 يوليو 1952 رداء الذل والهوان، رداء الزيف والتزوير، رداء النفاق والخداع والرياء. وحسبنا الله ونعم الوكيل».

ولم تكتف «الوفد» بهذين المهاجمين وما سبباه لنا من ازعاج، وانما قذفت في وجوهنا بالثالث وهو المحامي احمد عودة الذي اراد مهاجمة النظام فتذكر ازمة اذار (مارس) 1954. ويصف خالد الذكر بالديكتاتور الاوحد، اكثر من مرة. لينتهي بالسؤال: «هل لنا ان نقول. كفى خمسين عاما، ونطالب بالاصلاح السياسي والدستوري».

وفي «الحقيقة» فلا اعرف لماذا يهاجم اصحابنا هؤلاء خالد الذكر وثورته، وهم يطالبون النظام بالمزيد من الديمقراطية والغاء القوانين المقيدة للحريات بينما يتحالفون مع حزبنا العربي الديمقراطي الناصري والعمل والتجمع والاحرار والاخوان المسلمين من سنوات. ويجتمعون معا ويصدرون البيانات المشتركة. واخر هذه الاجتماعات كان اول امس في مقر حزب العمل بحي كوبري القبة.

مشاكل وانتقادات

اما بالنسبة للمشاكل والانتقادات، فلا تزال مشاكل المرور ومآسي السرعة الجنونية، والفوضى وضآلة الاحكام ضد السائقين الذين يقتلون المارة تشكل نسبة عالية كما اثار ايمن نور في «الوفد» مشكلة الزيادات التي تمت دون اعلان لاسعار الكهرباء واختار زميله اسامة هيكل المطالبة بالحد من ظاهرة انتشار المقاهي في كل مكان. والتي تجتذب الشباب لتدخين الشيشة ولعب الكوتشينة وما تسببه من ازعاج للسكان بالاضافة الى مشاكل صحية خاصة مشاكل المحافظات التي تحظى باهتمام اكبر الآن من الصحف التي تخصص مساحات وصفحات لهذه المحافظات مكنتها بواسطتها من عرض مشاكلها، بعد ان كانت القاهرة تستحوذ على كل الاهتمام تليها الاسكندرية.

لماذا لم يتعلموا من شتات اليهود وحكموا على انفسهم بالمهانة والذل؟

اللاجئون الفلسطينيون مسؤولون اخلاقيا عن مأساتهم وعودتهم الى قراهم مستحيلة

■ في شهر تشرين الثاني (نوفمبر) 1947 قررت الجمعية العمومية للامم المتحدة تقسيم اراضي اسرائيل لدولتين ـ فلسطينية واسرائيلية ـ والمساحة قسمت بشكل متساو بين الطرفين. التجمع السكاني اليهودي الذي كان يبلغ 600 الف نسمة (مقابل مليون و 300 ألف فلسطيني) حصل على اجزاء كبيرة من الصحراء الخاوية باعتبارها احتياطي ارضي لاستيعاب اللاجئين اليهود الكثيرين الذين اصطفوا منتظرين على الابواب.

وفي الوقت الذي كان التجمع السكاني الفلسطيني ينتظر فيه عملية النمو بواسطة التكاثر الطبيعي كان على الدولة اليهودية كما ارادت لها الاسرة الدولية التي صادقت على اقامتها ان تكرس طاقاتها من اجل حل المشكلة اليهودية واستيعاب يهود كثيرين بين ظهرانيها خصوصا اللاجئين من الكارثة النازية. ولذلك رغم الفارق العددي الكمي بين الشعبين كما اسلفنا الا ان التقسيم كان متعادلا تقريبا وقد حصل الفلسطينيون على أغلبية المساحة الخصبة (أكثر من 70 في المئة).

عندما فشلت حرب الفلسطينيين العدوانية لابادة الدولة اليهودية دعوا الجيوش العربية لغزو البلاد عبر اراضيهم باتجاه الدولة اليهودية من اجل القضاء عليها. الا ان هذه الخطوة لم تنجح ايضا. اليهود دافعوا ببسالة، عن دولتهم وصدوا المهاجمين وفي بعض الاماكن احتلوا اراضي كانت مخصصة للدولة الفلسطينية (الدولة اليهودية اضافت لنفسها 6000 كم2 من المساحة المخصصة للدولة الفلسطينية).

في خوض المعارك طردت وهربت اقلية يهودية من المستوطنات القليلة التي احتلها الفلسطينيون وفر عدد كبير من الفلسطينيين ناجين بانفسهم. في مرحلة المعارك الاخيرة هدمت تجمعات سكانية فلسطينية بشكل مبرمج من قبل الجيش الاسرائيلي وطرد سكانها من دون سبب عسكري الى ما وراء خط وقف اطلاق النار الذي حدد في نهاية الحرب في عام 1949. الفارون والمطرودون سواء من اليهود أو من الفلسطينيين لا يسمون باللغة الدقيقة لاجئين وانما نازحين. وهناك فرق جوهري بين المفهومين (لاجئ ونازح).

اللاجيء هو الانسان الذي فر أو طرد من ارض وطنه. اما النازح فهو الانسان الذي فر أو طرد من بيته ولكنه ظل على ارض بلاده. اليهود الذي فروا أو طردوا على يد العرب من البلدة القديمة ومن غوش عتصيون وعطروت وكفار دروم وبيت العربة الى المناطق الاسرائيلية لم يكونوا لاجئين ولو ليوم واحد وانما نازحين فقط لانه تم توفير بيت جديد لهم على الفور في داخل الوطن الاسرائيلي.

اما الفلسطينيون فلم يسموا النازحين باسمهم وانما اطلقوا عليهم كلمة لاجئين. رغم انهم بقوا في الوطن الفلسطيني وسكنوا على مسافة 20 ـ 40 كيلو متراً من بيوتهم. عرب اشدود وعسقلان انتقلوا لغزة على مسافة 20 كيلو متراً من بيوتهم. عرب اللد والرملة انتقلوا لمنطقة رام الله الموجودة على مسافة 30 ـ 40 كيلو متراً عن مدنهم وهكذا دواليك. وكان هناك ايضا فلسطينيون فروا او طردوا من فلسطين وانتقلوا للبلاد العربية: مصر وسورية ولبنان والاردن حيث لم يحصلوا على حق المواطنة المحلية وظلوا بمثابة لاجئين.

ولكن خلال التسعة عشر عاما التي كانت فيها الارض الفلسطينية من الضفة الغربية وقطاع غزة بيد الفلسطينيين والاردنيين والمصريين كان بامكان كل اولئك اللاجئين على الاقل ان يعودوا الى وطنهم وان يتحولوا من لاجئين الى نازحين وان يبنوا لانفسهم بيتا جديدا في وطنهم.

هنا تبدأ مأساة الفلسطينيين الذين يتحملون هم والدول العربية من الناحية الاخلاقية مسؤوليتها المباشرة. حتى لو كان لديهم أمل مشروع (حسب وجهة نظرهم) في ان يأتي يوم ويتمكنون من العودة للقضاء على الدولة اليهودية واعادة كل فلسطين او على الاقل العودة لبيوتهم مثلما أمل النازحون من غوش عصيون والبلدة القديمة ولم يحل شيء دون قيام النازحين الفلسطينيين ببناء بيوت جديدة حقيقية وان يعيشوا حياة عادية كريمة فوق اراضي وطنهم. هذا طبعا بدلا من تكريس وجودهم في مخيمات اللاجئين البائسة وفي الحياة العابرة القائمة على الذل والعوز.

في هذه النقطة نصل الى جذور النظرة الفلسطينية المثيرة للاشكال، هذا الشعب الذي يخلط حتى يومنا هذا بين مفهوم الوطن ومفهوم البيت وهناك اخرون ايضا (بينهم بعض الاسرائيليين من اليمين واليسار ـ وفي اوساط اليمين ايضا هناك من يحاولون طرح العودة الفلسطينية للبيت وليس للوطن وحده مثيرين بذلك رعب دولة اسرائيل وكأن كل عودة مرهونة باغراق الدولة بثلاثة ملايين فلسطيني آخر) يعملون على تكريس هذه البلبلة.

عندما احتل الاتحاد السوفييتي في بداية الحرب العالمية الثانية في حرب عدوانية وغير عادلة اجزاء من فنلندا سيطر على اراض وتجمعات سكانية وطرد سكانها الفنلنديين. لم يكن الفنلنديون لاجئين وانما نازحين وقد قاموا ببناء بيوت جديدة لهم في وطنهم.

من المفهوم ان حلم العودة الذي يضطرم في افئدة النازحين او اللاجئين الفلسطينيين لم يكن مرتبطا بالمرة بالحل السياسي وبحقيقة انهم شرعوا بالحرب العدوانية ضد اليهود. وقد واصلوا رفض الحل المبدئي لتقسيم البلاد لسنوات طويلة ولم يعترفوا باسرائيل حتى قرار م.ت.ف في عام 1988 ولكنهم ارادوا في غضون ذلك العودة لبيوتهم ببساطة شديدة ولذلك حكموا على انفسهم بحياة المهانة والاذلال والفاقة والعوز. ولم يتم اعطاء اللاجئين الفلسطينيين في سورية ولبنان ومصر حق المواطنة من أجل عدم المس بادعاء العودة.

ولكن ليست هناك عودة للبيت بالنسبة لنازحي 1948 وللاجئي 1948 وليس من الممكن ان تحدث. قد تكون هناك فقط عودة للوطن وهي ممكنة احيانا. عندما يطالب اصدقائي الفلسطينيون بحق العودة اقول لهم انني كنت مستعدا لان اعيد كل اللاجئين الفلسطينيين الى بيوتهم في اسرائيل شريطة ان يقوموا اولا باحياء الستة آلاف قتيل اسرائيلي الذين لقوا حتفهم في حربهم العدوانية عام 1948 عندما توسلت اسرائيل بكل جوانحها بعد خطة التقسيم الصادرة عن الامم المتحدة وطلبت التعايش بسلام. في مواجهة البلبلة والخلط الفلسطيني بين البيت والوطن يقف شعب وفي صفوفه تشوه عكسي تقريبا.

طوال التاريخ لم يكف اليهود عن الترحال بين بيوت مختلفة واستبدال الوطن مثلما تستبدل الثياب. منذ دمار الميل الاول حيث لم يعد الكثيرون من المنفيين للشتات في بابل للبلاد تبنى اليهود توجها ينظرون من خلاله للعالم وكأنه سلسلة متواصلة من الفنادق.

بدلا من العودة للوطن في ارض اسرائيل والتموقع فيها، فضل اليهودي لاسباب وجودية او اقتصادية البحث لنفسه عن مكان جديد وأكثر راحة يمكنه ان يحل فيه بسهولة ويسر. لذلك لا عجب من استهانة اليهود وتنكرهم لمشاعر الوطن (وليس البيت) الحقيقية التي تجتاح الفلسطينيين واقتراحهم عليهم التوطن في الدول العربية وكأن من الممكن بهذه السهولة استبدال الوطن بمكان آخر.

ما الذي يمكن ان نفعله الان؟ تحديد حدود بين الدول والفصل بينها مثلما يحدث الامر في كل العالم، والاعتراف بما سيتحدد كدولة فلسطينية يعود اليها وفقط اليها في الوقت المناسب كل اولئك الذين يعتبرون حسب الدستور الفلسطيني فلسطينيين.

مسؤولية الدول العربية في تكريس مشكلة اللاجئين لا تقل عن مسؤولية اسرائيل عن هذه المشكلة عندما كانت السيادة على الارض ـ من حرب الايام الستة وحتى اتفاق اوسلو. ولذلك يتوجب على الجميع بمن فيهم الفلسطينيين ان يبدأوا بحل المشكلة. بداية يتوجب اعادة توطين وتأهيل النازحين الفلسطينيون الموجودون في اطار الدولة الفلسطينية العتيدة وبعدها يتوجب الشروع في بناء البنية التحتية لاعادة توطين اللاجئين الموجودين في البلاد العربية. هذه العملية طويلة جدا ويتوجب القيام بها بحكمة وبمساعدة التمويل الكثير.

ولكن ان كان هذا الهدف من جمع الاموال في العالم الفسيح فسيلقى بالتأكيد الدعم القوي من اسرائيل والعالم كله.

أ. ب يهوشع
(هآرتس) ـ 2000/3/31

تعنت الاسد سيؤثر على الاستفتاء الشعبي وعلى مستقبل وريثه بشار

بشار الاسد

■ طالما بقي الرئيس السوري يحشر المفاوضات في الزاوية يصعب على المرء ألا يتذكر ما قاله في حينه هنري كيسنجر عن تكتيك الاسد. فقد وصف الاسد كمفاوض مستعد للقفز الى الهاوية على فرض ان أحدا ما سيمسك به في الوقت المناسب قبل تحطمه.

وهذا ما فعله الاسد مرة اخرى في جنيف لدى لقائه مع كلينتون. والسؤال الآن هو اذا كان ينبغي انقاذه هذه المرة. فمع ان السلام هام، ولكن ليس لاسرائيل وحدها، فبالنسبة للسوريين فان السلام هو الذي سيقرر اذا كانت دولتهم ستصبح كوريا الشمالية في الشرق الاوسط، ويحتمل ان تقرر التطورات المتعلقة بالمسيرة الراهنة اذا كان بشار سيرث أباه. فالاسد هو الذي خلق الازمة الراهنة في المحادثات وهو الذي ينبغي له ان ينقذ نفسه منها بنفسه.

وللتكتيك السوري صلة بالاستفتاء الشعبي الذي سيجري في اسرائيل على الاتفاق، اذا ما تحقق، وفي الاحاديث الشخصية، يقول السوريون انهم يوجدون في وضع تكتيكي جيد يوصف بالانتصار في كل الاحوال: فاذا ما خضعت اسرائيل لمطالبهم الاقليمية، فانهم سيحصلون على اراض اكثر مما حصل المصريون والاردنيون في حينه، واذا ما حسم الاستفتاء الشعبي في اسرائيل ضد الاتفاق، فسيكون في هذا البرهان برأيهم على ان الاسرائيليين هم الذين يعارضون السلام وان كل همهم هو الاستيلاء على الاراضي مما سيوحد العالم العربي خلف سورية ويدعم زعامتها امام مصر، التي تعتقد ان الحل هو في تحقيق سلام شامل. كما ان هذا سيعزز امام الرأي العام العالمي الحجة العربية بأن اسرائيل تعارض السلام وعليه فانه اذا ما اندلعت حرب فانها هي التي تتحمل مسؤوليتها.

بعد الازمة في جنيف يثور شك حول النية السورية التي كانت على ما يبدو مبيتة منذ البداية. أي العمل على ألا يتمكن باراك من تمرير الاتفاق في اسرائيل فيؤدي الى ازمة داخلية فيها. ومع ان السوريين لا يحسنون معرفة اسرائيل، الا انه من الصعب الافتراض انهم لا يعرفون كيف يرد ويتصرف مجتمع ديمقراطي في مثل هذه الاوضاع. والاكثر معقولية هو ان هذا لا يهمهم.

يتصرف باراك بثقة عالية بالنفس. فهو مقتنع انه سينجح في اقناع الرأي العام في اسرائيل بأن كل اتفاق مع السوريين توقع عليه هو اتفاق جيد لاسرائيل. وفي هذه المرحلة فان هذه الثقة في النفس تبدو مبالغة، فمكانة باراك في ذهن الرأي العام اليوم ليست كما كانت بالامس. فمن الصعب اليوم اقناع الاسرائيليين بأن السوريين يعتزمون التوصل الى اتفاق جيد للطرفين. وما بالك ان الحديث يدور حول خطوة ستنطوي على صدمة وطنية بسبب اخلاء المستوطنات في هضبة الجولان. واستعدادات باراك للاستفتاء الشعبي تجري في غيار منخفض وتبدو مبسطة للغاية.

مؤخرا استدعى باراك مجموعة من الامنيين السابقين، كقادة الموساد و «الشاباك»، وقادة المناطق العسكريين وأمثالهم، واستمر الحوار لساعات طويلة، وبدا ان باراك كان يحاول البحث في امكانية الحصول على تأييدهم اذا ما وقع اتفاقا مع السوريين. ويبدو انه حتى في اطار هذه المجموعة المتعاطفة فانه لم يكن بوسع باراك ان يتوقع تأييدا تلقائيا.

وينبع استنتاج هام من الواقع الذي علقت فيه اسرائيل الآن. فلا يجوز بأي حال من الاحوال الوصول الى وضع ترفض فيه اسرائيل اتفاق السلام في استفتاء شعبي. وليست هذه توصية للتنازل للسوريين او للتصويت في صالح اتفاق سيء لاسرائيل، فرفض اتفاق سلام في استفتاء شعبي سيكون كارثة لباراك وسيدخل اسرائيل في شرك امام اصدقائها في العالم وامام الرأي العام العالمي. وهو سيؤدي الى انعطافة في العالم العربي في المسيرة السلمية وسيعيق الشروخ في الجمهور الاسرائيلي. وفي مثل هذا الوضع فانه سيكون من الصعب الانطلاق في حرب دفاعية حتى لو كان السوريون هم الذين بادروا اليها. ومن هنا فان اتفاقا سيئا ومهينا يجب رفضه اثناء المفاوضات، وليس في الاستفتاء الشعبي. وفي مثل هذه الحالة فان من الافضل ان يصار الى دفع السوريين الى ان يكونوا هم الطرف الذي يعرقل اتفاق السلام.

زئيف شيف
(هآرتس) ـ 2000/3/31

عرفات: وقعوا في جنيف اتفاقا والحديث عن الفشل للتضليل فقط

نافذة الفرص مع السوريين لم تغلق ودمشق ستعاود الاتصالات

■ في قمة الاسد ـ كلينتون حاول رئيس الولايات المتحدة ان يكون الناطق باسم باراك وان يعرض الميل الاسرائيلي للاتفاق بكل جوانبه. لقد استطاع ان يفهم الموقف الاسرائيلي جيدا من خلال عشرات المكالمات الهاتفية مع باراك. وبدأ كلينتون في الموضوع الاقليمي. وقال ان حكومة اسرائيل تعرب عن استعدادها لقبول الموقف السوري والعودة الى حدود الرابع من حزيران (يونيو). مع ذلك لديها احتياجات حيوية يجب على اتفاق السلام ان يتطرق اليها. 40 في المئة من مياه اسرائيل موجودة في طبرية. واسرائيل تتطلع الى التسوية التي تمنحها السيطرة الكاملة على البحيرة.

حين استوعب الاسد معنى اقوال كلينتون عن طبرية قاطعه وقدم مداخلة. وحاول ان يستعيد الذكريات: في الايام الجميلة السالفة قبل حزيران 1967 سبح في طبرية. ومعنى ذلك واضح: سورية سيطرت على شاطيء طبرية وستعود اليه. ولا يمكن الموافقة على أي تسوية اخرى.

توقف اللقاء عمليا في طبرية. حاول كلينتون ان يطرح قضايا اخرى ولكن الجو في الغرفة اقنعه بانه لا فائدة من ذلك. بعد ساعتين تم الاتفاق على استراحة يقوم خلالها كلينتون بالحديث مع باراك ومن اجل ان يفكر الاسد. لم يتحدث كلينتون مع باراك ولم يفكر الاسد. في اللقاء الثاني كان عدد المشاركين قليل. لم يكن هناك سوى رئيسين ومترجمين اثنين. ولكن دون فائدة ايضا.

هاتف كلينتون باراك بعد اللقاء الثاني. كان باراك يعلم ان الفشل في جنيف سيحسن من وضعه في الاستطلاعات. لن يهاجمه اليمين لانه لن يكون هناك اتفاق، ولن يستطيع اليمين الادعاء بانه يبدي استعدادا لاعادة كل الجولان.

في يوم الثلاثاء سافر باراك الى نتانيا. لقد استقبله الشعب بحب وحفاوة. والائتلاف حقق فوزا في خمسة اقتراحات حجب ثقة والكنيست على وشك الخروج في اجازة لمدة شهر ونصف. وهذا نبأ سعيد لباراك حيث ان شهراً ونصفاً ربما يعتبر لحظة في حياة حافظ الاسد ولكنها طويلة جدا بالنسبة لباراك. يسره ان لا يرى رعنان كوهين طوال شهر ونصف مثلما كانت تسره رؤية الاسد. قال باراك ان الاسد يستطيع ان يسبح في بحيرة جنيف. لا يهمه ما اذا كانت مياه بحيرة جنيف في هذا الفصل من السنة متجمدة.

المهم نقدا

أجرى اوري ساغي رئيس طاقم المفاوضات مع سورية في الاشهر الاخيرة اتصالات سرية مع الاسد. لم تكن هناك مفاوضات بل استيضاح مواقف. رد السوريون على اسئلة ساغي ورد ساغي على اسئلتهم. وحين عادوا الى سورية اطلعوا الاسد على نتائج مباحثاتهم. من الجائز القول انهم حاولوا تجميل الحقيقة مثلما حصل في الماضي.

حاول ساغي اقناع السوريين بان الرابع من حزيران (يونيو) 67 ليس الخط الحدودي. انه مجرد رمز،انه مصطلح. انه مفهوم تستطيع اسرائيل ان تتبنى الرمز ولكن يجب رسم الخط الحدودي مجددا من خلال عمل مشترك للطرفين.

حتى عام 67 كانت للسوريين خمس قرى على طول الشاطيء الشمالي الشرقي لبحيرة طبرية. وحسب خطوط 1923 كان من المفروض ان تمر الحدود على بعد 10 أمتار من خط المياه حين كان مستوى خط المياه 208,9 ناقص. لم تكن خطوط وقف اطلاق النار من عام 49 مختلفة كثيرا. وفي الواقع كان يستطيع الاسد السباحة في طبرية.

اراد باراك رسم الحدود على بعد مئات الامتار شرقا من هناك بعيدا عن كل حدود الماضي، ومبرر ذلك هو المياه. يقول باراك ان مياه بحيرة طبرية هي مثل الاكسجين للجسم. لسنا بحاجة الى تقديم ادلة قانونية من اجل إثبات أهميتها. وثمة ايضا سبب سياسي: ثمة شك في ان يستطيع باراك احراز اغلبية لاتفاق يضع السوريين على شواطيء طبرية.

لقد ناقض المطلب الاسرائيلي المطلب السوري. وتذكر الاسرائيليون مشكلة مماثلة في الاتفاق مع الاردن: لقد تمت اعادة جيبين ـ في عرابة وقرب نهاريم ـ الاردن ثم اعيدا الى اسرائيل بالايجاز. واقترح ان يسير الاسد في اعقاب الملك حسين غير ان الاسد لا يفكر بذلك.

بكلمات اخرى، ربما وافق السوريون على المفهوم ولكنهم لم يتزحزحوا عن خطوط 4 حزيران (يونيو). ومثلهم مثل صلاح شبتاي الذي قال لا يهم كيف النقود المهم ان تكون نقدا.

الهواء والبالون

في هذا الاسبوع كشف عرفات لمقربيه عن سر عميق، قال: أنا اعرف الحقيقة. لقد وقع اتفاق سري في جنيف بين الولايات المتحدة واسرائيل وسورية. والحديث عن الفشل هو من أجل التضليل.

ثمة ما هو مفيد في عقدة الخوف لدى عرفات. وخلافا للتوقعات لا يطرح الان ثمن الاتفاق معه. حيث انهت جولة المباحثات الاسرائيلية ـ الفلسطينية بجو ايجابي على ان تستأنف يوم الخميس الماضي. كل شيء يسير الان ببطء.

حتى ارئيل شارون في مزرعته مقتنع مثل عرفات ان هناك اتفاقا، وكون شارون قناعته هذه قبل جنيف وهذا اللقاء لم يغير من موقفه. ويقول ان باراك تنازل عن كل شيء، وان الجدل حول عدة عشرات من الامتار ليس جدلا حقيقيا.

يقول باراك ان فرص احراز اتفاق ضعيفة. ووافق بناء على طلب الامريكيين الانتظار لعدة اسابيع. بعد ذلك سيبدأ الانسحاب احادي الجانب من لبنان. وستتم صرف ميزانية الجولان التي جمدت اثر المفاوضات مع السوريين. والاسد هو الذي يخسر: سنبقى في الجولان وجبل الشيخ.

ويسود الاعتقاد في الطاقم السياسي الاسرائيلي بان نافذة الفرص للاتفاق مع الاسد لم تغلق بعد. ليست اسرائيل وحدها اسرائيل هي التي تعيد التقييم ـ بل دمشق ايضا. وبعد ثلاثة اسابيع او شهر سيستأنف السوريون الاتصالات ـ وتستطيع اسرائيل الانتظار بصبر حتى بداية ايار (مايو) ـ من اجل ان تدرس شيئا عن اعصاب الاسد. واذا لم تستأنف المفاوضات اليوم ستستأنف العام القادم.

ناحوم برنياع
(يديعوت احرونوت) ـ 2000/3/31

انسحابنا من الجنوب خطوة تاريخية لانها تمت عبر قرار اجتماعي وليس سياسيا

■ في النهاية بقينا مع الانسحاب من لبنان. المشكلة في لبنان هي انه من كثرة الخبراء لا يوجد خبراء، حتى من يعمل في قضية لبنان ليس جديرا بلقب خبير. خبير بماذا؟ أنت القاريء تعرف ماذا سيحدث في لبنان بعد انسحاب الجيش وكيف سيعمل حزب الله على نحو لا يقل عما يعرفه قادة المخابرات وأصحاب القرار. أي لا أنت ولا هم تعرفون ما اذا كان حزب الله سيتصرف كمنظمة سياسية ـ شيعية، اهدافها السياسية داخلية ـ لبنانية منظمة لا تخدم الهجمات من وراء الحدود الدولية اهدافها او ربما تتصرف كمنظمة دينية ايديولوجية موالية لايران، تخدم اهدافا ايرانية وسورية وحينها ربما تهاجم اهدافا مدنية داخل اراضينا. حتى لو انسحبنا من لبنان باتفاق فليس هناك ما يضمن ان لا تحدث هذه الهجمات. لانه هناك دائما من هو ليس طرفا في الاتفاق ـ ايران مثلا.

ليست هناك صعوبة في تفسير لماذا يجب ربط الانسحاب من لبنان بتسوية مع سورية. ان الذي نريده واضح جدا: الامن للمستوطنات الشمالية ووقف اراقة دماء جنودنا في لبنان وصد التآكل المتواصل في المعنويات وقوة الردع والقلق على حلفائنا في القطاع الامني. ومن اجل تحقيق ذلك نحتاج الى اتفاق مع سورية.

ان المشكلة في طريق اتخاذ القرارات المنهجية المنطقية والمسببة، هي ان محافل التقدير الرسمية تطرح دائما توصيات منطقية ومقنعة تستند على تجربة الخبراء الطويلة. ولكن الامور كانت ولسبب ما تجري على نحو آخر وكانت الاخطاء الكبيرة دائما بمثابة النتيجة النهائية لخطط عمل منظمة واجراءات اتخاذ القرارات حسب القانون وتقديرات وضع متزن وحذر.

من الواجب ان نذكر طوال الوقت بأن قدرة محافل التقدير على فهم المستقبل منخفضة جدا، وحين يكون المستقبل أبعد ومرتبطاً بشروط متعددة فان هذه القدرة تنعدم تماما. والاسباب كثيرة ومرتبطة بالمبنى التنظيمي لمحافل التفكير هذه ولا نريد الاسهاب في ذلك في هذا المقام. وهكذا نعود مرة اخرى لنفاجأ بأن الواقع يجري على نحو آخر ويتهرب من قواعد السلوك التي يقتضيها المنطق، ان العلاقة بين السبب والنتيجة غير ثابتة، وان الافعال والقرارات التي نأمل ان تؤدي الى نتيجة معينة تسفر احيانا ولاسباب معينة عن نتائج اخرى.

ورغم ان الرغبة في التوصل الى حل مناسب متفق عليه هي رغبة مشروعة الا ان ربط الانسحاب من لبنان بالاتفاق مع سورية لم يكن صحيحا ابتداء، واذا كان رئيس الحكومة يرى في اتفاق السلام مع سورية نقطة ارخميدس التي ستحرك المجريات التاريخية فان نتائج الامور تبدو معاكسة تماما. واذا حقا انسحبنا من لبنان في الفترة القريبة القادمة بدون تسوية مع لبنان فان هذا يعتبر خطوة تاريخية، وذلك لانها المرة الاولى التي تتم فيها خطوة عسكرية ـ سياسية بقرار اجتماعي مدني، وليس بقرار سياسي. لقد أثرت حركة الامهات الاربع على النتائج النهائية اكثر من الهيئة العامة للجيش الاسرائيلي ووزارة الدفاع.

حين ندرس بؤر النشاطات السياسية ـ الامنية الراهنة، سنرى ان المفاوضات مع الفلسطينيين والانسحاب من جنوب لبنان اكثر اهمية وعجالة من موضوع هضبة الجولان، حيث هناك لا يوجد توتر أمني ولا مشاكل معقدة تنبثق من الاحتكاك اليومي مع آلاف المواطنين للكيان الآخر.

ويبدو ان سورية ليست في عجلة من أمرها وليس هناك سبب للاسراع لذلك علينا نحن ان نخفف الوتيرة ان اتفاق السلام مع سورية مهم ولكن اهميته تكمن في امكانية احداث انطلاقة في اتفاقات سلام اخرى تضع حدا للحرب مع دول عربية اخرى، واذا كان السلام الذي تنويه سورية باردا، من الافضل لنا ان نسرع في التوجه اليه.

من الجائز الافتراض بأن سورية في تقديراتها لا ترى في اسرائيل خطرا وجوديا أي لا يمكن ان يروا امكانية ولو بعيدة جدا بأن تشن اسرائيل هجوما على سورية بهدف احتلال جميع اراضيها او جزء منها. ان فهم الواقع يشمل الادراك بأنهم سيحصلون على هضبة الجولان، اذا لم يكن اليوم فغدا واذا ليس غدا فبعد عشر سنوات لا ينتهي الامر في جنيف، والعلاقات بيننا هي مسيرة، والمسيرة هي عملية متواصلة تتعرض الى مد وجزر، لقد حدث اليوم جزر وغدا قد يحدث مد وتنازلاتنا باتت في ايديهم. ومن منطلق معرفتهم لنا، يفترضون بدون أي اساس ان كل بداية جديدة للمفاوضات ستجلب لهم فائدة اخرى اذا لماذا نسرع في التوقيع اذا كانت الجولة التالية ستشهد تنازلات اكثر فأكثر؟

ليس هناك ما يدعو سورية الى شن حرب في الجولان نتيجة التباطؤ في المسيرة السلمية، وليس هناك سبب في التورط في محاولة خطيرة للحصول على شيء بالقوة حصلوا عليه على «الورق»، رغم وجود خطر التورط نتيجة السماح لحزب الله بالعمل في لبنان الامر الذي يؤدي الى ضرب القوات السورية في لبنان، من هنا فان الامور ستتطور بدون سيطرة. وهذا الخطر يقل اذا علمنا ان كل محاولة للمس بنا ستؤدي الى ضربة حقيقية لقواتهم في لبنان، حقيقية وليس كلامية.

ان الانسحاب من لبنان بدون تنسيق مع سورية لا يعني بالضرورة الانسحاب احادي الجانب، ثمة اطراف اخرى ويجب تنسيق الانسحاب مع كل جهة محتملة: الولايات المتحدة والاسرة الاوروبية والامم المتحدة وروسيا ودول عربية وغيرها.

ان التغطية الدولية للعملية مهمة جدا ولا تقل عن الاتفاق مع سورية، وهيا بنا نركز على المسار الفلسطيني، حيث ان المشكلة الفلسطينية اكثر اهمية واكثر عجالة. ان امكانية ان تتحول المناطق الى مشكلة امنية اكبر بكثير من هضبة الجولان، من المهم ان نذكر بأن ما كان باستطاعتنا احرازه مع الفلسطينيين قبل 20 سنة لن نحرزه اليوم وما سنحرزه اليوم اذا وافقنا لن نحصل عليه بعد عدة سنوات، وهذه هي طبيعة الامور. ان السخاء مع الفلسطينيين والعناد مع السوريين افضل من تسوية غير ثابتة.

اوري سمحوني
(معاريف) ـ 2000/3/31

شاطىء طبرية لسورية كما ان قناة السويس لمصر

فشل قمة جنيف يعطي اسرائيل فرصة لممارسة ضغط على الحكومة السورية عبر لبنان

■ الشعور بالفشل الذريع الذي انتهى به لقاء جنيف بين الرئيسين كلينتون والاسد يجلل بضباب ستار الاصوات التي تحدثنا في هذه الايام عن ان الخطوة لم تنته بعد وان الرئيس كلينتون ما زال يتوقع الحصول على ردود من الاسد. الرئيس حسني مبارك يتوقع اشهراً جيدة وان جنيف ما كانت الا مرحلة او خطوة انتقالية وليست خطوة يائسة.

هذا هذا صحيح؟ وهل توجد فرصة بعد لاستئناف المفاوضات بين اسرائيل وسورية في الاسابيع القريبة؟ الرد على هذه الاسئلة يبدأ في التهديد الصحيح لطابع واهداف لقاء القمة في جنيف. الاحاديث عن اللقاء دارت حول موافقة الاسد او عدم موافقته على «استئناف المفاوضات مع اسرائيل». عرض الامور بهذه الصورة مضلل. الجدول الزمني المتبقي لا يسمح للاطراف بمجرد استئناف المفاوضات وفقا للاطار والصيغة المتعارف عليها.

عقد لقاء آخر للوفود في شبردزتاون او لقاء آخر مع وزير الخارجية فاروق الشرع لن يفسح المجال امام استنفاد الجهود لعقد التسوية خلال اسابيع. العبرة التي ظهرت وتعززت خلال سنوات التفاوض وخصوصا في الاشهر الاخيرة دفعت الولايات المتحدة واسرائيل للتوصل الى استنتاج بان دفع المفاوضات الى نهايتها المأمولة (او الاقناع بالمقابل بعدم وجود فرصة حقيقية لهذه التسوية بسبب موقف الاسد) يتطلب بالضرورة عقد لقاء قمة بين الاسد وباراك او على الاقل لقاء بين الاسد وكلينتون.

الجهود الدبلوماسية الهادئة خلال الاسابيع الاخيرة رمت الى تنظيم هذا اللقاء وضمان احتمالات معقولة لنجاحه. وافترض بالفهم الامريكي لموقف باراك ان يسمح لكلينتون بالتداول مع حافظ الاسد وبلورة الاساس للاستئناف الحثيث للمفاوضات ولقاء على مستوى الزعامة بين اسرائيل وسورية وبلورة اتفاق يشكل اساسا للتسوية واتفاقية السلام.

في ظل هذه الاوضاع كان بامكان اسرائيل ان تؤجل انسحابها احادي الجانب من لبنان وان تستكمل المفاوضات مع سورية ولبنان بوضع مريح نسبيا. ولكن هذا السيناريو المأمول فشل في جنيف. الاسد لم يكتف بمواقف باراك كما عرضها عليه كلينتون وهو يطالب بشكل محدد الحصول على حقوق في بحيرة طبرية. على هذا الاساس لم يكن من الممكن استئناف المفاوضات وتجسيد هذا السيناريو وفشلت الجهود الامريكية بصورة مدوية الاصداء.

اصرار حافظ الاسد وتعنته في قضية التواجد في بحيرة طبرية يثيران مرة اخرى وبدرجة اعلى من الشدة مسألة الدرجة التي يمكن فيها اعتبار (وكان من الممكن اعتباره) حافظ الاسد شريكا حقيقيا في عملية السلام مع اسرائيل. المفاوضات الاسرائيلية السورية تترافق منذ بدايتها بعملية جدال بين اتجاهين. الاتجاه الاول يقول ان الاسد قرر انه مستعد للتوقيع على اتفاق سلام مع اسرائيل، وانه يتمسك باستعداده هذا طالما تحققت جملة مطالبه وشروطه التي يطرحها باستمرار. الاتجاه الثاني يقول ان الاسد لا يريد استنفاد العملية وتوقيع اتفاق سلام لان السلام مع اسرائيل سيجعل ابواب سورية مشرعة ويحيق بالخطر استقرار ومستقبل النظام.

في ذات الوقت يريد الاسد حسب هذا التصور ان تكون العملية السلمية قائمة لان ذلك يسمح له بالحصول على امتيازات من وجود حوار مع الولايات المتحدة ويساعد بلاده في الخلاص من مصير مشابه للمصير الذي وصلت اليه دول مثل ليبيا والعراق.

موقف الاسد السلبي في لحظة الحقيقة التي سنحت من خلال لقاء جنيف يعزز في الواقع ادعاءات دعاة الاتجاه الثاني. والا كيف يمكن تفسير رفضه الموافقة على صيغة معقولة وعادلة باجماع كل الاراء حيث توضع على كفة الميزان مصالح قوية جدا. اذ لو قال الاسد نعم لكلينتون وكان يتوصل الى تسوية حثيثة مع اسرائيل لكان سيفوز في اربعة انجازات هامة:

1 ـ السلام نفسه.
2 ـ علاقات جديدة وجيدة مع الولايات المتحدة.
3 ـ ازالة خطر المجابهة مع اسرائيل في لبنان.
4 ـ تكوين غلاف خارجي وداخلي مريح لنقل مقاليد الحكم لابنه بشار.

يبدو لي ان تصميم الاسد على الخروج من الاتفاق مع اسرائيل كطرف منتصر وليس كطرف مهزوم قد تفوق على هذه المصالح التي ذكرناها.

وبالامكان القول بلغة تصويرية ان شاطيء طبرية مثل قناة السويس بالنسبة لحافظ الاسد. انور السادات دخل لعملية السلام في السبعينيات مسنودا بنجاحه النسبي في حرب يوم الغفران ومن خلال عقد من القوة الاقتصادية والسياسية تراكم على يد العالم العربي بعد استخدام «سلاح النفط» والارتفاع الدراماتيكي في اسعار النفط.

حافظ الاسد وصل الى عملية السلام في التسعينيات على خلفية انهيار الاتحاد السوفييتي وانتصار الولايات المتحدة في حرب الخليج. الاسد مستعد للتوقيع على اتفاق سلام مع اسرائيل الا انه يريد ان يبدو في صورة من أقدم على ذلك من منطلق القوة. . اصراره على خطوط الرابع من حزيران (يونيو) ومطلبه المحدد بالحصول على موقف في طبرية يرمي للبرهنة على ان الاسد قد توصل الى تسوية بشروطه هو وانه قد خرج منها منتصرا.

يجب ان نذكر ان هذه المطالب والحالة المزاجية المترافقة معها تحول الصفقة الى صفقة مستحيلة وغير ممكنة بالنسبة لاسرائيل. كما شاهدنا الاصوات التي تعالت في الاونة الاخيرة في واشنطن ودمشق والقدس. في الايام الاخيرة اسهمت في لف ستار من الغموض على مدى الفشل الذريع الذي انتهى به لقاء جنيف.

أسباب ذلك واضحة. الادارة الامريكية لا تتحمس للاعتراف بانعدام قدرتها على دفع حافظ الاسد للموافقة على الصفقة بالشروط التي تبدو من وجهة النظر الموضوعية عادلة ومغرية. ان موقع نظام حافظ الاسد يدرك ان موقفه يعرضه للانتقادات الدولية الشديدة ومن هنا توجد له مصلحة واضحة في الادعاء بان الجهود لم تصل الى نهايتها بعد.

حكومة اسرائيل تعرف ان فشل الجهود الامريكية يجعلها تواجه مخاطر وحالة من اللا يقين وهي ايضا لا تسارع للاعلان عن نهاية الجهود في التوصل الى تسوية مع كل ما يترتب على ذلك من وجهة نظر اسرائيل. الى كل ذلك يضاف الشعور بان الاسد الذي سار على الحافة وتراجع في آخر لحظة قد يغير من رأيه انه لا يستطيع تحمل الثمن الذي يترتب على هذا الموقف. ولكن ما هذه الا تأويلات لن يفك رموزها الا المستقبل الآتي. السؤال الذي يطرح الان يتمركز في السياسة التي يتوجب على اسرائيل ان تتبناها في الوضع الناشيء.

هل يتوجب على اسرائيل ان تفترض ان الجهود في التوصل الى تسوية مع السوريين قد استنفدت ذاتها والتوجه بالتالي نحو افاق اخرى او ان من الصحيح بمكان الاصغاء لمن يدعون ان الباب لم يغلق كليا بعد وان من الجدير اعطاء فرصة اخرى لجهود احياء المفاوضات. حكومة باراك لحسن حظها في حل من هذه المعضلة المحيرة. الاستخلاص العملي الاساسي المترتب على فشل قمة جنيف هو تركيز الجهود في الادارة الصحيحة الحكيمة لعملية الانسحاب احادي الجانب من لبنان والمفاوضات مع الفلسطينيين.

هذه الخطوة ذات امتيازات مضاعفة لانه ان كانت هناك احتمالية لتغيير موقف الاسد فهي تكمن قبل كل شيء في مخاوف من المخاطر التي ستتعرض لها بلاده مع انسحاب اسرائيل من لبنان. بكلمات اخرى كلما تقدمت اسرائيل نحو تجسيد الاستنتاج المترتب على فشل قمة جنيف كلما وجدت انها تزيد من الضغوط على دمشق ومن موقف مريح نسبيا.

بيل كلينتون

ايتمار رابينوفيتش
(معاريف) ـ 2000/3/31

زيارة الى أرض القيقب [الاخيرة]

عندما وقف شارل ديغول في مونتريال وقال تحيا «كيبيك حرة».. تحيا فرنسا!

امجد ناصر

■ قبل يومين من مغادرتي تروا ـ ريفير عائداً إلى لندن وصل الشاعر المغربي المقيم في كندا مصطفى فهمي للقاء صديقه صلاح بوسريف فهما، كما علمت من بوسريف، في السن نفسها، وأبناء حي واحد في «الدار البيضاء». حي من تلك الأحياء التي يتكوم فيها المهاجرون إلى «العاصمة الاقتصادية» للمغرب من الأرياف القريبة والبعيدة من أجل نقلة حياتية أفضل.

جاء مصطفى سائقاً سيارته الـ«لكزس» اليابانية الراقية من مدينته الصغيرة «شيكوتيمي» التي يدرّس في جامعتها أدب العصر الإليزبيثي وبالخصوص شكسبير، الأمر الذي وجدته ينطوي على مفارقة: عربي، بل ومغربي أيضا «يغزو» قدس أقداس اللغة الانكليزية: شكسبير. فالسائد ان المشارقة هم «المتنكلزون» فيما المغاربة «متفرنسون».

ولكن يبدو أن مصطفى فهمي أبى إلاّ أن يقلب المعادلة مضيفاً إليها معرفته الجيدة بالفرنسية.. وقبل هذا وذاك عربيته المتينة التي جاء بها شاعراً إلى كندا قصد الدراسة العليا ومثل كثيرين غيره من الأكفاء العرب وجد أن «المهجر»، على صعوباته الحياتية الأولى والآمه الوجودية الدائمة، يظلُّ معقولاً، ممكناً للعيش الكريم أكثر من الوطن. لم يقل لي ذلك مصطفى فهمي، تماما، ولا أحتاج إلى إفصاح كهذا، فأنا خبرتُ هذا الامر. عشته، مع فارق أظنه لصالح تجربة مصطفى، هو أنه يعمل مع الكنديين بينما أعملُ، وكثير من المثقفين العرب الفارين الى الغرب، مع العرب. سواء كانوا العرب الذين فروا منهم، بالضبط، أو امتداداتهم.

لم يعد بمكنتي أن أردد، بنشوة روحية خالصة، بيت محمود درويش الجارح «ليتني كنتُ طليقاً في سجون الناصرة». فليس، لي، ثمّ «ناصرةٌ» بعدُ. أما السجون فلم يعد لها ذلك الاغواء الذي عرفه عملنا في الحقل العام (كدت أقول النضال فتبدو الكلمة، ناشزة، غريبة، كأنها تأتي من زمن آخر).. كان يمكن، من قبل، أن أسعى كيما اكون «طليقاً» في سجون «ناصرتي». لكني لم أعد متيقنا، اليوم، من شيء كهذا. لم أعد أعرف عن ظهر قلب، كما في السابق، هذه «الناصرة». أعترف، من دون دراماتيكية، من دون تفجع ان «ناصرتي» التي أعرفها والتي تلحُ عليّ لا تقع خارج حدود ذاكرتي. فهناك أمي وأبي وأخواتي واخواني الثمانية وأصدقائي الأول أبناء البدو واللاجئين الفلسطينيين، هناك رائحة الهال تفوح من مدخل البيت، يدا أمي وهما تعجنان تلاً من الطحين في الليل ومع أول الضوء تخبزان خبزنا على «الصاج» والدخان يتغلغل في ثيابها، مسامّها ويدمعُ عينيها، وهناك نظرة أبي الصارمة التي تفلق الحجر، صمته الذي لم أعرف، قط، ماذا يخبئ، وهناك «مهباش» جدي ورائحة قهوته وتبغه النافذتين، الطرق الترابية التي تطير عليها أقدامنا الحافية والأصائل التي لا تعدُ بأي شيء، السماء الجافة، العارية حتى الفضيحة التي كنا نعدُ نجومها نجماً نجماً فينهرنا اهلونا خشية أن تطلع الثآليل في أيدينا.

هذا وكثير غيره حيٌّ في ذاكرتي وماثل، لكن ما قاله راشد حسين لمحمود درويش عندما التقيا في مطار القاهرة (بحسب القصيدة) أو ما يقوله محمود درويش لنفسه من وراء قناع راشد حسين لا ينطبق علي، فالناصرة تلك ليست، بعد كل شيء، رمزاً، ولا ذاكرة، فما يزال سؤال الناصرة قائماً بحرقته الأولى.

ليس لمصطفى فهمي ولا لي مثل هذه الناصرة. فسؤال «ناصرتنا» من نوع آخر. انه سؤال حرية لا تحرر. سؤال اجتماع أكثر منه كونه سؤال وجود.

في الطريق الى مونتريال

نخوض ثلاثتنا صلاح بوسريف، مصطفى فهمي وأنا في سؤال الوطن والمهجر، الذي يخصّ مصطفى ويخصني اكثر مما يخص صلاح في الليلة التي قضيناها معاً في تروا ـ ريفير ونستأنفه في طريقنا إلى مونتريال في اليوم التالي. أسأل مصطفى لماذا لا يعود ليفيد الجامعة المغربية بعلومه التي تلقاها في كندا فيقول لي انه حاول ذلك فعلاً ولكن وضع الجامعة المغربية لا يغري باجتذاب ابنائها المهاجرين الى الخارج. فمصادر البحث وادواته تكاد تكون معدومة، بينما توفر لك الجامعة الأجنبية كل ما تحتاجه، انني أتحدث عما هو أولي في عمل الباحث والأستاذ ولا أطلب ما هو موجود في جامعات غنية مثل الجامعات الأمريكية أو الكندية، يقول مصطفى.

بدأ مصطفى فهمي حياته شاعراً وكان يعرف، عندما كان في المغرب، ما هو الشعر لأنه كان شعرا مثل الشعر الذي يُكتَبُ. ولكنه، على ما يبدو، لم يعد يملك هذا اليقين بعد إقامته في كندا وانفتاحه على تجارب شعرية وأدبية عديدة.

هذا ما لمسته من ديوانه الوحيد الذي أصدره بعيد وصوله الى كندا. ففي القصائد التي كتبها في المغرب ثمة ثقة، تماسك، معرفة القصيدة بعالمها.. بينما تفسح «قصائده الكندية» حيزاً للمساءلة، للتشكك.. للحنين.

لكن مصطفى الذي أصرّ على ان يُقلني بسيارته الى مطار «دورفيل» مارين بمونتريال، لم يبد ملحاً على كونه شاعراً، أشار الى الأمر، عرضا، مرة او مرتين. وكان عليّ ان اقرأ ديوانه بعد عودتي الى لندن.

الأمر الذي كان يقدمه مصطفى على شعره في حديثه معنا هو الدراسات النقدية الجديدة التي تشغل العالم الجامعي الأمريكي اليوم وأبرزها، كما قال لنا «التاريخية الجديدة». كان مصطفى يتحدث بمرارة عن تلكؤ الدراسات النقدية في الجامعة العربية، المغربية خصوصا، عند مناهج واتجاهات نقدية فرنسية لفظت أنفاسها او تكاد في بلادها بينما هي في أوجها في عالمنا العربي، لها منظرون ومتشيعون، تعد بها الاطروحات الجامعية، وتفرد لها الصفحات في المنابر المتخصصة أو السيارة من دون أن تجري اعادة تأمل فيها. يتحدث مصطفى عن الاتجاه النقدي الواسع الذي تشقه اليوم دراسات وابحاث ادوارد سعيد ونشوء ما يسمى بتيار «دراسات ما بعد الاستعمار» الذي يعد المفكر والناقد الفلسطيني الكبير رائدا له. يقول مصطفى بحماسة: ادوارد سعيد علم كبير، معلم فعلي في الجامعات الامريكية له تلامذة يتكاثرون يوما بعد يوم، وبعض تلامذته اصبحوا باحثين معروفين.

يسأل مصطفى فهمي إن كان هناك اليوم من يشتغل في اطار هذا التيار في العالم العربي. أقول له انه، على حد علمي، تيار ناشيء ولعل تأثيره في النقاد والباحثين من شبه القارة الهندية وافريقيا أكبر مما هو عليه الحال في العالم العربي. ولكنني شخصيا اعرف احد اكثر المتحمسين له، بل ولعله ان يكون من اوائل الذين لفتوا الانتباه اليه عربيا هو الناقد السوري صبحي حديدي الذي يتابع عن كثب المشهد الثقافي والسياسي الامريكي.

(وسيكون من المفيد أن أسجل هنا ان صبحي حديدي هو ايضا من أوائل الذين كتبوا، على ما أعلم، عما أسماها «التاريخانية الجديدة» في الصحافة العربية وذلك في عدد «القدس العربي» ليوم 6 كانون الثاني (يناير) عام 1999، من خلال مقالة له بعنوان «من يكتب التاريخ الحقيقي: الأرشيف ام الحكاية».. وهي المدرسة أو التيار الذي كان، للمصادفة، محور حديثي مع مصطفى فهمي).

أسأل مصطفى عما يشغل اهتمام النقاد والجامعيين في امريكا الشمالية اليوم. يقول: كانت «التفكيكية» ونظرية «التلقي» والدراسات الشعرية تملأ الساحة الامريكية الشمالية في عقدي السبعينات والثمانينات، ولكن مع مجيء التسعينات بدأ تيار نقدي جديد يسيطر على الساحة هو المسمى بـ«التاريخية الجديدة».

وقد جاء هذا التيار، اساسا، كرد فعل على عزل «التفكيكية» للنص الادبي عن المحيط الثقافي والايديولوجي الذي يولد ويترعرع فيه، كما جاءت ايضا لتصحح بعض المغالطات التي ينطوي عليها النقد التاريخي التقليدي الذي ينطلق، حسب تعبير الناقدة الامريكية جين هاورد، من ثلاث فرضيات يمكن ان نلخصها بالتالي:

ـ ان التاريخ شيء يمكن معرفته.

ـ ان العمل الأدبي يعكس الفترة التاريخية التي كتب فيها.

ـ ان بامكان الناقد والمؤرخ التعامل مع الوقائع التاريخية بموضوعية.

غير أن التاريخيين الجدد، وفي مقدمتهم ستيفن غرينبلات مؤسس هذا التيار وأبرز نقاده، يردون على الفرضية الاولى بملاحظة بسيطة مفادها ان التاريخ «نص» قبل كل شيء، نص كُتبَ واعيدت كتابته مرات عديدة.

يواصل مصطفى فهمي قوله: ليس للتاريخ هذه القداسة التي يبدو عليها ولا المصداقية المطلقة التي تحاول ان توهمنا بها مصنفاته. فكتب التاريخ، ومصنفاته، لا تعطينا تأشيرة سفر عبر الزمن لكي نعاين الوقائع بانفسنا. انها هي التي تفعل ذلك نيابة عنا. بل نيابة عن القوة التي تحكمت بانتاجها. فهي اذن «مؤلّف»، «نص»، لا وثائق لا يرقى اليها الشك.

يضرب مصطفى مثلا على ذلك بالقول: لو اننا وقفنا امام كتابين عن «حرب الخليج» الاخيرة احدهما مكتوب في امريكا والاخر في العراق لوجدنا ان هناك حربين مختلفتين. فكيف يمكن أن نتحدث عن تاريخ واحد.

هذا بالنسبة لحدث تتبعنا وقائعه جميعنا، فما بالك بوقائع مضت عليها مئات السنين.

اذن التاريخ «نص» كباقي النصوص، أقصد، يضيف مصطفى، ليس للنص التاريخي امتياز عن القصة او القصيدة او المسرحية او اي نوع من الكتابة الادبية. انه، بهذا المعنى، نتاج ثقافي وايديولوجي قابل للقراءة والتأويل.

عنصرية المتنبي!

اقول له: ولكن الا تعكس كثير من الآثار الادبية سمات وملامح عصرها. يعني ألا تعكس روايات نجيب محفوظ او جين اوستين ملامح العصر الذي عاشا فيه؟ ألا يمكن لنا ان نرى التاريخ ماثلا في اعمال هذين الكاتبين؟

يجيب: صحيح ان روايات نجيب محفوظ تعكس جانبا من تاريخ مصر الحديث كما ان روايات جين اوستين تعكس بصفاء مذهل جانبا من حياة الطبقة الانكليزية المترفة في نهاية القرن الثامن عشر وبداية القرن التاسع عشر لكن ذلك يغفل الطبيعة التبادلية التي تحكم علاقة الواقع بالفن. صحيح ان الفن يعكس واقعاً تاريخياً معيناً، الا انه يساهم، بدوره، في تزكية أو تكريس أو حتى خلق ذلك الواقع.

خذ على سبيل المثال قصيدة المتنبي الشهيرة في هجاء كافور، فالقصيدة تكشف، رغم قيمتها الجمالية الكبيرة، عن جانب عنصري محرج من ثقافة المجتمع العباسي، بل انها ليست سوى صياغة فنية لخطاب عنصري كان رائجاً... أو لنقل كان مألوفاً بين الناس في ذلك العصر.

ويرى مصطفى فهمي ان شهرة المتنبي وعبقريته ومكانته في الشعرية العربية أسهمت في دفع عدد من الناس الى تبني تلك النظرة العنصرية تجاه السود. فالمتنبي يعتقد ان العبيد أنجاس مناكيد لأن ثقافة عصره أدخلت في ذهنه ذلك الاعتقاد، في حين ان عدداً من الأشخاص ظنوا ان العبيد انجاس مناكيد لأن شاعراً عظيماً مثل المتنبي عبر عن ذلك بطريقة مغرية. هكذا أسهم الواقع في صياغة نظرة القصيدة واسهمت القصيدة بدورها في صياغة الواقع مجددا.

ويدلل مصطفى على ما يذهب اليه بالشعبية الكبيرة التي احتلتها هذه القصيدة عند جمهور تلك الفترة لا بل وتداولها عبر العصور وسط امة من المفترض ان يكون الناس فيها سواسية كأسنان المشط!

أقول لمصطفى فهمي: لا أدافع عن المتنبي في نظرته العنصرية تجاه الأسود، ولكن هذا «الأسود» هنا هو أسود محدد بحادثة وواقعة معينتين قد لا يكون الأسود باطلاق... ثم انك تستحضر هذه القصيدة، بل هذا البيت بالذات، من دون ان تستحضر معه سياقاً كاملاً. انت هنا، أيضاً، تعزله ليس عن ثقافة كونية كانت العبودية ما تزال موجودة فيها وهي لا تقتصر على الأسود، بل ان المماليك، وهم ضرب من العبيد لم يكونوا سوداً بل بيض البشرة.

يرد مصطفى قائلاً أن قصيدة المتنبي، أو بالأحرى الأبيات التي يتحدث فيها عن كافور الأخشيدي، هي مجرد مثال على كيفية اشتغال «التاريخية الجديدة» ليس إلاّ.

دار معظم هذا الحديث مع مصطفى في الطريق من تروا ـ ريفير إلى مونتريال التي اقترح علينا، صلاح بوسريف وأنا، ان نقضي فيها بضع ساعات قبل ان يقلني إلى مطار «دورفيل» حيث ستقلع طائرتي مساء. كانت حماسة مصطفى فهمي لهذا التيار واضحة. وكان يتمنى ان تهبّ رياحه على حقل الدراسات والجامعات في العالم العربي. توقفنا، في الطريق إلى مونتريال في «سوبرماركت» كبير يخدم قرى وضواح بعيدة عن مونتريال.. كنت ألمحت لمصطفى برغبتي في شراء علبة من عسل القيقب كنت رأيت مثلها في تروا ـ ريفير، لفت نظري في السوبرماركت بندورة (طماطم) ذات حجم غير عادي بالمرة. إضافة الى كوم كبير من القرع المفرغ الخاص بعيد «الهالوين». قلت لمصطفى: هذه بندورة ضخمة جداً.. هل هي كندية يا ترى؟ اقترب وقرأ ما هو مكتب على اللافتة الصغيرة التي تحمل السعر فقال: لا... إنها أمريكية. ولكن إياك أن تظن أنها طبيعية. خطر لي أن تكون معالجة جينياً، فأمريكا هي، الآن، الأعلى صوتاً، في الدفاع عن الأغذية المعالجة جينياً. كما أنه ليست هناك «طماطم» طبيعية بهذا الحجم ولا بهذا اللون الزهري. لم تكن «الطماطم» وحدها الضخمة، بل الفلفل الأخضر والخيار أيضاً. كانت ألوان هذه الخضر فاقعة ولها ملمس بلاستيكي. في السوبر ماركت الضخم وجدنا ضالتنا من «عسل القيقب» الذي كنت أظن أنني سأجلبه كاكتشاف الى ولديّ، لاكتشف انه موجود في بيتنا!

كانت هناك «تفريعات» انسانية وشخصية في حديثي مع مصطفى فهمي الذي لم التقه أثناء زياراتي إلى المغرب لكن متن الحديث ظل منصباً على قضايا الثقافة العربية، وما يدور من مستجدات في الثقافة الكندية ـ الأمريكية. كان حديث مصطفى عميقاً وممتعاً، والحق، جديداً في كثير من جوانبه عليّ. من بين ذلك «التاريخية الجديدة» التي ركزت، هنا، على تسجيلها أكثر من غيرها من الموضوعات التي طاولتها احاديثنا لظني انها ستكون مفيدة بالنسبة للقارئ العربي وللمثقف خصوصاً.

لذلك أعود إلى «التاريخية الجديدة» واصل ما انقطع.. أقول لمصطفى دعنا من قصيدة المتنبي ولنتحدث عن أمثلة أكثر راهنية. قال خذ مثلاً ظاهرة المسلسلات التلفزيونية العربية، فأول ما يلاحظه المتتبع لهذه المسلسلات هو التشابه الكبير بينها. فالأشخاص يحبون ويعبرون عن حبهم ويتزوجون ويبحثون عن شقق للسكن بنفس الطريقة تقريباً مستعملين العبارات نفسها.

أقول لمصطفى: ولكن بعيداً عن فنية هذه المسلسلات، فالتشابه هنا هو تشابه في الواقع نفسه ولا أظن ان التشابه مقصود لذاته. يقول: قد يكون هناك تشابه فعلاً بين واقع بعض المجتمعات العربية، المصري خصوصاً، وبين تلك المسلسلات. لكن السؤال الذي ينبغي طرحه هنا، وهذا ما أردت أن أصل اليه عندما طرحت قصيدة المتنبي كمثال، هو: من يؤثر في من؟ هل أصحاب المسلسلات هم الذين يحاكون الواقع؟ أم ان الواقع العربي هو الذي أصبح يأخذ نماذجه من المسلسلات التلفزيونية؟

يرى مصطفى ان هناك تأثيراً متبادلاً. ويظن ان الوقت قد حان لكي تؤخذ المسلسلات التلفزيونية مأخذ الجد، فتأثيرها يتعدى الأوساط الشعبية الى الكتابات الصحافية والابداعية العربية. وان ترفع النقاد والمثقفين تجاه دراستها والاهتمام بخطابها خطأ كبير. أسأل مصطفى: ولكن كيف سيعالج «التاريخيون الجدد» ما يسمونه بـ«النص التاريخي»، أي كيف يمكن ان يقرأ مثلما تقرأ القصيدة وهذه الأخيرة من عمل الذات، الداخل أكثر مما هي من عمل الخارج؟

يقول: بالامكان معالجة التاريخ معالجة ذاتية لا تختلف، فعلاً، عن معالجة القصيدة أو القصة أو الكتابة الشعبية، أي كنتاج ثقافي محمل بالخطابات الايديولوجية. اذ لا يمكن للكاتب، أياً كان، ان يكتب الا انطلاقاً من ايديولوجيا معينة، كما يستحيل على القارئ كذلك، ان يقرأ الا انطلاقاً من ايديولوجيا معينة. والايديولوجيا التي أقصدها، هنا، هي بالمعنى الواسع الذي أسبغه لوي التوسير على الكلمة.

أقول لمصطفى فهمي: ولكن هل ترتكز «التاريخية الجديدة» على فلسفة، أو نظرية بعينها؟

يجيب: لا... انها، في الواقع، ترتكز على جملة من النظريات المعاصرة أهمها كتابات كليفورد غيرتز الانثربولوجية، بالاضافة الى أعمال ريموند وليامز وميشال فوكو ولوي التوسير، وتأثير ميشيل فوكو بالاخص واضح في اهتمام اصحاب هذا الاتجاه بالطريقة التي تركّبُ فيها المفاهيم عبر الزمن. فنحن مثلا، لو شئنا ان نتعرض بالتحليل لشعر المعري خصوصا ذلك الذي يتعرض فيه الى عماه فانه ينبغي علينا من وجهة نظر «التاريخية الجديدة» ان نركز على «العمى» كمفهوم مركب. ما الذي كان يعنيه «العمى» في عصر المعري وثقافة مجتمعه؟ هل كان يعتبر عقابا؟ هل كان يعتبر مصيبة يصيب بها الله الصفوة من عباده ليبين للناس كيف يضع سره في أضعف خلقة!

> دراسات «ما بعد الاستعمار» و«التاريخية الجديدة» تهيمن على المشهد البحثي والنقدي الامريكي

ويرى مصطفى فهمي ان «عمى» المعري بمفهوم «التاريخية الجديدة» ليس حقيقة راسخة بقدر ما هو ظاهرة نصية محملة بالخطابات الثقافية، والايديولوجية التي ينبغي فك غوامضها وتأويلها. يعني ان على الناقد ان يعيد نص المعري عن عماه الى سياقه الثقافي وان يقارن بينه وبين نصوص اخرى من الفترة نفسها تعرضت بشكل من الاشكال الى مفهوم «العمى» ولا يهم ان كانت هذه النصوص كتبا في الطب او رسائل شخصية او خرافات شعبية او حتى نكتا قيلت في العميان.

ويبدو ان اصحاب هذا الاتجاه في النقد لا يجدون حرجا في مقارنة عمل أدبي رائد أو رفيع برسالة مجهولة، كتبت في الفترة نفسها، فكل انواع الكتابة ممارسات خطابية!

عندما قال ديغول: تحيا كيبيك

أتفق مع «الكليشيه» السياحية التي تقول أن مونتريال هي مزيج من باريس ونيويورك. أحياناً تكون الكليشهات غير قابلة للاستبدال أو التعويض. فمونتريال هي، فعلاً، مزيج غني، ومدهش من انفتاح باريس، مقاهيها، مطاعمها، وضخامة، وسرعة إيقاع نيويورك (.. التي لم أرها إلاّ في الأفلام!).. قد يكون أوضح تأثير أنغلو فوني في إقليم كيبيك هو في مونتريال نفسها التي يتحكم في اقتصادها المتحدرون من أصول إنكليزية. لكن ما تراه في مونتريال لا تراه في كيبك ولا، بالتأكيد، في تروا ـ ريفر: فهنا سحن متنوعة، لغات متعددة، بحيث تشعر انك فعلاً في مدينة كوزموبوليتية بامتياز.

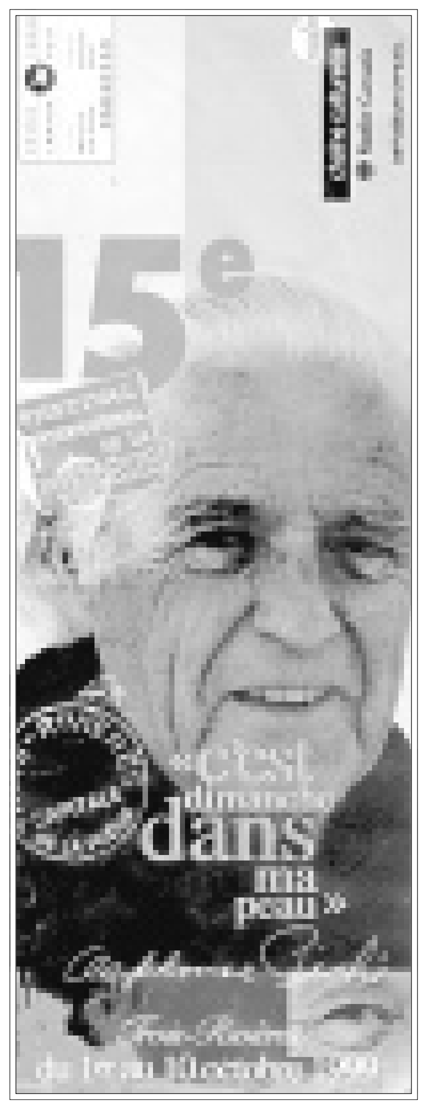

ملصق المهرجان

هنا نهر لورنس عريض بصورة لم أرها في «كيبك سيتي» ولا في تروا ـ ريفير.. وهنا جسور على هذا النهر لم أر مثيلاً لضخامتها في حياتي.. أنّى تجولت في المدينة يلوح لك النصب البارز من الاستاد الاوليمبي الذي أقيم لمناسبة احتضان المدينة للألعاب الصيفية عام 1967. وهنا المنشآت المعمارية الجميلة التي اقيمت لمناسبة إقامة معرض «إكسبو 67 حيث خطب الجنرال ديغول خطبته الشهيرة التي أيقظت أعمق مشاعر الوطنية عند الكيبكيين حيث قال: تحيا كيبيك حرة مستقلة... تحيا فرنسا. الأمر الذي دفع رئيس الوزراء الكندي إلى انتقاد خطاب ديغول الناري ما دعا الزعيم الفرنسي الى قطع زيارته والعودة الى بلاده. لكن لهب خطبته قد أمسك بالهشيم، ولم يكن يحتاج «الكيبيكيون» اكثر من ذلك.

ليس مستغرباً أن تسمع في المحال التجارية الكبيرة أو في الشارع كلاماً عربياً.. لبنانياً خصوصاً. فوجبة الغذاء الخفيفة التي تناولناها في مونتريال كانت في مطعم لبناني يبيع الشاورما والفلافل. فالمهاجرون العرب كثر في هذه المدينة. يقول مصطفى ان الجالية العربية الأكبر في إقليم كيبيك هي اللبنانية، تليها المغربية، فالتونسية، فالجزائرية.. فالمصرية. لكن اللبنانيين هم الأكثر تنظيما وفعالية وحضوراً في الإقليم على المستويين الاقتصادي والإجتماعي.

أقول لمصطفى: يبدو ان المهاجرين العرب في هذا الإقليم الكندي هم من البلدان التي تتكلم الفرنسية. فيصدق على القول ويقول ان مسؤولي إقليم كيبيك يشترطون لقبول المهاجر معرفة اللغة الفرنسية!

ومع ان القلق على وجود واستمرار اللغة الفرنسية يتخذ شكلاً هوسياً في «كيبيك» الآن أكثر من مثقف ممن التقيناهم في المهرجان الشعري عبّر عن أهمية أن تتنفس الفرنسية، والشعرية الفرنسية بالخصوص، هواء اللغات والشعريات الأخرى. هذا، على كل حال، ما قاله الشاعر الفرنسي أندريه فيلتير في الكلمة التي القاها في ختام المهرجان نيابة عن الشعراء المشاركين في حضور مسؤولين حكوميين محليين حيث دعا إلى استضافة لغات أخرى في المهرجان غير الفرنسية والإستماع إلى الشعريات العالمية بلغاتها الأم مع قراءة ترجمات لها بالفرنسية. فقد تكون مشاركتي وقراءاتي باللغة العربية، هما اللذان حفّزاه على هذا القول الذي لاقى ترحيباً من الشعراء الحاضرين.

الإنكليزية في مونتريال أساسية، بل هي ضرورية لكل من يريد عملاً. هذا ما قالته لي «ميشيل» التي تعمل مع غاستون بلمار في دار نشره التي يملكها في مونتريال. فقبل أن تنتقل إلى هذه المدينة لم تكن «ميشيل» تحتاج الإنكليزية التي يتعلمونها في المدارس كلغة ثانية، لكنها تضمر وتموت لعدم الإستخدام.

أمضينا نحو أربع ساعات في مونتريال جاب بنا خلالها مصطفى على أهم معالم المدينة التي يعرفها كما يعرف راحة كفه. مررنا بـ«شارع الجامعة» أحد أهم شوارع المدينة الذي يضم بنايات حديثة الطراز، تكاد تكون ناطحات سحاب مصغرة. والشارع يستمد أسمه ،على كل حال ،من «جامعة ماكغيل» التي تعتبر في مصاف الجامعات العريقة في امريكا الشمالية. وتتفرع منها الجامعة التي يدرّس فيها مصطفى. كنت أريد أن أحصل على كتاب من تاريخ كيبيك باللغة الانكليزية، أخذنا مصطفى إلى مكتبة مكونة من عدة طبقات.. في إحدى طبقاتها يوجد مقهى يستطيع من يرغب في شراء كتاب ان يأخذ الكتاب الذي يريده الى المقهى، يحتسي قهوته ويقلّب الكتاب قبل ان يقرر شراءه. حصلت على الكتاب الذي أريد... الكتاب الذي لم أتمكن من الحصول على مثيل له لا في تروا ـ ريفير ولا في «كيبيك سيتي».

يأزف وقت الرحيل.. فكما تقول فيروز «دايما ف الآخر في آخر.. في وقت فراق».

يوصلني مصطفى وصلاح الى مطار «دورفيل».. أودعهما وأشعر، للحظة، انني محظوظ أكثر من مصطفى... فكندا التي أحببت طبيعتها وناسها ورميت نواة أو نواتي تمر في أرضها، بدت لي بعيدة بعيدة.. كأنها عالم ناء ومعزول.. من يذهب اليه ينقطع عن المكان الذي جاء منه... بينما في بريطانيا أشعر أنني في مكان محدق بالعالم العربي.. بأنني قريب من «السماء الأولى».

قد ارغب ان أكون بعيدا عن العالم العربي ... لكنني لا اتصور نفسي بعيداً عنه كل هذا البعد... في كندا.

ثقافي: شعراء «المانوية»!

خيري منصور *

■ يذكر الشاعر الروسي يفتشنكو في سيرته الذاتية بعنوان «شاعر في الثلاثين» أن اللغة الروسية تنفرد بكلمة.. قد لا نجد في اللغات الاخرى ما يماثلها .. انها تعني.. ثني الشيء نحو الاتجاه او الطرف المضاد له.. انها بمعنى اخر أقصى درجات رد الفعل...

وان كان يفتشنكو قد لاذ بتلك المفردة ليتحدث عن ردود افعال الناس في بلاده على الحقبة الستالينية.. وما آلت اليه من عبادة الفرد.. فانها تصلح لميادين اخرى كثيرة...

وخصوصاً في المجال الادبي.. حيث تتعاقب الثنائيات بطريقة هي الى حد بعيد شبيهة بثني الشيء نحو الطرف المضاد..

فالواقعيات على اختلاف المذاهب والتسميات أعقبت الرومانسيات دائماً.. والعكس صحيح ايضا..

والتحرر والانعتاق (من الكاملين) غالبا ما أعقبا القوانين الصارمة.. والتقاليد الراسخة غير المتسامحة..

وما دمنا في نطاق الحديث عن شاعر روسي.. وكلمة استثنائية في قاموس لغته.. فأول ما يحضر الى الذهن.. هم الشعراء المستقبليون .. الذين تلاشوا.. وانتهوا الى آخر العنقود مايكوفسكي ..

اما زعيم المدرسة.. فهو ككل الزعماء.. الذين يؤدلجون القضايا.. والابداع ايضا.. انه بيريلوك الذي انتهى الى كتابة وصفات في فن الطّبخ..

وكان بيريلوك.. قد دعا صراحة الى قذف تراث بوشكين كله الى البحر.. لعل الاسماك تنتفع به..

وكان مغالياً في الحداثوية.. حدّ شطب كل ما سبقها..

حدث الشيء ذاته.. في فرنسا.. حين شب الصبي رامبو عن طوق الشعر.. وركل الكلاسيكية بقدم نزق.. تحول الى اداة كتابة فيما بعد.. حين أحال الشاعر حياته الى شعر.. واستبدل مغامرة الكتابة بمغامرة التجوال..

لم تثر قصائد «هوغو» الموسقة لدى هذا الصبي المارق على تقاليد الشعر الصارمة.. والشكلانية سوى هزات استخفاف من كتفيه.. فكل قافية كان ينتهي اليها هوغو.. كانت تقابل بكلمة «ميرد» بالفرنسية

***

هذه مجرد عتبة للدخول الى.. قلعة كافكاوية..

يتعذر فرز الابواب فيها من الجدران.. فالغلاة سواء كانوا شعراء او ثوريين او ساسة.. غالبا ما ينتهون الى الطرف المضاد لاطروحاتهم..

فالعصا تنزلق من القبضة المعروقة .. نحو احد الطرفين..

ولأبدأ من مثال مكرّس في ثقافتنا الادبية.. من أبي نؤاس.. الذي ضاق ذرعاً بالاطلال..وهجاها وهجا شعراءها.. وسخر منهم ايضا.. اذ ما ضرّهم لو كانوا جلسوا بدلاً من هذا الوقوف الاخرق.. ومناداة الاصحاب والخلان لكي يشاركوهم الوقوف والبكاء زفّ الاطلال.

يأتي هذا الانقلاب «النواسي» في ادبنا.. خصوصاً لدى المشتغلين في «تحقيبه» لا في تحليله كشاهد على ثورة شعرية.. بل رؤيوية في العمق..

لكأن ابا نؤاس.. ادرك بان معظم من بكوا على الاطلال تباكوا.. ولم يبكوا..

وما كان في البواكير اجتراحا..وابداعاً سرعان ما تحول الى تقليد.. لا ابداع فيه..

لكن... اصبح الثائر بعد ذلك موضوعا مناسبا بل نموذجيا لثورة مضادة تطال ما شيده من ملكوت..

فالخمريات.. أخذت مكان الطلليّات.. واصبح التغزل بها مجرد استعراء آخر.. اي تمت أدلجتها بحيث انفصلت عن موضوعها الاصل.. وسقطت هي الاخرى في التقليد..

ابو نواس.. يريد من ندماه ان يقولوا له بانه يشرب الخمر.. لان شربها وحده لا يكفي..

وبالتالي لا يحقق اشباعاً روحياً..

هنا يتحول الشّبق ازاء شيء ما الى طقس وثني، وتتقاطع الوسيلة مع الغاية..

وفي هذا التخارج.. بين الوسيلة والغاية يتاح للشعر ان يمضي قدما في طريق وهمي بلا نهاية ..

ان الشاعر الماجن هو توأم الشاعر الزاهد.. بالرغم من التضاد الذي يظهر بينهما..

فالماجن حين يحول مُجونه الى غاية.. واستعراض استعرائي.. يحذف الوسيلة.. وهي «الخمر» او الغزل بالغلمان قدر تعلق المثال بالنواسي!

في الماضي.. كان الشاعر يلوذ بالخليلين.. او المخاطب المذكر.. ليقف على أطلال حتى لو لم تكن تخصه..

انه يكتب عما لا يعرف.. وما لا يحس.. لكنه يتخيل تجربة.. ويتقمص انفعالاتها..

لهذا تبدأ قصائد من هذا النمط طازجة.. وأصلية ومفعمة بالماء.. وتنتهي حين يعمّ التقليد..

ويسود الطقس الى نسخ شاحبة.. شحيحة الماء ومكرورة..

ان خمرة ابي نؤاس كغلمانه.. جرى تصعيد ابداعي لها بحيث لم تعد مجرد خمرة.. بل ضالة شعرية او مرتكزا لا بديل له..

هنا تحول «الموضوعية» الى جاذب مغناطيسي.. وكل ما عداها هو مجرد برادة حديد..

وبالطبع.. اقتفى أبا نواس « نواسيون » نسجوا على غراره..

ومنهم من لم يذق الخمرة في حياته..

تماما مثلما قيل عن عمر بن ابي ربيعة.. الشاعر الذي حول الغزل الى نوع من الاستعراء او «السنّوبية» الجنسوية.. بانه لم يفك دكته على امرأة قط!

فما الذي يحدث اذن..؟

هل يتماهى الانسان شاعراً كان او من اي نمط آخر مع الصورة المتداولة والشائعة عنه، بحيث يتقمصها ويذهب بها الى اقصى الممكنات؟

كان الشاعر نزار قباني مفاجئا لقرائه.. وقارئاته بالطبع.. حين اعترف في سيرته ان عدد المرات التي عشق بها لا يتجاوز اصابع اليد..

هنا يتحول الحب الى حرفة..

مثلما تحولت خمرة النواسي الى حرفة وكذلك مثلما تحولت الطللية الى حرفة.. حتى لدى هؤلاء الذين لا أطلال لهم..

***

في عصرنا.. حمل الشاعر تلك المفردة الروسية..

وانقلب بها الى أقصى ما يستطيع من الوثب..

ولو أخذنا الشعر العربي مثالاً.. وهو نموذجي في هذا السّياق .. لوجدنا ان الشاعر العربي الاشد حداثة.. كان معنياً لا بالافلات فقط من الوزن.. بل كان ولا يزال معنياً بتطهير نصه من اية آثار او ظلال له..

اعرف شعراء بدأوا تقليديين يكتبون القصيدة العمودية.. وحين هاجروا الى قصيدة التفعيلة اصطحبوا العمود معهم.. وان كانوا قد اكتفوا كما تقول الناقدة خالدة سعيد «ببعثرته» !

وحين امتطوا موجة قصيدة النثر او امتطتهم اصطحبوا التفعيلة والقافية ايضا..

لهذا كانت آخر مراحل انجاز القصيدة.. هي تطهيرها من رواسب الماضي.. ومن خلال الخبرة الاولى..

لهذا.. قد نصادف لدى شاعر قصيدة النثر «الأصيل» ما يشبه البقع الارجوانية من الموسيقى «الوزن» في نصه، لكنه غير معنّي بعملية التطهير تلك.. لانه يكتب كما هو.. لا كما ينبغي له.. او تبعاً لنموذج متسلط..

***

قد لا يكون مبالغاً ذلك الناقد الذي يقول ان لكل عصر شعراءه القلائل الذين يفتحون الابواب..

او يغامرون بشق الطريق في الجبل.. ثم يتبعهم قطيع آخر.. ممن تقع حوافرهم على الحوافر..

ففي بواكير الشعر العربي الحديث أجهز التنميط الايقاعي.. وحتى «الموضوعاتي» على الشّعر..

وانتهى الامر الى افقار سريع للتجربة الابداعية وانحسرت بحور الشعر الى اثنين.. لأن الرّواد سبقوا اليها.. ورأوا فيها شيئا يشبه ما قيل عن الرجز «حمار الشعر» في الماضي.

حتى الموضوعات.. كالاغتراب.. وقسوة المدينة.. والحب المبتور.. والاميرة والفقير..

تحولت الى مستوطنات متماثلة..

ومن يمعن النظر.. يجد ان القوافي كانت ايضا تتصادى.. فكل مدينة.. حزينة.. ولا بد ان تعقبها السكينة.. والدفينة. الخ..

***

خلاصة الامر.. ان ما يبدأ ابداعا واجتراحا وشقا للطريق في الجبل سرعان ما ينتهي الى عزف جماعي على وتر واحد.. يتهرأ تحت الاصابع..

والمدهش سرعان ما يفقد وهجه.. لان الاندهاش الضروري لتحققه لا يعود موجوداً لدى المتلقي..

ويبدو ان اسباب كثيرة اضافة الى فقر التجربة ادت الى تحويل بعض الشعراء الى باحثين عن اشياء وطرائف.. كل فضيلتها انها من خارج المألوف واحيانا يصبح قطع المتتاليات النفسية.. وهو مصدر معروف للادهاش.. حرفة.. فيفقد جاذبيته وسحره.. ويتحول الى كاريكاتور ثقيل..

قد يكتب شاعر مثلاً عن الثلج الأسود.. او الملح العذب.. او السكر المرّ.. الى آخر هذه المتضادات المصنوعة بعناية وحذق لغوين لا اكثر..

وما ان يتكرر هذا التزاوج غير المألوف حتى يتحول الى عادة او نمط بديل لسابقه..

فالاقل ادهاشاً من الناس.. في كل المجالات هم هؤلاء الذين يسعون الى الادهاش.

وللمتلقي حاسة شمّ لم تصب بما يكفي من الزكام.. لكي يختلط عليه الامر..

ومثلما انصرف المتلقي الروسي عن بيريلوك لصالح مايكوفسكي.. هكذا انصرف القارىء العربي من غلاة الشكلانيين وصانعي الدهشة القائمة على مفارقات لغوية.. لصالح شعراء اقل ادعاء بالحداثوية.. وأقل تبشيرا بالفوضى.. وبالتالي أقل استعراء «وسنوبية»..!

***

المثل الاخير السّاطع.. على ثني الشيء نحو الطرف المضاد له .. هو هذا التحول الصناعي لدى شعراء العرب الذين التصقوا منذ الولادة بالشعر المصنف مدرسيا على انه الشعر «الوطني»!

طوال عقدين من الزمن كان التنافس على أشده بينهم من اجل تحويل النص الى ببلوغرافيا جغرافيا.. تسرد فيها اسماء المدن.. والجبال.. والوديان..

وكان الوهم السائد هو ان هذا ما يمنح النّص تاريخيته.. وهويته..!

وبقدرة قادر.. انتقل التنافس الى «عكاظ» عصري آخر.. ومضاد تماماً للاول..

وأصبح الامهر.. والاذكى.. هو من يصون نصه من اية جغرافيا او ايحاء وطني ومن تورط بشيء كهذا سارع الى تطهير النّص من تاريخيته.. او ما كان يسمى هويته..

عشرات الشعراء الفلسطينيين.. أصبحوا يفاخرون بان نصوصهم محررة من فلسطين، ومثلهم لبنانيون ومصريون .. واخيرا عراقيون..!

***

انها الثنائية «المانوية».. وقد تجلت شعراً..

اما.. أو.. وما من ظلال او مساحة بين الاسود والابيض..

انها ذهنية.. لم تعرف الجدلية بعد لماماً ومن خلال التراجم..

وكان أجدر بتلك الكلمة الروسية التي استشهد بها يفتشنكو ان تكون عربية..

ومن يدري.. لعلها كذلك.. عربية الاصل وقد جرى «ترويسها».. أو «روسنتها»!

* شاعر وكاتب من الاردن

اصدارات مغربية

«شعرية الفضاء المتخيل والهوية في الرواية العربية» لحسن نجمي

الرباط ـ «القدس العربي»:

صدر للشاعر المغربي حسن نجمي رئيس اتحاد كتاب المغرب. كتاب «شعرية الفضاء المتخيل والهوية في الرواية العربية» عن المركز الثقافي العربي يضم المحاور آلاتية : الفضاء أية استراتيجية ؟ ـ السيرورة الحكائية ومشكلة الفضاء ـ فضاء المفتوح ـ فضائية النظر ـ سحر خليفة. وأمكنتها ـ فضاء الهوية ـ الفضاء الأنثوي ـ فضاء المحتمل.

والكتاب دراسة نقدية اعتمدت روايات الكاتبة الفلسطينية سحر خليفة مرتكزا لها. ويقول نجمي في مقدمة الكتاب «سعينا إلى إعادة الاعتبار لمفهوم الفضاء في الفكر والكتابة. بل وإعادة التفكير في الوضع الاعتباري الذي أضحى يعطيه الخطاب النظري والنقدي الغربي لهذا المفهوم انسجاما ـ بطبيعة الحال ـ مع تراثه النظري وحاجياته الراهنة ـ فقد اعتبرنا أن تلقي الفضاء يظل مركزيا في «تلقي رمزية اجتماعية» معينة في سياق اجتماعي ثقافي وتاريخي معين. خصوصا إذا كانت هذه الرمزية الاجتماعية بتعبير كاسيرر لا تظل بمنأي عن الحدس والتعبير ذاتها».

وعن اختيار متن الموضوع يقول نجمي : «ولأنه ليس خاف أن القراءة النقدية تختار نصها الخاص. فقد قررنا ان نقرأ مظاهر الاشتغال الفضائي في التجربة الروائية لسحر خليفة لأنها فلسطينية تجسد قضيتها وكتابتها مثالا أساسا لطرح سؤال الفضاء..»

«أم طارق» لميلودي حمدوشي

■ بعد الروايات «مجتمع الصدفة» «خفاش النهار» «دموع من دم» الحوت الأعمى (بالاشتراك مع عبد الله الحمدوشي) و«القديسة خانجاه» يصدر الدكتور ميلودي حمدوشي رواية «أم طارق» وهي رواية بوليسية و جاء في كلمة الغلاف التي وضعها إدريس الخوري أن ميلودي حمدوشي يستمر «في مشروعه الروائي البوليسي بنوع من اليقعة شديد باحثا عن حقيقة الجريمة المنظمة والملتبسة ذات الخيوط المتشابكة ثمة أشخاص أبرياء ظاهريا يعطون للناس انطباعا بأنهم خلف المشهد الدموي لكنهم ملتبسون وغامضون ومتضلعون فيه باطنيا. وهكذا فإن القاتل والقتيل لا يأتيان من فراغ زماني ومكاني معينين بل هما نتاج قضية ملتبسة مدروسة بعناية فائقة ومموهة ملفوفة بعلاقة عاطفية ومالية ومصالح. إن الرواية البوليسية ليست هي البحث عن معناها ومسبباتها والطرق المؤدية إليها ناهيك عن الظروف. لذلك تصبح الحقيقة رديفا لأوضاع المجتمع الاقتصادية والاجتماعية وتناقضاته.

في هذه الرواية يتابع حمدوشي مساره السردي الخطى جامعا بين الثقافة اللغوية وبين السرد الوصفي البسيط مستلهما من التراث الشعري العربي القديم لوصف حالات شخوص روايته النفسية الموزعة بين الشك واليقين بين الثابت والمتحول تتخلله أمثال وحكم وتساؤلات عن مصير الإنسان في هذا الكون باعتباره حالة مرضية شاذة أفرزتها أوضاع المجتمع».

حسن سليمان في معرضه الاربعين بقاعة «الهناجر»:

البحر بين الشكلانية الفاقعة والأنسنة الرمادية المنكسرة!

القاهرة ـ «القدس العربي»

من احمد مرتضى عبده:

افتتح في السادس عشر من شباط (فبراير)، احدث معرض للتشكيلي المصري المخضرم حسن سليمان (72 عاما) في قاعة الهناجر بالاوبرا، واحتوى ما يزيد على سبعة وثلاثين عملا اتخذ لها عنوانا عريضا هو «البحر» وباشارة زمنية تقع بين عامي 72 ـ 99 ما يوحي اننا امام تجربة واحدة ذات مدى زمنى فضفاض، وان تعددت فيها الانساق.

وبعيدا عن الانتماء الواقعي الحاد لاعمال سليمان، الا اننا نلحظ ان تلك التجربة احتوت اداءين، اولهما البحر في ذاته، وثانيهما البحر كخلفية موضوعية مشاركة وان اختلفت وتراوحت نسب هذه المشاركة تبعا للموضوع.

ففي الاداء الاول حاول الفنان دخول البحر كحالة خاصة، ان تشريحا او ايعازا بالتعمق، او احتفالا بالسطوح المختلفة لحواراته الموجية السالبة والموجبة، لكن محاولته تلك لم تخرج عن اطار التعامل الشكلاني، اذ لم يكن بحر سليمان هنا مفجرا لاي احالات قد تشتعل او قل تشعل في ذات المتلقي مستويات مختلفة من التفكير او حتى تصله بمعاناة اللحظة التي لم تخف منها القصدية والحرفية الشديدة في النقل المشهدي، بمعنى آخر لم يكن للوحات هذا الاتجاه نص آخر يمكن الركون اليه، او تفسيره، او حتى المساعدة في التفسير، اذ كانت اللوحات تسلم نفسها للمتلقي بطواعية واختيار لا يخلو من تصديق، وهو ما قد يتخذ قرينة دامغة على الواقعية السهلة التي اعتمدتها فرشاة الفنان.

اما الاداء الآخر، فهو الذي عني فيه سليمان على الزج بالعنصر البشري غير المبرر احيانا ـ للتأكيد على وجود اختلاف خاصة وان شقه الاول من اللوحات لم يسلم من التكرارية والمشابهة النصية، فجاء هنا بمحاولة العمل على مستويين: النص المعلن، وهو ما يشمل امرأة او رجلا في حالة خمود واضح وهزيمة متفاوتة الدرجات، في نفس الوقت الذي يظهر البحر فيه كعنصر مشارك، وان كان اكثر خفوتا، اما النص المضمر، فهو ما يمكن تسميته هنا بالحالة النفسية المسيطرة على العمل والتي لم تخل من سوداوية لم تدل عليها غلبة الالوان الرمادية وحسب، بل النظرات الانسانية المنكسرة او المنسحقة او التائهة في ايغالات النفس وتشعباتها الواعية واللاوعية، وكما فعل سليمان ذلك بالعنصر البشري الحي، فقد زج كذلك في عدة لوحات بالشجر الذي انتهى خشبه الى اساس صناعي مراكب صيد مهجورة تعاني الكساد، وتختلف فيها مناظر الضوء ومساقط الظلال، وان حاول الفنان احداث حركية ما، من خلال تحليق بعض النوارس او حركة بعيدة لبعض المراكب الاخرى المتناهية في التوغل.

لكن مثل تلك المحاولات لم تصنع للوحة سليمان تفردا لتجربة مع البحر كان يمكن ان تكون اكثر دلالة، واكثر عمقا، واكثر تعبيرا عن حالة ذلك الكائن الوحشي الهائج الذي لم تخل منه اساطير الاولين، ولم تسلم منه اوهام البشر، كما لم نجد ذلك البحر الذي تتكسر عليه خطوط الضوء، او كما قال سليمان نفسه «ايها البحر، القيت بشباك وهمي ليحرقها الضوء المنعكس على صفحتك، والتحديق في الفراغ لغيابها يشعل حلمي الدائم (...) ايها البحر لئن عجزت عن رسمك في غيابها فسأمزق موجك بفرشاتي وابدأ من جديد».

اجمالا.. فان المعرض ليس الا نبضة عابرة في قلب الحركة التشكيلية المصرية، لكن سؤالا يلح حول دعوة الفنان المستمرة طوال سني عمره المديد الى «توصيل» الفن «لمستحقيه»، وبمعنى آخر فالفنان حسن سليمان احد الذين تبنوا فرضية ان للفن رسالة مهمة وانه يجب ان يكون متوجها الى الناس لا ضدهم، في حين ان اسعار لوحات معرضه الاخير ذاك تتراوح بين عشرة الاف الى خمسين الف جنيه، وهو ما يجعل التساؤل يكبر ككرة الثلج.. ويصيب المرء بالدهشة بسبب التفاوت الحاد بين الاقوال والافعال!!

عملان للفنان حسن سليمان (القدس العربي)

تداعيات

عن البابا والماما وخَلَفِهما

سلمان مصالحة *

■ الآن، وبعد أن حملت الطائرة الإسرائيليّة البابا يوحنا بولص الثّاني في طريق عودته إلى الڤاتيكان، يمكن التّطرّق إلى رحلة الحبر الأعظم هذه حاجّا في الأراضي المقدّسة. صحيح أنّ الحجّ بطبيعته هو رحلة دينيّة، لكن حين يقوم البابا بزيارة مناطق متوتّرة فلا شكّ أنّ الأطراف تحاول استغلال زيارته لأهدافها. وهذا ما حصل فعلاً هنُا. كلّ طرف حاول استخدام البابا والكنيسة ونفوذهما بين المؤمنين لتسجيل نقاط لصالحه، وما من شكّ في أنّ إسرائيل عرفت كيف تستغلّ هذه الرّحلة لصالحها. أوّلاً، غالبيّة الوقت قضاه البابا في إسرائيل وفي مواقع تحت سيطرتها وهكذا فإنّ وسائل الإعلام التّي رافقته بثّت رسائلها إلى العالم من إسرائيل إلى العالم المسيحي الّذي يتعقّب خطواته أنّى حلّ وأنّى رحل. وهكذا أيضًا، فحين تعطّل القدّاس البابوي الدّيني في بيت–لحم، الواقعة تحت السّيطرة الفلسطينيّة، لبضع دقائق، كما شاهدته مئات الملايين من البشر في العالم، بسبب مكبّرات الصّوت في المسجد الذي بني في ساحة المهد بالذّات، ما الّذي يفهمه المشاهد المسيحي في العالم؟ إنّه تأكيد جديد على هذه الإشكاليّة الّتي تواجهها أقليّة مسيحيّة في محيط وسلطة إسلاميّة. في الوقت ذاته، حينما يجري القدّاس البابوي في النّاصرة الإسرائيليّة بهدوء إثر قيام السّلطة الإسرائيليّة بتأمين هذا الهدوء فالرّابح الحقيقي في النّهاية هي إسرائيل الّتي بوسعها تأمين هذا الهدوء للمسيحيّة وطقوسها بخلاف السّلطة الفلسطينيّة، والإسلام من ورائها.

وما هي أبعاد ذلك؟ البعد الحقيقي هو قضيّة القدس المعلّقة. نعم، القدس. فالرّسالة الّتي تبرز على الملأ، وهذا ما تريد إسرائيل أن تصوّره للبابا وللعالم المسيحي من ورائه، هي أنّ الأماكن المقدّسة المسيحيّة هي بلا شكّ أكثر أمانًا تحت السّيطرة الإسرائيليّة. وحين يصرّ قصار النّظر في الحركة الإسلاميّة في النّاصرة على بناء مسجد فخم يُضاهي كنيسة البشارة بالذّات أمتاراً قليلة منها، فهم بذلك يخدمون السّلطة الإسرائيليّة الّتي تحكّ أيديها رضًا من تفرّق النّاس شيعاً ومللاً وقبائل في هذه المدينة المنكوبة بعقليّة العربان القبليّة. وهكذا أيضًا، من دونما علم، يدفعون الكنيسة وأتباعها إلى الوقوف بجانب إسرائيل في القضيّة الأكبر، قضيّة القدس. أليس كذلك؟

في هذا الفيض السّياسي الّذي يطفو على السّطح هناك القضايا الثيولوجيّة العالقة الّتي لا تقلّ أهميّة. فالبابا – والكنيسة من ورائه –ينظران إلى اليهوديّة، كما جاء على لسان الحبر الأعظم، بصفتها الشقيق الأكبر للمسيحيّة. ولا شكّ في أنّ في هذا القول شيئًا من الدّقّة، فاليهوديّة هي الجذور التّاريخيّة للمسيحيّة والخلاف بينهما هو خلاف داخل العائلة الواحدة، من وجهة نظر مسيحيّة على الأقلّ. وفي هذا السياق، هل تتذكّرون المثل الشّعبي العربي «أنا وأخوي على ابن عمّي، وأنا وابن عمّي على الغريب»؟ فهذا المثل الشّعبي نافع أيضاً في هذه الحالة، فمن المُحال أن تقف الكنيسة وأتباعها إلى جانب ابن العمّ العربي المسلم وتترك شقيقها الأكبر – اليهودي – المتمثّل في إسرائيل. الكنيسة في نهاية المطاف هي العالَم الغربي كافّة، إذ أنّه يقع تحت التأثير المسيحي. وهكذا فإنّ هذا العالَم لا يُمكن أن يتخلّى عن إسرائيل، الّتي تمثّل ثيولوجيًا الجذور العميقة للمسيحيّة، لصالح العرب. ولهذه الأسباب أيضاً تجد أنّ أكثر النّاس عداءً لليهوديّة بين العرب هم من المسيحيّين العرب، إذ أنّهم وجدوا أنفسهم بين مطرقة الشّقيق الأكبر الّذي تربطهم به وشائج الدّم، وبين سندان ابن العمّ الّذي يعيشون في كنفه ولا يترك لهم متنفّسًا، فهم يحاولون أن يكونوا «كاثوليكيّين أكثر من البابا» على وجه الإستعارة. وكلّ الحدّة الصّادرة عنهم تجاه اليهود واليهوديّة إنّما هي محاولات لإرضاء ابن العمّ هذا. قد يسأل سائل، ما هو الحلّ في حالة المجتمعات العربيّة المتعدّدة الإثنيّات والمذاهب؟ والجواب بسيط، فصل الدين عن الدّولة وبناء مجتمع مدني لا علاقة له بمذاهب دينيّة، وإبقاء الدّين قضيّة فرديّة لدى الإنسان. هذه هي الحقيقة ومن لا يرى ذلك فليستمرّ في دسّ رأسه في الرّمال.

*شاعر من فلسطين

لمناسبة مرور 70 سنة على تأسيس البنك العربي:

احتفالية مخصصة لفنون وآداب وادي النيل في عمان

عمان ـ «القدس العربي»

من يحيى القيسي:

تستمر دارة الفنون التابعة لمؤسسة عبد الحميد شومان الثقافية بالاحتفاليات المخصصة للفنون والاداب العربية وذلك بمناسبة مرور 70 سنة على تأسيس البنك العربي الداعم المالي لهذه المؤسسة، ويعد عام 2000 عاما ثقافيا خصبا لتعريف الجمهور الاردني بالابداعات العربية، فمع بدايته تم افتتاح النشاط الخاص بفنون وآداب الجزيرة العربية الذي اشتمل على معرض تشكيلي شارك فيه احد عشر فنانا من دول البحرين والسعودية والامارات والكويت وعُمان واليمن كما شارك فيه د. أحمد باقر بمحاضرة عن «الحركة الفنية في الجزيرة العربية والخليج العربي»، وقدم كل من الشاعرين السعودي علي الدميني والعُماني سيف الرحبي شهادتين ابداعيتين، وبخصوص العروض السينمائية فقد تم عرض فيلم «بس يا بحر» للمخرج الكويتي خالد الصديق، وفيلم «الحاجز» للمخرج البحريني بسام الذوادي.

الاحتفالية الثانية لدارة الفنون تم تخصيصها لفنون وآداب وادي النيل «مصر والسودان» وقد ابتدأت فعالياتها بافتتاح معرض تشكيلي هام يوم السابع من شهر آذار «مارس» الحالي، وسيستمر مدة شهرين، وكان الناقد التشكيلي المصري مكرم حنين قد قدم محاضرة حول الفن المعاصر في وادي النيل فيما تمت برمجة نشاطات قادمة حيث سيقدم الشاعر محمد عفيفي مطر شهادة عن تجربته الشعرية يوم السابع من نيسان (ابريل) المقبل، وفي الاسبوع الذي سيليه سيقدم الروائي السوداني امير تاج السر شهادة حول تجربته الروائية، ومع نهاية شهر نيسان (ابريل) ستكون هناك شهادة ايضا للروائي المصري ابراهيم عبد المجيد حول تجربته الروائية فيما سيختتم الناقد المعروف د. جابر عصفور هذه الاحتفالية بدراسة حول «يوسف ادريس ـ الهوية الابداعية للكتابة»، اضافة الى كل ذلك سيتم عرض فيلمين وثائقيين للمخرجة عرب لطفي وبحضورها وهما «الفرح مصري» الذي يعرض التنوع الثقافي من خلال الاعراس، وفيلم «رانغو» حول التأثيرات الافريقية في مصر عبر الموسيقى.

ومن المتوقع ان تقوم دارة الفنون ايضا بعد انتهاء هذه الاحتفالية بتخصيص إحتفاليات اخرى مماثلة لفنون وآداب بلاد ما بين النهرين/العراق ومن ثم لبلاد الشام (الاردن وفلسطين وسورية ولبنان) فيما سيتم تخصيص الاحتفالية الاخيرة مع نهاية هذا العام لدول المغرب العربي «ليبيا وتونس والمغرب والجزائر».

فنون وادي النيل التشكيلية

يضم المعرض المقام حاليا لفنون بلاد وادي النيل «مصر والسودان» 38 لوحة إضافة الى خمسة اعمال نحتية لأبرز رواد الفن المصري في القرن العشرين وفنانين معاصرين من السودان، ومعظم اللوحات من مقتنيات البنك العربي في مصر التي جمعها عبر مسيرته الطويلة من باب دعمه للفن التشكيلي. وقد تم توثيق هذه اللوحات وغيرها من المقتنيات في كتاب خاص اشرف على جمعه وتقديمه الفنان التشكيلي والناقد المصري مكرم حنين حيث تؤكد فيه على الجذور الراسخة للفن المصري منذ القدم ومن ثم التأثيرات التي جاءت بعد الحملة النابليونية على مصر عام 8 179 حيث حضر معها مجموعة من الرسامين الفرنسيين الذين أسسوا اول مرسم جماعي حديث ثم توالت بعد ذلك رحلات الفنانين الاوروبيين من امثال «رينوار، اميل برنار، كليمان، دينو، فرومنتان، برشير،..) وغيرهم، ويستعرض الناقد حنين أبرز المحطات في تاريخ الحركة الفنية للرسم في مصر وأهم الأسماء فيها.

اللوحات المعروضة في الدارة هي لعدد من أبرز الفنانين الرواد والمعاصرين مثل محمود مختار، انجي افلاطون، محمد ناجي، يوسف كامل، يوسف فرنسيس، جاذبية سرّي، آدم حنين، سيف وائلي من مصر أما من السودان فهناك أعمال للفنانين راشد ذياب ومحمد عمر الخليل.

يعتبر الفنان محمد ناجي (1888ـ 1956) أحد الرواد الذين وضعوا أسس الفن الحديث وقد اهتم بالموضوعات ذات الصلة بالطبيعة المصرية وجمالياتها عبر أسلوب الواقعية الانطباعية، اما رائد النحت الفنان «محمود مختار» (1891ـ1934) فقد عرض له عملان منحوتان من البرونز، ومن المعروف ان هذا الفنان العالمي المبدع قد أقام اول تمثال ميدان في مصر وهو تمثال «نهضة مصر» الذي جاء تعبيرا عن مشاعره نحو ثورة 1919 الوطنية، وقد أقام أيضا تمثالين لسعد زغلول ما بين عامي 1930ـ1932.

من المعروضات ايضا اعمال للفنان راغب عياد (1892ـ1982) الذي يعتبر اكثر الفنانين جرأة وتحررا، وأصبح أسلوبه التعبيري الفرعوني مفتاحا لمعظم المدارس الفنية المصرية، وهو ايضا مؤسس للاكاديمية المصرية في روما.

اما الفنان هدايت شيراز وهو من اصل تركي فقد عرض له عمل واحد «معبد الكرنك» مستخدما فيه الألوان المائية على الورق بأسلوب واقعي تصويري.

هناك أيضا لوحات للفنان شعبان زكي (1899ـ1962) الذي يمتاز برسوماته للمواقع المصرية مثل نيل دمياط، جامع ابن طولون وغيرها باسلوب انطباعي وواقعي مركزا على الألوان المدروسة بعناية.

ثمة مشاركات اخرى منها للفنان سيف الدين وائلي (1906ـ1979) في لوحته السيمافور وهي مرسومة بالزيت على توال. وهذا الفنان هو مؤسس اول مرسم في الاسكندرية عام 1932 وقد نال جائزة الدولة التقديرية عام 1973 عن اعماله الفنية.

الفنان رمسيس ويصا (1911ـ1974) وهو مهندس معماري وتربوي ايضا قدم منسوجة لسجادة حائط مزدانة برسومات الاشجار والزهور ذات الالوان البهيجة وهو يقترب من منمنماته هذه من الاسلوب الفارسي في الفن.

اما من الفنانات المشاركات فهناك تحية حليم وهي مولودة في السودان عام 1919 وقد حازت على جائزة الدولة التقديرية لعام 1998 وتبدو انشغالاتها على سطح اللوحة وملمسها والألوان التعبيرية التي تنقل للمشاهد بعض تفاصيل البيئة وجمالياتها.

هناك ايضا لوحات للفنان يوسف سيدة (1922ـ1994) الذي يركز على التكوينات الحروفية والرقمية ودلالاتها المختلفة، اما الفنانة انجي افلاطون (1924ـ1989) فعبر اسلوبها التنقيطي الفسيفسائي تنقل معاناة الناس الكادحين والموضوعات السياسية.

اما الفنان «يوسف فرنسيس» المولود في القاهرة عام 1934 فهو متعدد الاهتمامات فهو فنان تشكيلي وناقد سينمائي ومخرج وقاص وقد تعددت ايضا تشكيلاته الفنية فهناك رسم على خشب وهناك رسومات زيتية واسبراي ملون على توال او زيت ولاكية على توال اضافة الى تعدد موضوعاته التي يتناولها.

وعموما فكل هذه التجارب وغيرها تتيح للجمهور الاردني فرصة هامة للتعرف على الحركة التشكيلية الرائدة في مصر والسودان.

حائك ومتصوّف وحصان

عواد ناصر*

حائك

أتأمل أسمالي:
بصراً
وكتاباً
ويداً
ثمّة خيطٌ ينسلّ
وآخرُ يتبعُهُ
إن نسيجاً، رغم عناد الحائك، ينحلّ..

لندن ـ 3000/2/20

صوفيّة

يحدثُ أن أبكي وحدي
بين الحشد الفرحانْ
هل هذي حالُ المفتون
باشراق يتعسّرُ
أم إني ضحيّة وجدي؟

لندن 2000/2/20

حصان

مائلٌ أفقي
وسرجي مائلٌ يزحف في الرمل
وتحتَ الحافرِ المائلِ حتفي
بعد أن كنت حصاناً عاصفاً
أجري
وتجري الأرضُ خلفي..

لندن 2000/2/21

المسوس

أسألُني عنّي
عبر مجرّات العتمة والضوء:
أيّة قارات، بعدُ، ستبلغُ
أجنحتي؟
إنّي..
جوّابُ فضاء
يركبهُ جنّي..

1996/10/9

سجين الرجز

كان يعدّ ساهرا، أصابعهْ
ينحت صخرا ويسلّي وجعهْ
ما أتعس الطير الذّي
يرى السما مُربّعةْ..

1996/5/9

* شاعر من العراق يقيم في لندن

الفنانة فايزة كمال:

صداقاتي محدودة في الوسط الفني واسرتي متدينة

القاهرة ـ «القدس العربي»:

حالة من الغيظ تعيشها حاليا الفنانة الشابة فايزة كمال بعد سلسلة الشائعات التي روجها البعض ضدها في الآونة الأخيرة آخرها شائعة انها لا تعمل الا في أعمال زوجها مراد منير، وانها لم تقدم أعمالا ناجحة في السينما، وايضا التلفزيون لم يعد يتعامل معها.

فايزة كمال

■ «القدس العربي» سألت الفنانة فايزة كمال عن سلسلة هذه الشائعات في حياتها فقالت:

■ **شائعة انني لا أعمل الا بواسطة زوجي مراد منير سخيفة ولا اساس لها من الصحة لأن الوسط الفني كله يتعامل بهذا المنطق، الفنانة فردوس عبد الحميد تتعامل مع زوجها المخرج محمد فاضل، وبوسي تتعامل كثيرا في أفلام مع زوجها النجم نور الشريف، والقائمة طويلة جدا، فلماذا يتردد عني بأنني اتعامل مع زوجي في كل شغله؟**

■ هل عندما يكون الزوج فنانا يكون أفضل للفنانة التعامل سوياً؟

■ **بالتأكيد لأنه يعرف أكثر قدرات زوجته الفنانة، ومحمد فاضل بالمناسبة قدم أجمل الاعمال لزوجته الفنانة المبدعة فردوس عبد الحميد، وانا ومراد نفهم بعضنا جيدا، وانا الأقرب الى احاسيسه ومشاعره كفنان، فلماذا يحرمونني من هذا الشرف.**

■ **ما حقيقة ان السينما لفظتك، ولم تعد تتعامل معك؟**

■ **الحقيقة انا الذي لا أتعامل معها، وأنا الذي لفظتها، لأن السينما بشكلها الحالي تدخل في متاهة لا أول ولا آخر لها.. حيث ظهرت سينما الشباب وانطفأ نور السينما التقليدية التي تعودنا عليها وحلت محلها سينما جديدة تقوم على موضوع بسيط مليء بالاستعراض والأغاني، واعتقد ان هذه النوعية من السينما تخص فقط الشباب وحده وأين باقي الناس.**

■ هل انت ضد سينما الشباب؟

■ **بصفتي فنانة شابة أنا مع سينما الشباب، ولكن أرفض ان تكون كل الموضوعات تدور محاورها في قالب فكر الشباب ومشاكلهم لأنه من الظلم ان ننسى الآخرين، واقصد بالآخرين هنا هم الأطفال والكبار وسينما زمان كانت تهتم بالكبار والصغار على حد سواء، أفلام اسماعيل ياسين مثلا يحبها الصغير قبل الكبير، فلماذا لا نقدم توليفة تمزج ما بين مرح الشباب ونضج الكبار.**

■ هل انت ضد توقف صناعة السينما حاليا لاعادة كشف الحساب بين هذه الصناعة ومستقبلها؟

■ **السينما كصناعة لا يجب ان تتوقف ويجب ان نساند التجربة الجديدة التي (يخوضها) نجوم الشباب الجدد هنيدي وعلاء ولي الدين واحمد آدم والسقا وغيرهم، ولكن أتمنى الا تكون هذه الافلام تسير في موكب الشباب وتركب الموجة، أتمنى ان يكون الموضوع جريئا ويهم كافة الأطراف الذين يعيشون على أرض مصر.**

■ ما رأيك في اتجاه افلام الموجة الجديدة الى الكوميديا؟

■ **نحن حاليا في حاجة الى الكوميديا، ولكن الكوميديا هنا ايضا بحساب فليس الكوميديا ان نضحك على معاناتنا.. بالعكس الكوميديا الحقيقية ان نطرح القضية في شكل كوميدي، وهو ما يطلق عليه بكوميديا الموقف، ولنا اساتذة كبار في هذه الكوميديا أمثال الريحاني والمهندس ومدبولي وعادل امام والبقية تأتي.**

■ اكثر من مرة تفكرين في مجال الانتاج السينمائي، فلماذا تتوقفين؟

■ **انا لا افهم في الانتاج، ولن انتج للسينما الآن، انا احب المسرح والتليفزيون أكثر، واتمنى ان انتج فيهم.**

■ معروف عن الفنانة الشابة فايزة كمال بالانطوائية والانعزال، فهل الفن يعترف بهذا التعامل من هذا المنطلق؟

■ **انا لا اسهر ولا احب الشلليه او الثرثرة والنميمة، طبيعة تربيتي وتكويني النفسي لا تطيق هذه المقومات، فأنا من اسرة متدينة الأصل وصداقاتي محدودة جدا في الوسط الفني.**

■ لماذا تأخرت شهرتك لأكثر من عشر سنوات؟

■ **السبب ليس بيدي، ولكن بسبب اقامة اسرتي الكاملة بدولة الكويت طوال هذه المدة، وعندما حضرت في منتصف الثمانينات الى القاهرة بعد الانتهاء من تعليمي هناك بدأت أولى خطواتي.**

■ ورغم شهرتك.. لماذا سبقتك الأجيال التي تليك في الشهرة؟

■ **انا لا ابحث عن شهرة او اضواء، كل ما يرضيني دور جيد فقط، والحقيقة نادرا ما احصل على ضالتي المنشودة في أعمالي.**

■ لماذا لم تحقق مسرحيتك الحالية «المملوك جابر» ايرادات تتناسب مع اسماء الممثلين الذين يقدمونها؟

■ **عندما قدمنا المسرحية في البداية كانت الايرادات عالية، ولكن مع بداية حفر النفق من داخل المسرح القومي تصور الناس اننا توقفنا عن العرض، وبالتالي قلت جدا نسبة الحضور، مما اثر على الايرادات بالسلب، واتمنى ان تنتهي عمليات الحفر ويعود للمسرح القومي بريقه واضواؤه مرة اخرى.**

■ ماذا يضايقك في حياتك؟

■ **الكذب.. لأنه آفة ومرض.**

■ وماذا يسعدك؟

■ **ضحكة الأطفال الصغار.**

■ والسينما؟

■ **لا أرفضها.**

■ والتلفزيون؟

■ **بداية معرفة لاناس بي.**

■ والمسرح؟

■ **له كل حبي واحتراماتي.**

التقاها: اسلام صادق

العامل من وجهة نظر السلطة شيوعي ومنحرف ومخرب:

لماذا يتجاهل صناع الدراما طبقة العمال؟

القاهرة ـ «القدس العربي»
من سعيد ابراهيم:

هل تعتقد ان التلفزيون من الممكن ان يوافق على ظهور اضرابات في عمل درامي؟ هذا التساؤل من كاتبة السيناريو فتحية العسال يلخص احد اسباب استبعاد العمال ـ كبشر وطبقة ـ من خريطة الدراما التلفزيونية. الاسباب الاخرى كثيرة ومنها المؤلفون انفسهم الذين يكتفون بوضع العمال كخلفية لمشاهد «البهوات» واصحاب الاعمال.

السيناريست محمد حلمي هلال يؤكد ان ظهور العمال على الشاشة كالغياب تماما لان صورة العامل تظهر في الخلفية مشوهة وغير واقعية كما تقول فتحية العسال فهو اما ملاك لا يخطىء واما مرتشي وحرامي.

وكلا التصورين يزيف الحقيقة ولا يقدم العامل باعتباره انسانا داخل ظرفه الاجتماعي لديه مميزات وعيوب قبل بقية البشر.

ربما يكون الاستثناء من ذلك حسبما يؤكد احمد السيد عيد هو ما قدمه السيناريست اسامة انور عكاشة في «ليالي الحلمية» فقدم «الاسطى زكريا» و«شاهين» بكل الحب والاحترام والتقدير ورصد ما اصاب العمال من انهيار بعد الانفتاح الاقتصادي.

وطبعا هذا صحيح تماما ولكن يظل استثناء يؤكد القاعدة ولا ينفيها كما ان العمال في «ليالي الحلمية» جاءوا في بانوراما لكل مصر وليس باعتبارهم محورا ومركزا في عمل مستقبل.

هذا النفي الفني للعمال اسبابه كثيرة منها، كما يقول السيناريست محمد ابو العلا السلاموني، افكار المؤلف الذي ينحاز او يتعاطف مع طبقة اكثرمن اخرى وهذا يجعل فتحية العسال تعترف بان كل المؤلفين همهم الاول الطبقة الوسطى التي ينتمون اليها رغم ان العمال ـ على حد تعبيرها ـ هم اصل كل شيء وربما تكون الطبقة الوسطى من المهندسين والاطباء والضباط وغيرهم مغرية فنيا ـ كما يقول السلاموني ـ لانهم الاكثر تجسيدا لكل مشاهد القيم الجيدة والرديئة في نفس الوقت هي الطبقة الاكثر قدرة على قيادة المجتمع خاصة في العالم الثالث.

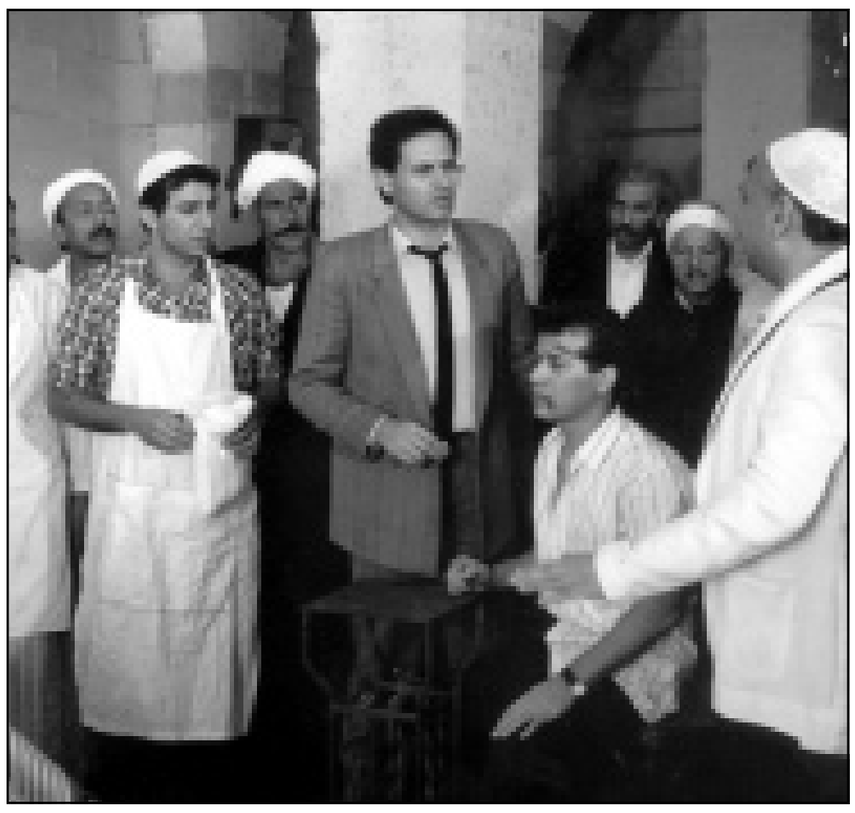

لقطة من مسلسل «ليالي الحلمية» (القدس العربي)

ورغم الكثير من التحفظات حول هذا المفهوم للطبقة الوسطى رغم انها انتهت كما يقول حلمي هلال اما بسقوط افرادها لاسفل او صعودهم لاعلى.. رغم كل ذلك فانها «اشبعت» درامية على امتداد سنوات طويلة الى الحد الذي جعل معظم الاعمال الدرامية متشابهة وهذا نفسه ما جعل السينمائيين يخرجون من هذا الخندق الى فئات اخرى مهمشة.

وهذا ما فعله محمد حلمي هلال في فيلمه الجديد «يا دنيا يا غرامي» فقد قدم ساكني المقابر بتعاطف وحسب غير متجاهل العيوب والميزات والاهم هذه القدرة الهائلة على حسب الحياة.

ولكن هذه المساحة غيرمسموح بها في التلفزيون والمحطات العربية فلا يمكن ـ كما يقول ـ محمد حلمي هلال الحديث عن الملايين من ساكني المقابر والعشش والمناطق الصناعية.

هذه المحاذير الرقابية حدثت مع فتحية العسال حيث تم رفض عملين لها ابطالهما من العمال وهما «البركان الهادىء والعودة للحياة ومسلسل «هل هناك لقاء اشادت به الرقابة نفسها ورفضت عرضه على الناس.

وهذه المفاهيم الرقابية هي ما جعلت التلفزيون يوقف احد مسلسلات فتحية بعد تصوير سبع حلقات منه لانه يدور في مصنع وذلك في اعقاب انتفاضة 17، 18 يناير 1977.

باختصار كل من يتحدث عن العمال حتى كبشر فهو من وجهة نظر الحكومة والرقابة شيوعي ومخرب، بل ويريد قلب نظام الحكم!

اذن فالسلطة لا تريد ان تظهر هذا في الجهاز الاعلامي الذي تسيطر عليه، كما يقول محمد السيد عيد، ان ما نعيشه ليس عصر الفلاح والعامل الذي يقف امام لهيب الصلب المنصهر فقد قفزت الى السطح فئات اخرى من العمال صاحبة الدخول الطفيلية ومعهم الانفتاحيون.

هذا المناخ العام من وجهة نظر حلمي هلال جعل العمال طبقة تتراجع كما انه ساهم وبتمييع الحدود بين الطبقات لاضطراب ما بين الاشتراكية وفوضى الرأسمالية ـ كما يقول السلاموني ـ جعل الطبقة العاملة لا تتبلور بشكل طبيعي وبالتالي ضعفت وانسحبت من الساحة السياسية فالحد الثوري للعمال ـ كما تقول فتحية العسال يؤكد في المجتمع والفنانين ويجعل قضايا العمال تفرض نفسها على الجميع.

هذه الاسباب نفسها من وجهة نظر الجميع جعلت الطبقة العاملة لا تفرز كوادرها الفنية فهذا هو الحل الوحيد كما يؤكد السلاموني ليعبروا عن انفسهم.

وربما يكون كل هذا صحيحا ولكن المؤكد ان المؤلفين المحترمين لن ينتظروا تغيير المجتمع بل عليهم التعبير عن العمال حتى يمكنهم كشف حقيقة المذبحة التي يتعرض لها الجميع بما فيهم العمال.

الشاشة الفضائية

الشاشة الفضائية

برامج السبت

الجزيرة

2,30 الاخبار، 2,45 الاحوال الجوية، 2,50 برنامج وثائقي، 3,00 اخبار الرياضة، 3,15 نشرة الجزيرة الاقتصادية من لندن، 3,30 الاخبار، 4,00 زينة (اعادة)4,30 الاخبار، 4,35 الحد الازرق، 5,00 اخبار الرياضة، 5,10 صور، 5,30 الجزيرة هذا الصباح، 6,35 الطبيعة الغاضبة، 7,30 الاخبار، 7,40 برنامج وثائقي، 8,00 مراسلو الجزيرة (اعادة)، 8,30 الاخبار، 8,40 القرن العشرون (اعادة)، 9,30 الاخبار، 10,05 اكثر من رأي (اعادة)، 10,30 الاخبار، 10,35 اكثر من رأي (اعادة)، 11,30 الاخبار، 11,45 اكثر من رأي (اعادة)، 12,20 صور، 12,30 الجزيرة منتصف اليوم، 13,35 البراري الامريكية (اعادة)، 14,00 السينما في اسبوع، 14,30 الاخبار، 15,00 اخبار الرياضة، 15,15 مرآة الصحافة، 15,30 الاخبار، 16,00 مراسلو الجزيرة (اعادة)، 16,30 الاخبار، 16,40 شاهد على العصر، 17,30 الاخبار، 18,05 حوار في الرياضة (مباشر)، 18,30 موجز الاخبار، 18,35 حوار في الرياضة (متابعة)، 19,30 موجز الاخبار، 19,35 حوار في الرياضة (متابعة)، 20,00 اخبار الرياضة، 20,30 حصاد اليوم، 21,35 برنامج وثائقي، 22,00 الملف الاسبوعي، 22,30 الاخبار، 22,40 الحد الازرق، 23,05 اكثر من رأي (اعادة)، 23,30 الاخبار، 23,35 اكثر من رأي (اعادة)، 00,30 الاخبار، 00,35 اكثر من رأي (اعادة)،1,00 اخبار الرياضة، 1,30 الاخبار، 2,00 الجواسيس.

قناة MBC

7.00 الفترة الدينية، 7,30 فيلم وثائقي، 8,00 المسلسل المدبلج ـ رهينة الماضي، 9,00 منوعات غنائية، 9,30 برنامج بالهنا والشفا، 10,00 استراحة الجمعة ـ اعادة، 11,30 برنامج سينما 2000 ـ اعادة، 12,00 عناوين الاخبار، 12,05 برامج اطفال، 13,00 عناوين الاخبار، 13,05 المسلسل العربي ـ دروب الشك، 14,00 عناوين الاخبار، 14,05 المسلسل المدبلج ـ العزيزة ايزابيل، 15,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15,30 الفيلم العربي ـ الفوارس، 16,30 برنامج العزيزة فوزية، 7,10 برنامج اسواق واذواق، 17,40 النشرة الجوية والرياضية الاقتصادية، 18,00 نشرة الاخبار، 18,30 الفيلم العربي ـ السقامات ـ عزت العلايلي ـ شويكار، 20,30 مقهى الرياضة، 21,00 نشرة الاخبار، 21,30 حفلة غنائية، 23,30 المسلسل المدبلج ـ (اعادة)، 00,30 منوعات غنائية، 2,00 مسلسل عربي ـ احلام العصافير، 3,00 برامج اطفال، 3,55 القرآن الكريم.

دبي

5,00 نشرة الاخبار العربية، 5,15 رؤية شبابية، 6,00 مسلسل خليجي، 9,00 المسلسل المعرب، 10,00 طريق المستكشفين، 12,05 مسلسل عربي، 2,30 كرتون، 4,05 مساء الخير يا دبي، 6,05 قضايا اسلامية، 7,00 مسلسل خليجي، 9,00 فيلم اجنبي، 10,30 برنامج وثائقي، 11,40 اغاني، 12,00 فيلم تلفزيوني.

قناة ART

7,00 آلو ART، 9,00 رياضة الصباح، 9,10 خليك على الخط، 10,10 مسلسل عربي، 11,05 ؟؟ من بيروت، 2,00 مسلسل مكسيكي، 3,00 امس واليوم وغدا، 4,00 فيلم امريكي، 7,00 مسلسل كوميدي، 8,00 رؤية واضحة، 9,00 خليك على الخط، 10,00 ليالينا، 1,00 تمثيلية السهرة، 2,30 العلم والايمان.

الفضائية المصرية

7,00 صباح الخير يا مصر، 10,30 مسلسل اطفال، 11,15 مسلسل عربي، 12,35 حواء في مهمة صعبة، 1,30 اول خطوة، 2,15 اغنية، 2,30 فيلم عربي، 4,30 مطار 2000، 5,30 نجم على الهواء، 8,30 فيلم عربي، 11,20 نور على نور، 12,15 مسلسل عربي، 1,20 مسرحية.

شبكة الاخبار العربية ANN

9,00 الاخبار، 9,10 ضوء على حدث، 9,15 رحلة الى ـ جزء اول، 10,00 الاخبار،10,05رحلة الى ـ جزء ثاني، 10,30 صانعو الاحداث، 11,00 الاخبار، 11,15 ضوء على حدث، 11,30 من كل يوم حدث، 12,00 الاخبار، 12,05 قناديل في الظلام ـ الجزء الاول، 13,00 الاخبار، 13,05 قناديل في الظلام ـ الجزء الاول، 14,00 الاخبار ـ الطقس، 14,45 اقوال الصحف، 14,59 درجات الحرارة، 15,00 الاخبار، 15,30 اولمبيكا، 15,59 درجات الحرارة، 16,00 الاخبار ـ الطقس، 15,35 اقوال الصحف، 16,59، درجات الحرارة، 17,00 الاخبار، 17,25 الطقس، 17,30 المستكشفون الجدد، 17,59 درجات الحرارة، 18,00 الاخبار، 18,25 الطقس، 18,30 سينما 2000، 18,59 درجات الحرارة، 19,00 الاخبار، 19,30 اولمبيكا، 19,59 درجات الحرارة، 20,00 الاخبار، 20,05 صوالحة كومة اخبار، 20,10 حوار السبت، 20,59 درجات الحرارة، 21,00 الاخبار، 21,20 الطقس، 21,30 من كل يوم حدث، 21,59 درجات الحرارة، 22,00 الاخبار، 22,30 الطقس، 22,40 المستكشفون الجدد، 22,50 درجات الحرارة، 23,00 الاخبار، 23,25 الطقس، 23,30 تلفزيون التسوق، 23,59 درجات الحرارة، 0,00 الاخبار، 0,25 الطقس، 0,30 اولمبيكا، 0,59 درجات الحرارة، 1,00 حوار السبت.

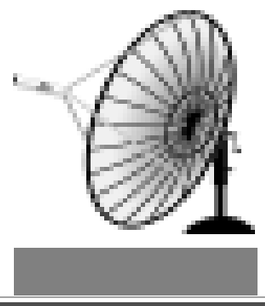

توبي ماغواير وتشارليز ثيرون في مشهد القبض على الريح في فيلم "The Cider House Rules"

توبي ماغواير في «قواعد بيت الارز»: لحظة القبض على الريح

نيويورك ـ من دوغلاس روي:

هناك لحظة في فيلم "The Cider House Rules" يحبها تومي ماغواير ـ ويعتقد ان قليلين يلاحظونها ـ وفيها يمد الشاب الذي يمثل دوره في الفيلم يده ليمسك بالريح وهو منطلق بسيارة مكشوفة. انها ليست محاولة قوية، بل مداعبة لطيفة للهواء الجاري براحة يده واصابعه.

انها من نوع اللحظات التي يتحدث عنها مخرج الفيلم لاس هالستروم الذي رشح لجائزة الاوسكار، عندما يمتدح ماغواير، لجرأته في التمسك باللفتات الخفية غير المتكلفة. ومايكل دوغلاس، الذي شارك ماغواير البطولة في فيلم "Wonder Boys" يشبه بسبنسر تريسي وهمفري بوغارت لنفس السبب. ويقول دوغلاس الذي يشارك، غواير حبه البيسبول ولعبة البوكر، انه «من الصعب ان يتعلم المرء ان لا يفعل شيئا في بعض الاحيان».

ويعترف ماغواير (24 سنة) ان اسلوبه التمثيلي شيء يفعله عن وعي الا انه ليس شيئا محتوما، «فأنا مستعد للعب دور الشخصية التي تميل اكثر نحو الانفتاح والانطلاق».

والحقيقة ان شخصية «جيمس لير» التي يؤديها ماغواير في "Wonder Boys" هو اكثر انطلاقية بكثير من شخصية هومر ويلس التي يلعبها في "Cider House". جيمس يطلق النار على كلب ويقتله ويسرق معطفا من مجموعة اغراض تخص مارلين مونرو ويضحك بصوت عال في اوقات غير مناسبة. اما هومر فهو لم ير البحر في حياته قبل رحلته بالسيارة عندما حاول ان يقبض على الريح بيده.

والشخصيتان لشابين مفكرين يعانيان مشاكل على ايدي رعاتهما. ومع ذلك عندما يخيم الظلام وتعتم غرفة ماكغواير في فندق سنترال بارك ساوث، وعندما يداعب «دكة» ورق لعب ويخلط الاوراق بين وقت وآخر، يسخر من تلميحات المجلات الفنية والترفيهية الى انه يلعب دور الفتى الذي لعبه في فيلم "The Ice Storm" سنة 1977 او في اول دور نجومي له في فيلم "Pleasantville" سنة 1998. ويقول ماغواير محاولا عدم تغيير ملامح وجهه: «ان كل دور هو شيء جديد بالنسبة لي، لانه شيء محدد. تستطيع ان تعثر على اوجه شبه وتقول ما تريده عن الشخصيات، مثل انهم خارجيون او مزاجيون. انني لا استعمل مثل هذه التعابير، بل سمعتها من الصحف ولذلك احفظها في رأسي». «انها ادوار مختلفة عن بعضها بعض مثل اختلاف الناس بعضهم بعضا. ومجرد كون اثنين منهما متشابهان لا يعني انهما نفس الشخص، خاصة اذا عرفتهما عن قرب. اذا تعرفت على التوائم عن كثب ـ اتفهم ما اقوله؟ ـ فانك سترى اختلافات واضحة بينهما». ورغم كل الحديث عن الايجاز في اسلوبه، يقول ماغواير انه في لعبه لدور هومر «اعتقد انه لم تكن هناك طريقة اخرى للعبه. انه مفهومي الخاص عنه انه لم يعش حياته. انه متحفظ ومتخوف. انه كما تعرف فتى يتيم».

ماغواير نفسه يمكنه ان يكون متحفظا، فقد كان والداه يافعين عندما انجباه: هو في العشرين وهي في الثامنة عشرة ـ وتطلقا في غضون سنتين فنشأ ماغواير فقيرا وتنقل كثيرا واقام في مدن عديدة، من كاليفورنيا الى اوريغون فواشنطن.

فيما يتحول عن «دكة» الورق الى كومبيوتر يدوي لمتابعة اللعب يقول ماغواير انه يريد ان يصحح الانطباع السائد عنه، اذ ان بعض القصص المنشورة ركزت كثيرا على الصعوبات التي واجهها في حياته، ويقول ان هذا القول مجحف بحق والديه».

ويضيف: «لقد ارتكبا اخطاء كثيرة، وتعلمت منهما. كانا يحبانني ويدعمانني على الدوام وحاولا اعطائي كل ما كانا يستطيعان اعطاءه ـ واحيانا كثيرة فوق طاقتهما المادية. ويتذكر ماغواير انه كان تلميذا نشيطا للغاية في اول عهده في الدراسة. الا ان التنقل بين المدن والمدارس الجديدة واضطراره الى اقامة صداقات جديدة شكلت ضغطا على حياته لم يستطع ان يتحمله ـ وقد كرر هذه الجملة، مما ينم عن شعوره بألم نفسي.

وفي سنته الاولى في المدرسة الثانوية بدأ يسبب المشاكل لوالدته ولم يشأ متابعة الدراسة. وفي هذه المرحلة ـ المأزق بالذات اقنعته بدراسة التمثيل.

ومع ازدياد عتمة الغرفة، يبقى ماغواير غير مبال او انه لم يلاحظ الظلام، فلم يضيء المصباح، وقال انه لا يزال يصارع اشياء من ماضيه ولا يريد ان يخوض في الحديث عنها. وثمة رواية حكاها 50 مرة على الاقل حسب تقديراته حول دخوله ميدان التمثيل: «اعطتني امي مئة دولار لدراسة الدراما بدلا من الاقتصاد المنزلي في الصف السابع. وهذه حقيقة وهذا كان المنطلق لدراسة التمثيل بعد سنتين».

الا ان ذلك ليس كل شيء: «القصة معقدة فعلا عن طفل يمر بمرحلة حرجة ويبحث عن مخرج. ولم يكن التمثيل هو مخرجي من الناحية النفسية، بل كان مجرد شيء اعمله لانني لم اكن اذهب الى المدرسة. كنت اتظاهر، ولكن دون ان افضح نفسي».

وبعد الصف العاشر ترك ماغواير المدرسة، واخذ يعمل في الاعلانات ولعب دورا رئيسيا في مسلسل "Great Scott" الهزلي الذي صنعته شركة فوكس سنة 1992، ولم يدم طويلا. وفي السنة التالية بدأ حياته السينمائية في "The Boy's Life" الذي لعب بطولته صديقه ليوناردو دي كابريو، ثم لفت الانظار بالدور الذي لعبه في فيلم "Duke of Groove" القصير الذي رشح لجائزة الاوسكار سنة 1995.

ومع انه لم يرشح للجائزة هذه السنة فهو ينتظر حفلة الجوائز بشوق لان مخرجه هالستروم مرشح للجائزة. كما انه متحمس للفيلم ولان مجرد كونه يمثل في فيلم مرشح للاوسكار يفيد في عمله. (أب)

ميشلين خليفة ضيفة تونس في الصائفة القادمة

تونس ـ «القدس العربي»:

تأكد هناك في تونس ان المطربة اللبنانية ميشلين خليفة ستكون حاضرة في سهرة خاصة بها على خشبة مسرح قرطاج ضمن المهرجان الفني الصيفي لعام 2000، ومن المؤمل ان تغني في افتتاح سهرتها أغنية خاصة هدية الى تونس، من كلمات فؤاد عواد ومن ألحان ميشال جحا، وكما صرحت الفنانة ميشلين خليفة لمجلة «الاذاعة والتلفزة الأسبوعية» الصادرة في تونس فأن عمر هذه الأغنية هو عشر سنوات، ولكنها لم تجد الأطار المناسب لغنائها من قبل.

ومن اخبار هذه المطربة اللبنانية التي بدأت تتواجد في تونس بكثافة خاصة بعد نجاحها في «الدويتو» الغنائي صحبة المطرب لطفي بوشناق في الغناء والألحان، وآدم فتحي في الكلمات، بأغنية «العين اللي ما تشوفك» ولنفس هذا الثنائي الناجح ستغني لهما مجموعة من الأغاني بلهجات عربية مختلفة ستصدر عن قريب في شريط غنائي يسوّق في تونس.

ومن جهة اخرى ودون إيلاء اهتمام لردود الافعال حول تأليه الرموز وعدم المساس بحقائق الشخصيات التي صنعت تاريخنا المعاصر من سياسيين وفنانين وعلماء ورجال اعمال الخ.. وحسب ما صرح به محمد فاضل فأن اصراره كبير على المنازلة وهو الآن بصدد الاعداد لفيلم جديد يتناول هذه المرة شخصية غير مصرية لعبت دورا مهما في تاريخ المنطقة، حيث سيتم التعامل مع شخصيات ورموز صانعة للحدث، وذلك من منطلق الرؤية الى التاريخ المشترك والأرث الموحد لجميع الشعوب العربية وسنبقى نتساءل بكل شغف: حول أية شخصية عربية سيدور فيلم محمد فاضل القادم؟

فيصل حوراني يبحث عن «زمن الاسئلة» في الجزء الثالث من خماسيته «دروب المنفى» [16]

منيف التزم بتعليمات الحزب فيما شقت مواقف الحوراني والبيطار من الانقلاب صفوف البعثيين

العقيد الغاضب من بياننا الغامض قال: الى جهنم بيانكم وانتم خذوا هذه الورقة لاذاعة صوت العرب

يرسم فيصل حوراني الظروف التي قادت للانفصال والمزاج العام الذي نبعت منه الحركة الانقلابية التي قامت في ايلول (سبتمبر) عام 1961 ورحلت عبدالحكيم عامر من سورية. ويصف حوراني تسلسل الاحداث واثرها على مؤتمر الطلاب الفلسطينيين الذي رعاه الوزير المصري كمال رفعت.

وفي هذا السياق يتحدث الكاتب عن مواقف حزب البعث المتناقضة من قضية الوحدة والانفصال، والدور الذي لعبته تصرفات القيادات الحزبية بشق صفوف الحزب. كما يتحدث حوراني عن الضغوط التي مارستها السلطة الجديدة على الفلسطينيين في سورية، وكيف قامت باجبار ممثليهم على اصدار بيانات مؤيدة للانفصال نظرا للمعارضة الشديدة التي ابدتها قطاعات الشعب الفلسطيني في سورية له.

غلاف الكتاب

الوزير يقترح التعاون ومنيف يحذر

كان من المفروض أن يضم المؤتمر قرابة مئتي عضو منتخب يمثلون فروع الاتحاد كافة، وأن يستقبل مثل هذا العدد من المراقبين والضيوف وممثلي الاتحاد العالمي للطلاب والاتحادات الوطنية العربية والأجنبية. وقد حشدنا في دمشق من أعضاء الفرع حوالي مئتي طالب وطالبة ليكونوا في خدمة الوافدين من الخارج وليؤدوا الأعمال الكثيرة الأخرى. فاذا اضفت إلى هذه الأعداد أو تلك الذين اجتذبهم المؤتمر دون أن تكون لهم مهام محددة فيه، فستدرك أن حشداً لا يقل عدده عن ألف طالب تكّون في تلك الفترة وواظب على التردد على مقر الفرع لمتابعة المهام والاخبار والتطورات بين يدي انعقاد المؤتمر. والحقيقة أن الإعدادات تمت بصورة مرضية تماماً، فوجد كل وافد مكان إقامة، ونظمت عملية الأكل في عدد من المطاعم التي تقع بين مقر الفرع ومبنى الجامعة حيث سينعقد المؤتمر، واعدّ لكل عضو ولكل ضيف ملف ضم ما يلزمه من أوراق، وجند الذين يتقنون لغات أجنبية لمرافقة الضيوف غير العرب، وتشكل مكتب للاستعلامات حاضر لتأدية خدمات شتى.

جرى كل ذلك، فيما الأزمة التي عنوانها الصراع بين السراج وعامر آخذة في الاحتدام. ولأن وسائل الإعلام المتداولة في البلد لم تكن تتطرق لوقائع هذه الأزمة، لا من قريب ولا من بعيد، ولأننا كنا مستغرقين تماماً في التحضيرات، فإننا لم نتنبه لما كان يجري من حولنا إلا أقل الانتباه، وقد تركز جهدنا كله على انجاح المؤتمر.

والحقيقة أن حفل الافتتاح كان حدثاً مشهوداً، حشد البعثيون أقصى قوتهم في المدرج الكبير في الجامعة، وفعل القوميون العرب الشيء ذاته. ورعا الوزير كمال رفعت الحفل وألقى فيه كلمة طيبة، وتحدث سواه، من قيادة الاتحاد ومن الضيوف، وتصرف الجمهور بحماسة وكياسة ملائمتين. وكان هذا كله نجاحاً بيّناً لجهودنا، وأمكن لممثل الحكومة أن يشهد بعينيه كيف أن القوة الغالبة هي للبعثيين. وتحمس كمال رفعت فاختلى بعد الافتتاح بزهير الخطيب ولطف غنطوس واقترح أن يتحول التعاون الذي تجلى في المؤتمر إلى فاتحة لإزالة سوء التفاهم بين السلطة وقيادة حزب البعث. وقد صحبت لطف إلى الشقة التي يقيم فيها عبد الرحمن منيف حيث جرى التداول بهذا الاقتراح. وكان عبد الرحمن أحكم منا، نحن الذين أخذنا الحماس لهذه المبادرة، فلاحظ قبل أي شيء آخر، انها لا تعدو كونها بادرة شخصية من الوزير مبعثها تأثره بالجو الذي شهده اثناء الحفل واعجابه بسلوك البعثيين فيه، وخصوصاً تجنبهم القيام بما يستفز السلطة. ونبهنا عبد الرحمن إلى توقيت المبادرة، ولاحظ انها تجيء في وقت تسعى السلطة المركزية فيه إلى تأمين اصطفاف واسع في سورية حول المشير عامر لمواجهة السراج، وطلب منا، في ضوء هذا، أن نتشبث بموقفنا وسلوكنا المقررين من قبل، وننتظر إلى أن تجيء من جانب السلطة إشارات أعمق من هذه في الدلالة على الرغبة في التعاون وتصدر المبادرة عمن هم اهم من كمال رفعت، وسيكون عندها لكل حادث حديث. ولم يخف عضو القيادة القومية قناعته بأن العلاقة مع عبد الناصر صارت أعقد من أن تحلها طيبة كمال رفعت.

في تلك الليلة، لم يذهب أي منا إلى فراشه قبل الفجر. وقد أثرت الأجواء الايجابية فينا فزهت أحلامنا وطاب نومنا. وعندما انتزعتنا أنباء الانقلاب الانفصالي من هدأة النوم، كانت مفاجأتنا به صاعقة!

الانقلاب الذي اطاح بدولة الوحدة

وانت تعرف أن الانقلاب العسكري الذي انتهى بفك دولة الوحدة وقع صبيحة الثامن والعشرين من أيلول (سبتمبر) 1961. وكنا نتهيأ لمباشرة مداولات مؤتمرنا، بعد حفل الافتتاح الناجح الذي تم في الليلة السابقة، حين أصدر الانقلابيون بلاغهم الأول وأذاعته الإذاعة. لم يوضح البلاغ هوية الانقلابيين، ولم يحمل اسم أي منهم، ولا أظهر ما اذا كانوا عازمين على فك الوحدة أو انهم سيكتفون بتحقيق عدد من المطالب. وللوهلة الأولى ظننا أن السراج هو صاحب الانقلاب.

وكان طبيعياً أن يدفعنا الخوف على مصير الوحدة، فضلاً عن كرهنا للسراج وسلوكه، إلى التجمع ومحاولة القيام بشيء ما ضد الانقلاب. ولم يتغير دافعنا هذا بعد ان أبلغ إلينا ان الانقلاب من إعداد حفنة من الضباط الذين لا صلة للسراج بهم. ومنذ ساعات الصباح، احتشد مئات الطلبة، من المقيمين والوافدين، في مقر الفرع، وتحول المقر إلى منتدى صاخب تدوولت فيه شتى الآراء وسيطرت عليه شتى انواع المخاوف. وقد ضم الحشد، بين من ضم، أنصار الفئتين الرئيسيتين: البعثيين الذين يقبلون الانتقادات الموجهة لسلوك سلطات الوحدة ويأبون التفريط بالوحدة ذاتها، والقوميين العرب الذين يركزون اهتمامهم على الوحدة ويأبون الخوض في أي حديث عن أي أخطاء. واحتدم الجدل بين الفريقين، وشارك فيه ممثلو القوى التي تتماوج بينهما أو حولهما.

جرى ذلك في ظل الوقع السريع للتطورات الجارية وتواتر الأنباء المذاعة أو المنقولة حول نوايا الانقلابيين وإجراءاتهم. لم يكن بين المحتشدين مَنْ يؤيد فك الوحدة، ولم يكن بينهم أحد متحمس للانقلاب، لكن الخلافات لم تصبح بسبب ذلك قليلة.

لقد تداعى الجميع إلى التظاهر، وأملوا بأن تحث تظاهرتهم الجمهور على التحرك ضد الانقلاب. غير ان الخلاف نشب للتوّحول الشعارات التي ينبغي رفعها. وأتذكر الحوار الصاخب الذي دار بيني وبين تيسير قبعة في باحة المقر وسط الضجيج الذي يملأ الباحة، فقد اقترحت، أنا، ان تتركز هتافاتنا على موضوع الوحدة دون التطرق بخير أو بشر لاسم عبد الناصر. وحاججت بأن من شأن التركيز على الوحدة أن يجتذب كل المؤيدين لها بمن في ذلك الذين ضاقوا بسلوك الحكام واستاءوا من مظاهر تأليه الفرد، في حين ان التركيز على اسم عبد الناصر سوف يقلل عدد المستجيبين لتحريضنا ضد الانقلاب. أما تيسير فاقترح ان نجهر جميعنا بهتاف واحد نركز عليه: ناصر، وحاجج بأن لاسم عبد الناصر سحراً خاصاً وما دمنا بحاجة إلى تعبئة سريعة ضد الانقلاب فمن المفيد ان نستغل تأثير هذا السحر. وبين متشبث بالهتاف للوحدة، ومتشبث بالهتاف لعبد الناصر، طال الجدل، وعنف، وضاع وقت ثمين، دون ان تتبلور قناعات مشتركة، وبدا ان الحشد بصدد الانقسام والخروج في مظاهرتين منفصلتين. وفجأة، اذاع الراديو بلاغ الانقلابيين التاسع الشهير، اذيع البلاغ، على ما اتذكر، قرابة الساعة العاشرة، فبدا ان اتفاقاً ما بصدد أن يبرم بين المشير عامر والانقلابيين، وان هؤلاء لا ينوون فصل وحدة مصر وسورية.

اثار البلاغ حماساً منقطع النظير، وتجدد الجدل في الحشد، وجددت اقتراحي فجدد تيسير اقتراحه، وبدا اننا ندور في حلقة مفرغة وان تكن حلقة من لهب، إلى أن أنقذنا متكلم على الهاتف قدم نفسه على انه ضابط في الشرطة العسكرية محب للوحدة ثم أبلغ إلينا أن أنباء حشدنا في المقر الفلسطيني وصلت إلى الانقلابيين، وأن الاوامر صدرت للشرطة العسكرية بالتوجه إلى مقرنا واعتقال الموجودين فيه. بعد هذا الانذار، تدفق الحشد خارجاً من المقر باندفاعة عفوية، وتشكلت منه مظاهرة يهتف بعض ناسها للوحدة ويهتف الآخرون لعبد الناصر ويمزج البعض بين الاثنين. وبتأثير الجو الذي أحدثه البلاغ التاسع والأمل الذي جدده بالابقاء على الوحدة، انضم إلى المظاهرة ناس كثيرون من سكان المنطقة والعاملين فيها. وتوجهت الجموع ناحية البرلمان وهي توالي الهتاف. كما توجهت إلى الهدف ذاته جموع أخرى مماثلة من مختلف أنحاء المدينة. وأحاط ما يقرب من خمسة الآف متظاهر بمبنى البرلمان وانتشروا في الأفضية المجاورة له. غير أن وقفتنا أمام المبنى لم تطل، فلم يلبث أن أقبلت وحدات الشرطة العسكرية بهدف تفريق المتظاهرين. كان بلاغ جديد قد صدر، فجب مفعول البلاغ التاسع، وحزم قادة الانقلاب العسكريون أمرهم فقرروا مواجهة الجمهور الغاضب بالقوة.

وأتذكر أني كنت احمل سامي قنديل على كتفي وهو يهتف للوحدة، حين أقبلت نحونا كوكبة من الشرطة يتقدمها ضابط بنجمتين على كل من كتفيه. واستعان سامي بفطنته فأخذ يهتف: «جيش وشعب وشعب وجيش بدهم وحدة عربية!»، وكرر الهتاف، موقعاً إياه على نغمة راقصة جعلتني أرقص وأنا أحمله وجعلته يرقص على كتفي. وكان سامي ما يزال يهتف ويهتز حين وصل إلينا الضابط وعسكره وفي نيتهم إلقاء القبض علينا، فأوقفنا الرقص وتوارينا وسط الحشد، ثم فررنا مع الفارّين. نجحت الشرطة العسكرية في تفريق المتظاهرين واعتقلت أعداداً كبيرة منهم.

وداهمت هذه الشرطة مقر الفرع بالفعل. كان محمد خليفة قد تخلف هناك مع بعض الأعضاء بعد أن فطن إلى ضرورة اخفاء سجلات الفرع كي لا تقع في أيدي الشرطة. وقد قام محمد بنقل السجلات والأوراق المهمة إلى شقة في مبنى مجاور يسكنها بعض معارفه، وعندما عاد إلى المقر بهدف نقل أشياء أخرى كانت الشرطة قد أحتلته فالقت القبض عليه وعلى الذين معه. وقبضت الشرطة في المقر على كل من جاء اليه من الطلاب في ذلك اليوم، حتى بلغ مجموع المعتقلين المئة. وكان من شأن هذا العدد أن يرتفع أكثر فأكثر لو لم نفطن للأمر فنوصل التحذيرات المناسبة لجميع الطلاب ونضع مراقبين منا عند مداخل الازقة الموصلة إلى المقر كي نحذر المتجهين إليه. ولما يئست الشرطة من الظفر بصيد جديد، غادرت مقرنا وأقفلته وختمت أقفاله بالشمع الأحمر.

ترحيل عبدالحكيم عامر

انتهى ذلك اليوم، كما تعرف، بترحيل المشير عبد الحكيم عامر والمناصرين له، وبدأ العهد الذي اشتهر في سورية باسم عهد الانفصال، وشرع المستولون على السلطة في العمل لتثبيت مواقعهم واستقطاب تأييد الجمهور لهم أو الضغط على ممثلي الجمهور ليعلنوا مثل هذا التأييد.

ولأن الفلسطينيين ظهروا بين أكثر الأطراف تشدداً في رفض الانفصال، فقد صبت السلطة الجديدة ضغوطاً قاهرة لحمل ممثلي الاوساط الفلسطينية على إصدار بيانات التأييد. هذه الضغوط لباها عدد من المنافقين ورضخ لها آخرون، فصدر اكثر من بيان. وكان أشهر البيانات ذلك الذي حمل تواقيع قادة الاتحاد القومي الفلسطيني وفي مقدمتهم رئيس الاتحاد، الدكتور أسامة النقيب. وبحثت أجهزة الأمن عنا، نحن ممثلي الفرع، مؤملّة ان ترغمنا على إصدار بيان مماثل. وعرف الحزب بذلك. وضمني اجتماع ترأسه عبد الرحمن منيف، وتلقيت التعليمات بأن تمتنع قيادة الفرع عن إصدار أي بيان يؤيد الانفصال مهما قست الضغوط. ولأن إقدام السلطات على اعتقال أعضاء قيادة الفرع في حال امتناعهم عن إعلان التأييد كان مؤكداً، فقد صدرت لنا الأوامر بالاختفاء حتى لا نقع في القبضة القاسية ونتعرض للتعذيب.

وقدّروا في الحزب أن اهتمام السلطة بالبيانات المؤيدة، وان كان سيستمر لبعض الوقت، فإنه لن يدوم إلى الأبد، فقدروا، بالتالي، أن اختفاءنا لن يطول لأكثر من اسبوع. وشاقنا الامر، فاندفعنا لتنفيذه مبتهجين. والحقيقة أن الصدف يسرت لنا ظروف اختفاء طيبة من المشكوك فيه أن يقع اي مختف على ما هو أفضل منها. فقد كان وليد الكبير، الذي انتسب هو الآخر إلى الحزب، قد انتقل، بعد المحنة التي تعرض لها، من القنيطرة إلى دمشق وعمل مراقباً في القسم الداخلي، المخصص للطلاب المقيمين، في الكلية العلمية الوطنية. وكان هذا القسم يشغل الجانب المخفي عن الطريق العام من المبنى العائد للكلية عند التقاء سوق الهال مع شارع سوق ساروجة. ولأن الدراسة لم تكن قد استؤنفت بعد، منذ عطلها الانقلاب، فقد صار بإمكاننا أن نستخدم المبنى الفسيح كله ونبيت في القسم الداخلي، ونستخدم ما يضمه من مكتبة وأدوات رياضة ونأكل المؤن المخزونة فيه، دون أن نلفت الأنظار. وبامتلاكه حرية الحركة الدائمة، شكل وليد صلة الوصل بيننا وبين الخارج. وهكذا صار بإمكاننا أن نستريح، ونأكل ونشرب، ونقرأ، ونلهو ونسهر، ونسمع الراديو، ونتابع الصحف، ونستقبل الزوار، كل هذا، ونحن نعد ايام اختفائنا فترة تضحية من اجل القضية. ولا أنسى كم استمتعنا بالفواكه الطازجة، وخصوصاً منها البطيخ، التي كان وليد يجلبها من سوق الهال كل يوم. في هذا النعيم، أقمنا أسبوعاً كاملاً، عصام القاضي، رئيس الفرع، وسامي قنديل، أمين سره، وانا وبقية الأعضاء البعثيين. ولو تعلق الامر برغبتنا، وحدنا، لآثرنا البقاء فترة أخرى. غير ان حاجتنا للالتحاق باعمالنا تغلبت على رغبتنا، فالتحق عصام بعمله في وزارة الصحة، وذهبت انا إلى المدرسة التي أعلم فيها في حي الشيخ محي الدين، ورجع الآخرون، كل إلى مشاغله. لكن لم يمض يوم أو يومان حتى استدعي عصام لمقابلة ضابط في الأمن يحمل رتبة عقيد ويتخذ لنفسه مكتباً مؤقتاً في مبنى المديرية العامة لشؤون اللاجئين الفلسطينيين. هذا العقيد، الذي يبدو أن أمور الفلسطينيين السياسية أوكلت له، طلب من عصام ان يجمع قيادة الفرع لتصدر بيان تأييد للعهد الجديد، وبرر الطلب بأن الطلاب الفلسطينيين يتظاهرون ضد العهد فيتعرضون للمخاطر، ومن شأن بيان القيادة أن يساعد في حملهم على الهدوء. وقد حاول عصام أن يزوغ، فقال للعقيد ان مقر الفرع مقفل ومختوم بالشمع الأحمر والنظام لا يبيح لقيادة الفرع أن تجتمع خارج المقر. غير ان العقيد قاطع عصام بفظاظة، معلناً ان نظام الفرع لا يهمه، وأن ما يهمه هو الحصول على البيان المطلوب، حتى لو اجتمعت القيادة في جهنم.

تعليمات الحزب وبيان التأييد

كانت صلتنا بالعضوين القوميين في قيادة الفرع قد انقطعت منذ فرقتنا المطاردة، وكان محمد خليفة ما يزال معتقلاً، فاجتمعنا ستة من البعثيين في منزل في شارع بغداد قريب من مؤسسة اللاجئين. وكانت تعليمات الحزب واضحة، وكذلك عواطفنا: أي شيء عدا تأييد الانفصال. وقد سيطر علينا احساس عال بالمسؤولية يفوق في مستواه عمر أي منا. وبعد تداول طويل، صغت أنا مشروع نداء موجه إلى الطلبة الفلسطينيين في دمشق من قيادتهم، سميناه نداء لأنه كان كذلك، ولأننا تجنبنا تسمية بيان التي طلبها ضابط الامن حتى لا نبدو راضخين له. وتجنبنا ان ترد في النداء أي عبارة تسيء إلى عهد الوحدة أو تمدح العهد الجديد، واكتفينا بأن دعونا الطلبة إلى اتباع الوسائل القانونية في التعبير عن آرائهم ومواقفهم، وقلنا ان قيادة الفرع تلقت تحذيرات قاطعة بأن حياة الذين يتظاهرون من الطلبة سوف تتعرض للخطر. وكنا ندرك ان هذا البيان لن يرضي العقيد الذي ينتظره، فأملنا ان نكسب مزيداً من الوقت بمماحكته. وتحوّطنا لمختلف أشكال رد الفعل، فرتبنا الأمور بحيث يحمل سامي وأنا البيان إلى العقيد في مقره، فيما يترقبنا آخرون قريباً من المقر، حتى اذا اعتقلنا عرف الزملاء بذلك وتدبروا أمورهم.

وفي المكتب الذي توجهنا إليه في العاشرة مساء، وجدنا العقيد في الانتظار. كان الرجل كما بدا لي تحت ضوء النيون الذي يغمر الحجرة مجهداً، قرفاً، بطيء الاستجابة لأي شيء، تلقانا ببرود تام، ورد على تحيتنا بجمجمة مستهينة، دون أن يقف لنا أو يبدل قعدته أو ينحي يده اليسرى من تحت ذقنه، ومد نحونا نظرة مسترخية لا يبين فيها أي معنى. ولما أخرج سامي من جيبه الورقة التي جئنا بها ومدها ناحية الرجل، لم يتبدل شيء في قعدة هذا الضابط، وكل ما في الأمر أنه مد يده اليمنى وتناول الورقة وفردها بأصابع هذه اليد، وبقيت يده الأخرى تحت ذقنه. وألقى الرجل على الورقة نظرة مجانبة، فلاحت على ثغرة معالم ابتسامه ساخرة لم تكد تبين حتى انطفأت، ثم سألنا، فجأة: «الا تريدون، ايضاً، فنجان قهوة؟!. كما وكان في نبرة السؤال سخرية واضحة، تجاهلناها واعتذرنا اعتذار من تلقى عرضا جاداً. عندها، فقط، بدرت عن العقيد حركة فيها شيء من النشاط، اذ انه اعتدل في جلسته، واراح ظهره على كرسيه واخرج من جيبه نظارة قراءة، والقى على الورقة نظرة متمهلة. وبعد أن أتم العقيد القراءة، أعاد النظارة إلى جيبه، واحتفظ بالورقة بين أصابعه، ثم تأملنا بنظرة معجونة بمشاعر شتى. وطال صمت العقيد، فلما نطق قال بنبرة أسيانة: «متعبون انتم، تظنون انفسكم مهمين وتبحثون عن بطولات. أي أوهام تحملون في عقولكم. ألم تروا أن وحدوييكم الكبار كانوا أسرع مَنْ وقع على بيانات التأييد؟!». ثم صمت العقيد مرة اخرى وهو مطرق، وحك جبينه بأظفر سبابته، ولما عاد إلى الكلام قال دون أن يرفع رأسه ناحيتنا: «إلى جهنم، بيانكم وانتم، الوحدة والانفصال. خذوا هذه الورقة إلى إذاعة صوت العرب فهي مكتوبة لها، انقلعوا!»؛ قال ذلك دون أن يعيد لنا الورقة. وتعجلنا نحن الانصراف دون أن نأخذ ورقتنا. وكنا مدهوشين نكاد لا نصدق أننا نجونا بهذه السهولة.

بعد أيام من هذه المقابلة، استقبل عصام في مكتبه في وزارة الصحة زائراً لا يعرفه. قدم الزائر نفسه على انه موظف في مكتب العقيد، وأنه، هو نفسه، وحدوي متخف أعجب بموقف قيادة الفرع فجاء ليعبر عن اعجابه ويحثنا، نحن زملاءه الوحدويين، على الثبات. هذا الزائر شرح لعصام سر تساهل العقيد معنا، فقال ان «المعلّم» أخذ بثباتنا بعد أن رأى ما رأى من تخاذل الآخرين فاحترمنا. وفهم عصام من الزائر أن سلطة الأمن قررت ابقاء مقر الفرع مغلقاً وحظر نشاطاته إلى أجل غير مسمى.

قصة الحوراني والبيطار

في غضون ذلك، تلقينا، بذهول شديد، نبأ مشاركة زعيمي الحزب، اكرم الحوراني وصلاح البيطار، في اجتماع السياسيين السوريين وتوقيعهما، كليهما، على البيان الذي اصدره هؤلاء، الذي مثل اهم وثيقة مؤيدة للانفصال.

ولكي أكون أكثر دقة، عليّ ان اقول لك ان وجود أكرم الحوراني في الاجتماع مع حماسته للانفصال لم يفاجئنا ولم يدهشنا، فقد كنا نعرف مدى كرهه لعبد الناصر وما آلت اليه آراؤه بصدد وحدة مصر وسورية وضرورة فكها حتى تتحرر سورية من سيطرة الزعيم المصري. اما ما فاجأنا، كليّة، وأثار دهشتنا البالغة، فكان وجود اسم صلاح البيطار على البيان. وقد تصورنا، في البداية، أن في الأمر خطأ أو خديعة وملنا إلى الاعتقاد بأن الاسم اقحم بين أسماء الموقّعين دون علم صاحبه. كنت قد زرت صلاح البيطار، وهو الرجل الثاني في قيادة حزب البعث، أثناء التحضير للمؤتمر الطلابي الفلسطيني بصحبة عدد من البعثيين الآخرين وسمعت بأذنيّ توجيهاته لنا بأن نحرص على ما يدعم استمرار الوحدة. وكنت قد قابلت البيطار مرة اخرى، في داره في حي الشعلان، بصحبة محمد بصل، فور وقوع الانفصال وسمعت منه ما يكفي لأنه عدّ الانفصال جريمة لا يجوز غفرانها. فكان من الطبيعي، إذن، أن أشكك كما شكك كثيرون غيري بصحة تأييده للانفصال، وان أذهل، بعد ذلك، حين تأكد لي، كما تأكد لغيري، ان توقيعه صحيح.

لقد انداحت تأثيرات موقف الزعيمين البعثيين من الانفصال واسهمت في توزيع البعثيين، وخصوصاً السوريين منهم، على تيارات عدة، فأيّد تيار منهم الانفصال تأييداً كاملاً وانخرط، بهذه الصفة، في اللعبة السياسية التي تبعته؛ واتخذ تيار آخر مواقف ناصرية وهو الذي انتهى إلى تشكيل عدة منظمات تحمل هذه الصفة وتتحالف مع القوميين العرب وتعد كل ما جرى ويجري في سورية منذ يوم الانفصال غير شرعي. وتجمعنا، نحن، مع مَنْ تجمع، حول موقف قيادة الحزب القومية التي أدانت وقوع الانفصال ودعت إلى العمل من أجل إعادة الوحدة وفق أسس جديدة تضمن استمرارها. والواقع أن صلاح البيطار، بخلاف الحوراني، كان، وبقي، في عداد صانعي موقف القيادة القومية هذا، ولم يكن توقيعه على البيان المؤيد للانفصال سوى زلّة. وقد احّس الرجل بزلته فور وقوعها وبادر إلى الاعتذار، اعتذر للحزبيين الذين راجعوه، وقدم اعتذاراً علنيا، وعرض الرجل مسوغات كثيرة تفسر ارتكابه لهذا الخطأ، واتهم أكرم الحوراني بأنه هو الذي استدرجه إلى الاجتماع وتحايل عليه حتى وضع توقيعه مع الموقعين. وشاع في بعض الأوساط أن توقيع البيطار على البيان تم نتيجة مساومة انعقدت بينه وبين قادة العهد الانفصالي، فقد وعده هؤلاء بأن يأذنوا بصدور جريدة «البعث» ويبيحوا للحزب أن ينشط علناً في البلاد، مقابل تأييد زعماء الحزب لحركتهم.

هذه الاشاعة، التي لم يتوفر ما يؤكد صحتها كما لم يتوفر ما يدحضها دحضاً قاطعاً، نفاها البيطار في احاديثه اللاحقة معنا، فيما ظل يكرر الاعتذار ويجهد، بتصريحاته الجديدة ونشاطاته، لتحسين صورته أمام معارضي الانفصال. والحقيقة أن مساعي البيطار لتحسين صورته أحدثت شيئاً من التأثير وجعلت من الممكن أن يظل الرجل في قيادة الحزب، لكنها لم تبدل الصورة كلياً. وقد بقي على البيطار، طيلة السنوات اللاحقة، أن يدفع ثمن زلته. أما اكرم الحوراني فإن أمره اختلف عن أمر صاحبه. كان رواّد مجالس أكرم الحوراني في السنتين السابقتين يسمعون منه آراء تصل إلى حد اتهام عبد الناصر بأنه عميل رسمي للمخابرات الأمريكية وتصف عملية وحدة سورية ومصر بأنها تمت نتيجة مؤامرة نظمتها هذه المخابرات. وكان هذا الكلام الذي لا يعدّ في الحسابات السياسية اكثر من لغو مجالس قد حدد للحوراني صورة الرجل الحاقد المستعد لتدمير أي شيء حين لا يتفق مع مزاجه. وكل ما فعله الحوراني بعد الانفصال انه نقل حديث المجالس هذا إلى العلن ووجد مَنْ ينشره في سياق المعركة مع عبد الناصر والناصريين، دون ان يكون الناشر بالضرورة مؤمناً بالكلام أو معجباً بصاحبه.

ومهما يكن من أمر المسؤوليات الشخصية في هذا المجال، فان تباين مواقف التيارات المنحدرة من البعث ازاء مسألة الوحدة والانفصال جعل من المتعذر أن يلتقي البعثيون السابقون كلهم في تنظيم واحد. صحيح أن محاولات عديدة جرت لرأب الصدوع، إلا ان الأمر انتهى إلى توزيع البعثيين على التيارات التي سبق أن عددتها لك. وكان في داخل كل تيار تلوينات مختلفة، فالتيار الذي ايد الانفصال ضم يمينيين سافرين يأخذون على البعث كله انه يساري، كما ضم اشتراكيين قوميين عربا يتميزون عن امثالهم باستغراقهم في شؤون سورية وحدها، كما ضم، أيضاً، يساريين ماركسيين اجتذبهم هذا التيار لسبب أو آخر. اما التيار المنحاز إلى الناصرية فقد انتهى أمره إلى التوزع على اثنتين من المنظمات الرئيسية وعدد كبير من التفرّعات والشلل.

وحده تيار الوسط، إن جاز التعبير، على ما ضمه من تكوينات وتنويعات في المواقف والآراء، هو الذي انتهى إلى التماسك والتجمع في التنظيم الذي حمل اسم الحزب من جديد واستمر في العمل تحت رايته، وهو الذي احتفظ بالصلة مع منظمات الحزب في الاقطار العربية الاخرى، فأعاد الحياة إلى حزب البعث العربي الاشتراكي.

تأثر الاعضاء الفلسطينيون، دون شك، بالتطورات المتباينة التي عصفت بصفوف البعثيين في سورية، فوجد بين هؤلاء الأعضاء مَنْ مال إلى موقف الحوراني أو غيره، إلا أن كتلتهم الغالبة بقيت ملتفة حول الحزب ملتزمة بنهجه الإيجابي تجاه الوحدة. والذين أيدوا الحوراني من هؤلاء، أو تأثروا باطروحاته وكانوا أعضاء في التنظيم السري آثروا البقاء في التنظيم والاستفادة من الحرية السائدة في مناقشات حلقاته ليدافعوا عن آرائهم فيه؛ لم يشذ عن ذلك إلا عدد محدود منهم. وبهذا، انعكس تأثير الخلافات الجارية وسط التيارات البعثية على التنظيم واشتد الجدل داخله وشاب العلاقات بين أعضائه ذلك التوتر المتسم بالتنابذ الذي تشهده منظمات الأحزاب في المنعطفات الكبيرة، عادة.

لم تقتصر البلبلة على صفوف البعثيين، وحدهم، بل إن البلد بكامله شهد حالة من البلبلة لم يسبق لها مثيل. ولا ابالغ لو قلت لك ان كل عامل في الحقل العام كان في داخله مبلبلاً بين آراء عدة، حتى لكأن الانفصال الذي مزق وحدة مصر وسورية قد مزق، ايضاً، نفس كل مواطن. وفيما توجّب على اعضاء التنظيم ان يحاربوا معاً وان يواصلوا، في الوقت ذاته، الجدل مع بعضهم البعض، كثرت مشاغلي وزاد عدد المهمات المنوطة بي أو التي أبادر إلى توليها من تلقاء نفسي، وذلك إلى حد لم يبق لي الوقت اللازم للاهتمام بأي شأن شخصي.

في هذا الجو الذي استهواني الاستغراق فيه، صار اهتمام ملفينا بي واصرارها على تزويجي وفق ذوقها ورغبتها هي الأخرى في أن اكفّ عن الانشغال بالشأن العام، قيداً على حركتي أضيق به. لقد طلبت من هذه المرأة، ذات يوم، أن تعدني ابنا لها وفرحت باستجابتها وأعجبني مسلكها في البداية. غير أنها، وقد أعطت لنفسها حقوق الأم، لم تكف عن توسيع هذه الحقوق، فإذا انا معرض لاستبدال سطوة الأهل الذين فررت منهم بسطوة المرأة التي لجأت إليها. وكان من الطبيعي ان أجدني، في نهاية المطاف، مدفوعاً إلى الابتعاد عن ملفينا قبل أن يتحكم قيدها برقبتي، وذلك بالرغم من التضحية التي أتكبدها حين أخسر الإقامة المريحة في شقة ملفينا والرعاية الحادبة التي تحيطني بها. ثم طرأ ما حملني على أن أحسم أمري؛ فقد تعرفت على رفيق في التنظيم اقتضت ظروفه ان نسكن معاً وأن أدفع وحدي أجرة سكننا، مما سأحدثك عنه لاحقاً، فانتقلت بصحبة الرفيق إلى سكن جديد.

ولا شك في أن انفصالي عن ملفينا قد ساءها كثيراً، إلا اني جهدت لتخفيف الاستياء بحرصي على أن أزور المرأة التي لا أنسى فضلها عليّ وأطلعها على ما تهتم به من شأني واتفقد احوالها وأطيب خاطرها، عازياً انتقالي من شقتها إلى أسباب قاهرة لا أملك الافصاح عنها.

فيصل حوراني

صورة لعدد من المتطوعين السوريين في حرب فلسطين 1948. ويظهر في اقصى اليسار اكرم الحوراني

كان رواد مجالس اكرم الحوراني يسمعون منه آراء تصل إلى حد اتهام عبد الناصر بالعمالة لامريكا وتصف عملية وحدة سورية ومصر بأنها تمت نتيجة مؤامرة نظمتها مخابراتها. وحدد هذا الكلام للحوراني صورة الرجل الحاقد المستعد لتدمير أي شيء حين لا يتفق مع مزاجه

* ينشر باتفاق مع دار سندباد ومركز الاردن الجديد للدراسات في عمان/الاردن

يوفنتوس الايطالي في احدى مبارياته (صورة من الارشيف)

ديفيد بيكهام نجم مانشستر يونايتد (صورة من الارشيف)

البطولات المحلية الاوروبية

مواجهة شبه حاسمة بين يوفنتوس ولاتسيو

■ نيقوسيا ـ اف ب: ستكون مباراة القمة في المرحلة الثامنة والعشرين من بطولة ايطاليا لكرة القدم السبت بين يوفنتوس ولاتسيو مسألة حياة او موت خصوصا بالنسبة الى الثاني.

ويتصدر يوفنتوس بفارق 6 نقاط عن لاتسيو وفوزه في مباراة الغد سيضمن له بنسبة كبيرة احراز اللقب السادس والعشرين قبل انتهاء البطولة بست مراحل، اما فوز لاتسيو فسيشعل المنافسة من جديد خصوصا ان يوفنتوس مدعو الى خوض مباراتين صعبتين ضد انتر ميلان وروما خارج ارضه.

وتصب الترشيحات في مصلحة يوفنتوس لانه لم يمن باي هزيمة على ارضه هذا الموسم وفاز في 12 من مبارياته ال14 مقابل تعادلين، علما بانه خسر مباراتين فقط خارج ملعبه امام ليتشي صفر 0–2 في مطلع الدوري، وامام ميلان بالنتيجة ذاتها الاسبوع الماضي.

ويقول مدرب يوفنتوس كارلو انشيلوتي: «افضلية الملعب هامة جدا خصوصا عندما يكون الفريقان متقاربين في الترتيب، وبامكان الجمهور ان يلعب دورا كبيرا».

واضاف «علينا ان نأخذ المبادرة في المباراة منذ بدايتها بغض النظر عن التكتيك الذي سينتهجه لاتسيو».

ويأمل انشيلوتي خصوصا ان ينجح ثنائي خط الهجوم فيليبو اينزاغي واليساندرو دل بييرو علما بانهما قدما عرضا باهتا في صفوف المنتخب في مباراته ضد اسبانيا الاربعاء الماضي واستبدلا في الشوط الثاني. واذا كان اينزاغي سجل 15 هدفا في الدوري هذا الموسم، فان دل بييرو سجل سبعة اهداف لكن جميعها من نقطة الجزاء.

ومن المتوقع ان يعود صانع العاب يوفنتوس الفرنسي زين الدين زيدان بعد غيابه عن مباراة منتخب بلاده ضد اسكتلندا قبل ثلاثة ايام لأوجاع في ركبته.

اما مدرب لاتسيو السويدي زفن غوران اريكسون فيقول: «معنويات فريقي عالية جدا، واعتقد ان فوزنا على تشلسي خارج ارضنا وبلوغنا ربع نهائي دوري ابطال اوروبا ثم فوزنا على روما في مباراة الدربي كانا نقطة التحول».

واعترف اريكسون «لا شك بان الفوز على يوفنتوس في عقر داره امر صعب لكننا سنبذل اقصى جهودنا لتحقيق ذلك».

وفي المباريات الاخرى، يلعب فيورنتينا مع بولونيا، وباري مع كالياري، وانتر ميلان مع ريجينا، وبيروجيا مع تورينو، وروما مع اودينيزي، وفينيتسيا مع ليتشي، وفيرونا مع بياتشينزا، وبارما مع ميلان.

اسبانيا

يواجه ديبورتيفو كورونا المتصدر مهمة سهلة نسبيا عندما يحل ضيفا على اشبيلية صاحب المركز الاخير ضمن المرحلة الحادية والثلاثين من بطولة اسبانيا، في حين يواجه برشلونة اختبارا لا يخلو من صعوبة على ارضه عندما يواجه فالنسيا الذي يمثل عقدة بالنسبة اليه.

واذا كان ديبورتيفو في حاجة الى ثلاث نقاط ليبقى حلمه قائما باحراز اللقب، فان اشبيلية في حاجة ماسة اليها ايضا لان خسارته ستعني من دون شك هبوطه الى الدرجة الثانية.

وبالنسبة الى لقاء برشلونة وفالنسيا فان الاخير فاز على الاول في مباراتيه الاخيرتين على ملعب نوكامب الشهير. ويغيب عن فالنسيا قائده ومهندس خط الوسط غايزكا منديتا المصاب في ربلة الساق، والروماني ادريان ايلي الذي سيغيب حتى نهاية الموسم، في حين يقوده الارجنتيني السريع كلاوديو لوبيز الذي يهوى هز شباك الفريق الكاتالوني.

وخلافا لفالنسيا الذي اخلد جميع لاعبيه باستثناء لوبيز الى راحة خلال منتصف الاسبوع، فان جميع لاعبي برشلونة خاضوا مباراة دولية بعضهم مع المنتخب الاسباني (غوارديولا وابيلاردو) والبعض الاخر وهم اكثرية مع منتخب هولندا (كلويفرت وكوكو وبوغاردي وفرانك دي بوير).

وفي المباريات الاخرى، يلعب ريال سوسييداد مع ريال مدريد، ورايو فاليكانو مع نومانسيا، وسلتا فيغو مع بلد الوليد، ومايوركا مع اسبانيول، وراسينغ سانتاندر مع الافيس، واوفييدو مع ملقة، وسرقسطة مع بيتيس، واتلتيك بلباو مع اتلتيكو مدريد.

انكلترا

قد يقترب مانشستر يونايتد اكثر واكثر من لقبه السادس في المواسم الثمانية الماضية لانه يخوض مباراة سهلة نسبيا على ارضه ضد وست هام اللندني، في حين يواجه ليدز امتحانا صعبا يتمثل بلقاء تشلسي ضمن المرحلة الحادية والثلاثين من بطولة انكلترا.

ويملك مانشستر 67 نقطة مقابل 60 لليدز.

ويخوض مانشستر يونايتد المباراة بصفوف كاملة وربما ارتأى السير اليكس فيرغوسون اراحة بعض لاعبيه لادخار جهوده للمباراة المرتقبة ضد ريال مدريد الاسباني في ذهاب الدور ربع النهائي من دوري ابطال اوروبا المقررة الثلاثاء المقبل. يذكر ان وست هام خسر مبارياته التسع الاخيرة على التوالي على ملعب اولدترافورد. وبالنسبة الى مباراة ليدز وتشلسي، يأمل مهاجم الاول الاسترالي هاري كيويل ان يسجل للمرة السابعة على التوالي على ملعب ايلاند رود ليعادل الرقم القياسي المسجل باسم جون ماكول وبيتر لوريمر. ويلعب ايضا، كوفنتري سيتي مع ليفربول، وايفرتون مع واتفورد، ونيوكاسل مع برادفورد سيتي، وشيفيلد ونزداي مع استون فيلا، وساوثمبتون مع سندرلاند، وويمبلدون مع ارسنال، ودربي كاونتي مع ليستر سيتي، وتوتنهام مع ميدلزبره.

برنامج بطولات انكلترا واسبانيا والمانيا

وفي ما يلي برنامج مباريات بطولات انكلترا واسبانيا وفرنسا المقررة السبت والاحد والاثنين:

ـ انكلترا (المرحلة الحادية والثلاثون):

ـ السبت:

كوفنتري سيتي – ليفربول
ايفرتون – واتفورد
ليدز – تشلسي
مانشستر يونايتد – وست هام
نيوكاسل – برادفورد سيتي
شيفيلد ونزداي – استون فيلا
ساوثمبتون – سندرلاند
ويمبلدون – ارسنال

–الاحد:

دربي كاونتي – ليستر سيتي

الاثنين:

توتنهام – ميدلزبره

ـ اسبانيا (المرحلة الحادية والثلاثون):

– السبت:

ريال سوسييداد – ريال مدريد

– الاحد:

رايو فاليكانو – نومانسيا
سلتا فيغو – بلد الوليد
مايوركا – اسبانيول
راسينغ سانتاندر – الافيس
اشبيلية – ديبورتيفو كورونا
اوفييدو – ملقة
سرقسطة – بيتيس
برشلونة – فالنسيا
اتلتيك بلباو – اتلتيكو مدريد

ـ ايطاليا (المرحلة الثامنة والعشرون):

– السبت:

فيورنتينا – بولونيا
يوفنتوس –لاتسيو

– الاحد:

باري – كالياري
انتر ميلان – ريجينا
بيروجيا – تورينو
روما – اودينيزي
فينيتسيا – ليتشي
فيرونا – بياتشينزا
بارما – ميلان

نجاة بيكهام وطفله من حادث سيارة

■ لندن ـ رويترز: قالت صحف الجمعة ان ديفيد بيكهام نجم مانشستر يونايتد نجا هو وطفله بروكلين من حادث تصادم بين سيارته وسيارة زميله اندى كول. وقالت صحيفة صن ان بيكهام كان يقود سيارته الجديدة لينكولن نيفيجيتور وثمنها 45 الف جنيه استرليني (71740 دولارا) فيما كان طفله بروكلين البالغ من العمر عاما واحدا على مقعد اطفال عندما اصطدمت سيارته بسيارة رينجروفر تخص نجم الهجوم كول.

ونقلت صحيفة ديلي ستار عن المتحدثة باسم بيكهام القول «حدث تصادم الا انه لم يصب احد بسوء». ووقع الحادث قبل وصول اللاعبين الى ارض التدريب للنادي قرب مانشستر ومن المتوقع ان يلعب النجمان لناديهما امام وست هام السبت. واطلق بيكهام وزوجته الفنانة فيكتوريا ادامز هذا الاسم على الطفل على اسم منطقة بروكلين بنيويورك التي ولد بها. ويحظى بيكهام بشهرة واسعة النطاق في انكلترا وبيع حذاؤه الرياضي بمبلغ 13800 جنيه استرليني (22 الف دولار) في لندن امس بصالة سوذبي للمزادات.

استون فيلا مرشح لتخطي بولتون وبلوغ نهائي كأس انكلترا

■ لندن ـ اف ب: سيكون استون فيلا من الدرجة الممتازة مرشحا لتخطي بولتون من الدرجة الاولى عندما يلتقيان الاحد على ملعب ويمبلي في الدور نصف النهائي من مسابقة كأس انكلترا لكرة القدم.

واذا قدر لاستون فيلا ان يبلغ النهائي فسينال هذا الشرف للمرة الاولى منذ 43 عاما في هذه المسابقة بالتحديد علما بانه احرز كاس رابطة الاندية الانكليزية المحترفة عام 1994.

وحذر مدرب استون فيلا جون غريغوري فريقه من مغبة الاستهتار بمنافسه وقال «منذ ان بلغ ببولتون الدور نصف النهائي حقق سلسلة من الانتصارات وبالتالي فان معنويات لاعبيه عالية ولا شيء لديهم ليخسروا لذا فانهم سيلعبون من دون ضغوطات». واضاف «علينا ان نبرهن اننا المرشحون لبلوغ المباراة النهائية على ارض الملعب وليس فقط في مكاتب المراهنات». يذكر ان المباراة الثانية في نصف النهائي التي تجمع بين تشلسي ونيوكاسل فتقام في 9 نيسان (ابريل) المقبل.

بالاكوف اول رياضي بلغاري على جدار المشاهير

■ صوفيا ـ رويترز: اصبح صانع الالعاب كراسيمير بالاكوف اول شخصية رياضية بلغارية تشغل حيزا على الجدار الجديد لمشاهير الرياضة بالعاصمة البلغارية صوفيا. وطبع بالاكوف لاعب خط وسط نادي شتوتجارت الالماني قدمه اليسرى على الحائط المقام في ناد للتنس والجولف. وقال بالاكوف «هناك العديد من الرياضيين البلغار الذين يستحقون ان يكون لهم مكان على الحائط. ليس المهم من هو الاول الذي يضع اثرا». واحتفل بالاكوف يوم الاربعاء الماضي بعيد ميلاده الرابع والثلاثين بعد ان ساعد منتخب بلاده على الفوز 1/4 على روسيا البيضاء في لقاء ودي بصوفيا وهي اول مباراة يشترك فيها مع منتخب بلاده القومي منذ نحو سنتين والمباراة الدولية السبعون له.

اوتنج يتعاقد مع سوبوسبورت يونايتد

■ جوهانسبرج ـ رويترز: قال بروس جروبيلار مدرب نادي سوبرسبورت بجنوب افريقيا الجمعة ان النادي اعاد التعاقد مع مايك اوتنج حارس المرمى النيوزيلندي. وكان اوتنج يلعب لاوكلاند كينجز في الدورى الاسترالي هذا الموسم في اعقاب عودته الى بلاده بعد ان امضى اربع سنوات في دورى كرة القدم بجنوب افريقيا.

تغريم وايقاف اللاعب كينبيي لمخالفات

■ لندن ـ رويترز: وقع الاتحاد الانكليزي لكرة القدم غرامة قدرها الفا جنيه استرليني (3181 دولارا) على ادي كينبيي مهاجم نادي ولفرهامبتون واندرارز لاشتباكه مع الخصم في لقاء جرى الشهر الماضي مع نوتنجهام فورست بالقسم الاول للدوري الانكليزي لكرة القدم.

وقرر الاتحاد ايضا ايقاف اكينبيي مباراة واحدة فيما كان قد اصدر قرارا سابقا بحرمانه من اللعب ثلاث مباريات.

وطرد اللاعب في الدقيقة الخامسة من لقاء جرى مكيلونو بعد ان تعدى بالضرب على توني فوهان لاعب فورست. ورفض اللاعب مغادرة الملعب وتشاجر من رفاقه قبل ان اجبر على الخروج من الملعب في نهاية الامر.

اتهام لاعبين من ليدز بشأن هجوم على طالب

وفي ليدز (انكلترا) قالت الشرطة ان اتهاما قد وجه الى لاعبين جديدين من نادى ليدز يونايتد فيما يتعلق بهجوم مزعوم على طالب.

وقالت الشرطة ان المدافع مايكل دوبري اتهم بالشروع في عرقلة سير العدالة. ودفع لاعب منتخب انكلترا السابق تحت 21 سنة ولاعب تشيلسي الحالي كفالة بقسم ليدز للشرطة حيث وجه اليه الاتهام رسميا.

ووجه اتهام ايضا لمهاجم ليدز الاحتياطي توني هاكوورث بتعمد الشجار واحداث ضرر بدني جسيم.

وكان لاعبا ليدز جوناثان وودجت ولي بوير قد مثلا امام المحكمة بالفعل لاتهامهما بهجوم مزعوم على سرفراز نجيب خارج ملهى ليلي في يناير كانون الثاني الماضي. واخلي سبيل بوير ووودجيت بكفالة لكل منهما بعد ان قدما للمحاكمة منذ اسبوعين بهذه التهم. وبوير لاعب سابق بمنتخب انكلترا تحت 21 سنة اما وودجيت فهو لاعب سابق بمنتخب انكلترا.

تأكيد مواعيد تصفيات افريقيا لكأس العالم

■ جوهانسبرغ ـ رويترز: أعلن الاتحاد الافريقي لكرة القدم ان الدور التالى لمباريات التصفيات لبطولة كاس العالم لكرة القدم سيجرى من حزيران (يونيو) هذا العام وحتى تموز (يوليو) عام 2001 .

وتلعب خمس مجموعات تضم كل واحدة خمسة منتخبات في الدور الثاني والذي يتبع مباريات الدور الاول التي تقام من مباراتين للذهاب والاياب في نيسان (ابريل) المقبل. وتتأهل المنتخبات الخمسة الفائزة الى النهائيات التي تقام في اليابان وكوريا الجنوبية عام 2002 .

تقام مباريات الدور الثاني خلال الايام من 16 الى 8 حزيران (يونيو) ومن السابع الى التاسع من تموز (يوليو) عام 2000 ومن 26 الى 28 كانون الثاني (يناير) ومن 23 الى 25 شباط (فبراير) ومن التاسع الى 11اذار (مارس) ومن 20 الى 22 نيسان (ابريل) ومن الرابع الى السادس ايار (مايو) ومن الاول الى الثالث حزيران (يونيو) ومن 13 الى 15 تموز (يوليو) ومن 27 الى 29 تموز (يوليو) عام 2001 .

وستجرى قرعة الدور الثاني بعد الدور الاول في نيسان (ابريل) على الرغم من عدم تحديد موعد او مكان اجراء هذه القرعة.

اتحاد افريقيا ينفي موافقته على استضافة نهائيات كأس العالم

■ جوهانسبرغ ـ رويترز: نفى عيسى حياتو رئيس الاتحاد الافريقي لكرة القدم الجمعة ان الاتحاد ساند رسميا طلب جنوب افريقيا استضافة نهائيات كأس العالم لعام 2006 امام منافسة مع المغرب. وقالت صحف في جنوب افريقيا اليوم ان حياتو اعطي اخيرا مساندته لطلب جنوب افريقيا الا ان الاتحاد الافريقي نفى هذه الانباء.

وقال فيكن جزميجيان المسؤول الصحافي بالاتحاد اليوم «نفى حياتو رئيس الاتحاد الموجود في القاهرة بصورة قطعية التقارير القائلة بانه قرر ان يساند رسميا مطلب جنوب افريقيا امام مطلب المغرب لاستضافة نهائيات عام 2006 ».

وكان كل من المغرب وجنوب افريقيا طلب مساندة الاتحاد الوطنى لطلبه في السباق الذي تخوضه ايضا البرازيل وانجلترا والمانيا لاستضافة النهائيات .

ورفض الاتحاد مساندة اى دولة على حساب الاخرى وستعلن اللجنة التنفيذية للاتحاد الافريقي لكرة القدم المؤلفة من 24 عضوا الدولة التي ستستضيف النهائيات في زوريخ في السادس من تموز(يوليو) المقبل.

العثور على لاعب مقتولا في شقته بقبرص

■ نيقوسيا ـ رويترز: قالت الشرطة الجمعة ان انديتش بيريشا اليوغوسلافي المولد الذي يلعب في خط الظهر لنادي اثنيكوس اكناس بالقسم الاول للدوري القبرصي لكرة القدم قد عثر عليه مقتولا الخميس الماضي بمنزله.

وقالت الشرطة ان مسؤولين بالفريق عثروا على بيريشا البالغ من العمر 31 عاما مشنوقا بشقته بعد ان شعروا بالقلق لعدم حضوره التدريب عصر الخميس. وقال مسؤولو الشرطة انه عثر على اللاعب وقد لف احد اغطية الاسرة حول عنقه وقد تدلت جثته من السقف فيما استبعدت الشرطة ان يكون الدافع جنائيا.

وكان اللاعب القتيل الذي يعيش وحيدا بشقته قد انتقل العام الماضي الى ناديه القبرصي من ناد يوناني.

ريال مدريد يعد باستقبال حافل لانيلكا

■ مدريد ـ رويترز: قال فسنتي ديل بوسك مدرب نادي ريال مدريد الذي يلعب بالقسم الاول للدورى الاسباني لكرة القدم للاعبي الفريق انه يتعين عليهم ان يستقبلوا المهاجم الفرنسي نيكولا انيلكا بحفاوة بالغة عندما يعود الى النادي الاسبوع المقبل.

وقال ديل بوسك الجمعة «اتخذ مجلس ادارة ريال مدريد قرارا باستقبال انيلكا بحفاوة بالغة بعد ان تم الصفح عنه».

واضاف «جاء الان دورنا لنظهر تقديرنا ونساعد زميلا اعترف بالخطأ».

ومضى يقول «علينا ان نطمئن الى الا يشعر بعدم الارتياح الا انه لن يحصل على امتيازات خاصة».

وكان تقرر هذا الشهر ايقاف انيلكا 45 يوما لتغيبه عن التدريب ثلاثة ايام واخطر بان بامكانه العودة الى الفريق الاول بعد مباراة امام مانشستر يوم الثلاثاء في بطولة الاندية الاوروبية ابطال الدوري.

..وبدأت الحملات الصحافية لبطولة كأس الأمم الأوروبية (رويترز)

ايطاليا ستصعد الى قبل نهائي كأس اوروبا

■ ميلانو ـ رويترز: صرح دينو زوف مدرب منتخب ايطاليا لكرة القدم بان فريقه يمكن ان يتأهل الى الدور قبل النهائي لبطولة الامم الاوروبية لعام 2000 على الرغم من تواضع مستوى الفريق وهزيمته صفر/2 امام منتخب اسبانيا. وتعرض زوف لانتقادات لاذعة من قبل وسائل الاعلام بعد هزيمة المنتخب امام اسبانيا يوم الاربعاء وقال احد اللاعبين انه يتعين على المدرب ان يتوقف عن تجربة اللاعبين وان يضع خططه للنهائيات التي تقام في حزيران (يونيو) المقبل. الا ان حارس مرمى ايطاليا ويوفنتوس السابق كان متفائلا في تقييمه لفرص الفريق في النهائيات التي تقام في هولندا وبلجيكا. وقال زوف للصحافيين «هدفنا التأهل للنهائيات. علينا الا نهون او نغالى في تقدير مكانتنا حتى نبلغ هذا الهدف». ورفض انتقادات من وسائل الاعلام الايطالية بانه استنفد جميع الفرص المتاحة وابدل سبعة لاعبين في الشوط الثاني لتسجل اسبانيا هدفيها في هذا الشوط. وقال «لا اقبل هذا الرأى باننى اهدرت فرصا كثيرة او ان ثمة خطأ في النظام الذي اتبعناه». ورفض زوف تلميحات الى ان الكرة الايطالية في ازمة مع تواضع مستوى الفريق القومي وتدني اداء الاندية الايطالية في بطولتى كاس الاتحاد الاوروبي والاندية الاوروبية ابطال الدوري. وقال انه سيعود الى الطريقة التقليدية في الدفاع باربعة مدافعين بعد عدم نجاح فكرة اشراك ثلاثة لاعبين في الدفاع الا انه استبعد تغيير اللاعبين قبل النهائيات. وركز منتقدو زوف على تغيير خط الوسط وابدال لاعبين مخضرمين بشبان.

كأس ابطال الأندية العربية

فوز الفتح الرباطي على الاهلي الاماراتي في الافتتاح

■ دبي ـ أ ف ب: فاز الفتح الرباطي المغربي على الاهلي الاماراتي 77ـ57 (الشوط الاول 48ـ26) في افتتاح كأس ابطال الاندية العربية الرابعة عشرة لكرة السلة (المجموعة الثالثة) التي تستضيفها الامارات، مع البطولة العاشرة للسيدات، حتى 14 نيسان (ابريل) المقبل.

وكان مقررا ان يلتقي الاهلي مع الوحدة السوري في المباراة الافتتاحية، الا ان تأخر وصول الاخير الذي غادر دمشق اليوم مع الاتحاد والجيش، حال دون ذلك، فقرر الاتحاد العربي للعبة ان يلعب الاهلي مع الفتح الرباطي.

وكان الفريق المغربي الطرف الافضل طوال المباراة وظهرت بوضوح خبرة لاعبيه على حساب قلة تجربة لاعبي الاهلي، فتمكنوا من انهاء الشوط الاول بفارق 22 نقطة، ثم ادخروا جهودهم في الشوط الثاني فتقلص الفارق في نهاية اللقاء الى 20 نقطة.

وسبق المباراة حفل افتتاح البطولة الذي تضمن العرض التقليدي للفرق المشاركة وكلمات للجنة المنظمة والاتحاد العربي عبرت عن الارتياح للمشاركة القياسية في البطولة في فئتي الرجال والسيدات.

وكانت قرعة الرجال سحبت الاربعاء ووزعت الفرق العشرون على 4 مجموعات تتضمن كل منها 5 فرق على ان يتأهل اول وثاني كل مجموعة الى ربع النهائي، ويتم توزيع الفرق الثمانية على مجموعتين ايضا يتأهل بطل ووصيف كل منهما الى نصف النهائي الذي يقام بطريقة المقص فيلعب اول الاولى مع ثاني الثانية، واول الثانية مع ثاني الاولى ليصعد الفائزان الى المباراة النهائية ويخوض الخاسران مباراة تحديد المركز الثالث.

وتقام الجمعة 7 مباريات في المجموعات الاربع فيلعب الوصل الاماراتي مع الاكاديمية البحرية التابع للجامعة العربية، والعربي القطري مع وداد بوفاريك الجزائري (المجموعة الاولى)، والانترانيك اللبناني مع الاتحاد الليبي، والكويت الكويتي مع الاتحاد السوري (المجموعة الثانية)، والاهلي المصري وصيف بطل الدورة السابقة مع اولمبيك الجزائري (المجموعة الثالثة)، والجزيرة المصري مع الجيش السوري، والانصار السعودي مع المروج الليبي (المجموعة الرابعة).

بدأ العد العكسي لاستعداد المنتخب اللبناني لنهائيات كأس امم اسيا

■ بيروت ـ اف ب: يبدأ العد العكسي لاستعداد منتخب لبنان للادوار النهائية لكأس الامم الاسيوية الثانية عشرة في كرة القدم التي يستضيفها لبنان من 12 الى 29 تشرين الاول/اكتوبر المقبل في اليوم التالي للقاء فريقي الصفاء وشباب الساحل في المباراة النهائية لكأس لبنان.

وسيدخل المنتخب معسكرا داخليا متنقلا بين بيروت والبقاع شرقا ومدينة صور جنوبا ابتداء من 12 نيسان (ابريل) المقبل بعد راحة لمدة 10 ايام، وربما معسكرا خارجيا في قبرص من 1 الى 15 نيسان (ابريل) المقبل تتخلله مباريات ودية.

وسيكون اول اختبار حقيقي للمنتخب اللبناني عندما يلتقي نظيره السعودي بطل اسيا 1996 في 21 ايار (مايو) المقبل بمناسبة افتتاح ملعب صيدا الجديد جنوبا، احد 3 ملاعب ستستضيف مباريات المجموعات الثلاث في نهائيات كأس امم اسيا. اما الاخران فهما المدينة الرياضة في بيروت وطرابلس الجديد شمالا.

وكانت المباراة الدولية الودية بين منتخب لبنان ومولدافيا المقررة في بيروت في 29 اذار (مارس) الحالي الغيت لاسباب لوجستية ومالية، علما بان لقاءي لبنان واذربيجان المقررين في 26 و30 نيسان (ابريل) المقبل في صور وطرابلس مرشحان للالغاء ايضا.

وسيغادر المنتخب، عقب لقاء السعودية، الى الاردن للمشاركة في دورته الدولية حيث سيواجه في مجموعته العراق في 23 ايار (مايو) وقرغيزيستان في 25 منه والاردن في 27 منه قبل ان يعود الى بيروت بعد انتهاء الدورة. وكان المنتخب اللبناني خاض 4 مباريات ودية بقيادة مديره الفني الكرواتي جوزيب سكوبلار، فخسر امام فريق النجم الاحمر اليوغوسلافي وتغلب على كوريا الشمالية وتعادل مع الاردن مرتين في طرابلس وعمان.

ومنذ لقاء الاردن الثاني في 8 اذار (مارس) الحالي، لم يطرأ جديد على صفوف المنتخب اللبناني اذ بقي عدد افراده 21 لاعبا بينهم 4 حراس للمرمى هم وحيد فتال من النجمة واحمد الصقر من الهومنمن وعلى فقيه من الحكمة وزياد الصمد من الانصار. وقد يستدعى الجهاز الفني بعد لقاء الصفاء والساحل في نهائي كأس لبنان وخلال المعسكر الداخلي، لاعبين جددا لتجربتهم وسد الثغرات في الخطوط الثلاثة لان المباريات الودية السابقة كانت تجارب تمهيدية لمواجهات اصعب. ويسدل الستار عن الموسم الحالي الاحد بعد اسبوع من انتهاء بطولة الدوري، على ان ينضم لاعبا الصفاء الدوليان يوسف محمد واحمد النعماني للمنتخب الذي سيتدرب صباحا ومساء ابتداء من 12 نيسان (ابريل).

ويضم المنتخب، بالاضافة الى حراس المرمى، كوركين ومحمد حلاوة وعلى متيرك وجمال طه ومحمد وموسى حجيج وعباس شحرور وجمال طه والنعماني وهيثم زين وفيصل عنتر ورضا عنتر وزاهر العنداري ووارطان غازريان وربيع عثمان وفؤاد حجازي ونصرت الجمل، علما بان الباب لا يزال مفتوحا امام لاعبين اخرين.

نادي نوفباخور محل الأهلي السعودي في كأس الاندية الاسيوية

■ كوالالمبور ـ رويترز: أعلن الاتحاد الاسيوي لكرة القدم الجمعة ان نادي نوفباخور من اوزبكستان سيحل محل النادي الاهلي السعودي في الدور قبل النهائي لبطولة كأس الاندية الاسيوية ابطال الكؤوس.

وارسل الاتحاد السعودي لكرة القدم يوم الثلاثاء خطابا الى الاتحاد الاسيوي ابلغه فيه بانسحاب الاهلي من الدور قبل النهائي للبطولة الذي يقام في شيانجماي بشمال تايلاند في نيسان (ابريل) المقبل. ولم يذكر الخطاب سببا لانسحاب النادي السعودي من البطولة لكن يعتقد ان له صلة بما تبديه السعودية من تجاهل تجاه حكومة تايلاند بعد مقتل عدد من السعوديين في تايلاند في الاعوام الاخيرة. وكان الاتحاد الاسيوي لكرة القدم وجه الدعوة الى فريق نوفباخور للمشاركة في البطولة بدلا من الاهلي الذي هزم نوفباخور في لقائي الذهاب والاياب بدور الثمانية 3/6.

في الدور قبل النهائي يلتقي نوفباخور مع الزوراء العراقي في حين يواجه شيميزو بالس الياباني فريق بانكوك بنك التايلندي. وستقام مباراتا الدور قبل النهائي يوم 13 نيسان (ابريل) في حين تقام المباراة النهائية للبطولة بعد ذلك بيومين. و تأهل الهلال الى الدور ربع النهائي من مسابقة كأس السعودية لكرة القدم بفوزه على الوطني من الدرجة الثالثة 4ـ صفر على استاد الملك خالد في تبوك. وسجل فهد المفرج (17) وعبدالله الجمعان (29 و74 و76) الاهداف الاربعة. وفي مباراة اقيمت على استاد الامير فيصل بن فهد في الرياض، فاز الاهلي على سدوس بهدفين للكولومبي الكاتو (14 و83) مقابل هدف لفيصل الطويل (36 من ركلة جزاء).

بطولة الخليج

خماسية للوحدة في مرمى الخليج

■ دبي ـ أ ف ب: واصل الوحدة مطاردته للعين المتصدر اثر فوزه على الخليج 5ـ صفر على استاد آل نهيان في ابو ظبي في ختام المرحلة الخامسة عشرة من الدوري الاماراتي لكرة القدم.

ورفع الوحدة رصيده الى 30 نقطة مقابل 32 للعين فصعد من المركز الثالث الى الثاني، في حين تجمد رصيد الخليج صاحب المركز الحادي عشر قبل الاخير عند 11 نقطة.

واستعاد السنغالي البوري لاه، هداف الموسم الماضي، بريقه فكان نجم المباراة من دون منازع وسجل 3 اهداف متتالية (62 و76 و87) رافعا رصيده الى 12 هدفا ليشارك مهاجم العين ماجد العويس في صدارة ترتيب الهدافين، بعد ان سجل سعيد خميس (20) والسيراليوني لامين كونتي (47) الهدفين الاخرين. ولم يجد الوحدة عناء كبيرا في بسط سيطرته في الملعب وغزو مرمى منافسه اكثر من مرة خصوصا في الشوط الثاني الذي شهد تسجيل 4 من الاهداف الخمسة وانهيار الخليج خلافا للشوط الاول اذ تمكن من مجاراة الوحدة رغم الهدف المبكر الذي دخل شباكه من كرة سددها فهد مسعود واكملها خميس قوسية «لوب» من فوق الحارس داخل شباكه (20). وفي مستهل الشوط الثاني، استغل كونتي تباطؤ دفاع الخليج وحارسه واضاف الهدف الثاني (47)، ليتكفل بعد ذلك البوري لاه بزيادة متاعب الفريق المنافس وسجل الهدف الشخصي الاول والثالث للوحدة اثر تمريرة من بشير سعيد (62).

وقام السنغالي بمجهود فردي رائع بعدما غربل 4 مدافعين ثم الحارس واودع الكرة الشباك مسجلا الهدف الرابع (76)، ثم الخامس بعد تمريرة من بشير سعيد في الجهة اليسرى لم يحسن حارس الخليج التعامل معها والسيطرة عليها، فاستغل البوري الموقف (87).

اللقب بين هينغيس وديفنبورت في دورة ميامي للتنس

■ ميامي (الولايات المتحدة) ـ أ ف ب: انحصر لقب دورة ميامي الامريكية الدولية لكرة المضرب بين السويسرية مارتينا هينغيس والاميركية ليندساي ديفنبورت المصنفتين اولى وثانية على التوالي.

وكانت هينغيس سحقت الاميركية مونيكا سيليش المصنفة السابعة 6ـ صفر و6ـ صفر في الدور نصف النهائي، في حين فازت ديفنبورت على الفرنسية ساندرين تستو الثانية عشرة 6ـ1 و6ـ7 (4ـ7) و7ـ6 (7ـ5).

وفي فئة الرجال بلغ الامريكي بيت سامبراس المصنف ثانيا الدور نصف النهائي بفوزه على الاكوادوري نيكولاس لابنتي المصنف تاسعا 6ـ4 و7ـ6 (7ـ3) على مدى ساعة و39 دقية.

ويلعب سامبراس مباراته المقبلة مع الاسترالي لايتون هويت الرابع عشر والذي تغلب على الامريكي يان مايكل غامبيل 6ـ4 و7ـ6 (7ـ3).

وكل ما احتاجته الامريكية لينزى دافنبورت لتضمن صدارة لاعبات التنس هو الصعود الى نهائي بطولة فردى السيدات لبطولة ميامي للتنس التي يبلغ مجموع جوائزها 5,72 مليون دولار.

اللاعبة الفرنسية ساندرين تستيود (رويترز)

تعادل العروبة وفوز النصر يخلط الأوراق من جديد في بطولة عمان

■ مسقط ـ اف ب: اهتز العروبة على عرش صدارة ترتيب الدوري العماني لكرة القدم اثر تعادله مع فنجاء 1ـ1 وفوز النصر على ظفار 1ـصفر الخميس فتقلص الفارق بينهما الى 3 نقاط في المرحلة السادسة عشرة، قبل مرحلتين من نهاية البطولة.

في مباراة جماهيرية، خيب العروبة ظن جماهيره التي اعتبرته بعد المرحلة الخامسة عشرة انه في الطريق الصحيح الى اعتلاء منصة التتويج وضاع عليها الاحتفال مبكرا باحراز الدرع حين اكتفي بالتعادل مع فنجاء 1ـ1 رغم ان الاخير لعب بعشرة افراد منذ الدقيقة 52 فلم يستغل الاول النقص العددي وفرط بنقطتين ثمينتين قد تضيعان عليه لقب البطل الذي كان مطمئنا الى احرازه للمرة الاولى في تاريخه.

وعلى الرغم من تسجيل هدفه مبكرا وتحديدا في الدقيقة التاسعة عن طريق سالم عبدالله الذي احسن استقبال كرة الزامبي باسيلي واودعها الشباك، لم يفطن العروبة الى ما قد تخبئه الدقائق الصعبة، واعتقد لاعبوه بان النتيجة صارت مضمونة في الجيب ورهنا لهم فصالوا وجالوا واستعرضوا على مدى نصف ساعة حيث سدد السنغالي ضيوف بجوار القائم وقلده محمد حمد (20).

وفي الدقيقة 56، طرد الحكم لاعب فنجاء خلفان سويدان بالبطاقة الصفراء الثانية فاضطر فريقه الى التراجع مما دعا العروبة للتراخي اكثر بعد ان زادت الثقة والاطمئنان الى النتيجة وهي الفوز ولو بالهدف المبكر، لكن خطأ قاتلا كلفهم الكثير حين حاول المدافع ياسر ربيع ابعاد كرة عالية ارتدت ودخلت مرمى فريقه خطأ (65) معلنة التعادل لفنجاء الذي تراجع بكامل صفوفه للدفاع عن النقطة الثمينة في الدقائق الـ25 الاخيرة وكان له ما اراد خصوصا ان دفاعه كان صعبا على الاختراق ووقف حارسه عامر سالم في وجه الكرات التي كانت في معظمها غير مركزة بسبب التسرع بهدف تغيير النتيجة.

في المقابل، فاز النصر على جاره ومنافسه ظفار بهدف للمغربي عبد الغني ابو عميرة (76) من ركلة حرة نفذها بقوة على يسار الحارس بدر جمعة.

وكانت المباراة قوية ومثيرة واتسمت بالندية من الفريقين مع حذر كبير في الشوط الاول خشية كل منهما من اهتزاز شباكه لصعوبة التعويض في الشوط الثاني، وسنحت لرضوان سالم فرصة منح التقدم للنصر من تسديدة قوية مرت بجانب القائم (31)، ورد فرج الله فارح بتسديدة مماثلة تصدى لها الحارس عوض سبيت.

وفي الشوط الثاني تبادل الفريقان الهجمات والمحاولات، فسدد حسين مستهيل خارج مرمى ظفار (53)، ورد هاني الضابط بين يدي الحارس، وفرصة اخرى لهيثم تبوك بجوار القائم قبل ان يحرز النصر هدف الفوز من ركلة حرة. وادخلت الخسارة ظفار صاحب الثلاثية في الموسم الماضي (الدوري والكأس والكأس السوبر) في نفق مظلم حيث صار احد الفرق المهددة بالهبوط.

وتعادل روي مع السيب بهدف لعبد الرحمن الحراصي الذي تابع كرة رأسية لهلال الرواحي داخل شباك الضيف (12) مقابل هدف للنيجيري انجاي الذي نفذ بنجاح ركلة جزاء اثر عرقلته داخل المنطقة المحرمة من قبل احمد سالم (67).

وفاز صحار على ضيفه السويق 2ـ1 رافعا رصيده الى 16 نقطة ابعدته عن شبح الهبوط.

ومن لعبة ثلاثية مشتركة بين شعيب محمد وجاسم ابراهيم ومحمد خصيب، تمكن الاخير من احراز هدف السبق لصحار (19)، لكن رد السويق كان سريعا بعد 7 دقائق عن طريق المغربي عبد السلام لغريسي.

وفي الشوط الثاني، امسك السويق بزمام المبادرة وسيطر على مجريات اللعب قابله استبسال من جانب صحار الذي تمكن من اضافة هدف الفوز في الدقيقة 87 بعد تسديدة من محمد الاشهب ارتدت من الحارس سليمان خميس لتجد داود سالم بانتظارها فاعادها الى الشباك.

وفاز صور على بوشر بهدفين لمحمد مبارك (25 و90 من ركلة جزاء) مقابل هدف لحمد عبدالله (51). وكان بامكان الفائز زيادة الغلة لو نجح مبارك عبدالله في تنفيذ ركلة الجزاء الاولى لفريقه التي احتسبت قبل 3 دقائق من نهاية المباراة.

اللاعب السعودي سامي الجابر يحترف ببريطانيا

■ الرياض ـ ق.ن.أ: التحق لاعب كرة القدم السعودى سامى الجابر بنادى توتنجهام فورست الانكليزى بناء على طلب النادى للانخراط في صفوفة للتجربة تمهيدا للتعاقد معه لتمثيل الفريق خلال الموسم الحالي.

وسيشارك اللاعب وهو من نادى الهلال السعودى في لقاءين تجريبين حتى 6نيسان (ابريل) ليتمكن مدرب الفريق الانكليزى من الحكم عليه قبل التعاقد معة لمدة سنة واحدة.

وكان سامى الجابر قد فاز بلقب هداف الدورى السعودى كما احرز لقب هداف العرب في منتصف التسعينات.

كأس لبنان

الصفاء وشباب الساحل في المباراة النهائية الاحد

بيروت ـ من يوسف حمادة:

يتقابل فريقا الصفاء وشباب الساحل على ملعب بيروت البلدي الاحد في المباراة النهائية لمسابقة كأس لبنان الثامنة والعشرين في كرة القدم.

وهي المرة السادسة يبلغ الصفاء المباراة النهائية منذ انطلقت المسابقة قبل 62 عاما، حيث أحرز الكأس عامي 1964 بتغلبه على النجمة 1ـصفر، و1986 على حساب الانصار بهدف نظيف لمحمد بري، مع العلم ان الانصار هو صاحب الرقم القياسي اذ احرز اللقب 8 مرات، كان اخرها الموسم الماضي بفوزه على الهومنمن 2ـ1 في الوقت الاضافي.

وفي المقابل، يخوض الساحل، من ضاحية بيروت الجنوبية، المباراة النهائية للمرة الثانية في تاريخه بعد خسارته امام الانصار صفرـ1 عام 1988 على ملعب بيروت البلدي بقيادة الحكم السوري نزار وتى.

وصعد الصفاء الى نهائي الموسم الحالي بتغلبه على الاصلاح بالتغيب والمجد 2ـصفر والشبيبة المزرعة 5ـصفر والانصار 3ـ1 على التوالي. وسجل اهدافه شادي الشامي ونبيه جردي (2) ونبيل شيخو وعبد الله حمصي والسيراليوني كاموكاي كالون (2) والكاميروني ماريوس بتيك واحمد النعماني (2).

وبلغ شباب الساحل النهائي بتغلبه على الراية بالتغيب والمحبة 2ـصفر والنجمة 1ـصفر والاخاء الاهلي عاليه بركلات الترجيح 5ـ4 بعد تعادلهما 2ـ2 في الوقتين الاصلي والاضافي على التوالي. وسجل اهدافه عماد الميري ومحمود طحان وحسين عليق والسوري جهاد قصاب ومحمد قصاص.

وكان لقاءا الفريقين في الدوري، الذي اسدل الستار عليهما الاحد الماضي، اسفرا عن تعادلهما 2ـ2 ذهابا حيث سجل قصاب للساحل وبتيك للصفاء. كذلك تعادلا 1ـ1 ايابا حيث سجل العراقي عدنان محمد للساحل ويوسف محمد للصفاء.

وقد انهى الصفاء الدوري خامسا برصيد 29 نقطة بفارق 18 عن النجمة بطل المسابقة، وبتيك برصيد 9 اهداف، في حين انهاه الساحل تاسعا برصيد 26 نقطة، ومهاجماه العراقي محمود مجيد وحسن نشابة ولكل منهما 4 اهداف.

ويتطلع غسان ابو دياب مدرب الصفاء الى معادلة انجاز زين هاشم، الذي قاد فريق النجمة الى احراز الكأس عام 1971 بتغلبه على الصفاء 3ـ1 حارسا للمرمى، وعام 1987 على حساب التضامن بيروت 2ـصفر مدربا، قبل ان يخسرها في العام التالي ثم يستعيدها عام 1989 بفوزه على التضامن صور 4ـصفر.

وكان ابو دياب، قاد الصفاء الى احراز الكأس عام 1986 بتغلبه على الانصار 1ـصفر قائدا، قبل ان يثأر الانصار عام 1994 بهدف نظيف لجمال طه، علما بان ابو دياب شارك في النهائي عامذاك بعد عودته عن اعتزاله لحاجة الفريق الاصفر البيروتي اليه.

وذكر ابو دياب (42 عاما) في مقابلة مع وكالة «فرانس برس» ان لا فضل له في بلوغ الصفاء المباراة النهائية، بل اللاعبين واخلاصهم داخل الملعب وخارجه، مشيرا الى ان الفريق سيدخل معسكرا داخليا استعدادا للساحل في ختام الموسم.

ورأى ان الساحل فريق مكافح وعنيد يتطلع الى اول لقب محلي منذ صعد الى الدرجة الاولى، ولذا فانه من الصعوبة في مكان التكهن بنتيجة اللقاء، الذي توقعه ان يأتي حافلا بالاثارة والندية كما هي الحال في المباريات النهائية.

ويشار الى ان ابو دياب، احد ابرز لاعبي الوسط في تاريخ الكرة اللبنانية، سيدرس التدريب في احد معاهد مدينة مانشستر الانكليزية هذا الصيف. وهو تولى تدريب الصفاء في مباراتيه مع الشبيبة والانصار في ربع ونصف النهائي من الكأس، والمباريات الثلاث الاخيرة من الدوري مع التضامن صور والمجد والحكمة.

واكد سمير دبوق رئيس اللجنة الفنية في الساحل ان اللاعبين جاهزون للقاء الصفاء ومصممون على احراز الكأس لاول مرة، مع العلم ان الساحل صعد الى الدرجة الاولى عام 1985، وهبط منها عام 1993، قبل ان يعود الى دوري الاضواء العام التالي ولم يزل.

وكشف ان ادارة النادي وعدت اللاعبين بمكافآت مالية مغرية تصل الى 800 دولار لكل منهم في حال احرز الساحل الكأس، وان الفريق تدرب على ملعب بلدية جونية بعيدا عن الاضواء بقيادة مدربه السوري محمد قويض.

ويشار الى ان حارس المرمى حسن موسى وقلب الدفاع محمد خير الدين (33 عاما) هما اللاعبان الوحيدان الباقيان من الفريق الذي خسر امام الانصار في نهائي المسابقة قبل 12 عاما على ملعب بيروت البلدي.

واللافت ان الفضل في بلوغ الساحل المباراة النهائية هذا الموسم يعود الى مهاجمه الاحتياطي حسين عليق، الذي سجل هدف الفوز في لقاء النجمة في الدور ربع النهائي، ثم هدف الفوز ايضا في لقاء الاخاء الاهلي في نصف النهائي.

وتكمن قوة الساحل، الذي يعول على مجيد ومواطنه عدنان محمد وخير الدين، في صلابة دفاعه، الذي دخل مرماه 23 هدفا مقابل 18 سجلها مهاجموه في الدوري، بينما دخل مرمى الصفاء، الذي يعول على النعماني وكالون وبتيك والشامي ودحروج، 26 هدفا مقابل 24.

تحقيق رياضي

بريطاني يسعى للدوران حول العالم ركضا

كاراكاس ـ من بول هيوز:

بدا روبرت جارسايد في حالة معنوية جيدة بالنسبة لرجل ركض عبر 25 دولة قاطعا اكثر من 32 الف كيلومتر في محاولة لان يصبح اول من يدور حول العالم ركضا.

وقال البريطاني جارسايد (33 عاما) لرويترز بعد وصوله ركضا الى العاصمة الفنزويلية كاراكاس على الساحل الشمالي لامريكا الجنوبية «احب ذلك ولن يغيرني شيء. ما كنت لاقول ذلك بالطبع في يوم سيء».

وجارسايد لم ينقصه من سوء الايام شيء. فعلى مدى ثلاثة اعوام واربعة اشهر منذ ان بدأ رحلته من لندن بحقيبة ظهر صغيرة و3. دولارا فقط في جيبه تعرض لهجوم في باكستان واطلق عليه النار في روسيا والقي في السجن بالصين ناهيك عن انهياره بسبب الارهاق والحر في استراليا.

ووصل جارسايد الى الطرف الجنوبي من أمريكا الجنوبية في حزيران (يونيو) الماضي بعد عبوره أوروبا واسيا واستراليا عدوا بمعدل نحو 60 كيلومترا يوميا.

وهذا الاسبوع وصل العداء النحيف الى كاراكاس بعد ان مر على شيلي والارجنتين واروجواي والبرازيل وهو يستمع الى موسيقى بيتهوفن من جهاز استريو شخصي.

وقال وهو يحك لدغات بعوض الامازون «لاحظت في فنزويلا انه ليس هناك كثيرون يمارسون رياضة الجري. فاذا ركضت في الشارع يتطلع اليك الجميع وكأنك سرقت بنكا. حتى الكلاب تستريبك».

ووضع جارسايد كل ما يملكه في الحياة في حقيبة ظهر حمراء صغيرة تضم جهاز كمبيوتر في حجم الكف وكاميرة فيديو رقمية وكاميرا فوتوغرافية بالاضافة الى طقم ملابس واحد وقبعة وبعض الاوراق.

وبمعدل سرعة لا يقل عن 9,5 كيلومتر في الساعة لتجنب تصنيف رحلته على انها سير وليس ركضا يسجل جارسايد بعناية كل خطواته ويتوقف كل 90 دقيقة لتصوير نفسه وجمع فواتير واقوال شهود تؤكد وجوده بالمكان.

وبفضل مساند في هونج كونج لا يعلم هويته امكن لجارسايد تجاوز ايام صعبة كان ينام فيها باقسام الشرطة وفي الخلاء. وتنتظره اعمال كثيرة منها موقع على الانترنت وافلام تسجيلية وخط انتاج للملابس الرياضية.

وقال جارسايد طالب علم النفس السابق الذي لم يدخل اى مسابقة للعدو من قبل «الفكرة هي تحويل شعار العداء الى عمل مربح. يجب ان افكر في مستقبلي... سابلغ عامي الخامس والثلاثين عندما انتهي من الرحلة». وهو متحمس لبلوغ الولايات المتحدة حيث يتوقع ان ينضم اليه الاف العدائين في رحلة بين الساحلين الشرقي والغربي فيما يذكر بشخصية فورست جامب في فيلم انتجته هوليوود يحمل الاسم نفسه. ولكن مازال عليه ان يقطع كولومبيا التي تمزقها الحروب حيث سيعبر مناطق يسيطر عليها مقاتلون يساريون وفرق اعدام يمينية. وقال «لا اعرف ما ينتظرني ... لكنني قلق من كولومبيا». وأضاف «كل ما ارجوه ان يدركوا انني مجرد عداء ولست سياسيا او داعية سلام ولا انوي بالتأكيد التدخل فيما لا يعنيني». وجارسايد ليس معتادا على الحديث لفترة طويلة وبح صوته خلال الحديث وهو يقول ان الوحدة هي اكبر مشكلة تواجهه. وقال «قد تقابل شخصا يعجبك لكنك في اليوم التالي ترحل وتتركه». وبعد الولايات المتحدة يعتزم جارسايد الذي حطم الرقم القياسي السابق في عدو المسافات الطويلة ان يقطع افريقيا من كيب تاون الى المغرب وان يعبر جرينلاند والقارة القطبية الجنوبية قبل المرحلة الاخيرة التي سيقطعها من اسكتلندا الى لندن. وقال «هذه الرحلة ليست فقط من اجل تحطيم رقم قياسي. فما تأخذه من جهد ووقت اكبر من ذلك بكثير. وهي ليست لمجرد العودة الى لندن الاهم هو ما يحدث خلال الرحلة». ويأمل جارسايد في نهاية الرحلة ان يكون قد عبر 55 دولة في سبع قارات وقطع 68 الف كيلومتر واستهلك عشرات الاحذية الرياضية. ولكن مغامراته لن تنتهي بذلك. يقول «لدي مشروع اخر مخطط لما بعد انتهاء الرحلة. ستكون محاولة لتحطيم رقم قياسي جديد محاولة اخرى للدوران حول العالم لم يقم بها احد من قبل».

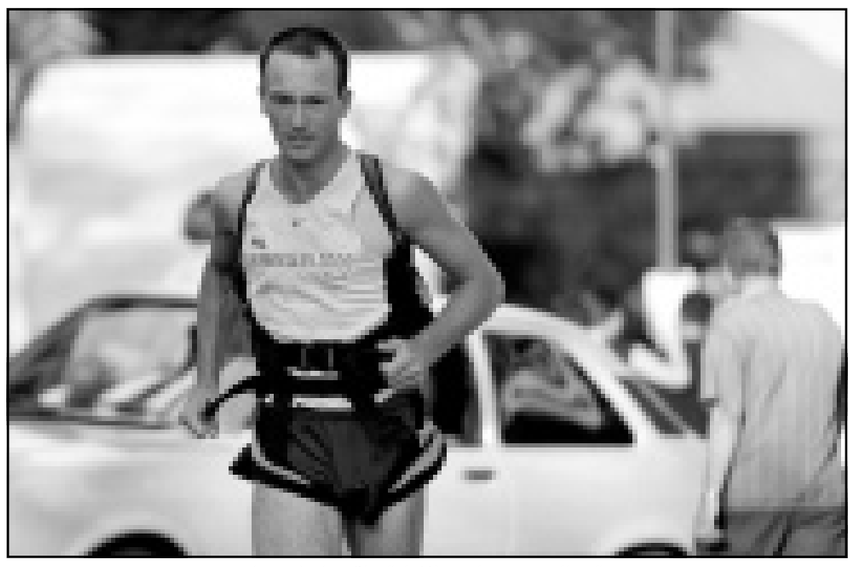

البريطاني روبرت جارسيد (33عاما) خلال رحلته (رويترز)

متفرقات من ملاعب العالم

■ نيقوسيا ـ أ ف ب: مدد المدرب الالماني فيليكس ماغاث (46 عاما) عقده مع اينتراخت فرانكفورت حتى عام 2003.

وكان ماغاث تعاقد مع اينتراخت فرانكفورت قبل 3 اشهر خلفا ليورغ بيرغر على ان ينتهي عقده اواخر الموسم الحالى، وقد حصل فريقه منذ ذلك الحين على 15 نقطة في 8 مباريات وهي نتيجة جيدة نسبيا، لكنه لا يزال مهددا بالهبوط الى الدرجة الثانية في المركز السادس عشر بفارق نقطة خلف فرايبورغ المهدد بدوره.

ورغم ارتفاع حجم ديون النادي (7 ملايين دولار) والازمة المالية التي يعاني منها، تحدى اينتراخت انظمة الاتحاد الالماني وضم لاعبين جديدين بعد عطلة الشتاء في الدوري.

يرغب قائد بايرن ميونيخ بطل المانيا ستيفان ايفنبرغ (32 عاما) في انهاء مسيرته مع ناديه لذلك سيمدد عقده معه عاما اضافيا حتى 30 حزيران (يونيو) 2002.

وصرح ايفنبرغ، الذي انضم الى بايرن ميونيخ عام 1998 قادما من بوروسيا دورتموند، بعد اجتماع مع المدرب اوله هونيس «لم نوقع على شيء، لكننا سنتفق خلال الاسابيع المقبلة».

واضاف لاعب الوسط، الذي لعب 35 مباراة دولية قبل اعتزاله اللعب دوليا بشكل نهائي، «سيكون تاريخ انتهاء العقد الجديد افضل لحظة لترك الملاعب بعد 16 موسما عشت خلالها سعادة كبيرة، الا في حال كانت هناك امكانية للعب موسما اضافيا مع بايرن ميونيخ».

سيغيب لاعب الوسط الدولي السويدي ستيفان شفارتس لاعب سندرلاند الانكليزي عن الملاعب حتى نهاية الموسم وهو لن يشارك بالتالى في بطولة اوروبا 2000 بعد اصابته في وتر اخيل الاربعاء خلال المباراة الدولية الودية ضد النمسا (1ـ1).

وخرج شفارتس (30 عاما و66 مباراة دولية) من الملعب وهو يعرج ومن الارجح ان الاصابة كانت ذاتية خلال زحلقة اذ لم يكن اي لاعب بجانبه وقتها، وهو سيخضع قريبا لعملية سيبتعد على اثرها 3 اشهر عن الملاعب.

وعلق مدرب سندرلاند بيتر ريد على اصابة شفارتس «انها ضربة موجعة للنادي ولستيفان شخصيا قبل امم اوروبا 2000».

عين الدولي الالماني السابق كارل هاينتس ريدله الخميس مدربا لفولهام من الدرجة الثانية الانكليزية العائد لرجل الاعمال الثري المصري محمد الفايد خلفا لبول براسيويل الذي اقيل الاربعاء من منصبه.

وسيقود ريدله (35 عاما و16 هدفا في 42 مباراة دولية) فريق فولهام حتى نهاية الموسم وسيبدأ تجربته من السبت ضد كريستال بالاس. ويبحث فولهام عن مدرب للموسم المقبل، ويبدو جو كينير، مدرب ويمبلدون السابق المرشح الاوفر حظا لاحتلال هذا المنصب الذي شغله حتى العام الماضي الدولي السابق ومدرب منتخب انكلترا حاليا كيفن كيغان. اكد رئيس الاتحاد الاسباني انخل فيار الخميس ان الدوري الاسباني لن يتوقف خلال دورة الالعاب الاولمبية من 15 ايلول (سبتمبر) الى 1 تشرين الاول (اكتوبر)، في حال تأهل اسبانيا الى سيدني.

واوضح فيار «ان المنتخب الاولمبي سيضم لاعبين تقل اعمارهم عن 23 عاما»، مشيرا الى ان الدوري سينطلق في 27 آب (اغسطس).

مسقط تستضيف معرض غرب آسيا للنفط والغاز 2000

■ دبي ـ «قدس برس»: تستضيف العاصمة العمانية مسقط معرض غرب اسيا للنفط والغاز 2000 خلال الفترة من الحادي عشر وحتى الثالث عشر من نيسان (ابريل) المقبل.

ويتناول المعرض الذي يقام مرة كل سنتين على مستوى العالم صناعة النفط والغاز في كل من باكستان والهند وايران واليمن وبنغلادش والامارات العربية المتحدة والكويت وقطر والبحرين والمملكة العربية السعودية واذربيجان وتركمانستان وقزاخستان واوزبكستان وسلطنة عمان.

ومن المقرر أن تقام على هامش المعرض عد أنشطة من بينها ندوة ومؤتمر حول الاستثمارات في قطاعي النفط والغاز والفرص المتاحة للشركات الراغبة في هذا المجال الى جانب القاء محاضرات من قبل خبراء مختصين في مجال الصناعات النفطية.

ارتفاع ارباح بنك الوفاء المغربي

■ الرباط ـ رويترز: أعلن بنك الوفاء المغربي الجمعة ان أرباحه الصافية زادت في 1999 بنسبة 9,2 في المئة الى 333 مليون درهم (32,11 مليون دولار).

وقال البنك في بيان منشور ان صافي ارباح 1998 بلغ 305 ملايين درهم. واضاف ان الودائع زادت بنسبة 1,2 في المئة الى 21 مليار درهم بينما زادت القروض بنسبة 8,8 في المئة الى 19,34 مليار درهم.

الدولار يساوي 10,369 درهم.

وصعود حاد لارباح سيور

■ الرباط ـ رويترز: أعلنت شركة سيور المغربية للاسمنت الجمعة ان أرباحها الصافية ارتفعت في 1999 لاربعة أمثالها لتصل الى 646,7 مليون درهم (62,4 مليون دولار) لاسباب أهمها بيع اصول صناعية. وقالت الشركة في بيان منشور ان صافي ارباح 1998 بلغ 139,6 مليون درهم.

وبلغ اجمالي مبيعات الشركة مليار درهم في العام الماضي مقارنة مع 1,01 مليار في 1998.

وقال محللون ان ارتفاع الارباح يرجع الى بيع أصول صناعية في النصف الاول من العام. (الدولار يساوي 10,369 درهم مغربي).

وهبوط ارباح كريدور

■ الرباط ـ رويترز: أعلنت شركة كريدور المغربية للائتمان الاستهلاكي الجمعة ان أرباحها الصافية هبطت في 1999 بنسبة 29 في المئة الى 41 مليون درهم (3,95 مليون دولار).

وقالت الشركة في بيان منشور ان صافي ارباح 1998 بلغ 57,8 مليون درهم. واضافت ان اجمالي حجم عمليات الشركة زاد في 1999 الى 230,8 مليون درهم من 218,3 مليون درهم في 1998.

ولم توضح الشركة اسباب تراجع الارباح.

4,9% تعتبر نسبة بطالة عالية جدا باليابان

■ طوكيو ـ اف ب: اعلنت الحكومة اليابانية الجمعة ان نسبة البطالة بلغت في شباط (فبراير) الماضي رقما قياسيا منذ الحرب العالمية الثانية هو 4,9 في المائة بارتفاع نسبته 0,2 في المائة قياسا الى الشهر السابق.

واوضحت وكالة التنسيق الحكومية ان عدد العاطلين عن العمل ازداد في شباط (فبراير) الماضي 180 الف شخص ليبلغ 3,27 ملايين.

والرقم القياسي السابق للبطالة منذ الحرب العالمية الثانية سجل في اذار (مارس) ونيسان (ابريل) وتموز (يوليو) 1999 وبلغت نسبته 4,8 في المئة.

البورصة المصرية تستعد لتشغيل نظام معاملات جديد يسرع عملها ويعزز الشفافية

القاهرة ـ «القدس العربي»:

تستعد البورصة المصرية حاليا للانتقال في ايار (مايو) المقبل الى نظام معاملت وتصفيات موحد وآلي بالكامل يحل محل النظام الالكتروني الحالي الذي اصبح غير كاف لمواجهة حجم المعاملات المتزايد لان طلاقته لا تتجاوز عشرة الاف معاملة.

اما النظام الجديد فيستطيع استيعاب وتصفية مئة الف معاملة باليوم عندما يصل الى طاقته القصوى بعد وقت قصير من تشغيله.

ويأتي هذا التطوير استكمالا لعملية تحديث البورصة المصرية التي بدأت قبل ثلاث سنوات لمواجهة ما كان يتوقع ان يكون عملية تخصيص واسعة النطاق للشركات الحكومية.

وسيترافق مع بدء تشغيل نظام المعاملات الجديد عدد من الخطوات التنظيمية الهادفة الى تقصير الفترة التي تستغرقها تصفية المعاملات مايا الامر الذي سيؤدي الى تحسين وضع السيولة في البورصة.

وسيسمح النظام الجديد بانجاز المعاملات فورا بدل الطريقة القديمة حيث يعلن الراغبون بالشراء رغباتهم وينتظرون عروض البيع، الامر الذي سيسهل اداء الوظيفة الرقابية لرئاسة البورصة ويعزز شفافية المعاملات.

ويأمل القائمون على البورصة المصرية ان يسهم الانتقال الى النظام الجديد، بما يمتاز به من سهولة وشفافية، في اقناع الشركات المملوكة عائليا بتعويم قسم من حصصها وادراجها في البورصة. كما يؤمل ان يسهم ايضا في حفز كثير من الشركات المدرجة اسهمها في البورصة على المتاجر باسهمها.

يذكر انه من اصل 1033 شركة مدرجة لا يتم التعامل الا باسهم 200.

كما ان تباطؤ عمليات التخصيص بالعام الماضي وتقلص اصدار سندات لشركات خاصة اسهمها في جعل عمليات البورصة اقل حجما خلال اكثر الشهور الثمانية عشر الماضية، رغم حدوث طفرات قصيرة الامد كان اخرها في كانون الاول (ديسمبر) الماضي.

وحسب اخر الارقام الشهرية فقد بلغ مجموع معاملات شباط (فبراير) الماضي 5,013 مليار جنيه مصري (1,4 مليار دولار). وبلغت قيمة رسملة البورصة (اي مجموع قيم الاسهم المدرجة) 136,7 مليار جنيه (40,2 مليار دولار).

وحاليا فان المعاملات باسهم شركات الهاتف المحمول والبنك التجاري العالمي هي المسيطرة على البورصة المصرية، مع نشاط ملحوظ مؤخرا لاسهم شركات الاسمنت.

اما معاملات اسهم القطاعات التقليدية بالاقتصاد الزراعة، صناعة الاغذية والصناعة عموما.. ملا تزال محدودة.

ويعلق المتعاملون والمستثمرون آمالهم حاليا على تخصيص 20% من مؤسسة الاتصالات الذي يتوقع ان يتم خلال العام الحالي.

ولغاية وقت قريب كانت هناك توقعات بان تقوم الدولة بتخصيص جزئي لبنك او اكثر من البنوك الوطنية الاربعة.

غير ان هذه التوقعات تراجعت بعد ان بدا ان الحكومة تعيد النظر في هذا الامر.

وحاليا يبلغ عدد المصريني الذين يتعاملون بالاسهم (مباشرة او عبر صناديق الاستثمار) نصف مليون شخص، ويأمل القائمون على البورصة في زيادة عددهم عشرة اضعاف بحلول عام 2005.

انطلاق ميديتليكوم يشعل المنافسة بسوق الهاتف المحمول في المغرب

الرباط ـ من سهيل كرم:

بدأت ميديتليكوم وهي اول شركة خاصة لخدمات الهاتف المحمول في المغرب نشاطها بتخفيضات في الاسعار تبلغ 50 في المئة في خطوة يرى محللون انها بداية لحرب اسعار مع منافستها الوحيدة وهي شركة اتصالات المغرب التي تديرها الدولة.

وقال المحللون الخميس ان الشركة التي تقودها تليفونيكا الاسبانية تقدم عروضا خاصة للاشتراك في أنظمة جي.اس.ام. بنصف السعر الذي تقدمه منافستها اتصالات المغرب والذي اتاح لها ان تزيد عدد مشتركيها اربعة امثال الى 600 الف شخص خلال تسعة اشهر.

وقالت امال حجاجي خبيرة الاتصالات في شركة الوفا للسمسرة «بدأت بالفعل حرب الاسعار. ميديتليكوم لم تنتظر كثيرا لانها لا تستطيع ان تتحمل تضييع المزيد من الوقت».

وكانت اتصالات المغرب أعلنت الاسبوع الماضي عن جولة جديدة من تخفيضات الاسعار على تليفوناتها المحمولة وعروضا خاصة لمشتركي نظام جي.اس.ام. وكروتا جديدة مدفوعة مقدما وهي الخدمات نفسها التي تعتزم ميديتليكوم ان تجذب بها المشتركين منخفضي الدخل.

ووافقت الشركتان على حكم أصدرته الوكالة الوطنية لتقنين الاتصالات المغربية بشأن فرض رسوم متناسقة على الاتصالات الهاتفية ولكن خدمات ميديتليكوم الخاصة التي طرحتها الاربعاء الماضي شملت عروضا ترويجية مغرية خلال الاشهر الثلاثة المقبلة مع خفض الرسوم 50 في المئة لمن يشترك قبل نهاية نيسان (ابريل).

وقال مسؤول في اتصالات المغرب «عروض ميديتليكوم لن تستمر الى الابد لانها عروض ترويجية».

ولكن متحدثة باسم الشركة الخاصة قالت ان مجموعة العروض الخاصة ستبقى، ولكنها رفضت الكشف عن خطوات الشركة المقبلة.

وقال محللون انهم يتوقعون ان تحصل ميديتليكوم على 50 في المئة من حصة السوق بحلول عام 2003 عندما يصل عدد مستخدمي التليفونات المحمولة الى خمسة ملايين شخص.

وقال غالي لحلو رئيس ادارة الابحاث في مجموعة الدار البيضاء للوساطة المالية ان مديتليكوم تتمتع بتكلفة اقل مقارنة مع اتصالات المغرب، كما ان لديها اسلوبا تسويقيا افضل ولديها في الوقت نفسه فرصة استثمارات كبيرة.

واضاف انه لذا فان عليهم ان يتحركوا بسرعة لاقتناص اكبر حصة ممكنة في السوق.

وكانت ميديتليكوم دفعت 1,1 مليار دولار في تموز (يوليو) الماضي لشراء ترخيصها الذي يمتد 15 عاما. ويتوقع مسؤولوها ان يصل عدد المشتركين الى 400 الف شخص بحلول نهاية العام.

شائعات عن مبيعات مركزية فرنسية تقلق سوق الذهب

لندن ـ «القدس العربي»:

عادت المخاوف من قيام بنوك مركزية ببيع بعض من احتياطاتها الذهبية الى مطاردة اسواق المعدن النفيس بعد انتشار شائعات عن اتجاه البنك المركزي الفرنسي لبيع ما بين 2400 و2700 طن من احتياطاته الذهبية.

وكان سعر اوقية (أونصة) الذهب قد هبط الخميس الى 275 دولارا وهو ادنى سعر يسجله منذ ايلول (سبتمبر) الماضي عندما أعلن محافظو البنوك المركزية الأوروبية ان مبيعات بنوكم من الذهب خلال السنوات الخمس المقبلة لن تتجاوز الألفين طن.

وزاد من انتشار هذه الشائعات انها نشرت في صحيفة «لوموند» الفرنسية المرموقة الاسبوع الماضي في سياق قصة عن جهود الحكومة الفرنسية لتأمين تمويل كاف لحل مشكلة مخصصات تقاعد الموظفين الحكوميين.

وحسب الصحيفة فان الحكومة الفرنسية تتجه الى بيع ما قيمته 150 مليار فرنك 21,8 مليار دولار من الذهب. وعلى اساس هذا الرقم فانه يتوقع ان تتراوح المبيعات الفرنسية بين 2400 و2700 طن اي ضعف الرقم الذي اعلنته سابقا الحكومة السويسرية لمبيعات بنكها المركزي.

واذا ما اخذنا رقم الألفي طن الذي تحدث عنه محافظو البنوك المركزية الاوروبية فان المبيعات التي اعلنت عنها بريطانيا «وقد بدأت فعلا» وهولندا وسويسرا تساوي هذا الرقم، مما يجعل ما يشاع عن المبيعات الفرنسية خارج الرقم المذكور.

ومع ان البنك المركزي الفرنسي نفى بشدة ما قالته «لوموند» الا ان محللي السوق والمتعاملين بالذهب ظلت لديهم شكوكهم، واعتقد بعضهم ان المشاورات بشأن البيع ربما لم تصل بعد الى البنك المركزي حيث لا تزال تدور على الصعيد السياسي.

يذكر انه خلال الشهور الستة الماضية صعدت اسعار الذهب مرتين ووصلت الى 300 دولار للأوقية وتجاوزته، المرة الأولى في تشرين أول (اكتوبر) حيث سبب الارتفاع أزمة نقص سيولة ذهبية حادة لشركتي اشانتي وكامبيور لاستخراج الذهب اللتين كانتا مدينتين بكميات كبيرة من الذهب باعتها مقدما وقبل ان تكون في حوزتها على أمل شرائها حين يحل موعد التسليم باسعار اقل.

المرة الثانية التي تجاوز فيها سعر اوقية الذهب حاجز الـ300 دولار كانت اوائل شباط (فبراير) الماضي عندما اعلنت عدة شركات مناجم كبرى انها لن تقوم مستقبلا بعمليات بيع تحوطي أي مبيعات مؤجلة باسعار يتفق عليها مقدما».

ومع ان سعر اوقية الذهب عاد الجمعة الى الارتفاع قليلا (277 دولارا للأوقية في قطع لندن الصباحي) الا ان هبوطه الخميس الى مستوى 275 دولارا أثار مجددا شكوك المتعاملين بشأن مدى قدرة تطمينات البنوك المركزي وشركات التعدين على اضفاء نوع من الاستقرار على أسواق المعدن الثمين.

وحسب توقعات المحللين الفنيين، الذين يستندون الى تحليل اتجاهات حركة منحنيات الاسعار، فان سعر الدعم للذهب سيكون بين 274 و276 دولارا للأوقية على المدى القصير والمباشر، فان ظل السعر فوق هذا النطاق لفترة معقولة من الزمن، فان ذلك سيكون مؤشرا لاتجاه صعودي، اما اذا فشل السعر بالبقاء في هذا النطاق فان من المتوقع ان تهبط اسعار اكثر وبنسب مهمة.

صندوق تايغر للتحوط يصفي اعماله بعد تعرضه لخسائر فادحة نتيجة هبوط اسعار الاسهم التقليدية

■ نيويورك ـ رويترز: أكد صندوق تايغر مانجمنت أحد أكبر صناديق التحوط الامريكية والذي اكتسب شهرة تحقيق ارباح كبيرة سواء كانت الاسواق مرتفعة او منخفضة انه سيغلق منهيا خسائره المستمرة منذ 18 شهرا التى اثارها الانخفاض الحاد في اسهم قطاعات الاقتصاد التقليدي.

وقال جوليان روبرتسون رئيس الصندوق انه سينسحب من سوق تتسم «بانعدام المنطق تتراجع فيها اعتبارات الاسعار والعائدات امام الحماس للانترنت» ملقيا اللوم على الاقبال الكبير على اسهم قطاعات الاقتصاد الجديد التي تشمل اسهم شركات التكنولوجيا الحديثة والاتصالات والانترنت.

وابلغ روبرتسون شركاءه انه سيغلق الصناديق الستة التي تديرها مؤسسة تايغر ومنها صندوق جاغوار الرئيسي بدءا من الجمعة. وقال متحدث ان الصندوق مستعد على الفور لاعادة 75 في المئة من اموال المستثمرين نقدا على ان تسدد النسبة المتبقية على مدى الاشهر القليلة المقبلة سواء نقدا او على شكل اسهم.

وسيبقي روبرتسون الذي يملك شخصيا ماقيمته نحو 1,5 مليار دولار من اصول الصندوق البالغة 6,5 مليار دولار على حصته في حين يترك الحرية لبقية الشركاء في استعادة حصصهم.

وأسس روبرتسون صندوق تايغر في عام 1980 باجمالى اصول قدرها ثمانية ملايين دولار. ونما الصندوق مع اكتساب روبرتسون لسمعة مدوية في قدرته على انتقاء الاسهم.

وفي عام 1996 حقق صندوق جاغوار التابع له عائدات بنسبة 50 في المئة وارتفعت نسبة عائداته الى 72 في المئة في عام 1997.

ولكن مستوى الاداء تراجع بعد رهان ضخم على الاسهم اليابانية والين عام 1998.

ومع تمسك روبرتسون باسهم الاقتصاد التقليدي لم يتمكن من اللحاق بموجة ازدهار اسهم التكنولوجيا الحديثة التي اجتذبت صغار المستثمرين.

وفي الاشهر الثمانية عشر الماضية تقلصت قيمة اصول تايغر من 22 مليار دولار الى 6,5 مليار دولار. وخلال عام حتى الان تراجع اداء تايغر بنسبة 13,8 في المئة مما دفع العديد من المستثمرين الى طلب استعادة اموالهم.

ومع ترك عدد من كبار المستثمرين له بدأ روبرتسون يبحث اما اغلاق الصندوق او دمجه مع صندوق اخر.

توجيه لائحة اتهام الى متعامل في بورصة نيويورك لنشره معلومات خاطئة على الانترنت

■ نيويورك ـ اف ب: اعلنت المدعية العامة في نيويورك توجيه اتهام الى احد المتعاملين بالبورصة لنشره معلومات خاطئة على الانترنت حول شركة لوسنت تكنولوجيز لتصنيع معدات الاتصالات.

وكان فريد مولدوفسكي (43 عاما) نشر على موقع ياهو في 22 اذار (مارس) الحالي بيانا خاطئا حمل على الاعتقاد بان لوسنت تكونولوجيز تتوقع تراجعا في نتائجها المالية للاشهر الثلاثة الثانية من العام الفين.

وخسر سهم المجموعة وهي من بين الاوائل في العالم 3,6% من قيمته في الساعات التي تلت نشر الخبر اي ما يساوي 7,1 مليار دولار من رأسمالها السوقي.

وكان البيان الملفق استوحي من بيان صحيح نشرته الشركة قبل شهرين لكنه كان يتناول نتائج الاشهر الثلاثة الاولى من العام الفين.

وكشف المحققون سريعا هوية مولدوفسكي على الرغم من استعماله اسما مزورا وعنوانا وهميا. وقد ساعدهم في ذلك موقعا ياهو وامريكا اون لاين حتى اكتشفوا عنوانه في هيوستن (تكساس).

وكان مولدوفسكي باع واشترى اكثر من ستة الاف سهم من الشركة بعد ان نشر بيانه، الا ان قيمة الارباح التي حققها لم تحدد.

ويواجه مولدوفسكي في حال ادانته احتمال الحكم عليه بالسجن لعشر سنوات وبدفع مليون دولار غرامة.

عبد الله المعروفي رئيس مجموعة البنوك الشعبية بالمغرب يتوقع فتح رأسمال هيئتها المركزية امام القطاع الخاص

الرباط ـ «القدس العربي» ـ من محمود معروف:

في شهر فبراير 1998 عين العاهل المغربي الراحل الحسن الثاني المصرفي عبد الله المعروفي رئيسا لمجموعة البنوك الشعبية.

وقبل اضطلاعه بهذه المسؤولية سبق للمعروفي البالغ من العمر 55 سنة أن وضع كفاءته وخبرته في خدمة عدة بلدان نامية بصفته أحد كبار الموظفين بالبنك الدولي حيث تسلم عدة مسؤوليات داخل هذه المؤسسة الدولية وكان ممثلا مقيما للبنك العالمي في بوركينا فاصو والمملكة العربية السعودية والعراق والأردن ولبنان وليبيا وسورية وتونس وباكستان.

ومنذ يوليو 1995 عين المعروفي مديرا للمكتب الأوروبي للبنك الدولي بباريس وهو المنصب الذي بقي يتقلده إلى حين تعيينه على رأس مجموعة البنوك الشعبية.

وعلاوة على ذلك يترأس المعروفي حاليا العديد من المؤسسات المغربية والأجنبية منها: الشركة المغربية للإيداع والقرض، والبنك الشعبي المغربي الغيني، والبنك الشعبي للمغرب وإفريقيا الوسطى. كما أنه عضو في عدة هيئات منها مؤسسة محمد الخامس للتضامن وغرفة التجارة الدولية وجمعية الاقتصاديين بالمغرب.

وفي لقاء مع «القدس العربي» توقع المعروفي فتح رأسمال الهيئة المركزية لمجموعة البنوك الشعبية امام القطاع الخاص في نطاق عملية اعادة هيكلة وتحديث لمواجهة تحديات العولمة وتعزيز قدرة مجموعة البنوك الشعبية على المنافسة.

وفيما يلي نص الحوار الذي جرى مع المصرفي المغربي المرموق:

■ بماذا تتميز مؤسستكم داخل النظام البنكي المغربي وما هي مساهمتها في تطوير السوق المالية بالمغرب؟

■ تعتبر مؤسستنا المجموعة البنكية الأولى على الصعيد الوطني وهي تتميز بطابع تعاوني وبنية جهوية وتكمن مهمتها الرئيسية في المساهمة في التنمية الاقتصادية والاجتماعية.

وانطلاقا من مبدأ التضامن الذي نرتكز عليه فإننا نضع البنك الشمولي في متناول كل الفئات الاجتماعية والمهنية وذلك من خلال بنيات أصيلة مثل شركات التكافل والسكن الاجتماعي والصناعة التقليدية ومجموعة البنك الشعبي لإنشاء المقاولات.. الخ.

تتكون مجموعتنا من 16 بنكا شعبيا جهويا كلها بنوك خاصة ومنتظمة في شكل تعاونيات للادخار والقرض ومن البنك الشعبي المركزي باعتباره هيئة للوصاية والتنسيق ذات رأسمال عمومي، ومن اللجنة المديرية التي تقرر في شأن التوجهات الكبرى للمجموعة.

إن مواردنا الإجمالية تفوق اليوم 5,5 مليار دورلا أمريكي أي ما يناهز ثلث الموارد البنكية الوطنية. أما الاستعمالات الإجمالية فإنها تعادل حجم الموارد، تمثل فيها القروض للاقتصاد أكثر من ملياري دولار وهي مخصصة أساسا للأفراد والمقاولات والصناعات الصغيرة والمتوسطة التي تشكل معظم النسيج الإنتاجي الوطني.

وبفضل التزامنا تجاه القطاعات الحيوية للاقتصاد الوطني واعتمادنا على أكبر شبكة بنكية في البلاد (340 وكالة من بين 1200 وكالة التي يتوفر عليها النظام البنكي الوطني) فقد أصبحت لمؤسستنا قدرة كبيرة على المساهمة في خلق موارد جديدة وإنعاش الشغل.

من جهة أخرى أود التذكير بأن عصرنة وتحرير القطاع المالي المغربي مع مطلع التسعينيات قد مكننا من إعادة هيكلة القطاع بشكل عميق (إزالة التخصص والتقنين) ليصبح أكثر قدرة عل التنافسية (حرية الأسعار شفافية في الأنشطة عصرنة على مستوى القواعد الاحترازية المعمول بها عالميا). وبدء تقديم أدوات مالية مجددة كتكملة للتمويل البنكي التقليدي.

وبطبيعة الحال قامت مجموعتنا ببذل جهود كبيرة لاختراق المهن التمويلية الجديدة وذلك من خلال إنشاء أو مراقبة مجموعة من الشركات التابعة المخصصة التي تشكل بالنسبة لمجموعتنا موجها فعالا للتدخل في مختلف مجالات السوق المالية الوطنية، ومن بينها الوساطة في البورصة (شركة الوسيط) والتدخل في السوق السندي وسوق أسعار الفائدة (ميديا فينانس) والتدبير الجماعي للادخار (شركة الاستثمار الشعبي) ورأسمال المجازفة (شركة مساهمة) والأسواق الخاصة بقروض الاستهلاك (السلف الشعبي) والقرض الإيجاري (الشعبي ليزينك).

وهذا المجهود في تنويع النشاط البنكي يستجيب كذلك إلى إرادتنا في إغناء عرضنا الإجمالي من المنتجات والخدمات لفائدة زبنائنا من الخواص والمقاولات.

■ لقد أقدمتم خلال سنة 1999 على تخفيض معدلات الفائدة عن قروض الاستثمار وذلك للمرة الثانية في نفس العام ما هي أسباب هذا التخفيض وماذا سيستفيد المستثمرون من هذه المبادرة؟

■ كما أشرت سابقا فإن التزام مجموعتنا بتمويل ومواكبة المقاولة الصغيرة والمتوسطة نابع من مهمتها المنصوص عليها في القوانين الأساسية. وهذا الالتزام أصبح له اليوم معناه الحقيقي في الوقت الذي تشهد فيه بلادنا إصلاحات بنيوية عميقة.

إن تخفيض نسب الفائدة عن قروض الاستثمار الذي قامت به مجموعتنا سنة 1999 على التوالي بنسبة 1,5 نقطة مئوية و500 نقطة (بعد انخفاض سنة 1998 بنسبة نقطتين لينتقل هذا المعدل من 11 % إلى 9 % خارج الضريبة) هذا التخفيض من شأنه أن يعمل على تفعيل الاستثمار.

ويعود ذلك من جهة إلى التحسن الواضح في أهم مركمات الاقتصاد الوطني وبالخصوص التحكم في التضخم ومن جهة أخرى إلى إقرار نصوص تنظيمية وقانونية جديدة ساهمت في بروز ظروف مناسبة للاستثمار.

وقد جاءت مبادرتنا في الوقت المناسب لتشجيع الاستثمارات المنتجة التي تعمل على خلق ثروات فرص شغل جديدة وذلك لتمكين زبنائنا من المقاولات من التمويل بأسعار فائدة هي الأكثر انخفاضا في السوق الوطنية.

وتجدر الإشارة إلى أن معدل الفائدة الحالي الخاص بقروض الاستثمار هو 5.7 % خارج الضريبة بالنسبة للقروض المتوسطة الأمد و5,8 % للقروض الطويلة الأمد.

■ لقد سبق لبعض البنوك المغربية أن قامت بإعادة هيكلتها. ماذا يمكن أن يقال عن مؤسستكم في هذا الشأن علما بأن الهيئة المركزية لمجموعتكم مقبلة على الخوصصة؟

■ صحيح أن البنوك المغربية قامت في معظمها بإعادة هيكلة عميقة أملتها التحولات التي يعيشها الاقتصاد الوطني والتطور «العصري» للسوق البنكي والمالي ببلادنا.

واليوم فإن القطاع البنكي والمالي الوطني يتطور داخل إطار تنافسي أكثر فأكثر مراعيا المعايير الدولية، مع ما يصاحب ذلك من قواعد ملائمة تتعلق بالاحتراز والمراقبة. وبالتالي سيكون عليه أن يضطلع بدوره كشريك للمستثمرين بدعمه على الخصوص لتأهيل الاقتصاد الوطني الذي هو مقبل على الاندماج في الفضاء الاقتصادي الأوروبي في حدود عام 2010 وذلك في إطار اتفاقية الشراكة التي تربط المغرب بالاتحاد الأوروبي.

كما قامت مجموعتنا باتخاذ عدد من الإجراءات لإعادة هيكلتها وتحديث بنيتها ومواجهة التحديات الجديدة ومتطلبات ممارسة المهنة البنكية الجديدة.

وتجدر الإشارة هنا إلى أن مجموعتنا مقبلة على إصلاح نظامها الأساسي مع فتح رأسمال هيئتها المركزية في وجه الخواص ويتعلق الأمر بالبنك الشعبي المركزي.

إن البنية العامة لمشروع الإصلاح الذي تمت المصادقة عليه مؤخرا من طرف البرلمان تعزز الطبيعة التعاونية للمؤسسة وتدعم صبغتها الجهوية لفائدة البنوك الشعبية الجهوية التي سيكون عليها القيام بدور مهم داخل أجهزة التوجيه والتدبير لمجموعتنا.

وسيؤدي فتح رأسمال البنك الشعبي المركزي إلى تشكيل نواة ملكية صلبة تتكون من الدولة بنسبة 30 % والبنوك الشعبية الجهوية في حدود 21 %.

■ يبدو جليا التزام مجموعتكم بتلبية متطلبات الاقتصاد الاجتماعي. هل لهذا الالتزام انعكاس على مردودية مؤسستكم؟

■ يمكن أن أؤكد لكم بأن طبيعة المؤسسة كبنك للاقتصاد الاجتماعي لم تمنعنا من احتلال مكانتنا داخل أسواق واعدة ذات طاقة تنموية قوية

نحن ندعم مختلف القطاعات التي لها انعكاسات اجتماعية قوية. فنحن نقوم بتمويل قطاع الصناعة التقليدية الذي يشغل ما لا يقل عن مليون ونصف مليون من المواطنين ويشكل مصدرا للدخل لأكثر من 5,6 مليون من السكان كما نساهم بشكل ملموس في تمويل السكن الاجتماعي بأسعار فائدة تفضيلية وذلك لمساعدة الفئات الاجتماعية ذات الدخل المحدود على اقتناء مساكن اقتصادية. وستعرف مساهمتنا في هذا القطاع نموا متزايدا بعد اعتماد مجموعتنا مؤخرا كمؤسسة عقارية وذلك لإضفاء دينامية جديدة على إنعاش وتمويل هذا النشاط الاقتصادي سواء على صعيد الإنعاش العقاري أو على مستوى الخواص.

وفضلا عن ذلك فإن مؤسستنا تتدخل عن طريق مجموعة البنك الشعبي لإنشاء المقاولات في تمويل المهن الصغيرة التي لا يمكنها الاستفادة من القروض البنكية التقليدية وذلك بمنح ما يسمى بالقروض الصغرى.

كما ساهمنا في تنظيم بعض المهن وتمويل نشاطها بإحداث شركات التكافل التي يبلغ عددها حاليا 23 شركة تضم ما يناهز ثلاثين الف عضو.

إن هذه اللمحة عن أهم تدخلاتنا في القطاعات ذات الانعكاس الاجتماعي القوي تؤكد حرصنا الدائم على أن نظل أوفياء للمهمة المنوطة بمؤسستنا والتي تكتسي كامل أهميتها في السياق الحالي لاقتصادنا الوطني.

صحيح إن المردودية المالية لمجموعتنا تتأثر جزئيا من جراء ذلك إلا أن مدة استرجاع الاستثمار تبقى في حدود معقولة.

من جهتنا فنحن نعتبر هذا الالتزام لفائدة الاقتصاد الاجتماعي كدعم فعال للفئات الشعبية العريضة التي لا يمكنها الاستفادة من أساليب التمويل التقليدية الشيء الذي يعود بالنفع على مواطنينا وعلى اقتصادنا الوطني.

■ العولمة والتنافسية تشكلان قدرا لا مفر منه بالنسبة للعديد من القطاعات الاقتصادية. هل تعتقدون أن مؤسستكم قادرة على مواجهة هذه التحديات لاسيما فيما يتعلق بجودة الخدمات المقدمة للزبائن؟

■ إن التلاؤم مع التحدي الذي تطرحه المنافسة ليس فقط مسألة تكنولوجية بل هو أيضا مرتبط بالتنظيم والكفاءات. ومشروع المؤسسة للبنك الشعبي يعد في حد ذاته جوابا مناسبا لهذا التحدي، حيث أن الهدف منه هو تيسير الإنتاجية وتشجيع ثقافة الجودة وتحسين نتائج المجموعة.

في الواقع هناك رهانان إذ يتعلق الأمر بالمحافظة على مكانتنا الريادية في الساحة الوطنية وفي نفس الوقت علينا أن نكون نحن المتفوقين داخل النظام البنكي.

ولا شك أنه بفضل هذه المؤهلات ستحتل مجموعتنا المكانة اللائقة بها داخل المنافسة العالمية.

■ هل توجد علاقات شراكة تربط مجموعتكم بمؤسسات بنكية عربية؟

■ تربطنا علاقات شراكة مع بنوك أجنبية وعربية وذلك عبر شبكة واسعة من المراسلين. كما أن مؤسستنا عضو فعال في اتحاد المصارف العربية.

ولا يخفى عليكم أن الشراكة مع البنوك الأجنبية بوجه عام تتوقف قبل كل شيء على وجود مبادلات تجارية مهمة مع بلدان الاستقبال لهذه البنوك الأجنبية.

لكننا نلاحظ مع الأسف أن هذه المبادلات التجارية بين المغرب وباقي البلدان العربية لاتزال ضعيفة مما يحد من تنمية علاقات الشراكة بين مجموعتنا والمؤسسات البنكية العربية.

إلا أنه لا يستبعد أن تعرض على مؤسستنا فرص جديدة لربط علاقات الشراكة والتمويل المشترك مع بنوك عربية. ومن جهتنا نأمل أن تتعزز تلك المبادلات في القريب العاجل وخاصة في إطار اتحاد المغرب العربي كما نأمل في تكثيف حجم الاستثمارات القادمة من بلدان الخليج العربي.

مصدر خليجي ينتقد دعوة الاتحاد الاوروبي لتطوير مصادر بديلة للطاقة

امريكا لا تتوقع نجاح العراق برفع انتاجه النفطي 700 الف برميل يوميا

نيويورك ـ كراكاس ـ لندن ـ وكالات:

قال وزير الطاقة الامريكي بيل ريتشاردسون الجمعة ان العراق قادر على زيادة انتاجه النفطي بمقدار 300 الف برميل يوميا وليس 700 الف كما يقول المسؤولون العراقيون، وتوقع ان تسد دول في اوبك كالسعودية الفجوة التي ستحدث اذا عجز العراق عن رفع انتاجه بالقدر الذي يتحدث عنه.

جاء حديث ريتشاردسون هذا في لقاء مع الصحافيين بعد ان القى كلمة امام مجلس العلاقات الخارجية في نيويورك.

وكان مجلس الامن قد اقر الجمعة مضاعفة المبلغ المسموح للعراق بانفاقه من اجل شراء قطع غيار وتأهيل صناعته النفطية.

ورفع المجلس المبلغ من 600 مليون دولار كل 12 شهرا الى 1,2 مليار دولار.

وقال المجلس انه ينوي «اعادة النظر بصورة تميل الى تأييد» تجديد تلك الزيادة مستقبلا.

وقد وضعت الولايات المتحدة مشروع هذا القرار.

يذكر انه بموجب قرار سابق للمجلس صدر في كانون الاول (ديسمبر) الماضي يسمح للعراق ببيع قدر ما يستطيع من النفط في نطاق برنامج النفط مقابل الغذاء المطبق منذ عام 1996.

يذكر ان العراق اشار مرارا الى انه سيضطر الى خفض انتاجه النفطي بنسب كبيرة اذا واصلت الولايات المتحدة وبريطانيا تعطيل عقود استيراد قطع غيار لصناعته النفطية.

وقد اضطر العراق خلال الاسابيع الماضية لخفض انتاجه بمقدار 300 الف برميل يوميا.

وحسب تقديرات الامم المتحدة بلغ متوسط انتاج العراق النفطي منذ بداية العام الحالي 2,4 مليون برميل يوميا صدر منها 1,8 مليون ب/ي.

على صعيد آخر اعلن وزير الطاقة الفنزويلي علي رودريغيز، الرئيس الدوري لاوبك، ان منظمة الاقطار المصدرة للنفط اتفقت على نطاق سعري للنفط ستدافع عنه يتراوح بين 22 و28 دولارا للبرميل.

واضاف في حديث للصحافيين في كراكاس الجمعة انه اذا ظل سعر النفط خارج هذا النطاق لفترة تزيد عن عشرين يوما فان اوبك سترفع انتاجها (بحالة تجاوز الحد الاعلى وهو 28 دولارا) بمقدار نصف مليون برميل يوميا، او تخفضه بنفس القدر اذا هبط السعر عن 32 دولارا.

اشار الى انه لن تكون هناك حاجة لاجتماع وزراء نفط دول اوبك اذ ستتم الاتصالات بينهم بالفاكس او الهاتف بعد تطبيق الارتفاعات او الانخفاضات المطلوبة.

من جهة اخرى قالت مصادر في صناعة النفط الجمعة ان الحكومة زادت بالفعل مبيعات النفط 150 الف برميل يوميا للاسابيع الثلاثة الاولى من نيسان (ابريل) مقارنة مع مبيعات آذار (مارس) الحالي.

وأضافت المصادر ان برنامج تصدير اولي حدد اجمالي حجم الصادرات بنحو 1,85 مليون برميل يوميا خلال 22 يوما الاولى من الشهر مقارنة مع متوسط المبيعات في آذار (مارس) البالغ 1,7 مليون برميل يوميا.

ويتوقع تجار زيادة شحنات اضافية في اطار خطة العراق لدعم مبيعات التصدير بنحو 550 الف برميل يوميا الى 2,25 مليون برميل يوميا بحلول نهاية نيسان (ابريل).

وقالت مصادر في السوق ان العراق اتفق على تصدير كميات اولية من خام كركوك تبلغ 850 ألف برميل يوميا عبر ميناء جيهان التركي على البحر المتوسط للشحن من أول نيسان (أبريل) حتى 22 من نفس الشهر بارتفاع كبير عن 590 الف برميل يوميا في آذار (مارس).

وقدرت شحنات خام البصرة الخفيف من ميناء البكر العراقي طوال ابريل بنحو مليون برميل يوميا مقارنة مع 1,1 مليون برميل يوميا في آذار (مارس).

على صعيد آخر هاجم مصدر في اوبك من منطقة الخليج بيانا للاتحاد الاوروبي يدعو لبذل جهود لتطوير مصادر طاقة بديلة ووصفه بانه بيان «غير ودي وينم عن فكر سقيم».

وأضاف المصدر ردا على بيان الاتحاد الاوروبي عن سياسة النفط صدر الاربعاء «انه فكر سقيم وبالتأكيد لا يمكن اعتباره وديا ولا مثمرا». وأضاف المصدر لرويترز «نشعر بسأم وضيق من ألفاظ.. أمن الطاقة.. والاعتماد المبالغ فيه على نفط الشرق الاوسط».

وقالت اللجنة التنفيذية للاتحاد الاوروبي امس ان قرار أوبك رفع الانتاج يعد «خطوة اولى» في السعي الى توازن معقول بين مصالح الدول المنتجة للنفط والمستهلكة له. ولكنها أضافت في البيان ان القرار لم يكن «ردا نهائيا» على تطلع المنتجين والمستهلكين لتحسن استقرار اسعار النفط. ووصف المصدر الخليجي سوق الطاقة الاوروبي بانه «الاقل قدرة على المنافسة». واردف «انهم يفرضون ضرائب على النفط تبلغ نحو أربعة امثال الاسعار الفعلية للمنتجين. ولذا فان أسواق الاتحاد الاوروبي تكون الاقل تضررا نسبيا عندما ترتفع أسعار النفط الخام».

وقال مفوض الطاقة بالاتحاد الاوروبي لويولا دو بلاكيو في البيان ان اعتماد الاتحاد الاوروبي المتزايد على واردات الطاقة يدعو لتدشين مبادرات لتعزيز امن امدادات الاتحاد من الطاقة على المدى الطويل.

وتابع ان من الحيوي تكثيف الجهود لاحلال مصادر طاقة بديلة محل النفط والسيطرة على الاستهلاك وخاصة في قطاع نقل الطرق الذي زادت حصته من استهلاك النفط الى 40 في المئة من 18 في المئة عام 1973. ولكن مصدر اوبك تساءل «فما الذي تقترحه المفوضية تحت شعار التنويع. فرض ضرائب اضافية على النفط (أم تقديم) مزيد من الاعانات للفحم وهو اكثر مصادر الطاقة تلويثا (للبيئة) أم الامرين معا».

الكويت ستسعر شحناتها النفطية لاوروبا على اساس متوسط اسعار خام برنت

■ لندن ـ رويترز: قالت مصادر من صناعة النفط الخميس ان الكويت ستقوم بتسعير مبيعات نفطها الخام لاوروبا على اساس سعر العقود الاجلة لخام برنت في بورصة البترول الدولية بلندن ابتداء من نيسان (ابريل).

والكويت هي اول دولة منتجة تحذو حذو السعودية التي حولت تسعير نفطها لشهر نيسان (ابريل) من صيغة تعتمد على خام برنت الفوري الى المتوسط المرجح لسعر برنت الذي تصدره بورصة البترول الدولية بلندن.

وكانت مؤسسة البترول الكويتية تسير منذ وقت طويل في خطي نظام التسعير السعودي وتحدد اسعار نفطها الخام لاوروبا على اساس علاوة عن سعر الخام السعودي المتوسط.

وقالت مصادر السوق انه من المتوقع تحديد المعادلة السعرية للنفط الخام الكويتي في نيسان (ابريل) على اساس علاوة تضاف الى سعر الخام العربي المتوسط في السعودية وهو متوسط العقود الاجلة لبرنت في بورصة لندن منقوصا منه 1,95 دولار.

ويقول تجار انهم ينتظرون لمعرفة ما اذا كانت ايران ستحذو حذو هاتين الدولتين فيما يتصل بمبيعاتها لاوروبا التي تبلغ 950 الف برميل يوميا.

دبليو بي بي البريطانية تسيطر على شبكة تي ام اي كبرى شركات الاعلانات العربية

■ لندن ـ اف ب: اعلنت مجموعة دبليو بي بي البريطانية للاعلانات والعلاقات العامة اليوم الخميس سيطرتها على «تي ام اي» احدى كبرى الشركات في هذا المجال في الشرق الاوسط.

ولم توضح دبليو بي بي في بيان قيمة الصفقة لكنها اشارت الى شركة جاي ولتر تومبسون (جاي دبليو تي) وهي احد فروعها اشترت 51 % من تي ام اي مع امكان شراء حصة الـ49 % المتبقية.

وكانت شركة تهامة السعودية تشرف على شبكة تي ام اي مع 82 % من رأسمالها ولا تزال تحتفظ الان بنسبة 31 % في حين ان كوادر تي ام اي يمتلكون 18 % على ما افاد مديرها التنفيذي عماد قبلاوي لوكالة فرانس برس.

واوضح بتلاوي ان رقم اعمال سوق الاعلانات في الشرق الاوسط يتجاوز المليار دولار.

وجاء في بيان دبليو بي بي ان هذه الصفقة «تعزز وجود جاي دبليو تي في السوق الشرق اوسطية المهمة من الناحية الاستراتيجية وتندرج في اطار استراتيجية دبليو بي بي لتعزيز شبكاتها في العالم».

وتتعاون «جاي دبليو تي» منذ منتصف الثمانينات مع «تي ام اي» في منطقة الشرق الاوسط وشمال افريقيا. ويعمل في «تي ام اي» 320 شخصا ولها فروع في مصر والاردن ولبنان والكويت والسعودية وسورية والمغرب فضلا عن بريطانيا.

وحققت تي ام اي التي تعد بين زبائنها البنك العربي و دي بيرز للالماس وفورد وجاغوار، وطيران الخليج و نستله وشل و سيمنز ويونيلفر، في العام 1999 ارباحا اجمالية قيمتها 18,5 مليون دولار وبلغت قيمة اصولها الصافية 5,5 ملايين دولار نهاية ايلول (سبتمبر).

دعوة لتحسين موانىء عمان لتعزيز قدرتها التنافسية وزيادة دخل الدولة

■ مسقط رويترز: دعا خبراء الى تحسين سعة استيعاب الموانىء العمانية وتحديث تجهيزاتها لمواصلة جاذبيتها التنافسية في صناعة النقل البحري ودعم اقتصاد السلطنة.

وقال الخبراء في ندوة الخميس عن التجارة البحرية ان موقع السلطنة الاستراتيجي عند مدخل الخليج وخبرتها التاريخية بالطرق التجارية البحرية عبر المحيط الهندي يمنحانها ميزة هامة.

وقال جان ميجر العضو المنتدب في مؤسسة دينامار الاستشارية الهولندية «لدى عمان فرصة لتطوير صناعتها البحرية افضل من جاراتها بسبب خبرتها السابقة ولكن عليها ان تطور موانيها لتواصل قدرتها التنافسية».

ولدى عمان ثلاثة موانىء رئيسية بلغ حجم الشحن والتفريغ في اثنان منها هما صلالة والسلطان قابوس في العام الماضي 2,1 مليون طن. ويتوقع ان ينقل ميناء قلحت بمدينة صور اول شحنة غاز طبيعي قريبا.

وتتطلع السلطنة التي تعتمد في دخلها على النفط على نحو كبير الى تنويع اقتصادها، ولديها خطط لبناء مصهر الومنيوم ومصنع للبتروكيماويات وانشاء مصفاة تكرير في صحار يتوقع ان يبدأ تنفيذها اوائل العام المقبل.

وقال ايريك هيتبرينك مدير كلية روتردام للشحن والنقل «ينبغي تطوير الموانىء المحلية وفقا للمعايير الدولية لمواجهة الطلب المتزايد من الاسواق الدولية بمجرد اجراء التطورات الصناعية في البلاد».

وقال هيتبرينك ان ميناء صلالة الذي بدأ تشغيله اواخر 1998 زادت عمليات الشحن الدولية به بعدما اعلنت عمان في 1999 انشاء منطقة تجارة حرة.

ورغم ان بلدان الخليج المجاورة مثل الامارات لديها ايضا مناطق حرة، الا ان هيتبرينك قال ان الموقع الاستراتيجي لعمان يمنحها ميزة رئيسية.

رئيس تحرير صحيفة باكستانية مرموقة يحمل فساد الطبقة السياسية في بلاده مسؤولية انهيار اقتصادها

لندن ـ من جاستن كاي:

«بين 1989 و 1999 تعاقبت على باكستان أربع حكومات ديمقراطية أسقطت جميعها بسبب الفساد. لا يمكن التهاون أكثر من ذلك مع التأثير المدمر للفساد على نظامنا السياسي، يجب وضع حد عاجل وحاسم لهذا الخطر». هكذا بدأ نجام سيثي رئيس تحرير (ذا فرايداي تايمز) كبرى الصحف اليومية في باكستان حديثه معي في لندن بنبرة ملؤها المرارة والألم.

لقد قيل وكتب الكثير عن فشل باكستان كنظام ديمقراطي منذ استقلالها عن التاج البريطاني وإعلانها دولة علي يد محمد علي جنه عام 1947، لكن قليلين هم الذين أتيحت لهم فرصة مراقبة الأوضاع وتطوراتها في هذا البلد الآسيوي المسلم عن كثب كما أتيحت للصحفي المخضرم نجام سيثي الذي اشتهر بنقده المتواصل لمظاهر الفساد المتفشي في بلاده.

وكانت نتيجة ذلك أن تعرض سيثي لموجات متلاحقة من غضب السلطة عليه ترجمت في الزج به في غياهب السجن مرات عدة كان آخرها في عهد حكومة نواز شريف قبل أن يطيحها انقلاب الجنرال برويز مشرف في تشرين أول (أكتوبر) الماضي.

وحين تطلب منه استرجاع ذكرياته في سجون إسلام آباد تفلت من سيثي عبارات الحنق على حكومة وصلت إلى الحكم بفوز كاسح في انتخابات ديمقراطية رغم علم الناخبين المسبق بأن سمعة نواز شريف لم ترق يوما فوق مستوى شبهات الفساد ـ ثم تلجأ إلى أساليب القمع وإرسال زوار الفجر إلى كل من يتجرأ على انتقاد سياساتها وكأنها تحكم دولة من دول الكتلة الشرقية في أحلك أوقات الستالينية. لكنه يعترف بأن حملة ترويع الصحافيين الذين يتهمهم شريف بالخيانة بسبب محاولاتهم كشف فساد النظام ما هي إلا حلقة جديدة في مسلسل الهجوم الذي يستهدف تقويض الديمقراطية الهشة في باكستان.

الحملة الترويعية بدأت مباشرة بعد انتصار نواز شريف في انتخابات شباط (فبراير) 1997 حين قرر إلغاء جميع إجراءات مكافحة الفساد التي وضعتها الحكومة المؤقتة التي سبقته في مسعى منها لمنع تكرار حوادث الفساد التي تفشت في عهد حكومة بي نظير بوتو.

والنتيجة كما يوضحها سيثي في مقابلة أجريناها معه مؤخرا في لندن أن «نواز شريف وجد لنفسه حرية تامة في استنزاف موارد الدولة وفعل كل ما يحلو له دون حسيب أو رقيب».

ثم استهدفت إجراءات الردع اللاحقة التي انتهجها رئيس الوزراء نواز شريف هيئة القضاء التي حرص على تحجيمها وقصر الوظائف العليا فيها على حفنة من الموالين للنظام. هذه السياسات وغيرها من الإجراءات التي ضربت المؤسسات في باكستان دفعت الرئيس الباكستاني إلى تقديم استقالته.

ويرى رئيس تحرير «ذا فرايداي تايمز» أن السمة المميزة لإدارتي شريف وبوتو هي تفاقم الفساد الذي بلغ «مستوى أسطوريا» قبيل الانقلاب العسكري الأخير ضد نواز شريف.

وفي كلمته أمام مؤتمر نظمه المعهد الملكي للشؤون الدولية في لندن بعنوان «الجريمة الاقتصادية في عصر العولمة» أكد سيثي أن «الفساد المتأصل منذ زمن طويل والمخضبة أكفه بالرذيلة أضر كثيرا بباكستان وزاد شعبها فقرا على فقر. لكن الأزمة وصلت أوجها خلال السنوات العشر الأخيرة في عهد الحكم المدني حين جمع آصف زرداري زوج رئيسة الوزراء السابقة بي نظير بوتو (المعروف شعبيا باسم السيد عشرة في المائة في إشارة للنسبة التي كان يحصل عليها عند توقيع أي عقد أو مناقصة حكومية) ثروة طائلة من لا شيء».

يقول سيثي بين 1947 و 1986 بلغت ديوننا الخارجية ما يعادل 15 مليار دولار أمريكي لكن هذا الرقم تضاعف خلال السنوات العشر الأخيرة ليصل نحو 32 مليار دولار أي ما يعادل أكثر من ربع إجمالي الناتج القومي. وأغلب هذه الديون هي نتيجة عمولات غير قانونية في صفقات أسلحة مشبوهة. لقد فقدت باكستان ما بين 50 إلى 100 مليار دولار خلال تلك الفترة ولا أبالغ إذا ما قلت إن إعادة جزء من هذا المبلغ الضخم كان سينقذ هذا البلاد من الانهيار والإفلاس الذي يوشك أن يشهره أمام العالم».

ويؤكد سيثي أن الفساد الباكستاني انعكس بتأثيرات خطيرة على قدرات بلد يقطنه 140 مليون شخص ولا يدفع فيه أكثر من 4و1 مليون شخص ضرائب للدولة وهي نسبة فريدة قد لا تتكرر في أي من دول العالم.

ويتهم الصحافي الباكستاني البارز طبقة الإقطاعيين من أصحاب الأراضي الأثرياء الذين يمسكون بخيوط اللعبة السياسية ويعارضون أي إصلاح سياسي بأنهم لا يدفعون أي ضرائب على الإطلاق ما يعني أن إجمالي دخل الدولة من الضرائب لا يتجاوز ستة مليارات دولار.

ويضيف غاضبا «فوائد الديون ونفقات الصحة والتعليم والدفاع تتجاوز الدخل العام للدولة الأمر الذي وضعنا في مأزق عويص يهدد البنية الاجتماعية في باكستان... والمؤكد أن الأساليب الغامضة التي تدار بها مشروعات المال والأعمال في باكستان والتي تسببت في تخريب عملية التخصيص وتخويف المستثمرين الأجانب تشكل أيضا تهديدا للبيئة نتيجة اهتمام أصحاب المصانع بالعمولات والصفقات المشبوهة بدلا من البحث عن تقنيات جديدة لتقليل العوادم».

وكثيرين غيره في باكستان يؤيد نجام سيثي النظام العسكري الحاكم بقيادة الجنرال برويز مشرف مؤملا أن ينجح في محاكمة رموز الفساد وعلى رأسهم رئيس الحكومة المخلوع نواز شريف بعدما فشلت جميع المحاولات السابقة في كشف المستور.

وهو يقول بحماس «لقد عانينا طويلا من تغلغل الفساد والعمل بمبدأ المنفعة الشخصية البحتة لكنني الآن على ثقة بأن ثمة تغيرا سيحدث على هذا الصعيد».

ويبرهن سيثي على صحة وجهة نظره بالتذكير بأن هيئة الحساب الوطنية التي شكلها الجنرال مشرف (ومنحها صلاحية احتجاز أي متهم بالفساد لتسعين يوما قيد التحقيقات) قد ألقت القبض على خمسين شخصا حتى اليوم من كبار السياسيين وموظفي الدولة.

وعلى المدى البعيد يعتقد سيثي أنه لكي تبقى الديمقراطية الباكستانية على قيد الحياة فلا بد من «ظهور طبقة جديدة تماما من السياسيين لتخلف الطبقة المتعفنة التي سيطرت على السلطة لسنوات. كما تحتاج باكستان إلى انقلاب سياسي جذري يضمن للسلطة القضائية استقلالية تامة عن السلطات التنفيذية.. يجب خلق نظام جديد قابل للمحاسبة وللعقاب.. لكن هل يمكن أن يتحقق ذلك؟».

يتساءل سيثي قبل أن يعاود حديثه عن وسائل إنقاذ بلده الغارق في أزمة سياسية اقتصادية فيقول بهمس شاعر يحلم «إن إصلاح باكستان يكمن في تقليص ثروات وسلطات أصحاب الأطيان والأملاك الذين يصرون على مقاومة أي تغيير ويسيطرون على مقاليد السلطات السياسية والاقتصادية».

وإلى حين أن تتحقق هذه الطموحات ستبقى أحلام مؤسس باكستان محمد علي جناح بأن تعيش بلاده في رخاء ونجاح.. مجرد أحلام.

خدمات وورلد نيوز لنك (WNL).

مسؤول وعارضة من شركة مرسيدس يقدمان الجمعة في بانكوك للمرة الاولى نموذجا تجريبيا لسيارة فيجن الرياضية التي تتسع لراكبين وتدار بمحرك بقوة 125 حصاناً (اف ب)

توقع زيادة مبيعات القمح الفرنسي لمصر

■ القاهرة ـ رويترز: نقلت صحيفة «الاخبار» عن مدير عام الرابطة الفرنسية لتصدير الحبوب توقعه زيادة صادرات الحبوب الفرنسية الى مصر نتيجة لخلط القمح الفرنسي مع الامريكي لتحسن انتاج الدقيق المصري.

ونقلت الصحيفة عن جورج بيير مالبل انه سيجري خلط مليون طن من القمح الفرنسي في مصر مع القمح الامريكي لتحسين انتاج الدقيق المصري وتخفيض اسعاره.

وتراجعت صادرات القمح الفرنسي الى مصر بسبب سيطرة القمح الامريكي على السوق فيما يعزوه تجار الى اتفاق ائتمان صادرات جيد قدمته الولايات المتحدة لمصر.

ويوم الثلاثاء الماضي وصف جان جول مدير الرابطة الفرنسية لتصدير الحبوب صادرات بلاده الى مصر هذا العام بانها «كارثة» وقال ان مصر اشترت نحو 200 الف طن قمح فرنسي لين هذا العام بانخفاض عن مستوى يتراوح بين مليون و1,5 مليون طن في السنوات السابقة.

وقال المجلس العالمي للحبوب ان الولايات المتحدة باعت لمصر 2,5 مليون طن قمح في الفترة من تموز (يوليو) وكانون الاول (ديسمبر). واوضح المجلس في تقريره الصادر في شباط (فبراير) ان استراليا احتلت المركز الثاني في التصدير الى مصر وبلغ حجم صادراتها 243 الف طن.

انتاج الحمضيات في سورية يواجه مشكلات بيروقراطية مستعصية

■ دمشق ـ «قدس برس»: على الرغم من ان سورية تعتبر في مقدمة الدول العربية في مجال انتاج الحمضيات، حيث تنتج نحو 10 في المئة من الانتاج العربي، إلا أن معوقات عديدة ما زالت تعترض زراعة الحمضيات وانتاجها بسبب غلبة الوسائل البيروقراطية في البلاد.

وتتمثل أهم تلك المشكلات في العوائق التي تعترض عملية التسويق مما ينذر بتراجع معدلات الزراعة والانتاج حيث تخسر شركة الخضار والفواكه السورية سنويا مايقارب المائتي مليون ليرة سورية (4 ملايين دولار) مقابل تدخلها لوقف انهيار الاسعاز.

وكان الانتاج السوري من الحمضيات ارتفع من 250 ألف طن في مطلع التسعينيات الى نحو 800 ألف طن في موسم العام الاخير غير انه ما تزال هناك مشكلة في تصريف الفائض الذي يتراوح بين 300 الى 400 الف طن سنويا.

يشار الى أن انتاج الحمضيات في العالم بلغ عام 1992 حوالي 80 مليون طن ويرتفع سنويا بمعدل 10 في المائة حيث يستهلك حوالي 80 في المئة من الانتاج في البلدان المنتجة ذاتها و70 في المئة من ذلك الانتاج يستهلك طازجا والباقي يستهلك بعد التصنيع.

وعلى صعيد الوطن العربي تعتبر المغرب الدولة الابرز في مجال انتاج الحمضيات وقد بلغت صادراتها عام 1990 حوالي 643 الف طن الى اوروبا.

ويشكل انتاج الحمضيات حوالي 30 في المئة من الانتاج الاجمالي للفاكهة في الوطن العربي ثم يأتي انتاج التمور في المرتبة الثانية وانتاج الزيتون في المرتبة الثالثة.

اما انتاج سورية من الحمضيات فيشكل 10 في المئة من انتاج الوطن العربي من الحمضيات الذي يقارب الآن ستة ملايين طن سنويا.

الجزائر تعرض مناجم صغيرة على القطاع الخاص

■ الجزائر ـ رويترز: قال شكيب خليل وزير الطاقة والمناجم ان الجزائر ستعرض بيع 48 منجما صغير الحجم للقطاع الخاص وتعد مشروع قانون يفتح ابواب الصناعات التعدينية والهيدروكربونية أمام الاجانب.

واضاف انه تقرر طرح مزاد لبيع مناجم الذهب والاحجار شبه الكريمة والرخام في 15 نيسان (ابريل) وسيغلق باب قبول العروض بعد شهرين.

وقال خليل للصحافيين ان المستثمرين الاجانب سيتاح لهم الدخول في مشروعات مشتركة مع الشركات الاجنبية للحصول على فرص في شراء المناجم المعروضة للبيع. وأوضح ان قانون التعدين الحالي غير كاف وستطرح الوزارة مشروع قانون لتعديله في مايو ايار بحيث يتيح للاجانب الاستثمار المباشر في المناجم.

واضاف الوزير ان الحكومة تعتزم ايضا اصلاح صناعة النفط والغاز التي تسيطر عليها شركة سوناطراك المملوكة للدولة.

وافاد ان قانون المناجم سيتلوه قانونا لاحقا عن الصناعات الكربوهيدراتية يتيح للاجانب الاستثمار في مجال التكرير والتوزيع.

وقال ان بلاده تعتزم ايضا فتح ابواب الاستثمار في محطات الكهرباء امام الاجانب مشيرا الى انه اصدر توجيهات لشركة سوناطراك وشركة سونلجاز للكهرباء التي تديرها الدولة بانشاء شركة مشتركة لتوليد الكهرباء استعدادا لمواجهة المنافسة المقبلة.

وأوضح الوزير ان بلاده تطمح الى تصدير الكهرباء الى اوروبا عبر كابلات بحرية.

انتهاء محادثات تجارية بين الصين والاتحاد الاوروبي دون التوصل لاتفاق

■ بكين ـ رويترز: قال بيان للاتحاد الاوروبي ان المحادثات بين الصين والاتحاد الاوروبي التي تستهدف التغلب على أكبر العقبات المتبقية امام انضمام بكين لمنظمة التجارة العالمية انتهت امس الجمعة دون التوصل لاتفاق.

ومن المحتمل ان يؤدي فشل احدث جولة من المحادثات والتي رأسها من الجانب الاوروبي باسكال لامي المفوض التجاري للاتحاد الاوروبي ومن الجانب الصيني نظيره شي جوانغ شينغ الى اصابة جهود الصين للانضمام لمنظمة التجارة العالمية هذا العام بضربة قوية.

وكان من المفترض ان يقدم لامي وشي الدفعة السياسية القوية المطلوبة لابرام اتفاق عرقلته الخلافات بشأن حرية الوصول للاسواق الصينية في مجالي الاتصالات والخدمات المالية.

ونقل عن لامي قوله في بيان «على الرغم من ان المحادثات التي جرت على مدى اربعة ايام عقدت في اطار روح بناءة مع تحرك ايجابي من الجانبين اسفر عن تضييق معين لشقة الخلافات بشأن الامور المعلقة في المفاوضات لم يكن من الممكن ابرام اتفاقية ثنائية في هذه المرحلة».

واضاف «نأمل ان نتمكن من التوصل لاتفاق في الفترة المقبلة». ولكن لم يتم تحديد موعد لاستئناف المحادثات

كوريا تذبح 350 الف رأس ماشية خوفا من مرض

■ سول ـ رويترز: قالت كوريا الجنوبية الجمعة ان نحو 350 الف رأس من الماشية ستذبح في نطاق نصف قطره 20 كيلومترا من النقطة التي ظهر فيها لاول مرة مرض يصيب الماشية.

وقال وسائل اعلام محلية ان هذه المهمة ستكلف الحكومة 100 مليار وون (90,5 مليون دولار) ولكن الحكومة قالت ان هذا الرقم من قبيل التكهنات.

وقال مسؤول من وزارة الزراعة والغابات ان الحكومة اما ستشتري الماشية وتذبحها ثم تطرح لحومها في السوق اذا ثبت انها غير مصابة او ستعوض المزارعين عن اى خسائر اذا اضطروا لذبح الماشية بأنفسهم.

واكد المسؤول لرويترز «يجب ان نتأكد من خلو المنطقة من اى اصابة باسرع وقت ممكن». وأضاف ان عملية الذبح قد تستغرق بضعة اشهر.

وفي اليابان قال مزارعون انهم يريدون من الحكومة تعويض المزارعين عن الاضرار التي اصابتهم نتيجة لتفشي مرض يصيب الماشية هناك. وحظرت اليابان كذلك واردات قش العلف من الصين وتايوان وكوريا.

ومنع المزارعون في منطقة ميازاكي في اقصي جنوب جزيرة كيوشو اليابانية من بيع الماشية والخنازير بعد ان ثبتت اصابة عشرة رؤوس في مزرعة صغيرة بمرض حويصلي وتم اعدامها في مطلع الاسبوع.

وتحاول كوريا واليابان تحديد ما اذا كان المرض الذي يصيب ماشيتهم هو الحمى القلاعية وهو مرض مميت وشديد العدوى يصيب الماشية والخنازير لكنه لا ينتقل للانسان.

وفي رد فعل على تفشي المرض اوقفت استراليا وارداتها من منتجات الالبان من اليابان وكوريا في حين اوقفت سنغافورة وارداتها من لحوم الابقار اليابانية.

مفاجآت الانتخابات الرئاسية في الجزيرة المتمردة:

الفلاح الذي نجا من الاغتيال وانتصر على حكام تايوان والصين

عبد الله المدني *

حفلت الانتخابات الرئاسية التي جرت في تايوان منتصف الشهر الجاري (اذار/مارس) بالعديد من المفاجآت مثلما كانت حافلة بالمفارقات. فاذا ما بدأنا اولا بالمفارقات نجد ان اكثرها مدعاة للاستغراب هو ان بكين التي لحزبها الشيوعي الحاكم تاريخا حافلا بالدماء والمعارك والعداء المرير منذ اكثر من سبعة عقود مع حكام الصين السابقين من الوطنيين المتجمعين تحت مظلة حزب الكومينتانغ الذي أسس جمهورية الصين الوطنية في اعقاب هزيمته على ايدي القوات الشيوعية واضطراره الى الفرار من البر الصيني الى تايوان في العام 1949، قد منح التأييد المبطن لمرشح هذا الحزب، نائب الرئيس التايواني وزير خارجيته سابقا السيد لين تشان. ولأول وهلة فان المنطق السليم كان يقول انه في ظل بروز مرشح رئاسي قوي على الساحة التايوانية يمثل حزبا جديداً معارضا لنظام الكومينتانغ ويحاول اخراجه من حكم متواصل امتد لأكثر من خمسة عقود، وفي ظل عدم وجود تاريخ سابق من العداء والثأر ما بين هذا الحزب والنظام الشيوعي في البر الصيني، فان على بكين ان تمد يدها الى هذا المرشح وتدعمه لتحقيق اهدافه في الوصول الى السلطة. الا ان هذا المنطق توارى لسبب وحيد هو اصطدامه بخطاب المرشح المذكور «تشين شوي بيان» زعيم الحزب الديمقراطي التقدمي القائم على حق التايوانيين في اعلان دولتهم المستقلة عن الصين، وهو ما رأته بكين تهديدا لمبدأ الصين الواحدة وطموحاتها في اعادة ضم تايوان الى سيادتها لاستكمال ما تبقى في عملية اقامة الصين الكبرى التي بدأت عمليا بضم التيبت في بداية الخمسينات وتوالت عبر استعادة هونغ كونغ وماكاو في التسعينات.

ومن هنا لجأ الصينيون الى اساليب التهديد والوعيد والتلويح بالغزو العسكري لثني التايوانيين عن التصويت لهذا المرشح الخطير والتأثير عليهم لاختيار المرشح الملتزم على الاقل بوحدة الصين، فبدوا كما لو انهم متحالفون مع خصومهم الوطنيين لانجاح مرشح الكومينتانغ.

لكن التايوانيين اثبتوا عبر النتيجة التي آلت اليها الانتخابات انهم شعب حي متمسك بحرية القرار والاختيار وان لغة التهديد لا تؤثر على توجهاته وطموحاته مهما كانت النتائج.

وهكذا فان نجاح «شوي بيان» شكل في الحقيقة ضربة موجعة ليس لحزب الكومينتانغ الذي اصبح الان خارج السلطة لأول مرة منذ اكثر من نصف قرن، وانما ايضا لبكين وبرامجها الهادفة الى توحيد الصين ولكل اساليبها الملتوية في فرض ما تريد والتي تضمنت اضافة الى التهديد باستخدام القوة المسلحة الجرارة، لي ذراع المستثمرين التايوانيين في البر الصيني عبر تهديدهم في مصالحهم ان لم يشكلوا جماعات ضغط مالية للتأثير في نتائج الانتخابات اي دفع الناخبين بالرشوة لانجاح المرشح الاقرب الى بكين.

وبعبارة اخرى دلل التايوانيين بانتخابهم «شوي بيان» رئيسا ثانيا لبلادهم منذ بدء العمل بالديمقراطية والتعددية في اوائل التسعينات على انهم يسعون الى التغيير مثلما هم ساعون الى الحفاظ على مكتسباتهم وانجازاتهم الخارقة ونظامهم السياسي الحر تحت تأثير المخاوف من تراجعها او اضمحلالها في ظل صين كبرى لا تؤمن بالديمقراطية والتعددية السياسية وبينها وبين تايوان بون شاسع لجهة الازدهار والتقدم والرخاء الاقتصادي. والجزئية الاخيرة هنا ربما كان مردها ان مبدأ صين واحدة بنظامين المطبق في حالة هونغ كونغ والذي تروجه بكين ايضا في محاولاتها لضم تايوان الى الوطن الام، رغم كل ما يقال عن نجاح تطبيقه في حالة المستعمرة البريطانية السابقة، لم يمنع بكين من التدخل وفرض تصوراتها لما يجب ان تسير عليه الامور عبر رموز موالية لها وبما يخدم مصالح الحزب الشيوعي الصيني ورموزه اولا وقبل كل شيء.

لقد استطاع ابن فلاح فقير في مزارع قصب السكر التايوانية لم يتجاوز خمسين عاما من العمر ولا يملك تجربة سابقة في الحكم وليس في حوزة حزبه للانفاق على حملاته الانتخابية سوى مليون دولار جمع معظمه من التبرعات (مقابل اصول مالية وعينيه تصل الى 60 بليون دولار عند حزب الكومينتانغ)، ان يتصدى لجبروت الكومينتانغ والحزب الشيوعي الصيني معا، ونجح في جذب اصوات مواطنيه من الفئات الشبابية التي لم تعرف غير تايوان وطنا وهوية وكيانا، واصوات كل اولئك الذين ينتمون الى تايوان بحكم الميلاد والاصل ممن ضاقوا طويلا بسلطة تحكمهم، كل ادواتها في يد عواجيز وديناصورات لا ينتمون الى الجزيرة وانما فرضهم التاريخ عليها فرضا منذ هروبهم من البر الصيني في العام 1949.

ولئن كان فوز الرئيس لي تينغ هوي بزعامة تايوان في عام 1996 قد مثل تغييرا جذريا واستجابة لمطالب هؤلاء، كون الرجل من مواليد تايوان نفسها، بل وأول حاكم صيني منتخب ديمقراطيا منذ خمسة الاف عام، وبالتالي خفف من مشاعر التذمر، الا ان هذا التطور لم يستطع ان يجتذ السخط نهائيا لان سلطات كثيرة داخل الحزب الحاكم والدولة ظلت في يد شخصيات تنتمي اصلا وعرقا الى البر الصيني، حتى بعدما قرر نفر من هؤلاء الانشقاق عن الكومينتانغ وتأسيس حزب جديد في التسعينات بدعوى اشتداد الضغوط عليهم من قبل الحرس الجديد المتمثل في الرئيس هوي واعوانه.

ولكي ندلل على مدى أهمية هذا الموضوع وهيمنته على اجواء الانتخابات الاخيرة، يكفي ان نورد مثلين، اولهما ان مرشح الكومينتانغ «لين تشان» المولود في اقليم شانزي الصيني، حينما شعر باحتمالات خسارته امام مرشح الحزب الديمقراطي التقدمي التايواني الاصل والولادة شوي بيان، انشغل باثبات ان جده ينحدر اساسا من تايوان في محاولة لتأكيد جذوره التايوانية وبالتالي كسب المزيد من الاصوات. اما المثال الآخر فهو ان المرشح الثالث في الانتخابات، الشخصية المستقلة جيمس سونغ تشو ـ يو الذي كان قد انشق عن الكومينتانغ في اعقاب صراع على النفوذ مع رئيسه لي تينغ هوي، حرص على ان يتقن اللهجة التايوانية المحلية ويتحدث بها في حملاته ليحجب ضعفه المتمثل في مكان ميلاده (اقليم هونان الصيني).

وعندما نتفحص الاسباب التي دفعت بإبن الفلاح الى قمة السلطة في بلاده، نجد ان هناك اكثر من السبب المذكور اعلاه. فالرجل بتاريخه السياسي المضيء ونزاهته ونظافة كفه ودفاعه المحموم عن الديمقراطية وسلطة القانون، شكل عنصر جذب للاصوات لا يقاوم. ذلك ان اول ظهور لشوي بيان على الساحة السياسية التايوانية كان من خلال توليه ـ بحكم دراسته للحقوق وامتهانه للمحاماة وان كان تخصصه هو القانون البحري ـ الدفاع عن سجناء الرأي وانصار الديمقراطية ممن القت بهم حكومة الكومينتانغ في السجون زمن الرئيس الاسبق «تشيانغ تشينغ كو» ابن الرئيس المؤسس تشيانغ كاي تشيك في اواخر السبعينات. ورغم انه لم ينجح وقتها في اطلاق سراح هؤلاء بسبب رعونة النظام وديكتاتوريته، الا انه كسب محبة وتقدير جل التايوانيين الذين دفعوه في النهاية دفعا نحو تنظيم جهوده الاصلاحية من خلال اطر حزب معارض يتولى هو قيادته. وزاد تعاطف الجماهير مع الرجل في منتصف الثمانينات حينما نجا من محاولة اغتيال دبرها عملاء الكومينتانغ بواسطة شاحنة مندفعة نحوه اثناء تجمع خطابي. تلك المحاولة التي افضت الى اصابة زوجته وام ولديه بعاهة في نصفها الاسفل منذ ذلك الحين لكن دون ان تصيبه بالشلل السياسي او تدفعه نحو الانزواء والتخلي عن واجباته تجاه مواطنيه، الأمر الذي كشف عن جانب جديد في شخصية الرجل هو العناد والصراع على الهدف. وفي عام 1944 استطاع «شوي بيان» مؤزرا بدعم مواطنيه وحبهم ان ينتزع منصب عمدة تايبيه العاصمة من حزب الكومينتانغ الحاكم لأول مرة في تاريخ تايوان. فقاد على اثر ذلك برنامجا اصلاحيا تمكن من خلاله من تطهير العاصمة من الفساد والمحسوبية وعصابات المافيا والدعارة. الا ان المتضررين من اصلاحاته جندوا انفسهم واموالهم وامكانياتهم بعد اربع سنوات لاسقاطه فلم يستطع الفوز بولاية ثانية، لكنه كان حينئذ قد عزز مواقعه ورسخ صورته النظيفة في اعين البسطاء والمثقفين وابناء الطبقة الوسطى على حد سواء، وهو ما شكل ذخيرة مهمة له في سباقه نحو الرئاسة مؤخرا.

ويمكن القول ان ما اثبته من كفاءة واقتدار في محاربة الفساد المستشري في دوائر السلطة كان من ضمن الاسباب الرئيسية لفوزه بالرئاسة. حيث كان ملف الفساد مطروحا بقوة في الحملات الانتخابية طيلة الاشهر القليلة الماضية بسبب ما آلت اليه الامور على يد حزب الكومينتانغ ولا سيما في عهد لي تينغ هوي. ولعل اكثر صور الفساد هو ان هذا الحزب استغل وجوده في السلطة للتربح واثراء رموزه القيادية من خلال تحويل ملكية عدد من المؤسسات الكبيرة من الدولة الى شركات قابضة يسيطر هو على معظم حصصها، الامر الذي وفر له ارباحا صافية طائلة بلغ مجموعها في الفترة ما بين 1993 ـ 1999 اكثر من بليوني دولار. ومن الامور التي لم تعد خافية ان الكومينتانغ، ومنذ ان اجبر على الاصلاح السياسي تحت تأثير التغييرات الدولية في اواخر الثمانينات واوائل التسعينات، انفق جزءا كبيرا من هذه الارباح على شراء الذمم والاصوات الانتخابية وتشكيل فرق خاصة مهمتها ارهاب من يحق لهم الاقتراع في الانتخابات العامة والمحلية بغية ضمان عدم تصويتهم الا للحزب الحاكم.

ولا يكتمل الحديث عن «تشين هوى بيان» دون الاشارة الى انه شخصية برغماتية وواقعية تعرف حدود الممكن والمستحيل وما بينهما مثلما تعرف قدر بلادها وامكانياتها وطموحاتها وما يحيط بها. وقد بدا هذا واضحا في تصريحاته بعيد اعلان فوزه بالزعامة. فمن بعد خطاب متشدد فرضته طبيعة الانتخابات والرغبة في ازاحة الكومينتانغ عن السلطة، قام الرئيس المنتخب برفع غصن الزيتون تجاه شيوعيي بكين معلنا استعداده للطيران فورا للقائهم من اجل بحث مستقبل علاقة الجزيرة بالبر الصيني، ومؤكدا ان اعلان استقلال بلاده غير وارد في الوقت الحاضر. ومن جهتهم قام حكام بكين الذين لا يقلون برغماتية وواقعية عن شوي بيان وعرفوا بقدرتهم الفائقة على ممارسة فنون الصبر والمناورة بتخفيف لهجتهم الحادة متبنين مواقف متهادنة من رجل تايبيه الجديد وبصورة تتلاءم مع حقيقة صعوبة القيام بعمل عسكري ضد تايوان في ظل الالتزام الامريكي الواضح بالدفاع عن هذه البلاد وفق قانون أقره الكونغرس في العام 1979، وفي ظل التفوق النوعي للقدرات العسكرية التايوانية، ناهيك عن ان مثل هذا العمل سوف يعيق او يؤثر سلبا على النجاحات الاقتصادية والتنموية الصينية الناجحة.

وهكذا يبدو ان خلاف الصينيين مع العهد الجديد في تايوان بات منحصرا في المبدأ الذي يجب ان يؤسس عليه الحوار والتفاوض. ففي حين تصر بكين على ضرورة الالتزام المسبق بوحدة الصين وحتمية السيادة الصينية على تايوان انطلاقا من اعتبارها تايوان مجرد اقليم متمرد، يرى الرئيس الجديد وحزبه ان كل الامور قابلة للتفاوض دون شروط مسبقة، وذلك على أمل ان يقتنع الصينيون بالحد الادنى من مطالبه ومطالب شعبه وهو ابقاء الاوضاع الحالية على حالها دون تغيير، طالما بقي المناخ السياسي والحقوقي داخل البر الصيني كئيبا ومسموما ويشكل خطرا على حريات التايوانيين وابداعاتهم.

* كاتب من الخليج متخصص بالشؤون الاسيوية

بريد القدس

سجين في حبس منهاتن بنيويورك:

ماذا لو كانت مونيكا شاهدة في قضيتي؟

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

من امريكا الدولة التي تدافع عن حقوق الانسان وحرية التعبير والانتخاب، من الحبس الانفرادي لمدة 9 اشهر في زنزانة 2,5 x 2,5 متر في سجن منهاتن في نيويورك بتهمة الكذب الملفقة مع العلم ان المدة التي يعاقب عليها القانون في تهم الكذب هي 10 اشهر وانا لم اعرض على محكمة حتى الآن والسؤال هنا لو كانت هذه التهمة على شخص آخر اقصد غير مسلم هل كان سيواجه نفس المعاملة ومونيكا شاهدة في هذه القضية؟ مما يدفعنا الى السؤال الاكبر هل فعلا لا سياسة في الدين ولا دين في السياسة؟ نعم لا سياسة في الدين لو عرفنا السياسة بمعنى الحل الوسط الذي يرضى الطرفين والدين الاسلامي لا يوجد فيه حلول وسط في العبادات بمعنى ان كان صعبا عليك ان تعبد الهنا فلنعبد الهك يوما وتعبد الهنا يوما او ان تؤخر صلاة الفجر الى الظهر او ان لم ترض بـ2,5% زكاة نجعلها 1% ونخفض صوم رمضان الى 10 ايام او القيام بالحج في شهر غير ذي الحجة تفاديا للزحام المميت اذا لا سياسة في الدين ولكنها كلمة حق يراد بها باطل.

وماذا عن الشق الآخر لا دين في السياسة؟

بل الدين كله في السياسة لو عرفنا السياسة على انها التعامل بين الحاكم والمحكوم او التعامل بين الدولة المسلمة وغيرها من الامم.

فالعلاقة بين الحاكم والمحكوم تبدأ بالبيعة اولا للحاكم ثم المشورة والنصح للحاكم ثم تطبيق الاحكام من جنائية وميراث واحوال شخصية ومعاملات تجارية مثل منع وتحريم الربا الى اخره حسب الشرع الحنيف واما عن تعامل الدولة المسلمة مع غيرها فيكفينا هنا حديث حلف الفضول الذي تمنى الرسول الكريم ان يدخل فيه في الجاهلية لما يأمر من صلة الرحم ونصرة الضعيف والامر بالمعروف والنهي عن المنكر التي يأمر بها المسلم مع المسلم وغير المسلم فبين عليه الصلاة والسلام وجوب الدخول في مثل هذه التجمعات والاحلاف بالاضافة الى حسن الدعوة لدين الله والتعامل بالامانة والشرف في التجارة وغيره وكل هذا من الدين والسياسة. اذا الاسلام دين ودولة وسياسة هذا ما نؤمن به وعلى اساسه نطالب بحقوقنا السياسية كاملة من حرية التعبير والانتخاب دون قيد او شرط أليس هذه حقوق الانسان وإلا فلماذا تطالبون بحقوق المرأة وتتجاهلون حقوق المسلمين؟ ولماذا تطالبون بحقوق الشواذ جنسيا وتنسون حقوق المسلمين اليست هذه نكتة؟

فنحن كمسلمين نطالب بالمساواة بيننا وبين حقوق المرأة في الحياة السياسية وان كان هذا طلبا بعيد المنال فنحن نطالب بالمساواة مع الجنس الثالث او الرابع المهم تعتبروننا جنسا من البشر لنا حقوق. لنا حرية المطالبة بها وان قوبل هذا الطلب بالرفض وقلتم لا دين في السياسة فلماذا تطبق على المسلمين ولا تطبق على غيرهم من يهود ونصارى وان قلتم انت كذاب فيا ترى ما كان السبب في الحروب النازية ضد اليهود وما هو السبب في الحروب الصليبية ضد المسلمين هل فعلاً لا دين في السياسة وان قالوا هذا كان في الماضي ونحن في القرن الحادي والعشرين. فعلى اي اساس قامت الدولة العبرية وما زال الغرب يقف بجوارها ضد الحق الفلسطيني والعربي والاسلامي في القدس نريد من الغرب والدولة العبرية ان يثبتا للمسلمين انه لا دين في السياسة ويتركوا القدس لاصحابها الشرعيين وليعلموا ان ليس كل المسلمين من الجنس الثاني او الثالث كما فعلوا مع مصطفى الديراني وصبرا آل ياسر.

مصطفى سيف
سجن منهاتن

عندما تنتهي من قراءة هذه الرسالة يكون قد مات طفلان عراقيان

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد

تابعت برنامجا يبث من قناة «الجزيرة» في قطر وفيه لقاء مع السيد وزير الاعلام في دولة الكويت ولقد استهله بقوله ان احدا لا يقدر عليه في النقاش بل زاد بأنه يحمل دكتوراه في الكلام وان كنت اعتقد انها نوع من الدكتوراه شبيهة بتلك التي حصل عليها مندوب الكويت في الامم المتحدة وابنته الشهيرة مع الاستعانة بتلك البجعة المسكينة في تلك المياه الملوثة بالنفط.

المهم انه قال انهم في دولة الكويت العظمى يساعدون العراقيين وان ايديهم البيضاء تنعم على العراقيين بكل خير وانا اقول نعم تساعدون العراقيين بالصواريخ والقنابل القادمة من اراضيكم، نعم تمدون ايديكم بالضرب والاعتداء على الصيادين الباحثين عن لقمة العيش، نعم مساعداتكم بالدولارات الملوثة بالدماء العراقية البريئة لمساعدة المرشحين في تلك الولايات، تلك الاموال التي تحارب اي محاولة لرفع الحصار الظالم عن العراق المحاصر.

يقول انهم لا يستطيعون نسيان الاحتلال الذي دام لاقل من سبعة اشهر وانا اقول ونحن لن ننسى العدوان والحصار المستمر لحوالي عشرة اعوام.

يقول انهم لا يستطيعون نسيان اسراهم وانا اقول ونحن لن ننسى دماء اطفالنا ودوام الحال من المحال.

اما المثير للدهشة هو ان كل الاتصالات الهاتفية كانت دائما تعبر عن تضامنها مع وزير الكلام ولم نسمع اي وجهة نظر حتى ولو وحيدة مخالفة له فسبحان الله ولله في خلقه شؤون.

الاستاذ رئيس التحرير عندما تنتهي او اي من السادة القراء من قراءة هذه السطور القليلة يكون قد مات على الاقل طفلان عراقيان بدون أي ذنب جنوه سوى انهم من العراق.

د. وائل الدراجي
نيوكاسل ـ بريطانيا

استغلال قضية درويش للدعوة لتدريس الأدب الصهيوني

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

رغم كل ما تقوم به الحكومات العربية من السعي الحثيث للتطبيع مع الكيان الصهيوني على كافة الأصعدة، الا ان الشعب العربي في معظمه يرفض التطبيع فكرا وعملا والكثيرون يعتبرون ذلك جريمة يحاسب مرتكبوها ويعاقبون عليها كما هو الحال مع اتحادات ونقابات الصحافيين والكتاب والفنانين والمهنيين، والمعروف ايضا ان المثقفين والاعلاميين هم أكثر المقاومين للتطبيع باعتبارهم فكر الأمة وحملة رسالتها والناطقين بآلامها والساعين لانقاذ الكرامة العربية الممزقة ومحاولة لم اجزائها التي تبعثرت اشلاء على ايدي الحكومات العربية، التي تقود الأمة نحو السقوط والاستسلام وتذوق مرارة الذل والهوان في كل يوم عشرات المرات.

ولكن ما يقوم به بعض الكتاب والمفكرين وحملة الأقلام العرب في كثير من الأحيان مخالف لكل القرارات المقاومة والمانعة للتطبيع، وقد حدث ما كان يخشاه المواطن العربي بعد الضجة التي اثارها موضوع تدريس اشعار محمود درويش في المدارس العبرية، حيث قام البعض من هؤلاء الكتاب بطرح فكرة الاندماج الثقافي وادراج الاشعار والقصائد ومختلف الآداب العبرية في مناهجنا الدراسية على اعتبار ان هذا ضروري للتعايش الذي تفرضه ظروف السلام ـ على حسب قولهم ـ وانه خطوة للتغيير حتى لا يقال بأننا عنصريون ومتخلفون.

كان الأولى لهؤلاء ان يثيروا عاصفة اعلامية ثقافية تقود بالتالي الى عاصفة سياسية لدعم الشاعر الفلسطيني، محمود درويش والمطالبة بادراج قصائده في المناهج الدراسية العربية، ومطالبة الحكومات العربية بايضاح الذي تخشاه من قصائد درويش ورفاقه ممن نثروا دماء قلوبهم حبراً لآهات جراحات وعذابات امة مسلوبة الأرض والحرية والكرامة.

هؤلاء المحسوبون ضمن المثقفين والمفكرين الذين اوكل اليهم المواطن العربي مهمة حفظ الذات والهوية وصيانة العقول وتشذيب شوائب السياسيين لم يعودوا سوى خناجر في الصدور وطعنات في خاصرة كل فرد من افراد الشعب العربي، ان لم نسارع الى نزعها فمصير الأمة الى هلاك لا محالة.

ان كانت الحكومات العربية تسعى حثيثا نحو الاستسلام في احضان الاسرائيليين ـ لغرض في نفس يعقوب ـ لا يعلمه الا يعقوب نفسه، فما الذي يدفع هؤلاء الى التسريع بالتطبيع الأكثر خطورة لأنه اغتيال الفكر في أبشع الصور. الصهيونية تقود حكوماتنا نحو تنفيذ مخططاتها وينقادون، اسرائيل تهدد وتتوعد وتمارس لعبة هز الاصابع في وجوه الحكومات لتصل الى مآربها، ولا أحد يقوى او يجرؤ على هز اصبعه في وجه هذه الاسرائيل، فلم لا تكون كل الاقلام والثقافات العربية هي الأصابع التي تهز في وجه اسرائيل على الأقل لمشاركتها اللعبة.

حكم السوقي
روما

زيارة البابا اشعلت معركة القدس:

لماذا حاولت اسرائيل اخفاء سكان المدينة المقدسة وطابعها العربي عن عيون البابا؟

د. محجوب عمر *

انشغلت جميع وسائل الاعلام العالمية والاقليمية والمحلية بزيارة بابا الفاتيكان يوحنا بولس الثاني الى فلسطين وهي على اهميتها كحدث تاريخي مؤثر وهام على مسار استعادة فلسطين من مخالب الاحتلال الصهيوني الاسرائيلي الا انها لم تكن لتتم على الشكل الذي تمت به لولا انها جاءت ثمرة لمسار نضالي طويل للشعب الفلسطيني بدأ منذ اكثر من 35 عاما باعلان الثورة المسلحة وتدعم بعد عام 1967 الذي شهد اخطر واسوأ هزيمة عربية عسكرية وسياسية في التاريخ المعاصر للامة العربية ثم جاءت اهم واكبر معركة كسرت شوكة العسكرية الاسرائيلية او كما يقال جدعت انف العجرفة الصهيونية في معركة عرفت وما تزال باسم معركة الكرامة.

الكثيرون من الاجيال الشابة لم يسمعوا بهذه المعركة الظافرة الا من الكتب والقراءات والذين سمعوا بها يتصورون انها اكتسبت اسمها كمعركة الكرامة من الافعال الاستشهادية والروح الفدائية التي سادت يومها، ومع ان ذلك صحيح، الا ان الواقع والحقيقة هو ان هذه المعركة الظافرة الكبرى التي تمت يوم 21 مارس 1967 جرت في منطقة تقع على الضفة الشرقية لنهر الاردن كانت السلطات الاردنية قد اقامت عليها مخيما للاجئين الفلسطينيين اطلق عليه هؤلاء اسم الكرامة ـ كعادتهم ـ في استعمال الاسماء الجهادية والمعنوية والتاريخية حيث يقيمون، لكي ينشأ ابناؤهم وبناتهم مشبعين بروح التضحية والذكريات التاريخية. ما يزال هذا الموقع قائما حتى اليوم بعد ان اقامت السلطات الاردنية والفلسطينية نصبا تذكاريا يحمل اسماء الشهداء الابطال الذين تصدوا للجيش الاسرائيلي الذي حاول بعد عبور نهر الاردن تصفية قواعد الفدائيين وبخاصة قواعد قوات العاصفة وحركة فتح فتصدى له هؤلاء واشترك معهم ابطال من الجيش الاردني واضطروه الى التراجع والانسحاب الى الضفة الغربية تاركا آلياته المدمرة واسلحته وجرحاه.

منذ ذلك الوقت انتشرت اخبار معركة الكرامة التي حققت نصرا كبيرا جاء ردا على هزيمة يونيو عام 1967 وانعش روح الجهاد والنضال واثبت ان في الامكان هزيمة هذا العدو المتعجرف الذي ادعت قيادته في حينها انها قادرة على سحق العمل الفدائي كما تسحق البيضة، وكانت المعركة نقطة تحول كبرى لحركة فتح خاصة والمقاومة الفلسطينية عامة وتجلى ذلك في سيل طلبات التطوع في صفوف المقاومة لا سيما من قبل المثقفين وحملة الشهادات الجامعية الذين جاؤوا من كل حدب وصوب كما تجلى في التظاهرات الكبرى التي قوبل بها الشهداء في المدن العربية التي دفنوا فيها بعد ان اهتمت الحكومات العربية التي كانت تشكو مرارة الهزيمة بتشجيع نشر اخبارها كنوع من استرداد جزء من الكرامة التي فقدتها القوات المسلحة العربية وهي التي لم تتح لها فرصة القتال في عام 1967. وعندما اخفقت اسرائيل في معركة الكرامة في تحقيق اهدافها العسكرية والاستراتيجية انكفأت مما ادى الى هز معنويات الاسرائيليين والمساهمة في زيادة خوفهم وانعزالهم على الرغم من انهم دمروا كل بيوت قرية الكرامة ولاجئيها من الفلاحين بحجة انهم من الفدائيين.

***

كذلك لم يكن ممكنا ان يهتم العالم ولا بابا الفاتيكان ان يأتي الى فلسطين زائرا وان يعقد قبل ان يأتي اتفاقا مع منظمة التحرير الفلسطينية وان يتحدث بعد مجيئه بشكل يحاول فيه الموازنة بين الشعب الفلسطيني واسرائيل الا لكون الشعب الفلسطيني قد نجح طوال الاعوام الماضية في هز الصورة التي حاولت الجماعات الصهيونية ومن ورائها قوى الغرب والولايات المتحدة الامريكية ترويجها امام الرأي العام العالمي.

ويظهر تاريخ التضحية والفداء والمواجهة والعطاء ان اسرائيل بكل ما وراءها من قوى وقوة لم تستطع ان تكسر ارادة الشعب الفلسطيني ولا ان تغير حقائقه التاريخية.

وفي الوقت الذي كان البابا يوحنا بولس الثاني يجمع اوراق زيارته ويتحدث عن حق الفلسطينيين في وطن حر ويقر بان الفلسطينيين لا يزالون يعانون (المعاناة الاقسى والاشد) لشعب جدير بحياة حرة كريمة كسائر ابناء الشعوب ويذكر بان العالم كله اعترف بحق الشعب الفلسطيني في وطن له يعيش بسلام وطمأنينة، في هذا الوقت كان الفلسطينيون حتى اولئك الذين يعيشون داخل اطار ما يسمى بدولة اسرائيل او ما اصبح يسمى بعرب اسرائيل يتداعون بتنظيم نشاطهم في ذكرى يوم الارض الموافق يوم 30 مارس من كل عام ولهذه الذكرى التي يحتفل بها الشعب الفلسطيني سنويا حكاية لا يمكن ان تغيب عن البال ولن تغيب عن الارض.

ويوم الارض هو يوم الانتفاضة الوطنية العارمة التي تفجرت في 1976/3/30 على شكل اضراب شامل ومظاهرات شعبية في جميع القرى والمدن والتجمعات العربية في فلسطين المحتلة منذ عام 1948 وشارك في احداثها الشعب العربي الفلسطيني في المناطق المحتلة عام 1967 ومنذ ذلك الوقت اصبح يوم الارض مناسبة وطنية فلسطينية وعربية ورمزا لوحدة الشعب العربي الفلسطيني التي لم تنل منها كل عوامل القهر وسنوات الغربة والتمزق.

والسبب المباشر لاحداث يوم الارض كان اقدام السلطات الاسرائيلية على مصادرة نحو 21 الف دونم (5 الاف فدان) من اراضي عدد من القرى العربية في الجليل الاوسط لتخصيصها لاقامة المزيد من المستوطنات الصهيونية في نطاق مخطط تهويد الجليل، وتشكلت لجنة للدفاع عن الاراضي العربية بالاشتراك مع اللجنة القطرية لرؤساء المجالس المحلية العربية دعت في اجتماع حضره اكثر من 70 مندوبا يمثلون مختلف القرى والتجمعات العربية الى اعلان الاضراب العام يوم 30 اذار (مارس) عام 1976.

وحاولت الحكومة الاسرائيلية بكل وسيلة شق الاجماع العربي وكسر الاضراب وهددت المؤسسات الاسرائيلية الاقتصادية بانها سوف تسرح العمال الفلسطينيين المتغيبين عن اعمالهم يوم 30 اذار (مارس) من دون تعويضات واعلنت مؤسسات الهستدروت بانها لن تقدم الحماية المهنية لاي عامل عربي يتعرض لاجراءات بسبب تغيبه عن عمله في يوم الارض وجندت قوات كبيرة من الشرطة وحرس الحدود والجيش.

وفي يوم 30 مارس اضربت مدن وقرى الجليل والمثلث العربية عن بكرة ابيها وحاولت السلطات الاسرائيلية كسر الاضراب بالقوة وادى ذلك الى الصدام بينها وبين المواطنين العرب واستشهد 6 من الشهداء الابرار بالاضافة الى 49 جريحا ونحو 300 معتقل وجرح من الاسرائيليين 20 شرطيا وكان من بين الشهداء شهيد من مخيم لاجئين من الضفة الغربية هو مخيم نور شمس. وهو ما اخاف السلطات الاسرائيلية منذ وقت مبكر لدلالة التحام النضال الشعبي بين مناطق الضفة الغربية وعرب 1948.

ومنذ ذلك اليوم اضيفت ذكرى يوم الارض الى خزانة الاسلحة التاريخية للشعب الفلسطيني التي كانت وما تزال توحد هذا الشعب رغم تشتيته وتقسيم الارض.

***

كذلك فعلت زيارة البابا التي حاولت السلطات الاسرائيلية بكل وسيلة اخفاء اجراءاتها العنصرية وخاصة فيما يتعلق بمدينة القدس الشريف.

كان البابا يهدف الى زيارة القدس والمقدسات في فلسطين بينما اسرائيل تدعي ان القدس هي العاصمة الموحدة الابدية لليهود وكان عليها في سبيل اثبات ذلك الادعاء اخفاء طابع المدينة القديمة المعماري الحضاري العربي والاسلامي بل واخفاء طابع سكان المدينة نفسه لذا اصدرت اوامر تقضي باغلاق المحال التجارية وبعدم خروج السكان العرب من بيوتهم وبعدم خروج تلاميذ المدارس الى الشوارع ولكنها لم تستطع ان ترغم الناس على عدم الذهاب الى المسجد الاقصى المبارك ولا الى كنيسة القيامة المسيحية كما لم تستطع ان تمنع البابا نفسه من زيارة هذه الاماكن المقدسة لدى المسلمين والمسيحيين.

وتواصلت حملة الاجراءات الامنية الاسرائيلية في مدينة القدس المحتلة غداة زيارة قداسة البابا الى المدينة المقدسة وقامت اجهزة الامن الاسرائيلية بانزال الاعلام الفلسطينية والبوسترات التي كان قد رفعها الشبان الفلسطينيون على اعمدة الكهرباء والاشجار في عدد من شوارع المدينة ووصلت الاستعدادات الفلسطينية لاستقبال البابا يوحنا بولس الثاني ذروتها عندما حلق في سماء المدينة منطاد ضخم يحمل صورتي الرئيس عرفات والبابا يوحنا بولس الثاني وعلمي فلسطين والفاتيكان، وهددت سلطات الاحتلال بانزال المنطاد بالاعيرة النارية كما ابلغ مسؤولون اسرائيليون بيت الشرق ان شرطة الاحتلال طلبت منهم انزال المنطاد (حالا) والا سيتم اطلاق الرصاص عليه وعلق وزير الامن الداخلي شلومو بن عامي انه ليس من المعقول ان يقوم رجال الشرطة الاسرائيلية وعمال البلدية الاسرائيلية بالركض وراء الشبان الذين يحملون الاعلام واختطافها من ايديهم وتابعت الاذاعات الفلسطينية اخبار معركة الاعلام هذه وقالت ان رجال الامن الاسرائيليين قاموا بانزال اعلام فلسطين واعلام الفاتيكان التي كانت قد رفعت على مباني عالية في حي يقع في قلب المدينة ومزقت صورا للبابا كانت ملصقة على جدار مقر القاصد الرسولي وهو سفير الفاتيكان في اسرائيل ويقع في القسم الشرقي العربي من المدينة وهو ما ادى الى ان يعقد الفلسطينيون مؤتمرا صحافيا في بيت الشرق للاحتجاج على الاجراءات الاسرائيلية عرضوا فيه صورة الاخطار الذي كانت شرطة الاحتلال قد وزعته على المواطنين والتجار الفلسطينيين من سكان القدس الشرقية تطلب منهم عدم مغادرة منازلهم او فتح محالهم التجارية او مؤسساتهم التعليمية خلال زيارة البابا.

واعتبر فيصل الحسيني المسؤول الفلسطيني عن ملف القدس ان هذه التعليمات هي تعبير واضح ومحاولة مرفوضة لتهميش الحضور الفلسطيني في المدينة المقدسة ومحاولة ابرازه بانه حضور ثانوي، وقالت حنان عشراوي المسؤولة الفلسطينية في هذا المؤتمر الصحافي باننا اذ نرحب بزيارة البابا فاننا نرى فيها رحلة للاعتراف بالهوية الفلسطينية والحق الفلسطيني المتواصل في القدس واضافت اننا مسلمين ومسيحيين نعتبر هذه الزيارة انطلاقه جديدة تؤكد على الاستمرارية الفلسطينية في القدس وفلسطين ووجه مركز مسيحي للاهوت والتحرر كتابا مفتوحا لقداسة البابا ناشده فيها رفع الصوت من اجل القدس بصورة لا تقبل التأويل وجاء فيها ان الاحتلال الاسرائيلي للقدس كما تعلمون وضمها واغلاقها وحرمان اهلها من حق الاقامة فيها مخالف للقانون الدولي.

وجاء في هذه المناشدة تمهيدا لزيارة البابا لمخيم الدهيشة للاجئين الفلسطينيين تذكير ان هذا المخيم هو واحد من 59 مخيما تقيم فيها اعداد كبيرة من الفلسطينيين لاكثر من 50 سنة داخل حدود فلسطين وخارجها وتذكير انه خلال انشاء دولة اسرائيل عام 48 تم تدمير اكثر من 500 موقع وقرية فلسطينية كما تم تشريد حوالي 60 % من الشعب الفلسطيني لمجرد ان وجودهم اعتبر عثرة في طريق اطماع الصهيونية ومخططاتها وطالب المركز ـ الذي هو مركز مسيحي عالمي ـ من قداسة البابا التأكيد على حق اللاجئين في العودة والتعويض مؤكدا ان ايماننا يعلمنا ان الله يمقت الظلم ويحب الحق والعدل ثم طالبه بوقفة جريئة وشجاعة لمطالبة الحكومة الاسرائيلية الاعتراف بالظلم الذي اقترفته الحركة الصهيونية ضد الشعب الفلسطيني.

اثارت زيارة البابا بولس الثاني الى ارض فلسطين امواجا وعواصف وقلبت صفحات من التاريخ القديم وصفحات من احلال المستقبل وكانت كلها اياما من صراع الرموز والارادات ظهر فيها البابا كمن يمشي على حبال قديمة، وبينما كان الاسرائيليون الواقفون بجوار هذه الحبال يتمنون له السقوط بل ويحفرون من تحت اقدامه الحفر كان العرب الفلسطينيون يرحبون به ويمدون ايديهم لمساندته مقدرين كبر سنه وصدق نواياه. وبينما كان الاسرائيليون يبعدون الفلسطينيين عن مواقع الزيارة المقدسة ويحرمونهم من حضور الاحتفالات والصلوات رغم ان منهم مسيحيين ومسلمين يؤمنون بكل كتاب مقدس كان الاسرائيليون يوجهون الاهانات للرجل المسن وكأنهم يتوقعون ان بابا الفاتيكان عندما يزور موقعا فلسطينيا مقدسا لدى المسيحيين ثم لا يجد الفلسطينيين سيصدق ان هذه الارض اصبحت اسرائيلية ولقد حاول بعض المتحدثين باسم قنوات الاعلام على اختلافها اثارة ما اسموه الصراع بين المسلمين والمسيحيين في مدينة الناصرة، مشيرين الى مشكلة اراضي وقف شهاب الدين الموجودة امام كنيسة البشارة، فجاءت الاجابة على لسان المفتي الشيخ صبري عكرمة وعلى لسان امام مسجد الناصرة نفسه محذرا بان الأمر لا يعدو كونه خلافا حول ملكية قطعة ارض ولا يوجد خلاف بين المسيحيين والمسلمين مبلغا البابا والعالم كله ان الفلسطينيين امة واحدة.

* كاتب من مصر

رأي القدس

فلتسقط حكومة باراك ولا أسف عليها

■ يلعب عامل الوقت دوراً بارزاً في تحديد مصير الاتصالات والجهود التي تبذل حالياً لكسر الجمود على المسار السوري ـ الاسرائيلي، واعادة المفاوضات الى سيرتها الطبيعية.

فالعد التنازلي للانسحاب الاسرائيلي من جنوب لبنان المقرر في شهر تموز (يوليو) المقبل بدأ، والشيء نفسه يقال ايضاً عن مدة الرئيس الامريكي بيل كلينتون في السلطة.

واللافت ان الامريكيين يحاولون بكل الطرق والوسائل القاء تبعة تعثر المفاوضات، والعملية السلمية بالتالي، على عاتق الحكومة السورية، واعفاء نظيرتها الاسرائيلية من أي لوم، وفي هذا ظلم كبير، لأن الحقيقة مغايرة لذلك تماماً. فالطرف السوري لم يطلب إلاّ استعادة أراضيه كاملة وغير منقوصة تطبيقاً لقرارات مجلس الأمن الدولي، وتيمناً بالسوابق العربية الأخرى، وخاصة سابقة كامب ديفيد التي أكدت انسحاب اسرائيل الكامل من الأراضي المصرية.

فعندما يقول الرئيس كلينتون ان الكرة الآن في الملعب السوري، وانه ينتظر اجابات واضحة من الرئيس حافظ الأسد، فهو بذلك يحرض الدول الغربية الأخرى ضد سورية ويقدم صورة غير دقيقة للاسباب الحقيقية التي ادت الى فشل لقاء جنيف الأخير.

فالكرة لم تكن ابداً في الملعب السوري، ولا يجب ان تكون، لأن سورية لا تحتل أراضي اسرائيلية، ولا تطالب بأكثر من حقوقها، ومستعدة في الوقت نفسه لتقديم ثمن باهظ مقابل ذلك.

ولا بد ان الرئيس الامريكي يدرك تماما ان باراك رئيس الوزراء الاسرائيلي لم يكن حمامة سلام وديعة، سواء على المسار السوري أو الفلسطيني، وإلا لما فشلت مفاوضات واشنطن الأخيرة بين الفلسطينيين والاسرائيليين في التوصل الى اتفاقات حول الانسحاب الثالث، واطار مفاوضات الحل النهائي.

اعفاء الدولة العبرية من أي لوم في تعثر العملية السلمية وتحميل العرب مسؤولية فشلها لا ينطوي على منطق علمي، ويغاير الحقيقة تماماً، ويضع عقبات أكبر أمام نجاح هذه العملية. خاصة عندما يأتي هذا المنحى من قبل الولايات المتحدة الامريكية راعية عملية السلام.

الرئيس كلينتون يريد من العرب، والطرف السوري على وجه الخصوص، تفهم وضع باراك والائتلاف الوزاري الهش الذي يتزعمه، من خلال مساعدته بالتقدم بخطوات تطبيعية أو تنازلية تقوي موقعه في مواجهة حلفائه وخصومه على حد سواء. ومن المؤسف ان الرئيس الامريكي لا يحاول مطلقا قول الشيء نفسه بالنسبة الى الزعماء العرب الذين اختاروا السلام كخيار استراتيجي، ومن بين هؤلاء الرئيس السوري.

وتفهم وضع باراك، وفق تفسيرات القاموس الامريكي، التنازل عن الانسحاب الى حدود الرابع من حزيران (يونيو) عام 1967، وعدم المطالبة بأي حقوق في مياه طبرية، لأنها تشكل 40% من احتياجات الدولة العبرية المائية. وينسى الرئيس الامريكي الذي يتوقع تقديم سورية هذه التنازلات ان هذه المياه عربية اساساً فلسطينية وسورية، اغتصبتها اسرائيل على مرحلتين الاولى عام 1948 والثانية عام 1967، وتحاول فرض اغتصابها كأمر واقع على العرب.

الحفاظ على حكومة باراك وتماسكها ليس مسؤولية عربية، لأن تقديم تنازلات لتحقيق هذا الهدف سيشجع الادارة الامريكية التي تتبنى هذا المفهوم على ممارسة الضغوط على العرب في المستقبل باعتبار ذلك أكثر إثماراً، والاستمرار في اعفاء اسرائيل من أي لوم أو ضغط.

فاذا كانت حكومة باراك ضعيفة الى هذه الدرجة فان سقوطها أفضل من بقائها، لأنه ليس من مصلحة العرب، والعملية السلمية ذاتها، توقيع اتفاق سلام مع حكومة ضعيفة مهددة بالانهيار في أي لحظة بسبب الخلافات بين الاحزاب المؤتلفة فيها.

والمأمول أن يستمر الموقف السوري على تصلبه الحالي، وان لا ترضخ القيادة السورية للتهديدات الاسرائيلية بالانسحاب من جنوب لبنان. فلتنسحب اسرائيل من لبنان، ولتتحمل نتائج هذا الانسحاب ايضاً. فلعله يكون مفيداً للعرب أن يتخلصوا من هذه العملية السلمية الظالمة والفاسدة.

نزعة التوريث في الجمهوريات العربية

عدلي صادق

■ بدت لافتة أكثر فأكثر، نزعة المحافظة على «نوع» الحكم، او على سلالات الأسر الحاكمة، في عدد من الجمهوريات العربية، ويتزامن الآن صعود أسهم عدد من الشبان، كان آباؤهم قد أشبعوا الدنيا كلاما، عن عظمة الأمة وعن ايمانهم بالجماهير الشعبية وبأبنائها الميامين. وربما لا يكون هناك سبب للانتقاص من كفاءة هؤلاء الشبان أو من حق كل منهم في أخذ فرصته كالآخرين، بصرف النظر عن أي شيء ذي علاقة باخفاقات آبائهم، وبكل الحكايات الطويلة لهؤلاء الآباء، ولكن الشبان الذين وقعت عليهم «مكرمات» التوريث، من قبل الآباء «الجمهوريين والجماهيريين» قد أوشكوا على التحول بالأوطان، من خلال الأقدار المرسومة لهم، الى منحى تاريخي غامض، بلا أفق معروف على الصعيد الديمقراطي، كما على الصعيدين السياسي والاقتصادي.

مناقشة نزعة التوريث تدخل في سياق التعرض لصدقية الأنظمة الجمهورية، وكذلك صدقية الأحزاب وامتدادات الثورات او الانقلابات التي جاءت بهذه الأنظمة، والمعروف ان الأحزاب والمجموعات الثورية رفعت شعارات تدعو لأن يأخذ الناس العاديون زمام المبادرة، وان يظفروا بالمساواة، وبتكافؤ الفرص، لا ان تكون هذه الفرص حكرا على ابناء القصور والسلالات الحاكمة جيلا بعد جيل.

هذه النزعة المشهودة في بعض الجمهوريات، للمحافظة على حكم الأسرة، ربما تكون أشد ضرراً على الأوطان من مثيلتها الطبيعية في الأنظمة الملكية غير الدستورية، فعندما ينعقد الحكم لوارث طبيعي لعرش أبيه أو أخيه، قد لا تكون هناك بالضرورة عملية مشوهة لتركيز السلطة، في أيدي أقارب ومحاسيب.

وعندما تتم «ترقية» الأبن سريعا، على سلم الرتب العسكرية، بهدف تأهيله للوراثة السياسية، فيما الضباط المحاربون أو الساهرون على أمن وطنهم، يزحفون بطيئا الى الرتب الأعلى، تنشأ المرارات في نفوسهم، دون ان يضطروا لكراهية أمهاتهم اللاتي ولدنهم لآباء متواضعين، فضلا عن ذلك لا تتوافر أية صدقية للترفيع العسكري للأبناء، ولعل الأصوب هو الاعلان عن منح «الرئيس» للأبن، الحق في وراثة تركته السلطوية! وفي حالات التوريث الجمهوري للأبناء، تقوم مخاوف كثيرة، من بينها ان يبدأ الأبناء من حيث بدأ الآباء (لا من حيث انتهوا) في الاعتماد على الأذرع الأمنية (باحساس غير مبرر بالذعر، مع استعداد غير مبرر للبطش)، ومن بين المخاوف كذلك ان يتخذ الأبناء لأنفسهم حلفاء اجتماعيين من أقرانهم الشبان المترفين، الذين جمعوا الثروات في كنف السلطة، وحان موعد تحولهم الى رجال أعمال جاهزين لاعتصار المجتمع او التهامه، اذ نشأ هؤلاء جميعا متخففين من المبادىء التي تتضمنها شعارات الآباء وطروحاتهم في الأسواق السياسية والحزبية القديمة.

ان متنفذي أواخر حركات التحرر (أو نهاياتها البائسة) الذين يورثون ابناءهم مالاً حراماً، لا حكما مأزوماً، انما هم «طليعون» في العولمة، وقد اختاروا لأبنائهم عالم «الأعمال» الرحب وعلى اتساع خارطة الدنيا!

وفي بلد عربي واحد على الأقل، كان من سخريات تدابير التوريث، خلع ألقاب ذات دلالات ومسؤوليات «وطنية» تتنوع بين الرياضة ولعبتي النرد والشطرنج، والعلاقات الأولمبية، والصحافة والرماية وركوب الخيل، فمثل هذا الخلع يتسبب في الحرج لأشد المؤيدين للحكم وللبلد، وينتقص من صدقية أقوال «الرئيس» عن عظمة الشعب، فهل شحت القدرات، لدى شباب الأمة، ولم يعد أحد مؤهلا لأعفاء الأبن من بعض هذه المسؤوليات، لعله يجد وقتا لأداء واجباته الزوجية للحفاظ على «النوع»؟!

ما يحدث في العالم العربي، اليوم، يبعث على السخرية والمرارة في آن، ولعل هذه النزعة في التوريث السلطوي، أحد انماط العمل لهدم منظومة قيمية، سياسية واجتماعية، وهي تندرج في سياق اقتلاع الأسس التي قامت عليها الجمهورية المستقلة، في العالم العربي، مع نزع بقايا الحرية والحكمة.

محاولة لتفسير الغموض المحيط بالحزب الناصري الجديد في مصر

الانقسامات التي حدثت في الحزب الراهن وظروفها وأسبابها

محمد عبدالحكم دياب *

■ الحديث عن قصة الحزب الناصري الجديد في مصر، يقتضي قصة استخدام تعبير الناصرية الذي لم يكن متداولا على مستوى واسع قبل رحيل الزعيم العربي جمال عبد الناصر، وكان مقصورا على الأوساط السياسية والاعلامية والأمنية الغربية، وحتى الرئيس عبد الناصر نفسه في واحد من لقاءاته مع الشباب، لم يقبل اقتران صفة الناصرية بمنظمة الشباب، ولم تحمل المنظمة هذه الصفة إلا لبعض الوقت بعد رحيله، ثم جاء أنور السادات وصفى المنظمة ذاتها في منتصف السبعينات بعد لقاء عاصف في جامعة القاهرة، رفع الشباب والطلبة في وجهه صورا للرئيس الراحل، ورددوا شعارات تشيد به وبدوره، وبعد ذلك اللقاء بعام ألغى «لقاء ناصر الفكري» الذي كانت تقيمه جامعة عين شمس كل عام منذ الرحيل.

وفي الخارج ونتيجة عملية «الخروج الكبير» التي حدثت للشباب في السبعينات كانت هناك محاولات لربط الشباب من اتجاهات سياسية عديدة، منها محاولة قيام اتحاد للشباب الناصري عملت المجموعة التي كانت وراء ذلك على حماية الجسور التي بدأت تتكسر بين مصر والأشقاء العرب، وكان لعدد من التنظيمات القومية والناصرية اللبنانية دور في الدعم المعنوي والعيني لهذا التنظيم الشاب، وهنا نحب أن نشير إلى الوجود الفعلي والمؤثر لـ«رابطة الطلبة العرب الوحدويين الناصريين» التي تشكلت نواتها الأولى في يوغوسلافيا، وانعقد مؤتمرها الأول في ليبيا سنة 1972، وانتقل مكتبها التنفيذي إلى العاصمة الليبية طرابلس، حتى اختفت من الوجود بعد إعلان «الجماهيرية» وقيام «سلطة الشعب» 1977. وكان لافتا للنظر أنه في الوقت الذي أغلقت فيه السلطات المصرية فروع رابطة «الطلبة العرب الوحدويين الناصريين» في القاهرة والاسكندرية، كانت الاجراءات قد اتخذت لإغلاقها في طرابلس وبنغازي كذلك!!

كانت هناك جهود بذلت واستمرت ولم تتوقف على طريق بلورة عمل سياسي قومي وناصري منظم بين المصريين، ولم ينشأ الجهد الراهن من فراغ، وأستميح القارئ عذرا لأذكر حديثا دار بيني وبين المغفور له كمال رفعت، أثناء زيارة له للندن للعلاج، في مطلع صيف 1977 حول موضوع العمل القومي في مصر، وانتهى الحديث بأن طلب وضع الأفكار التي تحدثنا فيها في ورقة تناقش عندما يعود لمراجعة الأطباء في سبتمبر من نفس العام، وتوفاه الله في يوليو، قبل الموعد الذي تحدد للقاء التالي، وهذا يعني أن انجاز شئ على هذا الطريق كان هاجس الجميع.

العمل السياسي القومي والناصري المنظم في مصر، بعد غياب عبد الناصر، مر بمراحل، من المهم أن نعرض لها بشكل سريع لكي تتضح الصورة أمام المتابعين للحركة السياسية المصرية، وأمام الذين يحاولون البحث عن تفسير لموقف السلطات المسؤولة التي سمحت بقيام حزب ناصري آخر في مصر في الأسابيع الأخيرة، وتكشف جانبا مهما فيما يتعلق بوجود الأحزاب المصرية ونشأتها في ربع القرن الأخير.

بدأت الاستجابة للتغيرات الجديدة التي أحدثها أنور السادات لضبط بوصلة العمل السياسي على التوجهات الجديدة التي بدأ يأخذ بها، من خلال إقامة ثلاثة منابر داخل الاتحاد الاشتراكي العربي، التنظيم السياسي الذي كان قائما في منتصف السبعينات، وكانت هذه المنابر ثلاثة هي: منابر اليمين والوسط واليسار، وهي نفسها التي تحولت إلى أحزاب فيما بعد، فظهر حزب الأحرار الاشتراكيين كحزب يميني وحزب مصر العربي الاشتراكي كحزب للوسط، وحزب التجمع الوطني التقدمي الوحدوي كحزب يساري، ثم زكى أنور السادات بعد ذلك قيام حزب العمل الاشتراكي، ووقع على أوراق تأسيسه مجاملة لعديله المرحوم محمود أبو وافية، وذلك إحياء لمدرسة مصر الفتاة والحزب الاشتراكي الذي كان يقوده قبل الثورة أحمد حسين (الشقيق الأكبر لعادل حسين أمين حزب العمل الحالي ووالد مجدي أحمد حسين رئيس تحرير جريدة الشعب المعارضة).

لوحظ تجاهل السادات في ترتيباته الجديدة للتيار القومي والناصري، ولم يحسب له حسابا، ولهذا بادر المغفور كمال رفعت من خلال حزب التجمع الذي يرأسه خالد محيي الدين بتجميع الناصريين داخل التجمع، في نفس الوقت كان كمال أحمد يعمل على إنشاء تنظيم ناصري مستقل، وعندما جرت الاتصالات بكمال أحمد لينضم إلى الجهود التي يقوم بها كمال رفعت، لم يقبل وتقدم بطلب الى لجنة الأحزاب طالبا موافقتها على قيام حزب باسم «تحالف قوى الشعب العامل»، ولأن كمال أحمد كان ضمن المجموعة التي عارضت من داخل مجلس الشعب زيارة أنور السادات المشؤومة للقدس المحتلة، تم الاعتداء عليه تحت قبة البرلمان من رجال الأمن الذين حملوه عنوة وألقوا به خارجه.

وعندما وقعت اتفاقية كامب ديفيد وضع السادات شرطا غريبا للموافقة على نشأة أحزاب جديدة هو شرط الالتزام باتفاقية كامب ديفيد، وكان شرطا تعسفيا، ويعكس قصورا شديدا في رؤية القيادة السياسية الرسمية للدولة إلى المواثيق والاتفاقيات.

استمرت محاولات كمال أحمد بين مد وجزر خلال النصف الأول من الثمانينات، وبعد فترة وجيزة من خروج فريد عبد الكريم من السجن وتحديدا سنة 1985، بادر هو ومجموعة من الناصريين، مع عدد من المؤسسين بإقامة «الحزب العربي الاشتراكي الناصري – تحت التأسيس»، وكانت صيغة مبتكرة، مكنت الناصريين من الحضور في الشارع المصري والعربي، وفي هذه التجربة الجديدة التأمت قوى وعناصر ناصرية كثيرة ومتعددة، وانتشر هذا الحزب في محافظات مصر، في النصف الثاني من الثمانينات وحتى السنوات الأولى من التسعينات، وتراجع دور «الحزب العربي الاشتراكي الناصري – تحت التأسيس» بصدور حكم المحكمة الادارية العليا رقم 66 لسنة 37 قضائية بتاريخ 19/ 4/ 1992 باعتماد قيام حزب آخر هو «الحزب العربي الديمقراطي الناصري» بعد 22 عاما من رحيل عبد الناصر.

ومنذ لحظة هذه الولادة التي تمت عن طريق القضاء، وأحوال الناصريين لا تسر أحدا، ويعود ذلك إلى سببين أساسيين ومتناقضين في نفس الوقت: أحدهما الحرص على أن يكون هذا الحزب ممثلا للناصريين بكل أجنحتهم وجماعاتهم، وفي الوقت الذي غابت فيه القواعد التي تضع هذا التصور موضع التنفيذ، وبقيت النوايا التي لا تكفي في مثل هذه المهمة الشاقة، وكان السبب الثاني يعود إلى الصدمة التي أصابت أعضاء «الحزب العربي الاشتراكي الناصري – تحت التأسيس» من تجاهل الحزب الجديد للمحاولات السابقة عليه، وأعتقد أن هذا كان من أهم الأسباب التي فجرت الأوضاع مبكرا بين الفرق والأجنحة داخل الحزب الوليد وخارجه، ففضلا عن تجاهل الدور الذي قام به المرحوم كمال رفعت ومن بعده كمال أحمد، وجهود جيل السبعينات في الجامعات، وأندية الفكر الناصري، ولا نقول الجهود التي بذلت خارج مصر من المنفيين لبلورة هذا الاتجاه، فإن الأثر الأعظم كان لتجاهل «الحزب العربي الاشتراكي الناصري – تحت التأسيس» والدور الذي لعبه في تهيئة الساحة وتعبئة قطاعات كبيرة كانت مهيأة للتضحية ولعب دور مؤثر.

في ظروف هذا المناخ، بدأ المكتب السياسي للحزب منقسما على نفسه، فظهرت فيه عدة مجموعات: الأولى هي المجموعة التي أطلق عليها «الحرس القديم»، ومن رموزها الأمين العام ضياء الدين داود وعلى صبري ومحمد فايق وسامي شرف، وهي مجموعة مارست السلطة والحكم إبان مرحلة الحكم الناصري، ومجموعة أخرى راديكالية يمثلها صلاح الدسوقي وكان من النشطين وعضو المكتب التنفيذي لرابطة «الطلبة العرب الوحدويين الناصريين»، عندما كان يستكمل دراسته العليا في خارج مصر، وظهر إلى جانبه ممثل للراديكاليين الشباب في الداخل من الذين نشطوا في الجامعات في فترة السبعينات، هو على عبد الحميد، وتنسب أجهزة الأمن إلى المجموعة المرتبطة بهما القيام بنشاط سري «مسلح»، يتصدى للموساد وللتغلغل الاسرائيلي في مصر، وتم اعتقالهم، والوحيد الذي لم يتمكن الأمن من اعتقاله كان علي عبد الحميد، الذي هرب واختفى فترة طويلة عن الأنظار، إلى أن حفظت القضية، وخرج زملاؤه من المعتقل، فظهر مرة أخرى، والمجموعة الثالثة كانت مجموعة حمدين صباحي، وهي مجموعة طلابية كانت معروفة في السبعينات، وكسبت سمعتها الوطنية والقومية في تصديها الدؤوب لتراجعات السادات، ومقاومتها للخط الانعزالي الذي حاول فرضه على مصر، وهي مجموعة كانت «تستعجل» المكاسب، فسعت مبكرا للوصول إلى موقع المسؤولية الأولى أو الثانية في الحزب، ومع أن حمدين صباحي وهو من أهم وألمع رموز هذه المجموعة قد وصل إلى قمة الحزب وأصبح عضوا في المكتب السياسي، إلا أنه لم يكتف بذلك، وعمل على اقتسام المسؤولية مع ضياء الدين داود، وقدم مشروعا يقوم على أساس التغيير في هيكلية الحزب، يصبح بمقتضاه ضياء الدين داود رئيسا، ويترك منصب الأمين العام يتولاه حمدين صباحي، وهذا المشروع لم يقبل من «الحرس القديم»، ولا من الراديكاليين.

هناك مجموعة أخرى أطلق عليها «مجموعة الصعايدة»، وكانت كتلتهم واضحة في محافظة قنا في جنوب الوادي، وكان يمثلهم في المكتب السياسي مصطفى بكري رئيس تحرير صحيفة «الأسبوع» حاليا، وكان موقفه شبيها بموقف حمدين صباحي، ولكن في إطار آخر، كانت عينه على صحيفة الحزب، وقيل أنه ربط شرط استمراره في المكتب السياسي برئاسته لتحرير جريدة الحزب، وهذا لم يلق قبولا من أغلب أعضاء المكتب السياسي، وعليه ترك مصطفى بكري الحزب. وباختصار كانت مجموعات حمدين صباحي وصلاح الدسوقي وغيرهما على غير وفاق أو انسجام مع ما يطلق عليه «الحرس القديم»، وعلى رأسهم ضياء الدين داود.

ونظرا للتفاعلات هذه اصطدمت كل الأطراف تقريبا بالأمين العام، إذا ما استثنينا رجال «الحرس القديم»، ونتج عن الصدام المبكر بين هذه الأجنحة أن أصدر الأمين العام قرارات بتجميد صلاح الدسوقي وعلى عبد الحميد وحمدين صباحي ومصطفى بكري، وعلى الفور بادر أحمد الصاوي عضو المكتب السياسي والأستاذ بكلية الآثار جامعة القاهرة بتجميد عضويته في المكتب السياسي، وتبعه آخرون أعضاء في الأمانة العامة واللجنة المركزية. لماذا حدث كل هذا؟ والظروف التي احاطت بما جرى؟ هذا ما سنتناوله الأسبوع القادم بإذن الله.

* كاتب من مصر يقيم في لندن

ردا على احمد محمد البدوي

أزمة الاسلام التقليدي وتعريف العلم بمقدار الجهل

د. عبدالوهاب الافندي *

■ يروى ان شابا سودانيا من الاسلاميين المحدثين جلس يؤاكل جماعة من المشايخ من اسرته، وعندما لاحظ احدهم انه يتناول الطعام مستخدما ثلاثة اصابع فقط انتقده قائلا: مالي أراك تأكل هكذا على استحياء كما تفعل النساء؟ فرد الشاب قائلا: هذه السنة ياعم، لان الرسول صلى الله عليه وسلم كان يأكل هكذا. فانتهره الشيخ قائلا: «يا ولد! الرسول كان بياكل كدي؟ الرسول كان بيخمش خمش!» (أي ينهش الاكل نهشا).

تذكرت هذه الواقعة وانا اقرأ باهتمام تعليقات الاخ أحمد محمد البدوي (في «القدس العربي» 28 شباط (فبراير) 2000) على مقالتي حول الاحتكام الى الدين («القدس العربي» 15 شباط (فبراير) 2000).

فمثلما افترض الشيخ السوداني ان سلوك رسول الاسلام عليه الصلاة والسلام لا بد ان ينسجم مع المفاهيم السودانية التقليدية للفحولة، فان الاخ البدوي كان سباقا الى رفض النصوص التي اوردتها استنادا على افكار مسبقة عنده عما يجب ان تكون عليه تعاليم الاسلام، جاعلاً من نفسه مشرعا فوق النصوص وحكما فوق التاريخ.

ولا بد بداية من اشير الى النتيجة المنطقية اللازمة التي تجعل من مجرد مبادرة الاخ البدوي بكتابة تعليقه ومحاولته تفنيد اقوالي في حد ذاتها اثباتا للنقطة المحورية في مقالتي، وهي ان مفهوم الاحتكام الى الدين يحتاج الى توضيح واعادة نظر. وقد اثبت البدوي بخلافه معي ان هذا الاشكال موجود حقا. فكلانا يدعي الاحتكام الى قيم الاسلام وتعاليمه ويخالف الآخر. ولعل ابسط وسيلة لحسم مثل هذا الخلاف هي الرجوع الى النصوص. ولكن الاخ البدوي يرفض الرجوع الى الاحاديث التي لا تتفق مع افكاره المسبقة، بل يجزم بعدم وجودها. مثلا هو يرفض ـ بدون ادنى محاولة للبحث والتحقق ـ حديث «انما أنا بشر» حول القضاء بدعوى ان الرسول صلى الله عليه وسلم معصوم ولا يمكن ان يقضي ظلما مهما كانت حجة الخصم ظاهرة وواضحة. وهذا الحديث الذي يزعم البدوي انه غير موجود مثبت في صحيح مسلم في كتاب الاقضية من حديث ام سلمة، ونصه كما يلي:

«ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع جلبة خصم بباب حجرته فخرج اليهم فقال: انما أنا بشر وانه يأتيني الخصم فلعل بعضهم ان يكون ابلغ من بعض فاحسب انه صادق فأقضي له فمن قضيت له بحق مسلم فانما هي قطعة من النار فليحملها او يذرها» وفي رواية اخرى: «ولعل بعضكم ان يكون ألحن بحجته من بعض فأقضي له على نحو ما اسمع، فمن قطعت من حق اخيه شيئا فلا يأخذه فانما اقطع له به قطعة من النار».

البدوي أيضا يرفض القبول بصحيح رواية ما حدث في الحديبية وما اورده ابن كثير في تفسيره عن الزهري من ان عمر بن الخطاب اعترض على صلح الحديبية قائلا لرسول الله صلى الله عليه وسلم: ألست نبي الله حقا؟ قال صلى الله عليه وسلم: بلى قلت (اي عمر): السنا على الحق وعدونا على الباطل؟ قال صلى الله عليه وسلم: بلى. قلت.. فلم تعطي الدنية في ديننا؟ ويقول عمر: فعملت لذلك اعمالا. (اي انه حرض الناس). فلما فرغ من قضية الكتاب قال الرسول صلى الله عليه وسلم لأصحابه: «قوموا وانحروا ثم احلقوا» قال فوالله ما قام منهم احد حتى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك ثلاث مرات فلما لم يقم منهم احد دخل صلى الله عليه وسلم على (زوجته) أم سلمة رضي الله عنها فذكر لها ما لقي من الناس». وبقية القصة معروفة.

ولا ادري هل اطلع البدوي على هذه الرواية وهو يصدر حكمه بان ما حدث هنا لم يكن رفضا اجماعيا لاطاعة اوامر واضحة وصريحة ومباشرة من الرسول صلى الله عليه وسلم، ام انه كان غافلا عنها شأنه مع حديث القضاء ـ فاذا كانت الثانية فانها لا تكون مستغربة منه ـ اما اذا كانت الاولى فان المشكلة تصبح اعمق، لاننا ندخل بهذا عالم السفسطة والمغالطات في دلالات صحيح اللغة، واذا غاب التفاهم على اللغة اصبح الحوار مستحيلا.

نحن هنا مواجهون باشكالية تناقض ذاتي معقد في مواقف بعض اتباع المدرسة التقليدية الاسلامية. فأساس الموقف التقليدي هو التقيد بحرفية النصوص والابتعاد عن التأويل. ولكن الذي نراه هنا ليس فقط التعسف في تأويل النصوص الصريحة، بل تجاهل النصوص ورفضها الى درجة انه يقول عن حديث «انما انا بشر» انه «لا يوجد مسلم واحد يقبل نسبة كلام بهذا المعنى الى الرسول» وهكذا، في جملة، يخرج الاخ البدوي كاتب هذه السطور ومسلما رضى الله عنه ورواة حديثه من الاسلام لمجرد افكار مسبقة في رأسه لا سند لها في الدين. وهو بعد هذا يتهم غيره بتحكيم اهوائهم وشرعهم الخاص. فاذا لم يكن هذا هو الهوى القاتل فكيف يكون الهوى؟

خلاصة حجة الاخ البدوي هي ان كاتب هذه السطور واضرابه ممن تعلموا العلم الحديث هم من تلامذة المستشرقين وهم غير مؤهلين للفتيا في امور الدين، وانما يجب ان يترك ذلك لمن تخصصوا في العلوم الشرعية، واجتمعت فيهم الكفاءة العلمية والاخلاقية بتحقق الورع والتقوى فيهم. وبما ان البدوي تصدى للفتيا ولنقض احكامنا فمعنى هذا انه يرى في نفسه الاهلية العلمية والاخلاقية التي ذكر. واذا كان الامر كذلك فان محنة الامة الاسلامية اكبر بكثير مما نتصور. فاذا كان المتخصصون في العلوم الشرعية يحتاجون لتلاميذ المستشرقين من امثالنا لتعليمهم الحديث، فاي كارثة هذه يا ترى؟

ويبدو ان الحديث ليس هو فقط ما نحتاج الى ان ننبه اليه، بل القرآن ايضا. فالبدوي يحمل على هذا الكاتب حملة شعواء لانه استخدم عبارات مثل «قال القرآن» و«أكد القرآن». ومثل هذه العبارات لا يستخدمها المسلمون كما قال البدوي، وانما يستخدمها الكفار والمستشرقون. ومن يقول مثل هذا الكلام لا يكون ممن تصفح القرآن بقلب واع، والا لقرأ فيه ايات مثل: «ان هذا القرآن يهدي للتي هي اقوم» أو «ان هذا القرآن يقص على بني اسرائيل اكثر الذي هم فيه يختلفون». والقرآن ايضا يقول: «فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور».

هناك حاجة ايضا للتنبيه على ابجديات المنطق. فقد رصد الاخ البدوي جزءا كبيرا من مقاله لنقض استشهادي برفض الامام مالك ان تفرض اراؤه الفقهية على الناس من قبل الدولة (او ان يحمل الناس على الموطأ كما طلب منه الخليفة). وقال انه سهر الليل كله بحثا عما يثبت هذا الادعاء ولكنه لم يجد الا ما يناقضه. ولكن الجملة التي كان يبحث فيها وردت في نفس الفقرة، حيث قال بنفسه ان مالكا رفض ان يحمل الناس على الموطأ (اي ان يفرض عليهم). وانا لم ازد على ان اوردت هذه المعلومة المعروفة للجميع. وقد انفق الكاتب وقتا طويلا لدحض رأي لم اقله، وهو ان اجتهادات مالكا رضى الله عنه كانت مخالفة للثوابت. كل ما قلته انه رفض ان تفرض هذه الاجتهادات. وهو يناقض نفسه مرة اخرى حين يقول ان كل الفقه ليس اجتهادات بشرية بل للفقه ثوابت مجمع عليها، ثم يقول في نفس الفقرة ان مالكا رفض ان يحمل الناس على كتابه لانه يرى ان اجتهادات الاخرين المخالفة له ايضا صحيحة. واذا كان الامر هكذا فان الاخ البدوي وليس انا هو الذي اتهم مالكا بكتمان العلم ورفض ان يحمل الناس على الثوابت، بل والقول بان الاجتهادات المخالفة لهذه الثوابت مقبولة ايضا.

وقبل كل هذا وبعده نحتاج للاسف لان ننبه لثوابت هي من ابجديات الدين، بل هي من ابجديات القيم الانسانية، واولها التزام الصدق وتحريه. فالاخ البدوي بني جزءا كبيرا من حجته على جوانب من سيرة العبد الفقير الى مولاه تكشف كما قال انه من الافندية خريجي مدارس الانكليز والمبشرين، وانني درست الثانوية في وقت كانت فيه الدولة انكليزية المنحى علمانية الطابع، وانني حضرت الى بريطانيا مبعوثا من الحكومة السودانية وانني غيرت عنوان رسالة الدكتوراه عند نشرها انسياقا مع انقلاب البشير، الى غير ذلك. وكل هذه المعلومات خاطئة، وهو خطأ كان يمكن تجنبه لو بذل الكاتب ادنى جهد للتحقق من معلوماته من مصادرها. فلو اطلع مثالا على الغلاف الخلفي لكتاب الاخير لادرك بسهولة انني لم ادرس الثانوية في الوقت الذي كانت الدراسة بالانكليزية، وانني لم آت الى بريطانيا مبعوثا من الحكومة بل جئت للعمل وانفقتَ على دراساتي العليا من مالي الخاص. ولو اطلع على كتاب «ثورة الترابي» لادرك ان عنوانه لم يأت من انقلاب البشير، بل من الفصل التاسع فيه وهو اهم فصوله وعنوانه «ثورة الترابي الفكرية». ولو ألم بأبسط ابجديات النشر لادرك ان تغيير عنوان الاطروحة عند نشرها هو القاعدة لا الاستثناء فهل كان يعقل ان ننشر الدراسة بعنوانها الاصلي: «التطور السياسي والعسكري لحركة الاخوان المسلمين في السودان 1945 ـ 1986»؟

ولا شك ان اللجوء الى الظن والتكهنات في امور يمكن ويسهل التحقق منها تعتبر من قبل الكذب المتعمد عند الله وعند رسوله. فالرسول صلى الله عليه وسلم يقول: «اياكم والظن فان الظن اكذب الحديث» ويقول الله تعالى: «يا أيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم». ويقول تعالى: «ان يتبعون الا الظن وان الظن لا يغني من الحق شيئا».

* كاتب وباحث سوداني مقيم في لندن

القدس العربي

يومية سياسية مستقلة

تطبع في لندن ونيويورك وتوزع في جميع انحاء العالم

الاشتراكات:

الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

الناشر:
مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

رئيس التحرير:
عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو

هاتف: 8008 741 ـ 0181 (6 خطوط) ـ

فاكس: 8902 741 ـ 0181 أو 7637 748 ـ 0181

مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الدور الاول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 3901523(202)

مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1 ـ اكدال ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 779682(2127)

مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع.

هاتف: 5337920 فاكس: 5337928 (9626)

مكتب باريس: هاتف ـ فاكس: 47893419 (331)

Al-Quds Al-Arabi

daily Independent News Paper

Published In London by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.

Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) **Fax:** 0181-741 8902 / 748 7637
email: ***alquds@alquds.co.uk*** * *Internet:* ***www.alquds.co.uk***
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St, Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex.
Tel: (9626) 5337920 **Fax**: 5337928
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47893419

القدس العربي

السنة الحادية عشرة ـ العدد 3387 السبت/الاحد 2/1 نيسان (ابريل) 2000 ـ 27/26 ذو الحجة 1420 هـ

AL-QUDS Al - Arabi Volume11- Issue 3387 Saturday/Sunday 1-2 April 2000

أغاني الشاب خالد تلهب حلبات الرقص في البرازيل

«أنا وليلى» لكاظم الساهر تفوز بأول جائزة لافضل «فيديو كليب» عربي

■ بيروت ـ ا ف ب: فازت اغنية «انا وليلى» للمطرب والملحن العراقي كاظم الساهر بجائزة افضل فيديو كليب عربي في مهرجان الاغنية العربية المصورة الاول الذي اقيم في بيروت مساء الخميس في كازينو لبنان برعاية رسمية وحضور فني حاشد.

وقد فازت بالجائزة التي تعطى للمرة الاولى اغنية الساهر الذي يتمتع شعبية كبيرة في مختلف الاقطار العربية وهي من انتاج شركة «روتانا».

وضمت لجنة التحكيم ثمانية اعضاء هم: المخرجون حسين كمال (مصر) ونجدت انزور(سورية) ورشيد فرشيو(تونس) وعبد الخالق الغانم (السعودية) والكاتبتان عائشة ابو النور(مصر) وانتصار العقيل (السعودية) والموسيقار وليد غلمية (لبنان) والسينوغرافي غازي قهوجي (لبنان).

ونظمت اول مهرجان من نوعه للاغنية المصورة العربية شركة لبنانية بدعم من رجل الاعمال السعودي الامير الوليد بن طلال بن عبد العزيز.

كما منحت لجنة التحكيم جوائز اخرى لخمسة شرائط فيديو كليب عن افضل فكرة وافضل تصوير وافضل مونتاج وافضل مؤثرات صوتية وافضل اخراج.

وفي ريو دي جانيرو (البرازيل) تلقى أغاني الفنان الجزائري الشاب خالد نجاحا كبيرا حيث بيعت 200 الف نسخة من اسطوانته المدمجة «ديدي» التي اطلقت قبل شهرين في هذا البلد، في حين تعتبر اغنيته «العربي» من اكثر الاغاني انتشارا في الاذاعات البرازيلية.

وللمفارقة ان اغنية «العربي» اشتهرت اولا على حلبات الرقص في البرازيل قبل ان تنتشر عبر الاذاعات.

وكانت موسيقى «الراي» مجهولة كلية في البرازيل واطاحت اغنية «العربي» بالنجاح الذي حققته اغنية «ديدي» التي اشتهرت كثيرا قبل سنوات في فرنسا ودول اخرى.

وقال ريكاردو غيديس المسؤول عن مرقص رائج في ساو باولو «انه نوع موسيقي يجعل الجميع يرقصون في علب الليل». وبسبب نجاح الشاب خالد على حلبات الرقص قررت شركة «يونيفرسال» للاسطوانات إصدار الاسطوانة المدمجة بعنوان «العربي» في البرازيل.

ومطلع نيسان (ابريل) سيكون الشاب خالد احد الفنانين المشاركين في مهرجان هاينكن للحفلات الموسيقية في ساو باولو عاصمة البرازيل الاقتصادية البالغ عدد سكانها 16مليون نسمة.

وفي باريس وبدعوة من كويشيرو ماتسورا المدير العام للمنظمة الدولية للتربية والثقافة والعلوم (اليونسكو) ومندوب العراق لدى المنظمة السفير علي المشاط، يحيي عازف العود العراقي نصير شمة سهرة موسيقية في مقر المنظمة مساء الثلاثاء المقبل في الرابع من نيسان (ابريل).

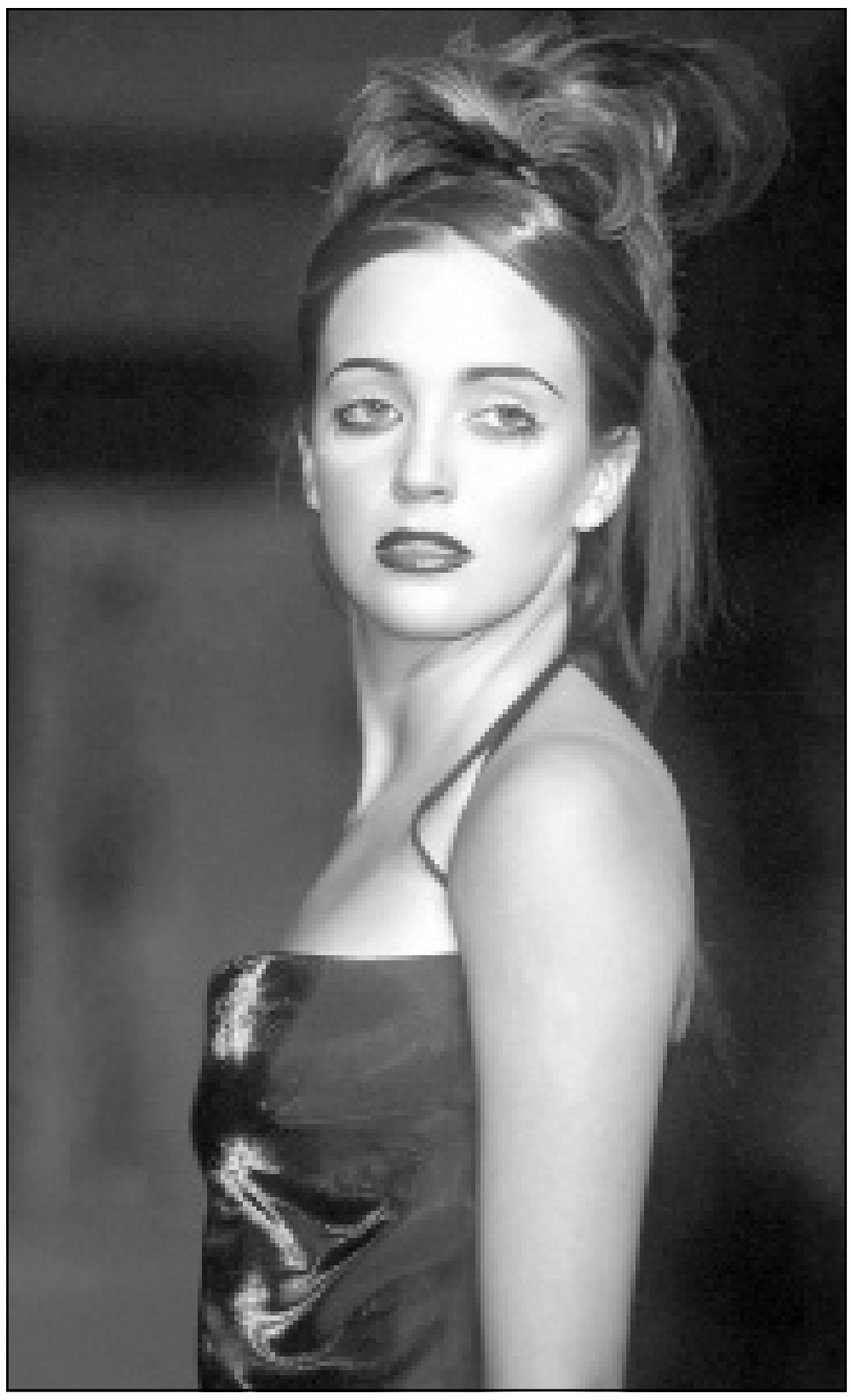

ضمن عروض موسم أزياء عام 2000 المكسيكي، قدم مصمم الازياء نيستور اويونا هذا التصميم المبتكر (رويترز)

برقية تأييد للجوهري!

عزت القمحاوي

رغم أنني ضد الشجب و الاستنكار لأنهما من عمل الشيطان اسمحوا لي أن أستنكر هنا الشائعات التي ترددت في الآونة الأخيرة حول اعتراضي على التجديد للكابتن محمود الجوهري لقيادة المنتخب المصري لفترة قادمة في هذه الظروف الحرجة ـ كالعادة ـ التي تمر بها الأمة العربية.

وإنني إذ أعلن تأييدي الكامل لا يفوتني أن أبدي دهشتي من الادعاءات المنسوبة إلي حول اعتراضي على التجديد للجنرال الجوهري وليس أدل على كذب هذه الادعاءات من أنني لم يسبق لي الاعتراض على الأمور التي أفهم فيها فكيف ـ بالله ـ سأعترض على ما لا أفهم فيه؟! وعلى أي أساس بنى هؤلاء المغرضون شائعاتهم التي لا تفيد إلا أعداء الوطن؟! صحيح أن معرفتي بالكرة لا تزيد على معرفتي بأسلوب التورية في اللغة اليابانية و كان من الطبيعي ألا يكون لي موقف من أي منهما ولكن الإنسان يولد في بلادنا موافقا بالفطرة ومن هذا الباب ـ على الأقل ـ فإنني موافق.

ومن هذا الباب أيضا أعلن للمتربصين بالوحدة الوطنية أنني بالتأكيد مع رحيل المدرب الفرنسي جيلي على أنني لست من بين الموتورين الذين قادوا حملة لتطفيش الرجل باعتبار أن دفع خمسة وثلاثين ألف دولار راتبا شهريا لمدرب كرة في بلد فقير يعد نوعا من السفه فمن رأيي أن أصحاب هذه المزاعم يحاولون تشويه صورة مصر في المجتمع الدولي فمصر ليست فقيرة وهذا الرقم لا يتعدى مصروف أي عيل من عيالنا كما أننا ننفق أضعاف هذا المبلغ يوميا في برامج ومسلسلات تليفزيونية من أجل عكننتنا فكيف لا ندفعه من أجل انبساطنا.

* * *

آسف على هذا التشتت فقد كان هدفي الأساسي أن أعلن تأييدي للجنرال ولكن كان لا بد من وضع النقاط على الحروف لإغلاق ملف القضية بشكل قاطع، ولن يغلق الملف إلا بالتأكيد على موقفي من المدرب الفرنسي الذي يستحق أن أكرهه ليس بسبب أننا فقراء لا سمح الله بل بسبب اسمه «جيلي » الذي لا هو بالفاكهة ولا هو بالحلوى وبسبب قوامه الذي لا يوحي إلا بالتذبذب والاهتزاز، و قد كان لهذا المدرب الفرنسي من ملامح اسمه الشيء الكثير مما جعل مستوى فريقنا القومي يهتز ويتذبذب.

* * *

نهايته ! ذهب «جيلي» وعاد الجنرال إلى موقعه والعود أحمد وقد كان للصحافة الفضل في ذلك باستثناء بعض الأقلام قليلة الحياء التي اعتبرت عودة الجوهري نوعا من الزواج الكاثوليكي المتقطع بفترات قصيرة من الزواج بـ«محلل أجنبي» و أنا أرفض بشدة هذا التشبيه الفج للعلاقة بين زعيم الكرة المصرية وجماهيرها، فالجوهري هو الأنسب واستمراره دعم للاستقرار في هذه المرحلة الحرجة ـ كالعادة ـ من تاريخ الكرة المصرية.

وإن كنت تقاعست عن إعلان موقفي بهذا الوضوح فذلك لأنني أعلم أنه لن يقدم ولن يؤخر ويشفع لي أن زملائي في المهنة قادوا حملة المبايعة إلى الحد الذي قامت معه إحدى الصحف بإرسال واستقبال برقيات التأييد التي وصلتها من مختلف محافظات مصر ومن جانبي تابعت الحملة بقلبي لانشغالي بمبايعات أخرى وقد اطمأن قلبي عندما قرأت بين البرقيات التي توالت من المحافظات برقيات المبايعة والتأييد من جماهير الشرقية وجماهير القاهرة.

وتعلمون سيادتكم أنني من جماهير الشرقية مولدا ومن جماهير القاهرة إقامة حيث أعمل وهذا يعني أنني أيدت مرتين ورغم هذا التأييد المزدوج لم أسلم من ادعاءات المدعين من أعداء تحالف قوى الشعب اللاعبة وها أنا أعلن مرة ثالثة موافقتي من أجل مستقبل أفضل لأبنائنا من الكرويين ومن يعانون من شلل الأطفال أيضا.

* * *

يبدو أن كثرة الثرثرة تورث الزلل فلا تعتقد يا جنرال أنني معارض بل أنا موافق في برقيتين وكتبت كل ما تقدم لتصبح موافقتي بالثلاث.

عاشق ولهان فجر قنبلة في حفل زفاف في الصين.. والنتيجة 37 قتيلا

■ بكين ـ اف ب: نقلت الصحف الصينية الجمعة ان عاشقا ولهانا ألقى قنبلة على المشاركين في حفل زفاف في احدى القرى شمال الصين، ما ادى الى مقتل 37 شخصا واصابة اكثر من ثلاثين آخرين بجروح.

ونقلت صحيفة «شبيبة الصين» ان الرجل الذي اراد الانتقام من زوجته التي هجرته قبل سنة قتل في الحادث نفسه. واوضحت الصحيفة ان الحادث وقع صباح الاربعاء في قرية شاجيان المجاورة لمدينة شوزهو في مقاطعة شانكسي بينما كان نحو مئة شخص مجتمعين في ساحة البلدة للمشاركة في حفل الزفاف.

واقترب عامل المناجم العاطل عن العمل ليو زهانجين (34 عاما) من المكان وهو يجر امامه عربة وضع عليها قنبلة من صنع يدوي تزن بين اربعين وخمسين كلغ. وادى الانفجار الى مقتل 25 شخصا على الفور واحدث حفرة كبيرة في الارض. وقد ارتفعت الحصيلة لاحقا الى 37 قتيلا واكثر من ثلاثين جريحا.

وقبل ان يفقد عمله كان ليو يعمل خبير متفجرات في منجم فحم حجري. وهجرته زوجته العام الماضي واخذت معها ابنهما الوحيد. فقال ليو امام المقربين منه انه ينوي الانتقام منها عبر احداث «كارثة ضخمة». الا ان زوجته لم تكن في مكان الحادث.

والمعروف ان المتفجرات تنتشر بشكل واسع في اوساط العاملين في المناجم او في القطاع الزراعي.

وفي كانون الثاني (يناير) 1999 قام شخص بتفجير باص أراد سلب ركابه، ما أدى الى مقتل 19 شخصا في منطقة لياونينغ في شمال شرق الصين.

عشرات البريطانيين يعرضون بيع كلاهم

■ لندن ـ اف ب: عرض عشرات البريطانيين في الايام الاخيرة، بيع احدى كليتيهم لشاب عرض تقديم جائزة اليانصيب «اللوتو» الضخمة التي كسبها الى من يقدم له كلية سليمة تمكنه من وقف عمليات غسل الكلى التي يقوم بها.

وراحت حمى السباق تشتد عندما اعلن الاربعاء المريض مايك تايلر البالغ من العمر 26 عاما والذي ربح جائزة اللوتو البالغة 4,1 مليون جنيه استرليني (6,6 مليون دولار) خلال مؤتمر صحافي استعداده لوهب ثروته هذه مقابل الحصول على كلية سليمة.

ويعاني تايلر من مشكلات حادة في الكلى منذ عمر 11 عاما واخضع حتى الآن لعمليتي زرع، فشلت الاولى بعد عام كما فشلت الثانية بعد ثلاثة اعوام ونصف العام، وهو الآن مسجل على لائحة الانتظار لإجراء عملية ثالثة.

واعلن مركز الابحاث الطبية حول امراض الكلى ان عشرات الافراد عرضوا تقديم إحدى كليتيهم مقابل الحصول على التعويض المالي الموعود.

غير ان القانون البريطاني يمنع الإتجار بالأعضاء البشرية في عمليات الزرع.

مسلسل تليفزيوني في مصر ينفي مشاركة اليهود في بناء الأهرامات

■ القاهرة ـ مكتب «القدس العربي»: سيبدأ قطاع الانتاج بالتلفزيون في انتاج مسلسل تليفزيوني جديد يرد به على ادعاءات اليهود بأنهم الذين بنوا الهرم الأكبر ـ خوفو ـ وهي الادعاءات التي روجوها في عدد من الكتب، وعلى شبكات الانترنت، ويؤكد المسلسل انهم لم يشاركوا في عملية البناء.

المسلسلا اسمه «الأقدار» من قصة الأديب الكبير نجيب محفوظ ـ عبث الأقدار ـ وسيقوم باخراجه خالد بهجت، وكتب السيناريو والحوار محمد الغيطي، بطولة عزت العلايلي الذي سيلعب شخصية الملك خوفو. وفي الوقت نفسه سينتج قطاع الانتاج مسلسلا اخر اسمه «أمشير» مأخوذا عن قصة نجيب حافظ، سيخرجه سامي محمد وكتب السيناريو والحوار بسيوني عثمان، وبطولة رياض الخولي وعبد الرحمن ابو زهرة وأحمد خليل ومحمد خيري.

أمراض الشيخوخة: تحول في الجينات

■ واشنطن ـ اف ب: أظهرت دراسة نشرتها صحيفة «ساينس» الجمعة ان تحولا تدريجيا في الجينات قد يكون السبب وراء الشيخوخة وغالبية الامراض المرتبطة بها ومنها مرض الزهايمر وسرطان الثدي.

ويفيد الباحثون من معهد سكريبس للابحاث في لاهويا (كاليفورنيا) ان اخطاء تدخل الى الجينات خلال انقسام الخلايا في كل انسجة الجسم اعتبارا من سن الكهولة، وتبدأ بالتسبب في خلل وامراض مرتبطة بالشيخوخة.

وقال المسؤول عن الدراسة البروفسور ريتشارد ليرنيران «هذا الامر يشكل تبدلا جذريا مقارنة مع الفكرة المعروفة حتى الان عن الشيخوخة».

واوضح يقول «ففي حين كان يظن العلماء ان الشيخوخة مرض يسببه توقف انقسام الخلايا، تدفع هذه الدراسة الى الاعتقاد ان الشيخوخة سببها في الواقع نوعية انقسام الخلايا السيئة». ويقول الباحثون ان عمل الخلايا البشرية يسوء بسبب تلف جيناتها لدى كل انقسام وتفقد الانسجة التي تخلفها شيئا فشيئا من فعاليتها.

واجريت الدراسة في مختبر على خلايا اطفال وكهول ومسنين واشخاص يعانون من الشيخوخة المبكرة.

واكتشف الباحثون ان 61 جينة من اصل ستة الاف جينة جرى الاختبار عليها تشهد تحولات واضحة بين سن الطفولة والكهولة مما يفسر الشيخوخة.

احوال الناس

● سافر وفد كبير من الروائيين المصريين الى اسبانيا صباح الجمعة للمشاركة في ندوة حول «الرواية المصرية بعد نجيب محفوظ» التي تستمر خمسة ايام في مدينة اشبيلية الاندلسية.

ويضم الوفد المصري اكثر من عشرين روائيا وروائية من ابرزهم **محمد البساطي وابراهيم أصلان وعزت القمحاوي وابراهيم عبد المجيد وميرال الطحاوي وعائشة ابو النور ومحمد ناجي، سلوى بكر، عبد الفتاح رزق**، ومن النقاد **جابر عصفور، رضوى عاشور، محمد ابو العطا**.

مما يذكر ان الروائيين **ادوار الخراط وصنع الله ابراهيم و بهاء طاهر** قد اعتذروا عن عدم السفر الى اشبيلية لأسباب شخصية.

● الكاتبة الروائية العراقية المقيمة في باريس **عالية ممدوح** صدرت الطبعة الاسبانية لروايتها «حبات النفتالين» عن دار «المطبوعات الشرقية والمتوسطية» في مدريد.

● يصل الى العاصمة البريطانية لندن في مطلع الشهر الحالي الزميل **عاصم القرش** مدير مكتب «الاهرام» الدولي في بريطانيا.. وكان مدير المكتب السابق الدكتور **عمرو عبد السميع** قد غادر لندن الى القاهرة استعدادا لتسلم منصبه الجديد مديرا لمكتب المؤسسة في واشنطن.

● في سلسلة نشاط اللجنة الثقافية في النادي العربي، يقدم الشاعر والكاتب السوري **ممدوح عدوان** امسية شعرية في ديوان الكوفة في لندن. والدعوة عامة. الموعد السادسة والنصف مساء الخميس السادس من نيسان (ابريل). العنوان:
26 Westbourn Grove - London W2

● «دور المرأة المصرية في العلوم والتكنولوجيا وفرص المستقبل»، هو عنوان الندوة التي ستنظمها الجامعة الامريكية بالقاهرة في الرابع عشر من الشهر المقبل وتتحدث فيها الدكتورة **فرخندة حسن** عضو مجلس الشورى.

● الشاعر المصري **أحمد الشهاوي** يغادر لندن الى القاهرة يوم الاثنين المقبل بعد رحلة جمعت بين الثقافة والمراجعات الطبية. وكان الشهاوي محل احتفال الاصدقاء في العاصمة البريطانية.

● جمعية العون الطبي لأطفال العراق عبرت عن أسفها لاعتذار الفنانة **نوال الزغبي** عن الحضور لإحياء حفلة الجمعية السنوية وذلك لأسباب صحية طارئة. وستقوم الجمعية حاليا في تحضير بديل ليحل محلها ووجهت الجمعية الشكر لجميع الحضور على دعمهم المستمر لجمعيتنا وتفهم الظروف.
لمزيد من المعلومات الرجاء الاتصال على العنوان التالي:
MAIC - 26 Old Brompton Road,- London SW7 3DL

● تقيم رابطة الجالية العربية في برنت (بلندن) مهرجان الشباب العرب للفنون يوم الاحد 2000/5/7 من الساعة الرابعة وحتى السابعة مساء في العنوان التالي:
Willesden Green Library, Studio 95
95High Road, Willesden Green, London NW10 2ST

الانترنت يبعث الكتب القديمة والمفقودة من النسيان

باريس ـ «القدس العربي»:

أصبح الحلم حقيقة بحيث اختفت من الاستعمال كلمة ـ هذا الكتاب نافد أو مفقود ـ التي كثيرا ما يستخدمها أصحاب المكتبات التجارية. اذن أصبح بأمكاننا أن نضع في مكتباتنا جميع الكتب التي صدرت منذ اختراع الكتابة وحتى الوقت الحاضر.

هذا ما حققه الأنترنت في مجال بعث الكتب المفقودة والنافدة والضائعة أو المطبوعة قبل مئتي عام، وذلك بفضل الطباعة الرقمية على ـ الويب ـ جمعية الدراسات الروبيسبيرية اكتشفت ـ المكتبة العالمية ـ التي بموجبها يمكن العثور على أي كتاب سبق له أن طبع في العالم، وذلك بمساعدة تطور الطباعة الرقمية التي أحدثت ثورة هائلة في هذا الميدان، وتعود مسألة الاكتشاف هذه الى أن الأعمال العشرة لمكسيمليان روبيسبير كانت فقدت حتى من المكتبات، وعلى الفور اهتدت الجمعية الى طريقة ـ السكانر ـ التصوير الضوئي، وتم الاتصال بشركة ـ ليبرسمو ـ المتخصصة بالطباعة الرقمية التي قررت اعادة طباعة هذا العمل التاريخي، وبالحروف ذاتها، حول الثورة الفرنسية، ووصلت تكاليف طباعة مئة نسخة 20 الف فرنك، وهذا يعني ان سعر النسخة الواحدة يساوي 200 فرنك شرط ان يتم تعهد المشترين باقتناء الكتاب. وهكذا سجلت ـ جمعية الدراسات الروبيسبيرية ـ سبقا في هذا الميدان، وأطلقت على طريقة الطبع هذه ـ المكتبة المطلقة ـ لأنها قادرة على جلب أي كتاب واظهاره الى الوجود. وهكذا اصبح التقاط أي كتاب في العالم عن طريق الانترنت واعادة اصداره بطريقة الطباعة الرقمية، وهذه الطريقة جعلت امكانية انقاذ الكتب التي طبعت في العصور الوسطى بنسخ محدودة او اعادة طباعة المذكرات الشخصية الحميمة النافدة التي طبعها كتابها على نفقة المؤلف باعداد محدودة، وهذه الطريقة الطباعية الجديدة من خلال الانترنت سمحت لعشاق الموضوع الواحد ان يتجمعوا في حلقة واحدة. وتبقى أسعار الكتب المطبوعة من خلال الطباعة الرقمية رخيصة نوعا ما ذلك لأن 60 بالمئة من سعر الكتاب يعود الى تكاليف التخزين والتوزيع، لذلك فان نسبة الـ60 بالمئة من التكاليف تختفي بهذه الطريقة كما يقول ريمي راماندو المسؤول عن المكتبة عن طريق الأنترنت، وتفكر المكتبات العريقة في الوقت الحاضر على ضرورة الاشتراك في عملية حفظ الكتب بالطريقة الرقمية ليس بدافع الاقتصاد في التكاليف، بل لأن كثيرا من الكتب المودعة لديها في طريقها الى التلف والتآكل، وهكذا فالكتب المحفوظة رقميا يمكن اعادة طباعتها في أي وقت، وبالأعداد المطلوبة حتى وان كانت محدودة للغاية، وهذه الطريقة الطباعية أي الرقمية تستشرف آفاق المستقبل في القرن الواحد والعشرين وهي تفيد كثيرا من يريد طلب طباعة مئة نسخة من كتاب معين لأن بعض المكتبات تسجل قائمة المشترين المحدودة وبامكانها الحصول عليها بعد مرور ثمانية أيام فقط، وتقوم الشركات المختصة بهذا النوع من الطباعة بالتقدم والتطور في المجال التجاري، وهو الكفيل باطلاق المنافسة الشديدة على الكتاب التقليدي.

توقيف ضابط شرطة سابق على رأس عصابة من رجال الشرطة

■ القاهرة ـ اف ب: ذكرت صحيفة «الاهرام» الحكومية الجمعة ان ضابطا سابقا في الشرطة يقود عصابة مؤلفة من رجال الشرطة، اوقف ليل الخميس الجمعة اثناء عملية سطو فيما كان يقدم نفسه كعنصر في شرطة الاخلاق يبحث عن المومسات.

واشارت الصحيفة الى ان الضابط السابق الذي اوقف عن العمل عام 1996، جمع عصابة من ثلاثة مساعدي ضباط في الشرطة وحارس. ولم توضح الصحيفة هويته واسباب اقالته.

واضافت الصحيفة ان رجال الشرطة النصابين كانوا يقرعون ابواب الشقق ليلا ويدعون انهم يحققون في شبكة للدعارة قبل ان يسرقوا ضحاياهم تحت تهديد السلاح.

وفيما كان احد عناصر قوى الامن، العقيد حسن خليل، يقوم ليلا بدورية في حي الدقي في غرب القاهرة، سمع صيحات تصدر من مبنى قريب. فتوجه للحال الى مصدر الصوت وتمكن من توقيف الضابط السابق.

واضافت الصحيفة ان الشرطة تبحث عن المتواطئين الثلاثة الاخرين.

استعدادات للاحتفال بذكرى ظهور السيدة مريم العذراء في عهد عبد الناصر

■ القاهرة ـ مكتب «القدس العربي»: تستعد الكنيسة الأرثوذكسية لأقامة احتفالات ضخمة يوم الأحد تحت رعاية البابا شنودة الثالث بمناسبة الذكرى الثلاثين لظهور السيدة مريم العذراء، على قباب الكنيسة التي تحمل اسمها في حي الزيتون، بشرق القاهرة، في الثاني من شهر نيسان (ابريل) عام 1968. واتفق البابا شنودة مع عدد من الفنانين الايطاليين لتقديم تصوراتهم لترميم الكنيسة وقبابها التي تجلت عليها السيدة العذراء.

وقد أدى تجلي السيدة العذراء لأول مرة منذ ثلاثين عاما الى ضجة محلية وعربية وعالمية.

اذ كانت تظهر مساء كل يوم مما أدى الى تدفق ملايين من المصريين من جميع المحافظات من المسيحيين والمسلمين لمشاهدتها كل ليلة، مع تغطية اعلامية بارزة.

وقد اتهم البعض الزعيم الراحل جمال عبد الناصر بأنه ترك العنان لهذه الظاهرة، لصرف اهتمام المصريين عن هزيمة حزيران (يونيو) 1967.

كمال الشناوي يستعد لفيلم «فياغرا»

■ القاهرة ـ «القدس العربي»: وافق الفنان كمال الشناوي على ان يشترك بالغناء مع المطربة السورية أصالة في أغنية جديدة لها سيتم تصويرها فيديو كليب. كمال سبق له وان غنى في أحد افلامه مع المطربة والفنانة المعتزلة شادية.

كلام النجوم

الحمل: 21 اذار ـ 20 نيسان
تجنب القيادة ودع احد المقربين يتولاها عنك، واجل تنقلاتك البعيدة والسفر.

الثور: 21 نيسان 20 ايار
انظر للحياة من جانب مشرق وانس همومك. حاول ان تقضي وقتك في لعب الكرة.

الجوزاء: 21 ايار ـ 21 حزيران
تطرأ بعض التعديلات غير المهمة على مفكرتك. العمل جيد، وسوء النية لا داعي لها.

السرطان: 22 حزيران ـ 22 تموز
اذا اردت اتباع نظام حمية سهل فعليك بمراقبة وجباتك اليومية.

الأسد: 23 تموز ـ 22 آب
ستعاني متاعب في العمل، الصمت يريح، وكثرة الكلام تضر.

العذراء: 23 آب ـ 22 ايلول
انتبه: ستفقد مالا ومن الافضل ان تحكم اقفال محفظتك. راقب خطواتك بدقة.

الميزان: 23 ايلول ـ 22 تشرين أول
مسألة انسانية تقلقك وتتردد امام حلول عدة. افعل ما يمليه عليك ضميرك.

العقرب: 23 تشرين أول 22 تشرين ثاني
تنزعج لابسط الامور حافظ على هدوئك اكثر.. لا مجال للشك بمن تحب.

القوس: 23 تشرين ثاني ـ 21 كانون أول
لن ينجح احد مشاريعك، لا تصر عليه وعاود اعمالك الروتينية، التكرار مضيعة للوقت.

الجدي: 22 كانون أول ـ 19 كانون ثاني
الافضل ان تغير رأيك لئلا تدخل في جدال يصعب حله. انت محاور لبق لماذا تظهر عكس ذلك؟

الدلو: 20 كانون ثاني ـ 18 شباط
ربما يكون الروتين هو القيد المحيط بك وانت بحاجة الى تحرير افكارك.

الحوت: 19 شباط ـ 20 اذار
الامور المعروضة عليك ليست سطحية او سهلة فخذها مأخذ الجد.